مريميات
MARIOLOGY

سيدتنا وملكتنا كلنا
والدة الإله القديسة الطاهرة

مريم العذراء

القس يوسف أسعد

مريميات
MARIOLOGY

سيدتنا وملكتنا كلنا
والدة الإله القديسة الطاهرة

مريم العذراء

القس يوسف اسعد

كتاب : سيدتنا ملكتنا كلنا والدة الاله القديسة الطاهرة مريم العذراء
المؤلف : القس يوسف أسعد
الناشر : مكتبة كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية
الطبعة : الأولى ١٩٧٦
المطبعة : دار العالم العربى
أرقام الايداع : ١٧٥٢ ، ٢٠٠٤ ، ٤٢٥٩ ، ٤٧٧٩ / لسنة ٧٤
حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

السلام لك ...

« السلام لك أيتها العذراء الملكة الحقيقية
السلام لفخر جنسنا : ولدت لنا عمانوئيل
نسألك اذكرينا أيتها الشفيعة المؤتمنة
أمام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا »

بهذا التسليم الآبائى ، أسلم عليك يا أمى القديسة مريم ...

فاذا كان صوت سلامك فقط جعل يوحنا الصابغ يبتهج وهو جنين فى بطن أمه فكم يكون سلامك نفسه ايتها الممتلئة نعمة ...

لذا أجد نفسى ترقص طربا ، وقلبى يبتهج فرحا عندما يأتى ذكرك الى عقلى ... فليس لاسم بشرى ما لاسمك من رنين خاص يحمل الى الفرح والمعونة والسلام .

الفرح الذى عرفته عن والدتى — نيح الله نفسها فى حضنك يا أمى — عندما ظلت سبع سنوات مع أبى تترجى ابنا حتى ظهرت لها وفرحت قلبها وزوجها بأن لهما فى أحشاءها ابنا وطلبت منها أن يسمى باسم خطيبك ...

الفرح الذى عرفته عن أمومتك المباشرة لى فى أشد أوقات آلامى عندما اختار أن اجلس تحت أيقونتك أشاورك وأشتكى لك بدموع ضعفى ... فأقوم كأن لا شىء كان يثقلنى بل بهمة الأم وتشجيعها أدفع للميدان من جديد ... كأنما أنت خط دفاعى الخلفى ، كلما أصابنى فى القتال سهم أرجع أجد يديك تضمدان وتغسلان النفس المنكسرة الخائرة فتعود بقوة أعظم لقتال جديد ...

الفرح الذى يملئنى كلما أحتاج الى معونة فأجد معونتك قوية وقادرة ومقبولة عند مخلصنا ...

فعندما أسقط فى الدنس ، وأجلس تحت أيقونتك ، أهابك مثلما أحبك ... أهابك رغم وداعتك ... أهابك لأنى وأنا انظر الى عيبك أحس كأن قوة خرجت فعلا من لدن الله ، وبالنعمة أجد دافع النجاسة الغاشى الذى فى يتلاشى ... كأنما نظرة ساقط الى عينيك تحمل شكواه فى صمت كافية لأن تحمل اليه معونة للطهارة لا حد لها ... **نعم يا أمى ان كل النفوس العذراوية تحبك ، لأن الذى حفظ عذراويتك بلا دنس بمعونتك يحمل اليها نبع طهارة ومؤازة لايعبر عنها لتحفظ عفيفة رغم الخطية المحيطة بها بسهولة..**

وأظل أنظر الى عينيك لاحمل اليك رجاء أولادك أخوتى العاثرين والمجاهدين فى طريق العفة لكى كما أخذت يأخذون ، وكما عبرت تقيمى لهم جسر معونة ورجاء لا يفنى ولا يتدنس ...

نعم أيتها الأم الطاهرة .

فيك أعرف الفرح عندما اكتشف ذبيحتى ومذبحى ...

لقد أخذت من أمومتك دفعة التكريس الأولى ، وكلما أسر فى طريقه الضيق الكرب لا أجد غير معونتك تفرح قلبى عندما تكشفين لى عن ذبيحتى ومذبحى :

ذبيحة حياتى التى وضعتها عند قدمى صليب ابنك حاسب عاره أفضل من غنى العالم .

ومذبح صلاتى الذى أجد فيه سلوان النفس المسافرة فى أرض غربتها وثقة العابد فى التطلع نحو الأبدية ...

فالمكرس الذى يستند الى ذبيحة ابنك ومعونتك لا يمكن أن تخبو قوة ذبيحته ومذبحه مهما مر الزمان ...

فمن قلبه الفرحان ينطق فاه بالتسبيح والترنيم ... وتظل يداه حاملتان الخير لكل انسان ، مقدمة قبل العطاء قدرا كبيرا من الصفح عند نكران الجميل ... وتظل أقدامه سائرة على درب آبائه يحفظ ما يتسلمه منهم بأمانة ، طائعا لهم فى المسيح الذى كان



يسر دائما أن يكون فيما لأبيه ، وفيا لهم فى حياتهم ومماتهم ... فغيك أيتها الأم الطاهرة رأيت الفم المسبح بعجائب الله ، واليدين الحاملتين شفاعة ومعونة لعرس قانا الجليل ، والقلب الذاكر لعهد الله مع داود أبيك ...

يا أمى العذراء ... كونى ضامنة ذبيحتى ومذبحى أمام المذبح الذهبى الذى من تحته أسمع صوت آبائى يفيض فى دفعات متصلة ووثبات متزنة حتى أبلغ الذى من أجله أدركنى المسيح ومات وقام لأجلى ...

يا اله أمى العذراء مريم

كن ضامنا لنفسى عندك الى الانقضاء ...

كن ضامنا سلام مصر والعالم كله ،

كن معينا لأبى البطريرك البابا شنودة الثالث ، خلصه وخلصنى على خير من هذا العالم .

كن معينا لأبى الأسقف الأنبا دوماديوس ، خلصه وخلصنى على خير من هذا العالم .

كن معينا لآبائى الأساقفة والكهنة الأرثوذكسيين بكل مواضع العالم والأخوة الشمامسة والخدام الأمناء ...

لتجعل بابك مفتوح بالتوبة أمامى وأمام كل شعبك لا سيما الموضع الذى ائتمننى على خلاصه ... واذكر الذين لازالوا مقاومين ومتعبين أحباءنا واعداءنا اللهم ارحمنى وارحمهم ... واذكر الذين شكوا فى بسببهم .. أعطنى احتمال أمى العذراء عندما شك فيها خطيبها ، وخلصهم كما خلصت مار يوسف ... واذكر بضمان أمى العذراء أولادك اخوتى الذين تعبوا معى فى هذا الكتاب أعطهم أجرتهم هنا وهناك ...

لتكن مع قارىء هذا الكتـــاب ، ومرفقـــا لـــه بروحك ليجول بين صفحاته يملأ اختباراته لا يحشد معلوماته ...

يا اله أمى العذراء

خلصنى على خير من غربة هذا العالم ؟

تـــوت ١٦٩٣

أكتوبر ١٩٧٦

القس يوسف أسعد

سـيدتنا ملكتنا كلنا

والدة الاله القديسة

الطاهرة مريم

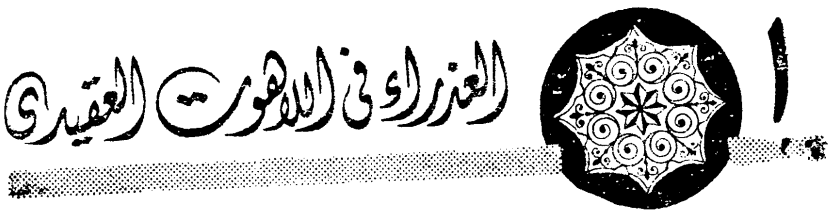

القس يوسف اسعد



وهى عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

أولا ــ ما نعتقده ايمانيا فى العذراء مرتبط بالضرورة بايماننا بسر العذراء الذى صنعه ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح .

فنحن لا نعرف العذراء كشخصية مستقلة عن سيدنا يسوع بل من خلال محبته السرمدية لنا ظهرت العذراء كشخصية مرتبطة بسر الفداء والخلاص . **انها علة أو وسيلة لمجىء الخلاص للبشرية ، والمسيح ربنا وحده هو المخلص وليس له شريك قط فى فعل الخلاص .**

(*) راجع فى هذا الفصل : مريم العذراء للشماس ميخائيل شحاته ــ القديسة مريم الثيؤطوكوس للأب متى المسكين ، محاضرات متفرقة للانبا اغريغوريوس .

واستخدم ربنا هذه العلة أو الوسيلة لاظهار محبته للعـــالم وسعيه لخلاص بنى آدم .

ولذلك فان « محاولة فهم شخصية العذراء وقداستها وتكريمها كشخصية مستقلة عن المسيح فيه استحالة مطلقة . لأن طبيعة المسيح ان كان قد أصبحت ـــ فى سر التجسد الالهى ـــ قادرة على أن تجذب اليها البشرية بدالة العنصر البشرى الذى فيها [« اذ تشارك الأولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضا فيهما كذلك .. من ثم كان ينبغى أن يشبه أخوته فى كل شىء » (عب ٢ : ١٤ ، ١٦)] فبالأولى جدا تصبح « الأم » التى أعطته من لحمها ودمها هذا العنصر البشرى الذى فى طبيعته الكاملة ، القائم بها حتى الآن والى الأبد ، ذات اتصال دائم ووثيق .

ولو أننا نؤمن ايمانا قاطعا أن هذه الصلة الدائمة الوثيقة بين العذراء الأم والمسيح الاله الابن ، لم تبلغ أوجها المســـتحق التكريم الكلى الا بعد قبول مريم العذراء حلول الروح القـــدس عليها مرة أخرى يوم الخمسين ونوال قوة من الأعالى أيضا والامتلاء مرة أخـــرى من النعمة للتأهيل الجديد للاتحاد بجسد المســـيح السرى » (*) .

ثانيا ـــ من هذه الحقيقة السابقة تتضح عقيدتنا فى العذراء كما تســـلمتها الكنيسة المقدسة من الأجيـــال الأولى للمسيح .

فالعذراء مريم فى المفهوم اللاهوتى الأرثوذكسى هى :

(*) الثيؤطوكس ص ٦٠ .

[١] مريم أم الله ، أو والدة الإله ثيئوطوكس

« ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ » ، « ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ » ، « ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ »
[Θεότοκος]

هذا التعبير وان كان يختص بالأمومة الالهية للعذراء مـــريم لكنه يحوى أساسا عقيدة تختص بألوهية السيد المسيح .

لأنه ان كان السيد المسيح ولد من العذراء فالذى ولد هل هو لاهوت وناسوت متحدان فى شخص واحد أم لا ؟ !

ونحن نؤمن أن السيدة العذراء لم تلد ناسوتا منفصلا ، لكنها ولدت الله الابن ((الذى ظهر بالجسد)) طبيعة واحدة من طبيعتين الهية وبشرية اتحـــدا اتحادا كاملا بغير اختـــلاط للطبيعتين ، ولا امتـــزاج لخصائصهما ، ولا تغيير طرأ على أحـــدهما بسبب اتحادها بالأخرى .

لقد قال أشعياء النبى ((**ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل الله معنا**)) (أش ٧ : ١٤) ، فان كانت العـــذراء ولدت ابنا يدعى « الله معنا » فهى بالحقيقة أم الله .

هذا ما قاله الملاك جبرائيل فى بشارة العذراء بميلاد المخلص « ها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يســـوع . هذا يكون

عظيما وابن العلى يدعى ... فلذلك القدوس المولود منك يدعى **ابن الله** » (لو ١ : ٣٥) .

ولقد سطر الروح القدس فى الانجيل المقدس نصا صريحا صدر عن اليصابات (بعد أن امتلأت اليصابات بالروح القدس) فى حديث لها مع العذراء تقول فيه : « فمن أين لى هذا أن تأتى **أم ربى** (١) الى » (لو ١ : ٤٣) .

وفى الواقع أن هذا الحديث بين مريم الفتاة الصغيرة ، واليصابات المرأة المتقدمة فى الأيام زوجة زكريا الكاهن الوقور .. يوضح لنا تأكيد الأمومة الالهية للعذراء مريم .

لنعد الى الكتاب المقدس فنجد فيه قصة هذا الحديث :

[فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها وامتلأت اليصابات من الروح القدس وصرخت بصوت عظيم وقالت: مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك فمن أين لى هذا أن تأتى أم ربى الى فهوذا حين صار صوت سلامك فى أذنى ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى » (لو ١ : ٤٠ — ٤٥)] .

والملاحظ هنا أن الذى جعل جنين اليصابات (وهو يوحنا المعمدان) يرتكض فى ابتهاج ، وتمتلىء اليصابات من الروح القدس وتصيح معلنة حقيقة العذراء كام للاله ليس مجرد ظهور العذراء أمامها بل « صوت سلام » العذراء .

فالعذراء وهى تحمل جسد ابن الله فى بطنها حملت صوته فى فمها ، بمعنى أن سلامها لأليصابات كان يحمل معه أيضا سلام الرب يسوع الجنين فى الرحم . اذ أنه لما لم يكن ممكنا أن ينطق الجنين الالهى وهو فى بطن العذراء « نطق فى فمها نطقا سريا مع

---

(١) كلمة « ربى » الواردة فى هذه الآية أصلها العبرى «أدوناى» أى « يهوة الاله » .

صوتها لم يسمعه ويميزه الا الذين كانوا يترجونه . ولذا ميزه يوحنا وهو فى بطن أليصابات وابتهج بسماعه » .

كذلك فان تسبيح أليصابات لله وصياحها بأمومة العذراء الالهية نشأ بعد أمتلائها من الروح القدس . أى أن ما وصفته أليصابات به العذراء أنها « أم ربى » لم يكن نتيجة فهمها البشرى التقليدى انما كان حقيقة ملهمة نطقت بها وهى تحت تأثير روح الله القدوس الذى حل على العذراء لتحبل حبلا مقدسا بابن الله !

وفى تأمل روحى لتعبير « أم الله أو والدة الاله » الايمانى نلاحظ أنه لا يدل فقط على أن الله الابن هو طبيعة واحدة من طبيعتين : طبيعة الهية اتحدت بطبيعة ناسوتية (أخذها من العذراء مريم) اتحادا كاملا بغير امتـــزاج ولا اختـــلاط ولا تغيير . لكنه يدل علاوة على هذه الحقيقة اللاهوتية البحتة على شركة روحية غاية فى العمق :

فهو **يظهر ايماننا بالرجاء الذى لا يخزى ، الرجاء الذى يجعل الانسان الضعيف البشرى الساقط والذى يجاهد باشتياق جهادا قانونيا ضد الخطية قادر على الاتحاد بالطبيعة الالهية .**

فمريم والدة الاله هى فى الواقع النموذج الكامل الحى للنفس التى تحيا بروح الله وتنقاد فى عهد جديد معه .. اذ أن الله يختار تلك النفس الصافية ليقدسها فى حقه ثم يمنحها أن تكون شريكة فى الدعوة الالهية (عب ٣ : ١) .

لهذا يقول مار بطرس الرسول عن تلك النفوس التى تقدست بالمسيح أنهم « شركاء فى الطبيعة الالهية » (٢ بط ١ : ٤) . [والشركة هنا ليست بمعنى الاشتراك فى الألوهية ، حاشا . لكنها تعنى حالة من الروحانية يصل اليها الانسان فتؤهله لانفتاح قلبه وذهنه وعينيه أمام حقائق الهية غاية فى العمق والجـــلال تجعله أمام حالة الهام ودهش فائقين] .

لذلك يا عزيزى لا تردد هذا التعبير الايمانى « والدة الاله » ترديداً أجوف ... بل فى كل مرة تنطق به تذكر أنك مدعو لتثبت (بالجهاد والمثابرة) فى الله الذى أحبك وأحبنى ... لتثبت فى شخصه وفى كنيسته الولودة التى من رحمها ولدت لتصير مؤهلا للشركة المقدسة مع الله .

احفظ هذه الشركة بالتأمل فى كلام الله ، وبالصلاة مع الشكر الدائم .. تتمتع حينئذ بالبعد الروحى الخفى فى ايماننا بأمومة العذراء الالهية .



[٢] مريم عبدة الله

فهل انســـان قديس استؤهل أن يكون حارسا وحاميا لأمة

بالرغم من ايماننا أن العذراء مريم والدة الاله ، كأم تأهلت (بحلول الروح القدس عليها) أن تلد ابن الله ، الا أننا نؤمن أن هذه الأمومة الالهية لا تؤهلها لأن تدعى شريكة فى عملية الفداء والخلاص الذى قام به السيد المسيح ، والذى لا يستطيع ذو طبيعة بشرية أن يقوم به حتى ولو كانت أم الله نفسها . لذا ففى ايماننا أن العذراء مريم ولو أنها أم الله لكنها عبدة له . اذ عندما حبل بها من أبويها يواقيم وحنة كان جسدها واقعا تحت خطيئة آدم الأصلية التى اجتازت الى جميع نسله كقول الروح القدس (رو ٥ : ١٢ ، ١٨) .

وهذا ما رآه داود النبى بالنبوة وعبر عنه قائلا : « اسمعى يا ابنتى وانظرى وأميلى أذنك وانسى شعبك وبيت أبيك فيشتهى الملك حسنك **لأنه هو سيدك فاسجدى له** » (مز ٤٥ : ١٠ ، ١١) .

(*) يقول القديس اغسطينوس : « أما عن الرأس أى مخلصنا نفسه فمريم العذراء لا تعتبر له أما روحية أى حسب الروح ، لأن حسب الروح هى مولودة منه » (الأب متى المسكين ص ٧٩) .
أى أن العذراء أم للجسد الالهى الذى أخذه منها ابنها والهها .

فالعذراء مريم مع أنها « **أم الكنيسة** » كلها بقبولها أن تكون والدة الجسد الالهى (*) : « القدوس المولود منك يدعى ابن الله » ، الا أنها « **عضوة فى كنيسة المسيح** » بفعل حلول الروح عليها قبل الحبل الالهى وفى يوم الخمسين مع مواظبتها على الصلاة والشركة مع الآباء الرسل كعبدة للمسيح : « **هوذا أنا أمة الرب** ». لأن السيدة العذراء حينما ولدت المسيح ، بالرغم من أنها أمه ، لكنها تتلمذت له وخضعت لحتمية الفداء والخلاص الذى لا يمكن أن يتم بدون الرب يسوع المسيح وحده ، والتى ظلت البشرية كلها ومريم العذراء بدون استثناء تحتاجه وتتوقعه بالايمان الى أن أكمله ابن الله على الصليب ، وأعلنه بقيامته ، ومنحه بالروح القدس يوم العنصرة .

نعود ونقول أن العذراء مريم ، بالرغم من أنها والدة الاله ، لكنها ليست فادية ولا مخلصه . وهذا ما نطق به الروح القدس على لسان **مار أفرام السريانى** فى مناجاة مريم العذراء لابنها ولالهها :

[**يا ابنى** الذى أعطى أمه ميلادا ثانيا من الماء ، لأنى **أنا أختك** من بيت داود أبينا كلينا . **وأنا أيضا أمك** لأنى حملتك فى أحشائى . **وأنا ابنتك** من الماء والدم (١) اللذين بهما قد اشتريتنى وعمدتنى] (٢) .

---

(١) اللذان خرجا من جنب المسيح على الصليب .

(٢) التسبحة الحادية عشر صفحة ٤٥ ، الأب متى المسكين ص ٦٢ .

[٣] مريم عذراء كل حين

. ⲠⲀⲢⲐⲈⲚⲞⲤ ⲚⲤⲎⲞⲨ ⲚⲒⲂⲈⲚ .

نؤمن أن العذراء مريم دائمة البتولية قبل الحبل الالهى وأثناؤه وبعده ، وبعد ولادة المسيح أيضا . وهذه معجزة فى سر التجسد الالهى .

[أ] تتطلب هذه المعجزة فهما روحيا بالدرجة الأولى . فالرب عندما أراد أن يعلن هذه المعجزة لآحاز بن يوثام بن عزيا ملك يهوذا ، والتى دونها أشعياء النبى فى نبـــواته قال له : « **أطلب لنفسك آية من الرب الهك . عمق طلبك أو رفعة الى فوق** » (أش ٧ : ١٠ ، ١١) .

وكان عمق الطلب أو سموه أعلى من قامة آحاز وادراكه البشرى .. فجاوب الرب سريعا « لا أطلب ولا أجرب الرب » (أع ١٢) . لأن الاعجاز فى الفهم والطلب جعله يفضل عدم الطلب من طلب يجرب الرب فيه بشكوكه وعقله البشرى المحدود .

وعندما رأى الرب عجز آحاز واقراره بذلك فى بنوية صادقة لله ، كشف الرب له حقيقة المعجزة . وكأن الله ينادى **بأن معجزة عذراوية العذراء الدائمة لا يمكن لبشر فحصها الا بروح الفهـــم والمشورة الخارجة من عنده والتى يهبها الله للمعترفين بعجزهم البشرى وقصورهم عن ادراك الله بالعقل .**

وكانت المعجزة التى أعلنها الرب لآحاز هى : « يعطيكم السيد نفسه آية (معجزة) : ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل » (أش ٧ : ١٤) .

وفى هذا الاعلان الالهى نجد ثلاثة أحوال متتابعة غير منفصلة: حالة عذراوية وحالة حمل وحالة ولادة متصلين .

ففى عذراويتها اختارها الآب لتحمل وتلد ابن الله ، وفى حملها عندما تظللت بالروح القدس كانت هى العذراء والأم فى آن واحد ، وفى ولادتها يسوع المسيح بالجسد أظهر بالحمل عذراويتها الفائقة .

ولهذا يعمق **القديس يوحنا الحبيب اللاهوتى** فى الليتورجيا التى صنعها بنفسه لأهل أفسس اذ يطلق على العذراء مريم « المزدوجة العذراوية » (*) .

وهذا الاعلان المعجزى لدوام بتولية العذراء ذا طرفين متعلق أحدهما بالاخر ، فلأن العذراء لا يمكن أن تحمل وهى عذراء الا من الله فلذلك المولود منها لا يمكن أن يكون الا ابن الله .

وهكذا يتضح أن ايماننا بدوام بتولية العذراء مرتبط ارتباطا كليا بنوع المولود منها . والتجسد الالهى متعلق تعلقا جوهريا بدوام بتولية العذراء .

وها هو **القديس أغسطينوس يقول** : « حقا ان انجاب البنين بالنسبة للمتزوجين أمر حسن ، ولكن البتولية فى حياة طاهرة نقية أمر أفضل . وكان المسيح كاله قادر أن يمنح الاثنين معا . ولذا فهو اذ أعطى أمه هبة الأمومة التى تشتهيها المتزوجات ، لم يحرمها الهبة الأفضل (البتولية) التى من أجلها تضحى العذراوات بلذة الأمومة .

(*) راجع كتابنا كارز الحب ــ الفصل الثانى .

ولكن كيف بقيت مريم عذراء بعد ولادتها المسيح ؟ .

بعد قيامة المسيح عندما ظن أنه روح قال لتوما : هات يدك وانظر لأن الروح ليس له جسد وعظام كما ترى لى .. وبالرغم من جسده — جسد شخص فى سن الرجولة — فانه دخل الى حيث كان يوجد تلاميذه خلف الأبواب المغلقة (وتبقى مغلقة) وهو فى جسد فى سن الرجولة . فكيف لا يستطيع اذن كطفل أن يترك جسم أمه دون اتلاف بتوليتها ؟ !! ... الذى يؤمن أن الله ظهر فى الجسد يصدق الأمرين كليهما ... أما غير المؤمن فلا يصدق هذا ولا ذاك ! » (*) .

هذا من جهة تصميم الله فى خطته الفدائية للبشر أن يولد من عذراء دائمة البتولية ..

[ب] **أما من جهة العذراء مريم نفسها فقد كانت مصممة على حفظ بتوليتها بالرغم من عقد الزواج الشرعى الذى ربط بينها وبين خطيبها مار يوسف .**

● اذ اختار الله أن يكون للعذراء خطيبا كان وراءه سببين :

الأول ليقيها من الوقوع تحت نظرات تساؤل الناس وشكوكهم التى لا ترحم الله نفسه ... لقد كان يسوع ربنا واقف يتكلم مع السامرية المرأة بينما كان الرسل مع كونهم رسل « كانوا يتعجبون انه يتكلم مع امرأة .. لكن لم يقل أحد ماذا تطلب أو لماذا تتكلم معها » (يو ٤ : ٢٧) . فوجود عذراء تحبل دون معرفة رجل امر يحير العقول ، حتى العقول المقدسة كعقل سمعان الشيخ الذى تحير فيها وهو يترجم نبوة أشعياء النبى .

(*) ميمر الميلاد الثانى — دير السريان على لو ٣ : ٢٣ ، ٢٤ ، مت ١ : ١٥ ، ١٦ .

الثانى لأن المسيح كان لا بد له أن يأتى من بيت داود ليملك على « كرسى داود أبيه » كقول الملاك جبرائيل للعذراء (لو ١ : ٣٢) . فمع أن السيدة العذراء من نسل داود أيضا الا أنه لم يسبق عادة لليهود أن يملكوا ابن الابنة .

ثم كيف يتجاسر يوسف النجار ، الرجل البار القديس ، أن يقترب من المكان الذى حل الرب فيه وقدسه لذاته وقد سبق وأعلمه الملاك المبشر بحقيقة الحبل الالهى للعذراء ، وبدد شكوكه فى حملها « لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذى حبل به فيها هو من الروح القدس » .

فهل انسان قديس استؤهل أن يكون حارسا وحاميا لأم الله أن يفسد ما لا أفسده الله ؟ !!

لقد كان رحم العذراء مخصص لله رآه حزقيال النبى وقال : « ... ثم أرجعنى الى طريق باب المقدس الخارجى المتجه للشرق وهو مغلق . وقال لى الرب هذا الباب يكون مغلقا ولا يدخل منه انسان لأن الرب اله اسرائيل دخل منه فيكون مغلقا » (حز ٤٤ : ١ ، ٢) . ولقد قيل عن الرب أنه « يفتح ولا أحد يغلق ، ويغلق ولا أحد يفتح » .

وهذا ما يؤكده التقليد الكنسى فى لبش واطس على تذاكيه يوم الأربعاء فى التسبحة : « حزقيال النبى يصرخ شاهدا اننى رأيت بابا ناحية المشرق مختوما بختم عجيب . ولم يدخل اليه الا رب القوات ودخل وخرج وبقى مختوما بحالة : الباب هو العذراء الذى ولدت مخلصنا ، وأيضا من بعد ما ولدته بقيت عذراء » .

هذه من جهة ضرورة وجود رجل فى قصة التجسد الالهى ..

● أما العذراء نفسها فعندما خاطبها الملاك (وهى فى بيت يوسف خطيبها بل زوجها الشرعى) قائلا : « لا تخافى يا مريم لأنك نلت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا تدعين اسمه يسوع وهذا سيكون عظيما وابن العلى يدعى .. » .. اضطربت العذراء من كلامه هذا وناقشته فى سؤال ينم عن ارادتها فى البتولية وقالت: « كيف يكون هذا وأنا لا أعرف رجلا » بالرغم من انتقالها الى بيت يوسف ووضعها الشرعى كزوجة له .

ومع أن الملاك بشر مريم بالحبل والميلاد فى المستقبل بقوله : « وها أنت ستحبلين » الا أنها بقولها هذا أظهرت تصميمها على حفظ بتوليتها بالرغم من وجودها فى بيت رجل شرعى .

● والملاحظ فى سؤال مريم أنها قالت « أنا لا أعرف رجلا » ولم تقل « لم أعرف رجلا » . فلو قالت لم أعرف رجلا لكان يفهم أنها لم تعرف فى الماضى ولكن يمكن فى المستقبل . أما قولها لا أعرف رجلا يدل على تصميم أكيد أنها لم ولا ولن تعرف رجلا .

● وبالرغم من معاتبة الملاك لزكريا الكاهن عندما ناقشه وهو يبشره بميلاده ابنه يوحنا ، الا أنه لم يعاقب العذراء على مناقشتها بل فسر لها هذا الحدث الالهى دليل على تقديس ارادة العذراء فى حفظ بتوليتها كل أيام حياتها ..

[جـ] وقد شهد الآباء الرسل الانجيليين للعذراء ببتوليتها الدائمة عندما دونوا أناجيلهم .

فمار متى الانجيلى يقول : « لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف **قبل أن يجتمعا** وجدت حبلى من الروح القدس » (مت ١ : ٨) .

أما **مار لوقا الانجيلى** ، الذى قال فى أول انجيل لوقا أنه اعتمد فى تدوين حقائق انجيله والوثوق منها على الرجوع الى مصادرها

بتدقيق ، فقد شهد فى عظمة بالغة اذ قال : « فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التى تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع **مريم امرأته المخطوبة وهى حبلى** » (لو ٢ : ٤ ، ٥) . اذ فى قوله « امرأته المخطوبة وهى حبلى » اشارة بليغة غاية فى الاختصار وعميقة فى المعنى توضح أن العذراء مريم بالرغم من أنها أعتبرت امرأة شرعية لمار يوسف حسب توصية الملاك له ، فهى ظلت مرتبطة مع يوسف بعقد الخطوبة فقط . وهذا يعنى أنها ظلت عذراء كما هى كل أيام حياتها .

وفى هذا تأكيد لايماننا فى العذراء أنه كما كان الحبل بتوليا هكذا كان الميلاد بتوليا أيضا .

ولأن هذه العبارة « امرأته المخطوبة وهى حبلى » توضح حقيقة شخصية خاصة بالعذراء ، **فنستطيع أن نقرر أن دوام بتولية العذراء حقيقة روتها العذراء نفسها للوقا البشير الذى دون انجيله من مصادره الأولى .**

[د] وقد شهد الانجيليين بوجود « **أخوة للرب** » .. وهذه الشهادة لا تسىء مطلقا الى دوام بتولية العذراء ، لأن اخوة الرب لفظ استعارى لا لفظ طبيعى .

● فمن المعروف أن لفظ « أخ » فى الشرق لا تطلق على الأشقاء فقط بل وعلى كل انسان تجمعنا معه الأخوة الانسانية . تلاحظ ذلك من فم المسيح نفسه فى مثل السامرى الصالح حينما فسر السؤال « من هو أخى ؟ » اذ دعا السامرى أخاه بالرغم من انه من جنسية مختلفة ومن أبوين مختلفين .

كذلك فان ابراهيم يدعو لوطا أخا له مع أنه ابن أخيه (١) ، ولابان يدعو يعقوب أخاه مع أنه ابن أخته رفقة (٢) ، وقد ذكر الكتاب المقدس عن موسى النبى أنه « خرج الى اخوته » (٣) وكان الوحى يقصد بذلك كل شعب بنى اسرائيل اذ أن موسى لم يكن له غير أخ وأخت فقط (٤) .

● وبالتدقيق والدراسة نتأكد أن الذين عناهم الانجيل «بأخوة الرب » هم أولاد مريم أم يعقوب الصغير (وهو بخلاف يعقوب الكبير أخى يوحنا الحبيب) ويوسى وسمعان ويهوذا (٥) .

ولاثبات ذلك نرجع الى الآيات الكتابية الواردة فى مت ٢٧ : ٥٥ ، ٥٦ ، مر ١٥ : ٤٠ ، يو ١٩ : ٢٥ . وهى على الترتيب :

+ « وكانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد وهن كن يتبعن يسوع من الجليل يخدمنه وبينهن :

مريم المجدلية ، ومريم أم يعقوب ويوسى ، وأم «أبنى زبدى » .

+ « وكانت هنا أيضا نساء ينظرن من بعيد بينهن :

مريم المجدلية ، ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى ، وسالومه» .

---

(١) تك ١١ : ٢٧ ، ٣١ ، ١٣ : ١٨ .
(٢) تك ٢٤ : ٢٩ ، ٢٨ : ٢ ، ٢٩ : ١٠ ، ١٥ .
(٣) خر ٢ : ١١ ، أع ٧ : ٢٣ ، ٢٥ .
(٤) خر ٦ : ٢٠ .
(٥) مت ١٣ : ٥٥ + غلا ١ : ١٩ ، يه ١ + لو ١٦ : ١٦ ، يو ١٤ : ٢٢ + مت ١٠ : ٣ .

+ « وكانت واقفات عند صليب يسوع :
أمه ، وأخت أمه ، مريم زوجة كلوبا (١) ، **ومريم المجدلية** » .

ومنها يتضح أنه كانت واقفات عند صليب سيدنا يسوع :

١ ــ أمه ، العذراء مريم .

٢ ــ أخت أمه ، سالومه ، أم ابنى زبدى يعقوب الكبير ويوحنا الحبيب .

٣ ــ مريم المجدلية .

٤ ــ مريم أم يعقوب الصغير ويوسى ، وسمعان ويهوذا (٢) وهم الذين دعوا فى الانجيل اخوة الرب .

هذا من جهة .

ومن جهة أخرى فان مريم أم يعقوب الصغير ويوسى هذه هى زوجة كلوبا (أو حلفى أو كلوباس) (*) . الذى شهد التاريخ أنه كان أخا لمار يوسف النجار . فقد شهد يوسابيوس القيصرى قائلا : « قد أجمع الكل على أن سمعان بن كلوبا الوارد ذكره فى الانجيل خليق أن تسند اليه اسقفية تلك الأبروشية (يقصد أورشليم بعد استشهاد يعقوب أخيه) وقد كان ابن عم المخلص كما يقولون . لأن هينجيسبوس يقرر أن كلوبا كان أخا ليوسف » (٣) .

---

(١) ورد فى النسخة السريانية لانجيل يوحنا المعروفة «بالتبشو» والنسختين الفارسية والحبشة ، ورد حرف « الواو » قبل قوله « مريم زوجة كلوبا » . ومن هذا يتبين أن مريم زوجة كلوبا ليست هى أخت المسيح .

(٢) يهوذا دعى أيضا لباوس أو تداوس مت ١٠ : ٣ .

(*) راجع عائلة العذراء .

(٣) تاريخ الكنيسة ــ يوسابيوس القيصرى . ترجمة القس مرقس داود ١٩٦٠ ك ٣ ف ١١ : ٢ ، ك ٤ ف ٢٢ : ٤

وعلى ذلك نستطيع أن نقرر أن « أخوة الرب » الذين ذكرهم الانجيليين هم من جهة أبناء كلوبا (أوكليوباس أو حلفى) أخى يوسف النجار أى أولاد عم المخلص (اذا اعتبرنا مجازا يوسف النجار أبا للمسيح) .

ومن جهة أخرى هم أبناء مريم زوجة كلوبا وهى أخت مريم العذراء الثانية ـــ فيكونون أولاد خالة المخلص أيضا .

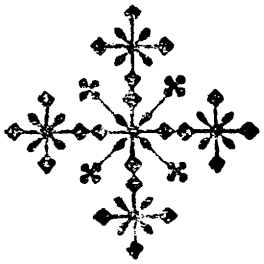

[٤] مريم القديسة كل حين

Ⲉ̀ⲑⲟⲩⲃ ⲛ̀ⲥⲏⲧⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ

أن قداسة العذراء مريم مفهوم ايمانى تثبت فى العصـــور المسيحية الأولى بقوانين كنسية جامعة .

فنحن نؤمن أن العذراء مريم ولدت بشريا من أب هو يواقيم وأم هى حنة ، أى أنها ولدت من لحم ودم ومن مشيئة رجل . وبالتالى فان ولادتها كانت تحمل منذ البدء خطية آدم الأصلية . ونحن لا نؤمن أن مريم ولدت بطبيعة مقدسة فتصبح بالتالى مستحقة للعبادة لطبيعتها الفريدة . ان هذا خطأ يخرج العذراء مريم عن دائرة البشرية فتنقطع الصلة بين المسيح والانسان ويجعل حقيقة التجسد الالهى غير قائمة من أساسها (١) .

ولكن قداسة العذراء صارت حينما حل الروح القدس عليها وملأ كل موضع فيها اعدادا لحلول الله الابن فى أحشائها .

هكذا تسبح الكنيسة « الروح القدس ملأ كل موضع منك : نفسك وجسدك يا مريم أم الله » (ثيئوطوكسية السبت) .

لهذا يقول القديس امبروسيوس [من آباء الكنيسة المسيحية الجامعة فى القرن الثالث المسيحى] :

---

(١) راجع الثيئوطوكوس للأب متى المسكين .

« وبدون شك يعبد الروح القدس ، ولكن لا ينحرف أحد بهذه العبادة نحو العذراء مريم . لأن مريم كانت هيكلا للاله وليست اله الهيكل » (١) .

وليس معنى قداسة العذراء مريم أنها قداسة كلية ، لأن الصفات الكلية هى جوهر الهى لا نهائية وغير محدودة وتختص بالثالوث المقدس فقط .

لكننا نؤمن بقداستها كل حين ، أى دوام القداسة فيها بعد حلول الروح القدس عليها (٢) . لأنها كعذراء بتول كانت متوجهة بكل عواطفها نحو الله « العذراء تهتم فيما للرب لتكون مقدسة جسدا وروحا » (١ كو ٧ : ٣٤) . وكيانها العقلى والقلبى والنفسى كان مسلما برضى وبمشيئة حرة مع كيانها الجسدى أيضا لاتمام قصد الله بتجسده منها .

واذا رجعنا فى تأملنا للرموز (٣) التى وردت فى خيمة الاجتماع عن السيدة العذراء لتذكرنا (المنارة ــ قسط المن ــ التابوت ــ الكاروبيم) أن كل هذه التشبيهات كانت ذهبية أو مصفحة بالذهب. والذهب يرمز الى الطهارة والنقاوة كهبة الهية .

فالعذراء كانت قديسة وطاهرة ونقية ليس لأنها ولدت هكذا انما لأن الروح القدس حل عليها ــ فامتلأت باطنيا بالنعمة ــ وقوة العلى ظللتها وابن العلى حل فى احشائها .

---

(١) امبروسيوس عن الروح القدس ك ٣ الآب متى المسكين ص ٧٨ .

(٢) أى أن قداستها ابتدأت بعد الاختيار الالهى لها لا قبله فنحن نقول فى قطعة صلاة باكر « الآب اختارك ، والروح القدس حل عليك ، والابن تنازل وتجسد منك » .

(٣) راجع النبوات والرموز عن العذراء ص ٣٣ بهذا الكتيب .

وهناك سبب آخر يؤكد ايماننا بقداسة العذراء كل حين بعد حلول الروح القدس عليها ، هو أنه ان كانت البتولية كسمة خارجية دائمة فان ذلك لا ينشأ الا من حالة عفة سرت بارادة العذراء فى كيانها الداخلى سريانا ملأ كيانها بالنعمة فترفعت عن كل شهوة جسدية أو رغبة حسية وقتية .

لقد كانت العذراء فى حالة عفة قلبية أهلتها للامتلاء من النعمة حتى معاينة التجسد الالهى فى جسدها . مكتوب طوبى للانقياء « لأنها يعاينون الله » (مت ٥ : ٨) .

وعلى هذا الحال نقول أنه ان كانت البتولية لازمة كحالة روحية داخلية للعذراء لتحبل بكلمة الله . فالبتولية بهذه الصفة لازمة لميلاد قدوس الله وارضاعه وتربيته ... ولأن المولود من العذراء هو « قدوس الله » كما عبر الملاك المبشر ، فانه يستلزم أمومة مقدسة طاهرة فى كل شىء مشابهة لقداسته بصورة ما .

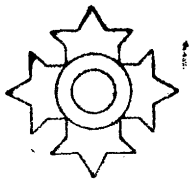

[٥] مريم الشفيعة القوية المقبولة شفاعتها

[اذ ليس لنا **دالة** ولا حجة ولا معذرة من أجل كثرة خطايانا .

فنحن بك **نتوسل الى الذى ولد منك** يا والدة الاله العذراء : لأن **كثيرة هى شفاعتك ، قوية ومقبولة** عند مخلصنا .

أيتها العذراء الطاهرة لا ترفضى الخطاة من شفاعتك لأنه رحيم وقادر على خلاصنا ، لأنه تألم من أجلنا لكى ينقذنا ...] (صلاة الساعة السادسة ـ الاجبية) .

مقدمة :

فى اللاهوت المقدس يقوم بعمل الشفاعة أو الوساطة اقنومين :

١ ـ **سيدنا يسوع المسيح ،** المعتبر وحده رئيس كهنة الخيرات العتيدة ، وذبيحة الفداء الوحيدة الذى بدمه مغفرة الخطايا . وهو الوسيط الواحد بين الآب والانسان « لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح » (١ تى ٢ : ٥) ، « وان أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار » (١ يو ٢ : ١) ، « اذ هو حى فى كل حى فيشفع فيهم » (عب ٧ : ٢٥ ، رو ٨ : ٣٤) .

وليس اسم آخر تحت السماء غير اسم يسوع المسيح به ينبغى أن نخلص .

وكل القديسين وعلى رأسهم العذراء مريم لهم كرامتهم بما تقدسوا به من الله ، لكنهم لا يستطيعوا أن يقدسوا أحدا . أما الرب يسوع المسيح فهو القدوس وحده ، وقدوس القديسين الذى يقدس ويبرر كل أحد .

٢ ــ **الروح القدس المعزى :** « يشفع فينا بأنات لا ينطق بها، ولكن الذى يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح لأنه بحسب مشيئة الله يشفع فى القديسين » (رو ٨ : ٢٦ ، ٢٧) . هذا هو الذى سكبه ربنا يسوع المسيح بغنى كمنحة فائقة الوصف على العذراء والرسل وكل تلاميذه يوم الخمسين وما زال يسكبه بفيض من بطن المعمودية ووضع اليد على كل الأنفس التى برضى الارادة تسلم نفسها لقيادة الروح فتنقاد به فى كل سلوكها الايمانى .

وبقدر ما يقدم الانسان المنسكب فيه الروح القدس من طاعة وخضوع وتسليم كلى لعمل الروح القدس فى حياته بقدر ما يتزكى ايمانه قدام الله ، وبهذا الوضع يمتاز عن غيره ممن يعتبرون قديسين أيضا « نجما يمتاز عن نجم فى السماوات » (١ كو ١٥ : ٤١) .

والكنيسة من هذا الحق الانجيلى تعتمد فى ممارستها لشفاعة الأشخاص على مقدار تزكية الله لهم . وما يؤكد ذلك أن التوسلات التى يقدمها الشعب أثناء التسبحة أو القداس الالهى تبدو فى مفهومين :

الأول : توسلات للعذراء مريم ، والملائكة ، ويوحنا المعمدان. ويطلق عليها لفظ شفاعة « ابرسفيا » . .

« اشفعى فينا يا مريم ، اشفعى فينا ايتها العذراء » .

« اشفعوا فينا أيها الملائكة . . . » .

« اشفع فينا يا يوحنا الصابغ . . » .

« بشفاعتهم يا رب أغفر لنا خطايانا . . » .

باعتبار أن العذراء مريم لها مكانة فريدة عند الله ، لأنهابالطبع أعطته جسدا من رحمها فصارت أما لله ولأنها بالايمان الصافى والطاعة لكلامه « ليكن لى حسب قولك » تأكدت علاقتها به ، على أساس رسالتها الالهية التى جاء ليتممها وليس على أساس علاقته الشخصية وقرابته لها فقط !!

وكلا الوصفين للعذراء مريم فائقين فى الوصف وفوق مستويات البشر بما يجعل لديها من الدالة ما يفوق امكانية كل انسان وملاك !

وبصورة ما مشابهة لذلك (ولكن أقل فى الأمتياز) نطلب شفاعة الملائكة « كأرواح خادمة مرسلة للخدمة للعتيدين أن يرثوا الخلاص » (عب ١ : ١٤) .

ونطلب شفاعة يوحنا المعمدان الذى شهد له الرب أنه « لم يقم من بين مواليد النساء من هو أعظم منه » .

الثانى توسلات لباقى القديسين جميعا ويقال لها « طلبات » « تفه » .

« اطلبوا عنا يا ساداتى الآباء الرسل » .

« بصلواتهم يا رب اغفر لنا خطايانا » .

وهنا تطلب الكنيسة من بقية القديسين مؤازرة صلواتهم التى لها رائحة البخور أمام عرش الله (رؤ ٥ : ٨) .

وفى الكنيسة لحن خاص يقال بعد صلاة المجمع ترجمتهالعربية:

[اننا يا سيدنا لسنا أهـــلا لأن نتشفع فى طوباوية أولئك القديسين .

بل هم القيام أمام منبر ابنك الوحيد ، ليكونوا هم عوضا عنا يشفعون فى ضعفنا ويرثون لمذلتنا . كن غافرا لخطايانا ، تاركا لآثامنا من **أجل طلباتهم المقدسة** ومن أجل اسمك القدوس الذى دعى علينا .] .

فى كلا الاتجاهين السابق بيانهما تقوم الكنيسة الأرثوذكسية فى تسليمها عقيدة شفاعة العـــذراء والقديسين فينا برفع أذهاننا سريعا نحو الشفيع الواحد الذى يظهر أمام الأب « خروف قائم كأنه مذبوح » (رؤ ١٣ : ٣) .

فهى تخطف أبصارنا سريعا نحو قدوس القديسين القادر على مغفرة الخطـــايا لكى لا يكون لنا تعلق خاطىء بالقديســـين . فى كل شفاعة تطلبها من العذراء أو أحد القديسين تربطها سريعا بنداء نحو الله ليكون القلب للمسيح وحده « فنحن بك نتوسل الى الذى ولد منك ... لأنه رحيم وقادر على خلاصنا .. » .

أما **شفاعة العذراء مريم** كعقيدة نؤمن بها فهى تنبع أساسا من مكانتها الممتازة عن ابنها والهها . .

وقد ظهرت هذه الشفاعة بأقوى صـــورها كأنها تجسمت تجسما فى حادثة عرس قانا الجليـــل (يو ٢ : ١ ــ ٥) . الذى هو رمز لازال قائم (١) يتخـــذ فيه الرب يســـوع دور الضـــيف الالهى ، والمدعوين هم جنس البشر فى كل أركان العالم ، والخمر التى فرغت هى الرجاء الذى يحتاجه العـــالم كل الزمان ...

---

(١) الثيئوطوكوس ــ الأب متى المسكين .

والعذراء مريم التى تشفعت فى أهل العرس « ليس لهم خمر » كانت شفيعة العرس كله ، وشفيعة كل المتكئين فى العالم من مشارق الشمس الى مغاربها ، وستظل هكذا الى الأبد أم قادرة رحيمة معينة تقدم العون لمن لا عون لهم .

وفى هذا الحدث الذى لا يزال قائما تبرز شفاعة العذراء مريم فى اتجاهين :

الأول ، تقدم فيه حاجتنا الى المسيح بثقة ايمانية تأكدت قلبيا واختباريا فى حياتها كأم وعبدة لله .

فمع أن سيدنا يسوع يعرف حاجة المتكئين ، وحاجتنا المتجددة اليه ، ويريد أن يعمل شيئا لانقاذ العرس ولخلاص العالم الا انه لا يعمل الا فى مجال الايمان وحده « بدون ايمان لا يمكن ارضاؤه » (عب ١١ : ٦) .

وايمان العذراء كان شىء يفوق الوصف ، فمع أنه دخل اختبار شديد حقيقى وعلنى اذ قال لها الرب يسوع « مالى ولك يا أمرأة لم تأت ساعتى بعد » ، وكأنه يصدها صدا شديدا فى الطلب ، لكنها فى ثقة ودالة قد أبلغت المسيح توسلها ولا تنتظر منه غير التحقيق .. وهى لا تريد أن تصنع شيئا بنفسها أكثر مما توسلت به مرة واحدة ، ثم هى لا تلح ولا تكرر السؤال لأنها واثقة مما سألته عنها .

الثانى : وهى تمارس تقديم حاجتنا الى المسيح ، تمارس عملها معنا كأم مربية ومعلمة .. اذ توجه قلوبنا خفية نحو وصايا الرب يسوع لنتممها بكل دقة كما أوصت أصحاب العرس « **مهما** قال لكم فافعلوه ! » .

وذلك عندما نظهر لها احتياجنا ويبدو أمامها لائقا مستحقا الشفاعة كما كانت أهل العرس يستحقون .

ان كلمة « مهما » تمثل ثقة كبيرة تسندنا بها العذراء عندما نتلاقى مع الوصايا الالهيـــة ونظن أنها فوق طاقتنـــا وأعلى من اختبارنا ... تؤكد أنها واقفة بثبات تجاهد عنا أمام المســـيح ليحول وصاياه التى تبدو ثقيلة أمامنا الى وصايا الحب الذى يحول مظهر الجمل الكبير الى نمل صغير !

ان شفاعة العذراء مريم كرازة سرية بالانجيل تقول بهـــا وسط العالم ، وبالأخص وسط الذين يظهرون احتياجهم أمامها كل حين (*) .

ونحن حينما نقول عن العذراء « الملكة الحقيقية » التى قامت عن يمين الملك لا نعطيها من عندنا لقبا فخريا بل فى الحقيقة هـــو اشارة الى مسئولية وعمل العذراء فى العرش الالهى ، فان كان العبد الأمين قد أقامه الرب على عشر مدن فالعذراء الأم الأمينة أن تشفع فى جنس البشر أقامها على الكنيسة .

يا عزيزى : كل صلاة حقيقية ترفعها تأكد أنها مقدمة الى الله الآب فى شخص ربنا يسوع المسيح ، وهى شفاعة يقوم الروح القدس بها من داخل قلبك ...

ان كان الروح الذى فيك يشفع عنك ، فكم يكون عمل الروح القدس الذى ملأ كل موضع فى العذراء وظللها يجعل شفاعتها حقا لكل مؤمن بابنها .

استخدم هذا الحق كل يوم ، ومارسه قلبيا فى صلاة القداس الالهى وارتمى فى احضان الأم العذراء معانقا اياها « بالسلام » !

(*) حسن تلقبها الكنيسة فى تسبيحها الصنارة التى يستخدمها الله ـــ بطاعتها له وايمانها بقدرته ووثوقها فى استجابته . لصيد نفوس كثيرة معثرة ومتعبة وضالة للملكوت .

[أنت هى الصنارة العقلية التى تصطاد المسيحيين وتعلمهم السجود للثالوث المحى] . (لبش يوم الجمعة / ربع ٣) .

٦ | مريم سيدتنا ، ملكتنا كلنا

. ϯⲉⲛϭⲟⲓⲥ ⲛ̀ⲛⲏⲃ ϯⲏⲣⲉⲛ .

أن هذا التعبير الرسمى الذى تخاطب به الكنيسة العذراء مريم يدل فى الواقع على الكرامة التى نقدمها للعذراء والشعور الذى يسرى فينا ونحن فى حالة تقابل سرى ايمانى معها . اذ نشعر أمامها ببنوية حقيقية تجعلها أما روحية لكل الأحياء الذين تقدسوا فى جسد الرب يسوع الهنا الحى .

ومن هذا الشعور الايمانى نخاطبها « سيدتنا » كأم تسود على حاجاتنا وتسوس طريقنا نحو ابنها . والسيادة فى المسيحية ليست تسلطا أو مركزا ، لكنها خدمة بانية لكل من يتوجه نحوها . « خادمكم يكون أكبركم » .

فكل عضو حى فى الكنيسة ، جسد المسيح السرى ، يحيا وينقاد بروح الله الحى يتلامس شخصيا مع العذراء مريم يحس بسيادتها الأموية فينادى « السلام للقديسة مريم أم جميع الأحياء نطلب اليك أن تشفعى فينا » (ثيئوطوكية الثلاثاء) .

أما لقب « ملكتنا كلنا » فقد سبق أن بيننا أنه ليس لقب بشرى للعذراء ، بل هو مسئولية الهية دعيت اليها وتحملت أعبائها عن البشرية كلها .. لقد قال الكتاب فى نبوءة عن العذراء « قامت الملكة عن يمينك أيها الملك » [مز ٤٥ : ٩] .

ان هذه الألقاب عندما تطلق على البشر لا تعطى لأصحابها سوى المسئوليات فكم يتضمن هذا اللقب مسئولية خلاص الأنفس الملتجأة اليها تطلب شفاعتها .

لقد استجاب الملك لأستير الملكة وخلص الشعب من مكيدة هامان (١) ، مع كون أستير زوجة لا أم .. افلا تكون للملكة أم الله شفاعة قوية فى خلاصنا ؟ !!

لهذا والكنيسة تبدأ فى ممارسة سر الخلاص (سر التناول الالهى) تسلم على العذراء قبل بدء صلاة المزامير ودخول الحمل الذى يرفع خطية العالم كله تقول فى لحن رائع الاتقان اللغوى واللاهوتى والفنى : « السلام لمريم الملكة » ..

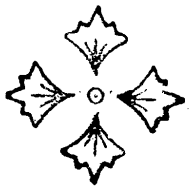

(١) استير ٧ : ٢ .

ثالثا ــ هناك مجموعة من الألقاب تطلقها الكنيسة على العذراء فى كتب الصلوات الرسمية بها ، قد تثبتت من التسليم الرسولى جيلا بعد جيل ، ودخلت بعضها فى عملية تقنين كنسى مسكونى حتى أصبحت تراثا مسكونيا فى القوانين التى تختص بالعذراء مريم .

وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد بعض هذه الألقاب ، ونترك دراستها والتأمل فيها لبحث تقوم عليه يا عزيزى القارىء .

١ ــ **أم النور الحقيقى** ، الذى أصبح ضمن مقدمة قانون الايمان التى أقرها المجمع المسكونى الثالث بأفسس « نعظمك يا أم النور الحقيقى » .

وبتلقيبها بهذا اللقب تصبح العذراء بمثابة « سماء ثانية » على الأرض . [الله هو نور ، وهو ساكن فى النور ، وتسبحه ملائكة النور ، والنور أشرق (*) من مريم] (صلاة باكر) .

٢ ــ الزهرة النيرة غير المتغيرة .

(*) اشراق المسيح شمس البر من العذراء اشراق جسدى كما تعبر عنه ثيئوطوكية الاثنين [أشرق جسديا من العذراء بغير زرع بشد حتى خلصنا] .

٣ ـــ الأم الباقية عذراء .

٤ ـــ **أم الرحمة والخـــلاص .**

٥ ـــ أم قادرة رحيمة معينة .

٦ ـــ الكرمة الحقيقية الحاملة عنقود الحياة .

٧ ـــ سور خلاصنا .

٨ ـــ الحصن المنيع غير المنثلم .

٩ ـــ العروس التى بلا زواج ، عروس بلا عيب للختن (العريس) الحقيقى .

١٠ ـــ والدة ينبوع الحياة .



يستحيل على الوحى الالهى ، وهو يدون قصة التجسد والفداء واعلان حب الله للانسان أن يغفل البطن التى حملت ابن الله تسعة أشهر فى أحشائها . فان كان الله ليس بظالم (١) حتى ينسى كأس الماء البارد الذى نقدمه لطفل صغير ، أفهل ينسى هو الاناء الذى حمله وحفظه تسعة أشهر كاملة !

والحقيقة أن الدارس بروح التأمل والفهم الذى يتجول بين عهدى الكتاب المقدس يجد كثير من النبؤات والرموز أو الاشارات التى تنطوى عليها مواقف كثيرة لأنبياء الله [الذين تكلم فيهم الله أولا (٢) حتى جاءنا متكلما فى ابنه الوحيد] يتحدثون أو يشيرون الى العذراء مريم فى أسلوب نبوى أو رمزى يناسب فهم الشعب وادراكه فى تلك الأزمنة .

وكمثال لذلك نورد بعضا من هذه النبوءات والرموز تاركين للقارىء أن يأخذ ذلك تدريبا خاصا فى الصوم ليفتح الرب ذهنه بالروح القدس خلال درس كلامه .

---

(١) رو ٩ : ١٤ .

(٢) عب ١ : ١ .

أولا | نبوءات عن العذراء

[١] **فى لعن الحية القديمة :** فى توراه موسى النبى

بدأ الله يعد للفداء منذ سقوط آدم وحواء . وهاهو فى نبوءة الهيـــة ، وهو ينطـــق بعقاب الحيـــة يعلن عن العـــــذراء : [وأضع عداوة بينك وبين المرأة ، وبين نسلك ونسلها ، هـــو يسحق رأسك وأنت تستحقين عقبه] (تك ٣ : ١٥) .

لاحظ فى هذه النبوءة :

+ الحديث عن العذراء بدأ من سقوط الآباء الأول . فمن نسل المرأة يأتى الخلاص .

+ نسل المرأة ، الرب يسوع مخلصنا ، يسحق رأس الحية أى الشيطان ـــ وتم ذلك فعلا .

ولهذا تجد بعض الفنانون يرسمون تحت أقدام الرب يســـوع على الصليب رأس الحية وهى مداسة . .

واذن فان الرب يسوع هو الذى سحق الشيطان . وليس العذراء . [هناك بعض الصور المستوردة من الخـــارج بدأت تنتشر حتى فى الوسط الارثوذكسى يصور الفنان فيها العذراء مريم تدوس على رأس حية . وهذا التصوير لا يتفق مع مفهوم هـــذه النبوءة ، والمنهج الارثوذكسى فى التعليم] .

+ الشيطان يسحق عقب نسل المرأة ، لا رأسه ... وهذا هو ما يصنعه الشيطان من تجارب كثيرة تحيط بالكنيسة والمؤمنين ... ولكن اتصالنا برأسنا الرب يسوع يجعله منتصرا فينا عليه .

[٢] نبوءة أشعياء النبى :

[... هذا ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. هالعذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل] (أش ٧ : ١٤ ، مت ١ : ٢٢ ، ٢٣).

لاحظ فى هذه النبوءة :

١ — أن التعبير البنوى عن العذراء أنها « آية » أى معجزة . والاعجاز يكمن فى حبلها وولادتها مع الاحتفاظ ببتوليتها . والا اذا كانت العذراء قبل الولادة أو أثنائها قد أصبحت سيدة فأين تكون المعجزة التى يعطيها السيد نفسه ؟ !

٢ — اسم الله « عمانوئيل » يدل على أنه معنا .. يقف فى صفنا ، نستطيع وهو معنا أن نحدثه وهو يحدثنا . ان هذا الوضع ذاته « أعجوبة » .. النار الآكلة تصبح قوة مدفئة وحامية !

٣ — أرادت الارادة البشرية أن تتدخل فى التركيب اللفظى لهذه الآية بواسطة سمعان الشيخ اليهودى ، الذى جمعه بطليموس فيلادلفيوس عام ٢٩٦ ق.م. هو وسبعون عالما يهوديا لنقل التوراة اليهودية من اللغة العبرية الى اللغة اليونانية وعزل كل اثنين منهما فى مكان خاص . وبينما هم يترجمون خشى سمعان أن يكتب عبارة « عذراء تحبل » فيهزأ به الملك فأراد أن يكتب كلمة « فتاة » عوض عذراء . ولما تألم فى داخله لهذه الترجمة غير الصحيحة أعلن له فى رؤيا بأنه لن يذق الموت قبل أن يعاين ميلاد المخلص من عذراء .

ويذكر التقليد الكنسى (١) أنه ظل حيا أكثر من ثلثمائة عام

---

(١) السنكسار القبطى — ٨ أمشير .

الى أن كف بصره ، وحتى حمل السيد المسيح على ذراعيه عندما أتيا به السيدة العذراء ويوسف النجار الى الهيكل . اذ أعلمه الروح القدس أن هذا هو الذى كنت تنتظره « وبارك الله قائلا : الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام لأن عينى قد أبصرتا خلاصك الذى أعددته قدام وجه جميع الشعوب نور اعلان للامم ومجدا لشعبك اسرائيل» (٢) .

[٣] **نبوءة بنى قورح :**

وهى النبـــوءة الواردة ضمن سفر المزامير ، وقد جعلـــت الكنيسة المزمور التى يحتويها ضمن قانون الصلاة اليومى خلال صلوات الساعة الثالثة .

[كرسيك يا الله الى دهر الدهور ... قامت الملكة عن يمينك بثوب موشى بالذهب ، مزينة بأنواع كثيرة .

اسمعى يا ابنتى وانظرى ، واميلى اذنك ، وانسى شعبك وبيت أبيك فان الملك اشتهى حسنك ، لأنه هو ربك وله تسجدين ، وله تسجد بنات صور بالهدايا ويتلقى وجهه أغنياء شعب الأرض .

كل مجد ابنه الملك من داخل ، منسوجة بذهب ملابسها . بملابس مطرزة تحضر الى الملك ، تدخل الى الملك عذارى فى أثرها ...] (مز ٤٥ (٤٤) : ٦ ، ٩ — ١٤) .

لاحظ فى هذه النبوءة :

١ — للعذراء مكانا خاصا عند الله ، فهى جالسة عن يمينه . واليمين فى المفهوم اللاهوتى يقصد به المكان المحبوب الممتاز . فنحن نقول عن الرب يسوع : « صعد الى الســـموات وجلس عن يمين أبيه » .

---

(٢) لو ٢ : ٢٨ — ٣٢ .

ولهذا السبب توضع أيقونتها فى الكنيسة (البناء) المجاهدة (وهى ظل المنتصرة على الأرض) عن يسار باب الهيكل لتكون عن يمين صورة الرب يسوع .

٢ — مجد العذراء ليس فى ظاهرها ، لأن كله من داخل . فهى التى حملت بشهادة الوحى الالهى فى هذه النبوة مجـــدا داخليا . لقد قال لها الملاك « أيتها الممتلئة نعمة » . والملء يخص الباطن .

٣ — علاقة العذراء بالرب يسوع ، بالرغم من كونها أمه الا أنها تمارس السجود والعبادة له . لذا يقول اللحن الاسبسمى « افرحى يا مريم العبدة والأم ... » .

الله مسجود له من الجميع ، حتى من أمه .

٤ — بنات صور ، ويقصد بهم أغنى الشعوب ، اشـــارة خفية الى هدايا المجوس للرب يسوع الطفل فى حضور العذراء . فهى شاهدة على مجده حتى عند المجوس !

٥ — ان العذراء تدخل الى حجال الملك غير منفردة ، فهى تدخل ومعها جمهور من النفوس العذراوية التى تقدست بالدم . وصارت عفيفة المبادىء والسلوك .

القديسون لا يدخلون وحدهم أمام الله . هل يمكنك أن تتمثل بالعذراء ، فتدخل أمام عرش الله يوميا بالصلاة ومعـــك أسرتك ، ولو كان فردا واحدا تدخل به حجال الملك ؟ ! يا ليتك تصنع ذلك .

[٤] نبوءة سليمان النبى :

وهى التى دعاها بأسماء تأخذها الكنيسة ضمن الألقاب الرسمية للعذراء :

+ [قد دخلت جنتى يا اختى العروس ، قطفت مرى مع طيبى اكلت شهدى مع عسلى . شربت خمرى مع لبنى . كلوا أيهـا الأصحاب اشربوا واسكروا أيها الأحباء .

أنا نائمة وقلبى مستيقظ ، صوت حبيبى قارعا . افتحى لى يا أختى يا حبيبتى يا حمامتى يا كاملتى ..] .

+ [اختى العروس جنة مغلقة ، عين مقفلة ، ينبوع مختوم] .

+ [هن ستون ملكة سرية وعذارى بلا عدد . واحدة هى حمامتى كاملتى . الوحيدة لأمها هى . عقيلة والدتها هى . رأتها البنات فطوبنها ، الملكات والسرارى فمدحنها .] .

(نش ٥ : ١ ، ٢ ، ٤ : ١٢ ، ٦ : ٨ ، ٩ على الترتيب)

لاحظ فى هذه النبوءة :

١ ـــ لاحظ اتضاع الله فى الحديث عن أمه ... مع أنه الهها لكنه دعا أمه البشرية أختا له !

٢ ـــ تؤكد النبوءة بصورة واضحة دوام بتولية العذراء . اذ يقول عنها أنها جنة مقفلة ، ويكرر « مقفلة » مرتين خلال النبوءة للتأكيد ، وفى الثالثة يقول « مختوم » وهو نفس التعبير الذى تستخدمه الكنيسة : « ولدته وهى عـذراء وبتوليتها مختومة » (١) .

٣ ـــ هذه النبوءة تعطى للعذراء القاب عدة : أخت ، جنة ، عروس ، حبيبة ، حمامة كاملة ، عين ، ينبوع .

٤ ـــ النبـوءة تتحدث عن سـتون ملكة وعذارى كثيرين هى نفوس الابرار والأتقياء السابقين . لكنه يخص العذراء أمه بلقب « واحدة هى حمامتى » .

---

(١) قسمة صوم الميلاد ـــ القداس الالهى .

٥ ـــ توضح النبوءة (من حوالى ١٠١٤ عاما قبل الميلاد) ان العذراء ابنة وحيدة الأم ، مقامها عند أمها « عقيلة » أى الكثيرة التعقل .

٦ ـــ تؤكد هذه النبوءة تطويب العذراء ووجوب تكريمها قبل أن تنطق به العذراء فى تسبحتها : « هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى » .. فكل النفوس (بنات الله) الذين يرونها ينطقون بمدحها ويقدسون تطويبها .

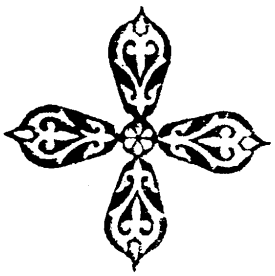

[ثانيا] رموز وإشارات عن العذراء

[١] سلم يعقوب :

« اشبهت السلم التى رآها يعقوب مرتفعة الى السماء والرب عليها — ثاوطوكية السبت » .

[فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران . وصادف مكانا وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت .

وأخذ من حجارة المكان ووضعه تحت رأسه فاضطجع فى ذلك المكان . ورأى حلما . واذا سلم منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء . وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه .

وهوذا الرب واقف عليه . فقال : « أنا الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق ، والأرض التى أنت مضطجع عليها أعطيها لك ولنسلك ويكون نسلك كتراب الأرض ، وتمتد غربا وشرقا وشمالا وجنوبا ، ويتبارك فيك وفى نسلك جميع قبائل الأرض .. »] .
(تك ٢٨ : ١٠ — ١٤)

لاحظ فى هذا الرمز :

١ — السلم الذى رآه يعقوب لا يرمز الى السيد المسيح ، « فهوذا الرب واقف عليه » .

٢ ـــ السلم يرمز الى العذراء . الذى من فوق بطنها وقف الرب الخلاص لشعبه . لهذا تسمى العذراء فى بعض كتب الكنيسة « كرسى الله » .

٣ ـــ لاحظ أن الهروب كان مشتركا فى الرمز والحقيقة . فيعقوب كان هاربا ، والعذراء جازت بالهروب الى مصر هى ووليدها وخطيبها .

٤ ـــ السلم يصل الأرض بالسماء ، ومن خلال العذراء ظهر ابن الله الذى « أصلح السمائين بالأرضين وجعل الاثنين واحدا » .

٥ ـــ فى السلم الذى رآه يعقوب كانت الملائكة صاعدة ونازلة عليه .. والعذراء مريم لقاءتها مع الملائكة تدل على أن هناك طريقا واضحا يربطها بهم : الملاك المبشر ، والملاك الذى قطع السجس من يوسف ، والملاك الذى أمر بالهروب ثم أمر بالعودة ، وجمهور الملائكة التى ظهرت عند الميلاد مسبحين الله « المجد لله فى الأعالى » .

[٢] العليقة وموسى النبى :

[العليقة التى رآها موسى فى البرية والنار مشتعلة بها ولم تحترق أعضائها ، هى مريم العذراء غير الدنسة التى كلمه الرب اتى وتجسد منها ، ونار لاهوته لم تحرق بطن العذراء ، وأيضا من بعد ما ولدته بقيت عذراء .]

ثاوطوكية الخميس

[واما موسى فكان يرعى غنم يثرون حمية كاهن مديان ، فساق الغنم الى وراء البرية وجاء الى جبل الله حوريب وظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة . فنظر واذا العليقة تتوقد بالنار

والعليقة لم تكن تحترق . فقال موسى اميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم . لماذا لا تحترق العليقة . فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة وقال موسى موسى . فقال هاأنذا . فقال لا تقترب الى ههنا . اخلع حذاءك من رجليك . لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة] (خر ٣ : ١ — ٥) .

لاحظ فى هذا الرمز :

١ — ملاك الرب المقصود فى هذا الرمز هو ابن الله ربنا يسوع المسيح . الذى ظهر قبلا بذات الاسم نجدها فى مواضع كثيرة فى الكتاب المقدس . (راجع تك ١٩ : ١ ، ١٥ ، خر ٢٣ : ٢٠ ، ٣٣ : ٢ ، عد ٢٠ : ١٦ ، دا ٣ : ٢٨ ، ٦ : ٢٢ ، ملاخى ٣ : ١) .

٢ — العليقة نبت أخضر وسط الصحراء (بعض المفسرون يرونه شجرة سنط) ، والنار تشير الى الله « الهنا نار آكلة » (تث ٩ : ٣) . والنبت الأخضر يشير الى الانسان : « الانسان مثل العشب أيامه كزهر الحقل كذلك يزهر » . (مز ١٠٣ : ١٥)

وذلك يوضح اتحاد اللاهوت بالناسوت دون أن يلاشى أحدهما أثر الآخر .

٣ — الأرض التى حملت هذه العليقة المتوقدة وهى لا تحترق أصبحت أرض مقدسة من فم الله نفسه . والى يومنا هذا هذه الأرض مقدسة ، فهى واقعة فى دير سانت كاترين بصحراء سيناء . حيث يوجد خلف الهيكل الرئيسى للدير كنيسة صغيرة سميت باسم السيدة العذراء يقال أنهـا بنيت فوق موضع العليقة . ويصلى فيها الرهبان والزوار وهم حفاة الأقدام .

فاذا كانت الأرض قد تقدست بحلول الرب فى العليقة ، وصار الجبل منذ ذلك الحين مقدسا ودعى جبل الله حوريب (خر ٤ : ٣٧ ، أمل ١٩ : ٨) .. فكم بالأكثر تكون قداسة العذراء التى حل الله فى أحشائها .

٤ ـــ ظهور الله وكلامه مع موسى كان بسبب ميل موسى نحو منظر العليقة . أنظر تقديس الله لارادة الانسان . أنه لا يعلن نفسه الا لمن يميل ارادته نحوه ...

هل لك أن تميل نحو الله فترى وتسمع عجائبا ؟ !

[٣ ـــ ٥] تابوت الشهادة

[كل الأنفس من بنى اسرائيل قدموا قرابين الى قبة الرب، الذهب والفضة والحجر الكريم والحرير المغزول والأرجوان . صنعوا تابوتا من خشب لا يسوس . وصفحوه بالذهب داخلا وخارجا ، وأنت أيضا مشتملة يا مريم العذراء بمجد اللاهوت داخلا وخارجا لأنك قدمت شعبا كثيرا لله ابنك من قبل طهارتك ـــ (ثاوطوكية الأحد) .

+ [فيصنعون تابوتا من خشب السنط طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف . وتغشيه بذهب نقى من داخل ومن خارج تغشيه ـــ وتضع عليه اكليلا من ذهب حواليه . وتسبك له أربع حلقات من ذهب وتجعلها على قوائمه الأربع ، على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثانى حلقتان الأربع ، على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثانى حلقتان . وتصنع عصوين من خشب السنط وتغشيهما بذهب ، وتدخل العصوين فى الحلقات على جانبى التابوت ليحمل التابوت بهما . تبقى العصوان فى حلقات التابوت لا تنزعان منها] .

+ [وتضع فى التابوت الشهادة التى أعطيك] .

[ثم أعطى موسى عند فراغه من الكلام معه فى جبل سيناء لوحى الشهادة : لوحى حجر مكتوبين باصبع الله] .

+ [وتصنع غطاء من ذهب نقى طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف . وتصنع كروبين من ذهب . صنعه خراطة تضعهما على طرفى الغطاء . فأصنع كروبا واحدا على الطرف من هنا ، وكروبا آخر على الطرف من هناك . من الغطاء تصنعون الكروبين على طرفيه . ويكون الكروبان باسطين أجنحتهما الى فوق مظللين بأجنحتهما على الغطاء ووجهاهما كل واحد الى الآخر . نحو الغطاء يكون وجها الكروبين . وتجعل الغطاء على التابوت من فوق . وفى التابوت تضع الشهادة التى أعطيك ، وأنا اجتمع بك هناك واتكلم معك من على الغطاء من بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة بكل ما أوصيك به الى بنى اسرائيل] .

+ [وقال موسى هذا هو الشىء الذى أمر به الرب . ملء العمر منه يكون للحفظ فى أجيالكم . .

وقال موسى لهرون خذ قسطا واحدا واجعل فيه ملء العمر منا ، وضعه أمام الرب للحفظ فى أجيالكم . كما أمر الرب موسى : وضعه هرون أمام الشهادة للحفظ] .

+ [فكلم موسى بنى اسرائيل (بما كلمه به الرب) فأعطاه جميع رؤسائهم عصا عصا لكل رئيس حسب بيوت آبائهم ، اثنتى عشرة عصا ، وعصا هرون بين عصيهم .

فوضع موسى العصى أمام الرب فى خيمة الشهادة . وفى الغد دخل موسى الى خيمة الشهادة واذا عصا هرون لبيت لاوى قد أفرخت . أخرجت فروخا وازهرت زهرا وانضجت لوزا . فأخرج موسى جميع العصى من أمام الرب الى جميع بنى اسرائيل فنظروا وأخذ كل واحد عصاه .

وقال الرب لموسى رد عصا هرون الى امام الشهادة لأجل الحفظ علامة لبنى التمرد فتكف تذمراتهم عنى لكى لا يموتوا . ففعل موسى كما أمره الرب كذلك فعل] .

+ [.. وتابوت العهد مغشى من كل جهة بالذهب ، الذى فيه قسط من ذهب فيه المن ، وعصا هرون التى أفرخت ، ولوحا العهد . وفوقه كاروبا المجد مظللين الغطاء] .
(خر ٢٥ : ١٠ — ١٥ ، خر ٢٥ : ١٦ ، ٣١ : ١٨ ، خر ٢٥ : ١٧—٢٢، خر ١٦ : ٣٢—٣٤، عد ١٧ : ٦—١٠، عب٩ : ٤)

لاحظ أن هناك ثلاثة رموز فى التابوت :

(أ) تابوت الشهادة نفسه :

١ — التابوت يحوى لوحى العهد الذى كتبهما الله باصبعه . وحملت العذراء فى بطنها كلمة الله نفسه .

٢ — صنع التابوت من خشب السنط ، وهو خشب يمتاز بعدم قابليته للتسويس .

العذراء مريم مع أنها من الجنس البشرى ذى الطبيعة الفاسدة الا أن سوس الرذائل (*) لم يختلط بها ، ويقصد بهذا طهارتها .

٣ — ومهما كان نوع الخشب المصنوع منه التابوت الا أنه لا بد أن يغطى من الداخل ومن الخارج (من كل جهة) برقائق الذهب .

(*) تفسير القطعة الثانية من تذاكية الأحد — الابصلمودية الكيهكية .

والذهب فى الكتاب المقدس يشير الى نعم الروح القدس (رؤ ٣ : ١٨) .

٤ ـــ والغطاء الذى على الكاروبيم كان مخصصا لظهور مجد الله وللحديث مع موسى النبى من خلاله . وكان الله يحل فوقها على شبه عمود سحاب نهارا وعمود نار ليلا ، وكان بنو اسرائيل لا يرحلون الا عندما يرتفع العمود .

ونحن نخاطب العذراء فى صلاة باكر « الآب اختارك والروح القدس ظلك ، والابن تنازل وتجسد منك » .

ألم يقل لها الملاك « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك » .

(ب) وكان بداخل التابوت قسط المن :

« انت هى القسط الذهب النقى الذى
المن مخفى فى وسطه ، خبز الحياة
الذى نزل من السماء وأعطى الحياة
للعالم ـــ ثاوطوكية الأحد » .

١ ـــ قال الرب يسوع عن نفسه « أنا هو خبز الحياة . آباؤكم أكلوا المن فى البرية وماتوا . هذا هو الخبز النازل من السماء لكى يأكل منه الانسان ولا يموت . أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء . ان أكل أحد من هذا الخبز يحيا الى الأبد . والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم » (يو ٦ : ٤٨ـــ٥١) .

٢ ـــ القسط الذهبى حوى المن خبز الملائكة ، وبطن العذراء حوت المن الحقيقى الاله غير المحوى . هى البطن التى غيرت أوضاع الأمور لله منظم الكل ! .

٣ — لاحظ أن القسط ذهب نقى كله ، ذهبا مصبوبا . لا يوجد فيه خشب ولا مادة أخرى .

والبطن التى أحاطت بالاله بطن طاهرة محاطة كلها بكل نعم الروح القدس ... يستحيل على الاحشاء التى حملت الاله الا أن تكون للاله وحده .

(ج) وكان بداخل التابوت أيضا عصا هارون :

« السلام لك يا مريم التى ولدت لنا الله الكلمة . أنت زهر البخور التى اينعت من أصـــل يسى . عصا هارون التى أزهرت بغير غرس ولا ســـقى ، هى مثال ذلك . يا من ولدت المسيح الهنا بالحقيقة بغير زرع بشر وهى عذراء . مرتفعة انت بالحقيقة أكثر من عصـــا هرون أيتها الممتلئة نعمة . ما هى العصا الا مريم لانها مثال بتوليتها . حبلت وولدت بغير مباضعة ابن العلى الكلمة الذاتى — ثاوطوكية الأحد » .

لاحـــظ أن :

١ — عصا هرون هى فرع الشجرة الميت التى أزهرت وأثمرت لوزا فى ليلة بغير غرس ولا سقى ، بعد أن وضعت أمام التابوت حيث كان الرب يحل .

السيدة العذراء ولدت المسيح الهنا بغير زرع بشر وهى عذراء .

٢ — هذا الرمز — العصا — لم تثمر الا مرة واحدة . وهذا رمز الى العذراء البتول التى ظلت بتولا بعد أن ولدت الرب .

٣ ـــ لاحظ أن مجرد وضع غصن ميت أمام الرب يجعله يزهر ويثمر ... مجرد انسكابنا أمامه يجعـــل تعطفه يثمر فينا صلاحا لمجد اسمه .

٤ ـــ وضع العصا بعد افراخها فى تابوت الشهادة . لاحـــظ أن هذه نبوءة عن حفظ جسد العذراء فى السماء بعد أن أدت رسالتها على الأرض .

[٦] ثورية هارون :

« لا أخطىء فى شىء واذا ما دعوتك المجمرة الذهب . فتلك يرفع فيها البخور الممتاز أمام الأقداس ، ويرفع الله هناك خطايا الشعب من قبل المحرقات ورائحة البخور . وأنت أيضا يا مريم حملت فى بطنك الذى لا يستطاع النظر اليه ، حكمة الآب هذا الذى أصعد ذاته ذبيحة مقبولة على الصليب عن خلاص جنسنا ـــ ثاوطوكية الأحد » .

وهى الأداة التى يستخدمها هارون الكاهن فى ايقاد البخور على مذبح البخور كما أمره به الرب . (خر ٣٤ : ١ ـــ ١٠ ، ٣٥ : ١٥) .

وقد تحولت هـــذه الأداة الى طقس يســـتخدم فى الكنيسة المسيحية رمزا لسر الفداء (راجع العذراء فى اللاهوت الطقسى ـــ الكتاب الثالث) .

[٧] السحابة الخفيفة :

« انت هى السحابة الحقيقية التى دلتنا على قصد استعلان الاله الوحيـــد ـــ ثاوطوكية الاربعاء » .

[وحى من جهة مصر ـــ هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم الى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها] (اش ١٩ : ١) .

لاحظ فى هذا الرمز :

١ ـــ ان السحابة السريعة التى ركب عليها الرب وأتى مصر هى العذراء التى حملته وهو رضيع وهربت به الى مصر ليتم قول هوشع النبى « من مصر دعوت ابنى » (هو ١١ : ١ ، مت ٢ : ١٣ ـــ ١٥) .

٢ ـــ وهناك تقليد يسرى فى الكنيسة القبطية بأن اللحظة التى وطئت فيها أقدام الرب والعذراء مصر تحطمت كل الأصنام فى معابد الوثنين .

[٨] الباب المغلق :

[حزقيال شهد واظهر لنا هذا قائلا : « انى رأيت ناحية المشارق الرب المخلص دخل اليه وبقى مغلقا جيدا بحاله » ـــ ابصالية الأحد] .

+ [فجاء مجد الرب الى البيت من طريق الباب المتجه نحو الشرق . فحملنى روح وأتى بى الى الدار الداخلية واذا بمجد الرب قد ملأ البيت وسمعته يكلمنى من البيت وكان رجل وقفا عندى . وقال لى يا ابن آدم هذا مكان كرسى . ومكان باطن قدمى حيث اسكن ...] .

+ [ثم أرجعنى الى طريق باب المقدس الخارجى المتجه للشرق وهو مغلق ، فقال لى الرب هذا الباب يكون مغلقا لا يفتح ولا يدخل منه انسان لأن الرب اله اسرائيل دخل منه فيكون مغلقا] (خر ٤٣ : ٤ ـــ ٧ ، ٤٤ : ١ ـــ ٣) .

لاحظ فى هذا الرمز :

١ ـــ ان الشرق تقليد انجيلى فى الاتجاه للعبادة . فمن الباب الشرقى أتى الله وخرج .

٢ ـــ باب الشرق المغلق ، الذى يظل مغلق رغم اجتياز الرب اياه . هو مثال « مريم الخدر النقى الذى للختن الحقيقى ، حل عليها الروح القدس وظللتها قوة العلى وولد منها ابن الله القدوس وبتوليتها مختومة » (ثاوطوكية الأربعاء) .

هذا رمز يؤكد دوام بتولية العـــذراء .

[٩] الامرأة متسربلة بالشمس :

+ [وظهرت آية عظيمة فى السماء : امراة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها ، وعلى رأسها اكليل من اثنى عشر كوكبا وهى حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد .. فولدت ابنا ذكرا عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد] (رؤ ١٢ : ١،٢،٥) .

هذا الرمز فى العهد الجديد يوضح كرامة العذراء فى كنيسة الأبكار ...

١ ـــ فهى امراة متسربلة بالشمس ، أى متوشحة بها . « قوة العلى تظلك » ... والشمس المعناة هنا هى رمز للرب يسوع المسيح « شمس البر » (ملا ٤ : ٢) .

٢ ـــ القمر الذى تحت رجليها ، هو مار يوحنا المعمدان الذى أعد الطريق أمام الرب كملاك .

٣ ـــ الاثنى عشر كوكبا المكللة بها رأسها هم الأثنى عشر رسولا يحيطون بها ويكرمونها ... وهى تفتخر بهم كأولاد وتلاميذ لأبنها .

٤ ـــ لاحظ أن لكل مؤمن قدر من الكرامة يحظى بها فى السماء ، على قدر قامته ونقاوته .. فهناك قمر ونجوم وكواكب .. « ونجم يمتاز عن نجم فى المجد .. » (١ كو ١٥ : ٤١) .

« هى مريم السماء الجديدة التى على الأرض. المشرقة لنا منها شمس البر ، لأن الشمس المتسربلة بهـــا هى ربنا يسوع المســـيح . والقمر الذى تحت رجليها هو يوحنا المعمدان. والاثنا عشر كوكبا المكللة رأسها هى الأثنا عشر رســـولا يحيطون بهـــا ويكرمونها »
[تذاكية الخميس ـــ القطعة التاسعة]

٥ ـــ الذى قيل له انه « يرعى الامم بعصا من حديد » هو الله الابن الذى قال له الآب « انت ابنى أنا اليوم ولدتك أسألنى فأعطيك الامم ميراثا لك واقاصى الأرض ملكا لك . تحطمهم بقضيب من حديد » (مز ٢ : ٧ ـــ ٩) .

وهو الله الابن الذى قال عن نفسه لملاك كنيسة ثياتيرا : « أنا هو الفاحص الكلى والقلوب وسأعطى كل واحد منكم بحسب أعماله ... ومن يغلب ويحفظ أعمالى الى النهاية فسأعطيه سلطانا على الأمم فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما أخذت أنا أيضا من عند أبى » (رؤ ٢ : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧) .

هذا الذى يرعى الأمم بقضيب من حديد هو الله الابن الذى ولدته العذراء مريم « وولدت ابنا ذكرا » .

لذا يحق لنا أننا نناديها « السلام لك يا ولدة الاله » .



مركز العذراء فى القرآن

فى نهاية دراستنا لعقيدتنا فى العذراء ، نود فى هذه العجالة أن نورد ما يعتقده غير المسيحيين فى العـــذراء ، وعلى الأخص اخوتنا المسلمين كما ورد فى القـــرآن .

١ ـــ **فالقرآن يذكر بأنها كانت نذيرة لله من بطن أمها حنة .** وذلك ورد فى النص : « اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم . فلما وضعتها قالت ربى انى وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وانى سميتها مريم وانى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا » (آل عمران : ٣٤ ـــ ٣٦) .

٢ ـــ **كما يذكر أنها دخلت الهيكل ، وكانت تحت رعاية زكريا الكاهن** « وكفلها زكريا » (آل عمران : ٣٦) .

وأنها كانت تطعم طعاما سماويا : « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا . قال يا مريم أنى لك هـــذا ؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » (آل عمران : ٣٦) .

٣ — **ويروى القرآن بشارة الملائكة للعذراء مريم وهى فى الهيكل، وخلال ذلك يضع للعذراء فى مكان سام فوق كل نســـاء الخليقة** : « واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله قد اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين » (آل عمران : ٤٢).

كما يروى أن الملائكة أنبأت العذراء باسم المســـيح :

« اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المســـيح عيسى بن مريم وجيها فى الدنيا والآخـــرة ومن المقربين » (آل عمران : ٤٤) .

٤ — **كما يشهد ببتولية العذراء والحبل الالهى اذ يقول :**

+ « قالت ربى أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون » (آل عمران : ٤٦) .

+ « قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للنـــاس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا » (مريم : ١٩ ، ٢٠) .

٥ — **أما عن فضائل العذراء فيشهد القرآن بأنها كانت :**

+ **ميالة للوحدة والتأمل** : «واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا . فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا » (مريم : ١٥ ، ١٦) .

+ **تنذر الصوم لله** : « فكلى واشربى وقرى عينا فأما ترين من البشر أحدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلم أكلم اليوم انسانا » (مريم : ٢٥) .

+ **تمارس السجود لله كتعبد** : « يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين » (آل عمران : ٤٢) .

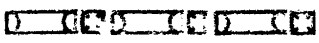

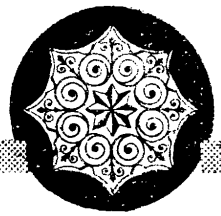

٢ العذراء في اللاهوت الروحي



لا يمكن أن يمر خلاص البشرية وفداءها بدون أن يرافقها الألم. اذ أن الفادى المخلص هو يسوع المتألم « رجل الأوجاع » ، الذى حتى فى وقت عطشه لم تروه البشرية الا بقصبة زوفا مغموسة فى الخل .

والأم العذراء — كنفس اتحدت به وسلمت له مشيئتها بالتمام — تناديه فى سفر نشيد الأناشيد « ليقبلنى بقبلات فمه » (نش ١ : ٢) فالفم الذى ارتشف الخل ، حينما تقابل مع العذراء وقبلها طبع على جبينها الألم حتى ملأ كل موضع فيها . .

ومع أن آثار قبلة يسوع لأمه خل ومرارة ، الا أنها كانت تطلب لا قبلة واحدة بل قبلات كثيرة . .

ان يسوع المتألم ولد من العذراء المتألمة !

● والآلام فى حياة العذراء بدأت مبكرة جدا ، فالانسان العادى فى طفولته يتربى وسط أسرة مستقرة يحاط فيها بحنان أمه وتشجيع أبيه . أما العذراء مريم فحتى فى طفولتها حرمت مما يتمتع به الأطفال . .

لقد ولدت من أم عاقرة ، وتيتمت العذراء فى سن الثلاث

سنوات . أخذت بعدها لتقضى تسع سنوات فى خدمة الهيكل. **ويتم العذراء المبكر** ، أى حرمانها من الأب ثم الأم معا ، جعلها تقبل هذا الألم المبكر وكأن صوتها كان فى فم أبيها داود النبى عندما قال « ان أبى وأمى قد تركانى والرب يضمنى » (مز ٢٧ : ١٠) .

● والانسان بعد فقدان والديه ، يعيش كأنه غريب . وعاشت العذراء غريبة كل أيامها . فى طفولتها تغربت بعيدا عن الوضع الأسرى المألوف، وفى شبابها تغربت ثلاث سنوات فى مصر هاربة مع يوسف والطفل الالهى تنتقل من مكان لآخر ومن بيت لبيت ، وفى شيخوختها تغربت فى بيت يوحنا الحبيب بعد أن أوصاها الرب بذلك .. وظلت غريبة هناك الى يوم نياحتها حين أتى سيدنا بنفسه والملائكة يحملون جسدها للسماء .

ان آلام الغربة التى زاملت العذراء هى بعينها التى جعلت منها ملجأ ومسكن لكل النفوس المتغربة على الأرض ، فكل من يرسو على شاطئها يشعر بالطمأنينة والسكينة .

● وحتى حينما أرادوا لها أن تتزوج برجل يحميها ويحبها ، أصيب هذا الخطيب بشك قاتل بسبب الحبل الالهى للعذراء والذى لم يكن له علم به ولا بدورها فيه .

والنساء يعرفون جيدا ماذا يصيب الرجال عندما يشكون فى سلوك زوجاتهم .

ان ملامح الرجل — مهما كانت روحانيته — تظهر شك قلبه (ان وجد) فى سلوك زوجته مهما حاول الاخفاء .

ولعل العذراء مريم الطاهرة ، قد لحظت بعض ملامح مار يوسف التى تخبىء خلفها شكه الشديد ، الذى قال عنه الكتاب المقدس أنه شغله فترة من الزمن كان فيها « متفكر فى هذه الأمور » (مت ١ : ٢٠) .

والعذراء التى صمتت أمام البشارة الالهية ، **صمتت أيضا أمام آلام شك خطيبها** .. وعوض أن تنطق لتبرر موقفها سلمت الأمر لله الذى قال «الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون» (خر ١٤ : ١٤).
ولما رأى الله صمتها أرسل ملاكه يطمئن مار يوسف وينطق بحق العذراء فى التقدير والكرامة كأم للاله .
وخلال الزمن الذى استغرقه كلام الملاك فى حلم يوسف ، كم كانت آلام العذراء الطاهرة تعصر قلبها وهى صغيرة فى السن بريئة مما تفكر فيه خطيبها !

● هذا من جهة خطيبها ، وماذا عن ابنها ؟!
لقد عاشت العذراء **آلام التعب الجسدى** ، وهى تنتقل من بيت لآخر تود أن تضع وليدها « ولم يكن لهما موضع فى منزل » (لو ٢ : ٧) حتى اتسع أمامها مذود للحيوانات .
وهذه الفتاة الصغيرة كم من الآلام الجسدية والنفسية عاشتها وهى تعلم حياتها بسبب ابنها الوليد معرضة للخطر بسبب قرار الابادة الجماعية للاطفال الذى أصدره هيرودس الملك ؟ !
ان غذاء الطفل الوليد كان سببا آخر فى تعب العذراء وألمها لأنها كانت فقيرة ثم كانت غريبة فى كل فترة هروبها الى مصر..
ألم تخبرنا الروايات أن العذراء ذهبت من بيت الى بيت فى بسطا بالزقازيق لطلب حفنة ماء تصنع بها للوليد طعامه .. فلم تجد ، ورجعت باكية والدموع على عينيها لترى حتى حذاء (صندل) الابن قد سرقه لصا ! ..
لقد عانت العذراء كثيرا ، وهى تبحث عن ابنها الفتى عندما تركهما فى الهيكل .. ولما وجدته عبرت عما كان يجوز فى نفسها من آلام بسبب تركه له « هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك **معذبين** » (لو ٢ : ٤٨) .
ولم يفارق الألم العذراء حينما بدأ سيدنا الكرازة ، بل أصبح أكثر ايلاما كما ونوعا ..

قل لى يا عزيزى القارىء **كم كانت آلام العذراء وهى تسمع عن رأى المجتمع اليهودى فى ابنها** : أنه ببعلزبول رئيس الشياطين أخرج الشياطين (مت ١٢ : ٢٤) ، بل ورأى أقاربه فى الناصرة حينما قالوا أن « به شيطان » (يو ٧ : ٢٠ ، ٨ : ٤٨ ، ٥٢ ، ١٠ : ٢٠) وكانوا يستهزءون بمعجزاته قائلين « أليس هذا هو ابن النجار » (مت ١٣ : ٥٥ . راجع مر ٦ : ٣ ، لو ٤ : ٢٢ ، يو ٦ : ٤٢) ؟! ، وكان غيرهم يقول أنه « يضل الشعب » (يو ٧ : ١٢) .

ماذا كان يدور فى قلبها المتألم وهى تسمع عن ابنها يتعرض « للرجم » (يو ١٠ : ٣١ ، ٨ : ٥٩) ومرة أخرى للقتل ؟!! . وبالرغم من ذلك **فالعذراء المتألمة بسبب تجريح الناس فى ابنها لم تشك قط فى ألوهيته** ، ولم يعتريها خوف على رسالته كقدوس وعظيم ، وابن للعلى ، وأنه يملك على كرسى داود أبيه ، ولا يكون لملكه نهاية (لو ١ : ٣٢ ، ٣٣) .

لقد تألمت العذراء الأم كثيرا ، وهى ترى كل الناس يحيطون بابنها ويشبعون به وبحلاوته .. وفى كل انتقالاته ينتقل من مكان لآخر ومن بيت لبيت والجميع يشبعون به ، **الا هى وحدها اذ وجدت نفسها ضائعة وسط زحام الجماهير الكثيرة وهى أقل تمتعا بما يتمتع به الآخرون فى ابنها .**

وسط هذا الحشد الجماهيرى كان ابنها فى مركزه ، أما هى فكانت « **واقفة خارجا** تطلب مع اخوته أن يكلموه » (مت ١٢ : ٤٦ ، مر ٣٠ : ٣١) ! وحتى حينما أرسلت اليه مع أحد الحاضرين بطلبها اتخذ سيدنا هذا الطلب فرصة للتعليم لا للتنفيذ !!

● ووسط هذا النشاط الكرازى لابنها ، لم يكن يقيم فى نهاية اليوم فى بيتها أو بجوارها ، لكنه كان يذهب الى الجبال ليقضى الليل كله فى الصلاة ! .. ولم تكن العذراء حزينة لذلك ، مع أن ذلك

يؤلم أمومتها ، لكنها كانت تفرح وهى تسمع الخير ينتقل معه فى كل تنقلاته ، مع أنها محرومة منه فى بيتها .

● لكن أعظم الآلام التى مرت بالعذراء الأم ، هى أن ترى ابنها معلقا على الصليب وسط وحشة من القسوة البشرية الظالمة ! ان احشاءها كأم بشرية كانت بلا شك تتمزق قطعة قطعة مع كل ضربة أو مسمار أو جراحات يتعرض لها ابنها ، لكنها كأم للخليقة الجديدة كلها كانت تشعر بفرح الخلاص الذى تحقق لآدم وكل ذريته فى آلامها وآلام ابنها .

ما أخشع وأورع تلك الكلمات التى يعبر بها الطقس القبطى عن ألم العذراء الأم عند الصليب ، اذ يقول فى قطع مزامير الساعة التاسعة : « عندما نظرت الوالدة الحمـــل والراعى مخلص العالم على الصليب معلقا قالت وهى باكية : أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص أما أحشائى فتلتهب عند نظرى الى صلبوتك الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابنى والهى !! » .

ان قمة آلام العذراء هى آلامها عند صليب ابنها ، لكن هذه الجرعة السخية من الألم ما كان يمكن لبشر أو أم ـــ بصفة خاصة ـــ أن تتحملها لولا أن الله كان يعدها منذ طفولتها فى دروب الألم المتعددة .. **وكأن آلامها كلها كانت اعدادا الهيا لذروة الألم عند الصليب .**

فآلام اليوم اعداد للغد ، وآلام الغد اعداد لبعد غد .. الى اليوم الذى تلتقى فيه النفس التى لم تضجر بالألم بيسوع .. بل حسبته استحقاقا لا يقل فى قيمته عن استحقاق النعمة المجانى الذى أعطاه لها يسوع المتألم . ساعتها فى الأبدية ستتحول كل الآلام الى امجاد والجراح الى لآلىء والأشواك الى أكاليل !

+ + +

يا عزيزى .. ان هذه الصفحة المتألمة فى حياة العذراء تعزية كبيرة لكل منتظم فى جيش الخلاص ، ان أمنا أم الخلاص التى سبقت

وجازت كانسانة فى هذه الآلام هى أمنا جميعا التى تهب تسعفنا فى كل آلام غربتنا على الأرض .. ان خبرتها فى ممارسة الألم عون لى ولك ولكل محب لابنها .

فتعال ننهل من تعزيات خبرتها فى ما يمر بنا من جراحات لا يداويها غير لمسات يديها المليئة بالزيت ، المضمدة بشفاعة قوية ومقبولة لدى ابنها .

+ + +

ولكن هل انتهت آلام العذراء بنياحتها وصعود جسدها للسماء ؟

أعتقد لا . لأن كم هى آلام أم السمائين والأرضين معا وهى ترى بعض ممن ينتسبون لابنها ينكرون عليها دوام بتوليتها ، أو يسخرون من تلقيبها كأم للاله ويهزءون بظهوراتها المؤكدة ، أو يحولون اكرامها الى عبادة لا ترضى هى بها الا لابنها والهها وحده ! ..

فكم تتعرض الأم العذراء للألم من الخوارج الذين لا يزالون يجرحون فى كرامتها وحقها فى التطويب الذى صار لها من قبل الله تعالى .

ان آلام العذراء مستمرة الى يومنا هذا ، وستظل ما دام هناك من يفترى عليها ويبتدع ما لا يليق ..

كلمة أخيرة لك يا عزيزى القارىء :

ان كانت آلام العذراء مستمرة حتى يومنا هذا ، فهل تستصعب على نفسك يا أخى الآلام وتبغى أن تستريح منها ؟ !!

احببنا فى هذا الموضوع أن نتخذ من بعض مواقف للعذراء مادة لحديث شامل عن التكريس .



السيدة العذراء مريم نموذج حى للتكريس الصادق للمسيح . اذ انها أعطت فى حياتها الممارسة العملية لما نسميه مبادىء التكريس . اذ كانت :

● العذراء العفيفة :

لقد عاشت العذراء فى طهارة حقيقية بدأت فى أعماقها ، وهذا ما جعلها الاناء المختار لحمل معلم الطهارة .

التكريس عند العذراء ، بدأ بالعفة التى هى هالة من القداسة، ونور من شعاع الآب . بهذه العفة نتقدس كلما ننظر الى صورتها الجميلة المنظر ، فمع أن صور كثيرين من البشر الذين يتمتعون بالجمال قد تعثر الآخرين ان نظروا اليها . الا صورة العذراء فرائحة الطهارة تفوح منها وكل من يتقدم اليها يتقدس ويتطهر !

ان التكريس يبدأ بالعفة ، والعفة لغويا مصدرها « عف » أى ترفع دون اعلاء .

والمكرس أى كان نوع تكريسه ، يلزمه أن يكون عفيفا كل أيام حياته .

فالمكرس البتول : لا يحتقر الزواج ، لأن الزواج سر الطهارة . قال عنه مار بولس «هذا السر عظيم » (أف ٥ : ٣٢) ، ولأنه يقبل الزواج ولكن فى مفهوم روحى يجعله عروس للمسيح يزف اليه زفافا روحيا . انه يلد بنينا روحيين للكنيسة ، مع أنه عاقر جسديا .

والعجيب حقا أن البتولية فى العذراء مريم وهى حالة عقر مطلق بشريا قد ولدت الخصب المطلق الذى ارتفع فجذب الكل نحوه !

ان المكرس البتول يضبط نفسه فى الطعام ويقلل كميته ، ويعتاد الصمت وتجنب الكلام البطال ، ويصلى بقلب محب يشتاق الى الاله وحده .. انه يحترس كثيرا من المناسبات الاجتماعية أو القراءات أو مجرد الكلمات أو الافكار التى قد تجلب له قتالا ضاريا ضد عفته .

والمكرس المتزوج : يقبل الزواج كفعل الهى يمارس من خلالة أجل عمل لامتداد ملكوت الله على الأرض ، يقبل من خلال الحب الجسدى اتساع الحب الالهى للخليقة كلها .

انه يحترس جدا من كل ألوان الممارسات غير الطاهرة ، ولا سيما الزنى والنجاسة .. انه يحفظ ذهنه الذى هو أشبه بطاحون من طواحين الهواء ، تهاجمه الأفكار كالرياح التى لا يستطيع أحد أن يوقفها الا اذا ارتمى سريعا فى أحضان التوبة والانسحاق وصلاة يسوع « يا يسوع المسيح ابن الله ارحمنى أنا الخاطىء ».

وعموما فالمكرس انسان طاهر ، يظل طاهر ، تفوح منه رائحة الطهارة ولو من على بعد . اننى أعنى بكلمة « رائحة » المعنى الفعلى لا المجازى . فكثيرون من المكرسين كانت تفوح من أماكن اقامتهم رائحة طيبة غريبة هى رائحة القداسة الناجمة عن طهارة اجسادهم وقلوبهم .

العذراء المطيعة :

أظهر تكريس العذراء نوعا عجيبا من الطاعة اللازمة لكل من يهوى طريق التكريس وتبعية الرب .

لقد كانت طيعة لكل الهامات الروح ونداءاتها المعلنة لها ، اذ بمجرد أن نادها الملاك ، قالت هوذا أنا عبدة الرب أفعل بما يريده . حقا كانت طاعتها طاعة مستنيرة ، سبقها اضطراب (ليس من الملاك ولكن من الكلام الصعب غير المفهوم) وتفكير واستفسار قادها لا الى المجادلات أو محاولات الهروب بالتسويف انما قادها الى كمال الطاعة لله . حتى بعد أن استفسرت لم يكن جواب الملاك فيه كفاية ، اذ أنها عرفت عن حلول الروح القدس (الذى لم يكن قد أعطى بعد للكنيسة) ولم تكن تسمع عنه سابقا . ولم تسأل عما سيفعله يوسف حينما يعرف أو يرى بطنها وقد امتلأت بجنين . مع ان الاستفسار والرد لم يردا كل ما يتعلق بالموضوع ، الا أنها أظهرت كمال الطاعة لله (راجع لو ١ : ٢٨ — ٣٨) .

وما رأيك يا عزيزى فى طاعة العذراء لابنها والهها وهو على الصليب عندما « قال لامه يا امرأة هوذا ابنك . ثم قال للتلميذ هوذا أمك » (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧) . ان كل امرأة تفضل بعد وفاة زوجها أو ابنها أن تبقى ملكة فى بيتها سيدة أمورها ، أما العذراء فقد أظهرت طاعة فورية لله فى ذهابها الى بيت مار يوحنا « **ومن تلك الساعة** أخذها التلميذ الى خاصته » .

لقد أظهرت طاعة كاملة لله .

والمكرس انسان يطيع الله ، ليست الطاعة عنده مجرد خضوع لسلطة خارجية .. لأن الخضوع يحوله من شخص الى شىء .

أما الطاعة عنده فهى الاصغاء الداخلى لصوت الله ، لكل هاتف يدعوه للرجوع من تحت نير الخطية ، لكل نداء يدعونا أن نصنع

كالذين رآهم يوحنا فى سفر الرؤيا « يتبعون الخروف حيثما ذهب » (رؤ ١٤ : ٤) .

ان مواقف كثيرة ، يتحدث فيها الله للمكرس باطنيا ، وما لم يكن قد تدرب على تمييز صوت الرب وطاعته فوريا يفقد أساس التكريس المتين .

+ + +

والعذراء مريم أظهرت طاعة لخطيبها النجار .. كان يوسف البار يقوم اثناء الليل أثر حلم لم تره هى ، يقول لها قال لى الملاك « قم خذ الصبى وأمه وأهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك » (مت ٢ : ١٣) . فكانت لا تعارضه رغم العقبات الكثيرة التى كانت تعترض هذه الاسرة الفقيرة فى هذا المشوار الطويل ..

وتكرر الموقف عندما أعلن ليوسف أن يرجع الى الناصرة ، لم تعترض العذراء ولم تبدى مقاومة .. بل فى كلتا الحادثتين (والفارق الزمنى بينهما حوالى ثلاث سنوات) قال الانجيل أنه كان يقوم «ويأخذ الصبى وأمه » !

لم تعترض العذراء على طاعة خطيبها (الذى كان بمثابة زوجها فى العرف اليهودى) ، ولم تعتبر أن هذا التنازل الارادى نقصا أو عيبا فيها . لأنها لم تكن «فردا» يميل أن يميز نفسه عن غيره بما هو فريد فيه ، بل كانت « شخصية » كبيرة تجاوزت حد الفردية الى جمع الناس لا الى تفريقهم .

ان المكرس انسان مطيع للرؤساء ، يعلم أن كل رئيس مرتب فوقه هو بمثابة « يوسف » المختار ليحمى العذراء ويقف بجانبها خلال دورها الهام فى الخلاص .

لهذا فهو كشخصية مكرسة للمسيح يحقق ما هو مشترك وعام بين الجميع ، ولا سيما رؤساءه .

انى أؤمن أن **المكرس الذى لا يعمل بطاعة مع البابا والأسقف لا يعمل للمسيح** ، انما يعمل لحساب شىء آخر يعرفه هو . أما المكرس فانه يكون فى حالة تقبل وانفتاح بغير انغلاق ذاتى لطاعة الرؤساء بمحبة وحرية .

فى مرة ذهب انسان للتكريس ، فطلب اليه الأب الرئيس أن يزرع شجرة بالمقلوب (أى يضع ورقها فى الأرض ، ويجعل جذورها فى الهواء) . فظن الانسان أن الرئيس يهذى معه ، فزرع الشجرة على هواه بوضعها الطبيعى . ولما عاد الى الأب قال له أنه زرع الشجرة كالمعتاد ، فتنهد الأب وقال له « أتظن أنى أريد شجرة ؟! ان الأشجار عندنا بكثرة ولكنى أردت طاعة لا شجرة !! » .

والتكريس ينمو بالطاعة أيضا . فالمكرس لا يمكنه أن يسير فى طريق واضح يتبع ارشادات دليل يحميه ويشده نحو المسيح الا دليل الطاعة وحده .

وعدم الطاعة يعرض المكرس للتجارب اليمينية أو اليسارية معا .

ومن أجل حفظ الانسان فى طريق الملكوت ليس أفضل من الطاعة بالاستمرار فى نظام التكريس الذى دعى اليه المكرس .

والمكرس يحرص كذلك أن تكون **طاعته داخلية لله** فى الرئيس . انه يرى الله فى الرئيس ، ويرى كل شىء آت منه من الله فيطيع بمحبة . كما يحافظ على أن تكون **طاعته واعية مستنيرة** تجعله يطيع كمن يعمل عملا الهيا لملك الملوك .

ولهذا تجد **طاعته دوما سبب فرح له** ، مهما اختلف موضوع الطاعة أو أصبح شاقا .. انه فرح بالطاعة لله ، مثلما انطلقت العذراء بعد بشارة الملاك لها فرحة تخدم اليصابات العجوز وتبقى عندها ثلاث الشهور الأخيرة فى حملها .

ان كل طاعة عنده هى قفزة داخلية نحو الله ، وقيام بواجب مقدس لا بد أن ينتج عن طاعته فرح للقلب واكليل سماوى !

كان هناك مكرس يقوم على خدمة أب روحى تقدمت به الأيام، يلازمه كل يوم ويقضى له حاجاته بطاعة ولا يخرج من عنده الا فى الليل وبعد أن يخرج الأب من حجرته ليباركه .

وفى ليلة ، نسى الأب الشيخ أن يخرج ليبارك المكرس ، فبقى المكرس على الباب واقفا طوال الليل محاربا بفكرة الذهاب سبع مرات فى الليل ولكنه قاومها وغلبها سبع مرات وظل واقفا على الباب . أما الأب الشيخ فرأى أثناء صلاته رؤيا لتلميذه مكللا بسبع أكاليل .

فلما دنا الصباح ، ودخل المكرس كعادته لخدمة الأب سأله الشيخ « ماذا صنعت فى الليل يا ابنى ؟ ! » أجابه « لم أصنع شيئا مطلقا » . فأعاد السؤال : « هل صليت ؟ — قليلا » ، « هل سجدت ؟ لا .. » ولما روى الشيخ للتلميذ رؤياه وعرف منه كيف قضى ليلته قال « هذه الأكاليل السبع انما هى ثمر الطاعة ! » .

المكرس للمسيح انسان يطيع المسيح والرؤساء فى المسيح

+ + +

● العذراء الفقيرة :

حقا ما قاله الوحى الالهى على لسان مار يعقوب « أما اختار الله فقراء هذا العالم أغنياء فى الايمان وورثة الملكوت الذى وعد به الذين يحبونه . وأما أنتم فأهنتم الفقير » (يع ٢ : ٥ ، ٦) .

الحديث عن الفقر فى التكريس اهانة فى هذه الأيام للمكرسين؟!!

والمكرس فى هذا الجيل أن لم يكن مسنودا بمال أو معاش أو عقارات لا يقبل على التكريس ، وأن أقبل يسعى نحو ذلك بطرق كثيرة ربما لها مسحة الشرعية !

ما أتعس الكنيسة بمكرسى هذه الأيام ! انهم يجمعون المال بالأنشطة لاثراء الكنيسة ، ولا يعلمون أن أم الكنيسة العذراء مريم حملت الخلاص وأثرت الأجيال كلها بالفداء وهى فتاة فقيرة لا تملك شيئا .

ما أمجد العذراء فى ساحة الفقر الاختيارى !

- عاشت وتربت فى احضان أسرة فقيرة .
- وتيتمت مبكرا ، ثم عاشت فى الهيكل ينفق على طعامها واحتياجاتها من الهيكل .
- ولما خطبت ، اختار الاله لها رجلا نجارا فقيرا ، لم تقل يده أن يقدم ذبيحة عن الصبى الذى وضعته العذراء سوى زوج يمام أو فرخى حمام تقدمه الفقراء (راجع لو ٢ : ٢٤ مع لا ١٢ : ٢ ، ٦ ، ٨) .
- حتى ابنها التى ولدته وهو اله ولدته فى مذود بقر ومغارة فقيرة (لو ٢ : ٧) . .
- وعندما كبر ابنها قال الناس عنه فى اندهاش وهم يذكرون فقره وأسرته « أليس هذا هو النجار ابن مريم الذى نحن عارفون بأبيه وأمه » (مر ٦ : ٣) .
- وعندما صعد ابنها على عرش الصليب ممجدا لم يكن لها أن تقيم — بعد مفارقة ابنها لها — فقيرةالاقامة فى بيت يوحنا تلميذ المسيح !

ولكن ما أغنى العذراء الفقيرة !!

انها شبع حاجة كثيرين بشفاعتها لدى ابنها ، وعند أقدامها يأتى ملوك وأغنياء يطرحون الذهب تحت قدميها بينما هى تقول : ذهبت يا ذهب ، وملت يا مال !!

ان فقرها هو سر جرأتها مع الله فى الطلبة ، لأنها تستطيع أن تصرخ : « يا رب أعطهم » ! وسيظل **فقر المكرس هو سر جرأته فى الصلاة أمام الله** ، فتتحول الصلاة عنده لا الى مجرد رغبات بل الى أفعال تحقق فى الحال .

ألم يعطينا أنبا أبرام الأسقف الذى أحب الفقر والفقراء مثلا لاقتداره فى القول والفعل معا . كان يسأله كاذب : أعطنى لأدفن ابنى ، فيعطيه . . ليذهب بيته فيجد ابنه ينتظر عطاء أنبا أبرام ليدفن فعلا !!

+ + +

ان الرب يسوع المسيح يلح أن يكون المكرس فقيرا ، ففى أحاديثه تسمعه مرة يقول « للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكارا ، وأما ابن الانسان فليس له أين يسند رأسه » (لو ٩ : ٥٨) .

وحينما دعى الى دفع الجزية لم يكن فى جيبه دينارا واحدا حتى أنه قال لبطرس : « اذهب الى البحر والق صنارة والسمكة التى تطلع أولا خذها ومتى فتحت فاها تجد استارا فخذه وأعطهم عنى وعنك » (مت ١٧ : ٢٧) .

وحينما اضطر أن يستعمل دابة فى دخوله أورشليم أرسل تلميذين له قائلا لهما : « اذهبا الى القرية التى أمامكما فللوقت تجدان أتانا مربوطة وجحشا معهما فحلاهما وآتيانى بهما . وان قال لكما أحد شيئا فقولا **الرب محتاج اليهما** » (٢١ : ٢ ، ٣) .

كان سيدنا لا يتضرر أن يصرف عليه من آخرين حتى

ولو كانوا نساء « ويونا امرأة خوزى وكيل هيرودس وسوسنة وآخر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن » (لو ٨ : ٣) .

وحتى حينما جاء وقت دفنه بعد موت الصليب ، لم يوجد له ثمن كفن يكفنه لولا يوسف الرامى الذى « اشترى كتانا فأنزله وكفنه بالكتان » (مر ١٥ : ٤٦) . ووضع فى قبر ليس ملكه بل كان ليوسف .

وعند قيامته ، ترك القبر بداخله الأكفان التى اشتروها له والمنديل الذى كان على رأسه ، بعد أن لفهما بعناية كأنه يقول : حتى ما أعطيتمونى اياه ، افتقر عنه فى قيامتى !

لهذا كان **يسوع يطلب فيمن يتبعه أن يترك كل شيء يمتلكه** . ألم يقل للشاب الذى سأله التكريس « يعوزك شيء واحد : اذهب بع كل مالك واعط الفقراء .. وتعال اتبعنى حاملا الصليب » (مر ١٠ : ٢١ ، ٢٢) .

واختار تلاميذه فقراء وأوصاهم أن يظلوا فقراء فى وصية صريحة آمرة « لا تقتنوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا فى مناطقكم ، ولا مزودا للطريق ، ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا لأن الفاعل مستحق طعامه » (مت ١٠ : ٩ ، ١٠) . ولم يؤثر فقرهم فى مجانية الخدمة لأنه هو سد أعوازهم دائما حتى قال لهم : « حين أرسلتم بلا كيس ولا مذود ولا أحذية هل أعوزكم شيء . فقالوا : لا » (لو ٢٢ : ٣٥) .

لذا رأينا بطرس الرسول عند باب الهيكل الجميل قال لمن طلب منه صدقة « ليس لى ذهب ولا فضة » (أع ٣ : ٦) ، لكنه فى عطاءه للمقعد كان أكثر غنى منكل من أعطوه ، بل أعطاه ما لم يكن يستطيع أن يناله حتى ولو تجمع فى يده غنى العالم كله ! ..

وسمعنا بولس الرسول يقول « كفقراء ولكنى نغنى كثيرين » (٢ كو ٦ : ١٠) .

وقد حافظ الآباء المكرسون الأول على أن يظلوا مثل سيدهم فقراء . فهناك فى اليونان ، وفى أحد أديرة جبل آثوس يذكر التاريخ أن أب دير اغتنى ديره أيام كان الملوك يعطون الأديرة بسخاء ، وكان ديره قد امتلأ مستودعه بأطنان الذهب .

يذكر التاريخ أن هذا الأب المكرس قام ذات ليلة وأحرق الدير من أساسه ، ليعود مع الرهبان الى تشييد الدير من جديد بالفقر والألم فتعود الروحانية الأصيلة الى جهادهم النسكى !

+ + +

ان المكرس لا يعتبر الفقر عيبا ، بل يعتبره سمة يشهد الرب يسوع من خلالها فى النفوس التى تسير على ذات دروبه .

فيسوع الفقير ، ابن الأم الفقيرة ، يطلب المكرس الفقير . وسيظل العالم متعطشا للمكرس الفقير من أجل المسيح . لأن غنى العالم الكاذب لا يمكن أن يوبخ الا بفقر المكرسين الفعلى .

لقد أهمل المكرسون الفقر كثيرا هذه الأيام ، رغم أن أى ثروة هى حاجز بين الانسان والله لأنها تعلق قلبه بها .

فالثروة عند المكرس فى الحقيقة ليست له حتى عندما يقتنيها ، ولن يختبر المسيح الفقير ما لم يصنع كقول مار بولس « يكون الذين يشترون كأنهم لا يملكون والذين يستعملون هذا العالم كأنهم لا يستعملونه » (١ كو ٧ : ٣١) .

والمكرس دائما أمام حرب الملكية ، يحترس الا يتعلق أو يتمسك بأصغر الأشياء وأتفهها كى لا تحل محل كل ما تركه وزهد به فى العالم من أجل حب المسيح .

لكنه لا يمانع بل يعتبره واجبا أن يقتنى الأشياء اللازمة حقا لحياته وعمله وقراءاته دون أن يعدها لنفسه .. فكل ما يلزم

للعيش (كالثياب مثلا) يستعملها دون أن يعتبرها ملكا له .. ولقد أعطى الأب أغاثون مثلا رائعا فى ذلك عندما مر عليه سائل صدقة فأعطاه انجيله المذهب ومر عليه سائل آخر فلم يجد عنده سوى ما يلبسه فخلع جبته وأعطاها له . فلما سأله تلميذه « ما الذى عراك يا أبى ؟ » قال له « كنت أسمع الانجيل يقول لى دائما اذهب بع كل ما لك .. الانجيل عرانى يا ولدى » !

كذلك **فان فقر المكرس يحميه من أى نزاع على ملكيته** ، لأنه مستعد أن يعطى كل ماله دون تعب . كان يسير راهب مع مكرس حديث ، فأخذ الراهب حجرا من الأرض وقال للمكرس « خذ هذا الحجر لك » ، فأخذه بيده فى هدوء . الا أن الراهب لحق للفور وقال للمكرس : « لا .. ليس هو لك بل هو لى اعطنى اياه » . فما كان من المكرس الا أعطاه فورا قائلا : « خذه » !

ان ابراهيم أب الآباء ، لم يقبل أن يدخل حلبة النزاع على ملكيته مع ابن أخيه لوط عندما قال له « لا تكن مخاصمة بينى وبينك وبين رعاتى ورعاتك . لأننا نحن أخوان . أليست كل الأرض أمامك ؟ ! » (تك ١٣ : ٨ ، ٩) .

والمكرس الحريص أن يظل فقيرا ، يحرص كذلك أن يحفظ نفسه من خطر التعلق النفسانى الداخلى غير الملحوظ . اذ بينما هو يزهد فى كل ما فى العالم ويفتقر لأجل الله تهب رباطات جديدة فى محاولة التسلط على قلب المكرس .. مثل التعلق ببعض الأشياء التى يستعملها أو ببعض الوظائف أو ببعض الراحة أو بصداقة خاصة لأخ على حساب صداقة الآخرين .. انه منتبه ويقظ على الدوام لكى يتحرر من كل رباط جديد يلحظه فى أعماقه ويبعده عن فقر الانجيل وملكية الله وحده !

ألم تعرف قصة الراهب الذى جرده اللصوص من كل شىء له الا صحن (كان يعتز به مصادفة لأنه هدية) ، فما كان منه الا أن جرى وراءهم قائلا : « لقد نسيتم هذا الصحن فى قلايتكم يا أخوة ، وهو أهم من كل ما قد أخذتموه » !

كانت العذراء فقيرة ، لكنها كانت كريمة :

ان طفولتها فى الهيكل تظهر مقدار كرم هذه العذراء الفقيرة . كانت تعطى حصتها فى الطعام ، وهذا حقها الطبيعى من الهيكل لكى تعيش .. لكنها كانت تبحث عن الفقراء فى الهيكل وتوزع عليهم طعامها !

لذلك ليس بالغريب أن تلحظ السماء كرم هذه الفقيرة ، وترسل اليها ملاكا يحمل لها طعاما سماويا !!

ان الرب يسوع الفقير ، حينما شهد الجموع تأخرت ولا بد لها أن تأكل ، بحث مع تلاميذه الفقراء فلم يجد طعاما مع أحدهم . الا مع غلام معه خمسة أرغفة وسمكتين . ولكن حبه للكرم لم يدعه عاجزا أمام فقر السمك والأرغفة ، اذ حالما بارك وزع بكرم شهدت عنه الاثنتى عشرة القفة المملوءة من الكسر الفاضلة !

والمكرس الفقير من أجل المسيح لا يعرف البخل مطلقا فى معاملاته ، بل أنه مثل سيده يعطى فى سخاء ويوزع فى كرم وهو يؤمن أن الله هو المسئول عن اكرام مخدوميه .

هو منظم ، ومرتب ، لكنه سخى كريم . **بل يشعر أن فقره فى المسيح ينمو كلما ازداد كرمه وعطاءه .**

● العذراء العاملة بروح الخدمة :

العذراء المكرسة كانت وهى فتاة صغيرة بالهيكل ، رغم كل ما كانت تعيشه من جهاد فى الصلاة والوحدة والتأمل ، الا أنها كانت تفرغ وقتا تخدم فيه الفقراء الذين يفدون للهيكل .

كانت تعمل وهى عابدة فى الهيكل بروح الخدمة .

لم تكن خادمة ، فكثيرين ممن يسمون خداما هم أبعد ما يكونوا فى تصرفاتهم عن روح الخدمة الانجيلية .

ونرى روح الخدمة فى عرس قانا الجليل وهى تمارس الطلبة فى تأدب من أجل أهلها ، فخدمتهم أعظم خدمة .

كذلك نرى هذه الروح الخادمة فى العذراء وهى تذهب لخدمة اليصابات العجوز ، فمع أنها كانت أما للاله لكنها لم تتأفف فى أن تسافر الى نسيبتها وتبقى فى خدمتها ثلاثة أشهر بكل تواضع وتسام .

وهل ننسى روح الخدمة الذى جعلها وهى فى بيت يوحنا الانجيلى ، تجلس وحولها الانجيليين تقص لهم كل ما ذكرته البشائر عن الحوادث الأولى فى قصة تجسد سيدنا يسوع المسيح ؟ ... **ان العذراء بروح الخدمة ما زالت تخدم كل قارىء للاناجيل ،** بما قدمته للرسل من معونة فكرية فى كتابة الاناجيل « بتدقيق » كقول مار لوقا الانجيلى .

بالحق قول مار بولس « أنواع خدم موجودة ولكن الروح واحد » (١ كو ١٢ : ٥) .

ان روح الخدمة عند المكرس تجعله مرآة ليسوع خادم البشرية، مهما كان نوع الخدمة التى دعى اليها المكرس .

فروح الخدمة تجعل المكرس دوما يقول قول سيده « ان ابن الانسان لم يأت ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين » (مت ٢٠ : ٢٨ ، مر ١٠ : ٤٥) . فحتى لو كانت خدمته تجعله فى مركز الصدارة لكنه فى قلبه ،وفى حياته ، ومع الناس يجعل نفسه آخر الكل .

وروح الخدمة تجعل المكرس يخدم الكل ، الفقراء والأغنياء ، العلماء وغير العلماء ، المقاومون والمشجعون ، .. يخدم الكل مجانا بلا مقابل مادى أو معنوى .

يا الهى الذى خدمت لى الخلاص :

أنر بوجهك علينا ، **وأعطنا روح الخدمة فى كل أنواع الخدمة التى نباشرها .. لا لنرضى الناس بالعين ، بل لننال رضاك من كل القلب .**

+ + +

وروح الخدمة تجعل المكرس ، يعمل .. لا أعمال بشرية هادفة نحو الغنى أو الاكتناز . بل **يعمل كل عمل الله ، بنشاط وقوة لكى تغنى القلوب بمعرفة الله .**

انه يعمل ليأكل ، فالخادم مستحق طعامه . « ومن لا يشتغل لا يأكل » كقول بولس الرسول .

انه يعمل كل الوقت ، لا يجعل عنده وقتا ضائعا أى يحارب كل دقيقة لا يعمل فيها شيئا من أجل الله . لذلك ينظم مواعيده ، ويحاول أن يحترمها ويعلم الآخرين احترامها أيضا .

انه يعمل ، لأن سيدنا قال عن نفسه « أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل » (يو ٥ : ١٧) .. **فالعمل هو رأس مال المكرس ، والأكثر أمنا بعد الله** . لذلك تجد حتى المكرسون للوحدة أو للرهبنة يدخل العمل فى جهادهم اليومى ، والسماء أعلنت للانبا أنطونيوس أب الرهبان — فى بدء تكريسه — كيف أن العمل مطلوب بجوار الصلاة والتأمل للجهاد الروحى .

ان المكرس يحس بانضياع ، حينما ينسى عمله المدعو لأجله . لكنه يحس بكل الرضا حتى ولو أدمت قدميه أشواك العمل الالهى .

ولذا فهو لا يحتقر أى عمل ، مهما صغر ، فكل عمل معمول بأمانة هو حسن ومقبول لدى الله .

كما أنه لا يحتقر أعمال من سبقوه ، مهما كانت ، ويشعر دوما انه دخل على تعب غيره من المكرسين الذين سبقوه ، وأنه مطالب بالتعب والعمل الجاد لجيله وللاجيال الآتية من بعده .

والمكرس فى أى عمل ، يحاول ولو قرب اتمامه ، أن يشرك معه آخرين .. لكى حينما يتمجد الله فى عمله ، لا ينسبه الى قدرته بل الى بركة الذين عملوا معه ، فيظل هو مختفى بينما يمجد الله ويتلمذ آخرين فى خفة .



صمت العذراء :

تظل العذراء مريم لكل الكنيسة قدوة لا مثيل لها فى مقدرتها على الصمت المقدس .

كان أمام العذراء أن تتحدث ولو بدافع تعليم الكنيسة وتثبيتها عن المعجزات والآيات التى شهدتها خلال اقامة رب المجد فى بيتها قبل الكرازة العلنية . وكان فى ذلك نفع روحى عظيم ، وحفظ لكثير من أعمال الرب من النسيان أو عدم التدوين .

وكان أمامها أن تتحدث عن فترة الحمل الالهى ، وعما حدث فى أحشائها بينما الجنين الالهى يغتذى من دمها الطاهر . **وبينما كان يشرب هو من دمها كانت هى تشرب من صمته ، الذى اختاره فى صمت الأطفال بداية لتجسده .**

كان أمامها أن تنتقل من كنيسة لأخرى بعد القيامة ، ليتبارك بها المؤمنون ولتعظ الشعب بما عرفته عن الرب الاله .

وبالاجمال كان أمام العذراء أن تتحدث ، وبحديثها ان تكلمت ليس فيه ضرر بل كله بركة وبنيان للكنيسة .

ومع ذلك : لقد اختارت الصمت المقدس ، حتى شهد لها الكتاب المقدس مع كثرة ما رأته وما سمعته أنها « كانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به فى قلبها » (لو ٢ : ١٩) .

انها كانت تعيش مع الرب حوادثه متأملة ، وكان وقتها كله تستغرقه فى لذة متابعة أحداث الخلاص المجيد ، ولم يبق لديها وقت تتكلم فيه أو تحدث الناس عن نفسها .

ان الاناجيل الأربعة ـ رغم ان كاتبوها لا بد وقد استمعوا اليها عند كتابتهم لها ـ لم تذكر أحاديثا منسوبة للعذراء الا فى ثلاثة مواضع هى :

١ ـ فى **عرس قانا الجليل** ، نسب الى العذراء عبارتين :
الأولى : موجهة كتوسل أو شفاعة لابنها « قالت أم يسوع ليس لهم خمر » .
والثانية : « قالت أمه للخدام : مهما قال لكم فافعلوه » (يو ٢ : ٣ ، ٥) ...

٢ ـ فى **حديثها مع الملاك المبشر** ، نسب الى العذراء عبارتين أيضا :
الأولى : « فقالت مريم : كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا » .
والثانية : « فقالت مريم : هوذا أنا أمة الرب . ليكن لى كقولك » (لو ١ : ٣٤ ، ٣٨) .

٣ ـ فى **حديثها مع أليصابات** ، نسب الى العذراء تسبحتها المعروفة بتمجيد الاله (لو ١ : ٤٦ ـ ٥٥) .
وهذا الحديث الأخير يقودنا الى كلام العذراء .

كلام العذراء :

كانت العذراء تتكلم ، ولكن كلامها حسبما ذكرت مواضع الانجيل الثلاثة كان له خصائص مميزة . .

- **فمحدثى العذراء كانوا :** أما ابنها الاله ، أو مع الملاك المرسل، أو مع اليصابات العجوز زوجة الكاهن الوقور، أو مع الخدام العاملين .

لم تسمع أنها كانت تتحدث مع شخصيات تافهة ماجنة .

فاذا تكلمت مع انسان ، فسوف تسمع منه . وحاشا للعذراء أن تسمع كلاما غير لائق .

ان التدقيق فى اختيار نوع المتحدث اليهم مهم وضرورى فى حفظ سمع الانسان من الدنس ، وفى حفظ فمه من الاستهتار الذى لا يمكن للاتقياء أن يجلسوا وسط أصحابه .

- **وأما عن نوعية كلامها فكان** ، كما يتضح من نصوص الانجيل المقدس ، **أما توسل** من أجل حاجة الغير لاسعافهم فى لحظة حرجة ، **واما استفسار** عن شىء مبهم لديها ، **أو دعوة الى طاعة ابنها** فى كل ما يوصى به ، **أو اعلان طاعتها لله كعبدة له** ، **أو صلاة** فيها تمجيد لله وحده .

هذه هى نوعية كلام العذراء ، فلم نسمع فى كلامها هزء أو تجريح أو ادانة ، أو مذمة أو مجادلة أو تسفيه بالآخرين . . أو شىء من الكلام الذى ليس للبنيان .

كان كلامها طاهرا ، فلم يتدنس بشىء مما للكلام غير النافع . **ليتنا نفكر قبل أن نتكلم ، ولو قليلا ، ونذكر أننا سوف نعطى حسابا لله عن كلمة بطالة تخرج من أفواهنا . وأننا مطالبين أن نحدث بكم صنع الرب بنا ورحمنا .**

- وأما عن **زمن كلامها** ، فالمتتبع بتدقيق نصوص أحاديثها فى الانجيل يرى أنها لم تبدأ قط حديث الا فى حالة واحدة تستوجب أن تكون هى البادئة بالحديث : وهى التوسل والشفاعة من أجل الغير . .

ما عدا ذلك نسمع الملاك يتحدث أولا . ثم هى تستفسر وتجيب . نسمع عن اليصابات تستقبلها بالكلام ، ثم هى ترد بالتسبيح لله .

مع أنها كانت أولى بالكلام كحاملة لله الكلمة ، الا أنها كان تتكلم أخيرا .

يا عزيزى ، ان الجاهل يسرع بالكلام حتى فى مجلس الحكماء . . أما أنت فتعلم من العذراء ، حتى وان كانت لك كل الحكمة وعندك كل المعرفة الصادقة فاجعل كلامك آخر الكل . ولا تكن بادئا فى حديث ، الا أن كنت تتوسل من أجل نفع غيرك .

+ + +

اننا نحب أن نتوقف أمام كلام العذراء عند تسبحتها المقدسة كنموذج روحى للكلام النافع والتسبيح العطر . .

تسبحة العذراء :

تدخل هذه التسبحة ضمن صلوات الأنبياء التى تتلوها الكنيسة فى ليلة سبت النور (أبو غلمسيس) .

وفيها نلمس مدى معرفة العذراء الاختبارية لله . . كانت تسبحة كمعاشرة له فى ايجاز كلامى عميق .

[١] فالعذراء فى مستهل التسبحة **تعظم الرب**

قابلتها أليصابات بوقار واحترام ودعتها « أم ربى » وطوبتها بالبركة لكن العذراء لم ترد الا بتعظيم الرب ، دون أن تلتفت الى ما قالته اليصابات **أو ترد عليه ولو بالشكر .**

كان احساسها أن الله أولى أن يعظم، فاليه يرجع كل ما بلغته. وتتابع العذراء تسبحتها وكأنها تشرح سبب هذه البداية المجدة لله وحده فتقول :

+ « **لأنه قدير** » .. رأت قدرته فى حملهـــا الالهى دون أن يمس بكوريتها ، ورأت قدرته فى ولادتها للابن وهى عذراء ! رأت قدرته فى حمل نسيبتها اليصابات مع أنها كانت عاقر ! رأت قدرته **فقالت : « صنع بى عظائم »** .

من اختبارها تحدثت فى الصلاة .

ومن معرفتها باقتدار الله وسط الآخرين ، سبحته كقوى « **صنع قوة بذراعه** » .. اليمين القوية التى تشـــتت المستكبرين ، وتنزل الأعزاء عن الكراسى ، وتصرف الأغنياء فارغين . ذات اليمين القـــوية رأتها العذراء حانية على المتضعين لترفعهم من مذلتهم ، وعلى الجيـــاع لتشبعهم بالخيرات . لقد كانت معرفة العذراء لله اختبارية لا عقلية ، ولذلك رأته رؤية كاملة صحيحة : قوى ، وحانى . جبار ، وأب . اله ، ومحب للبشر .

ما أجمل هذه المعرفة المتكاملة لله ، لقد رآها داود أبيها قبلها فقال : « يا راعى اسرائيل أصغ يا قائـــد يوسف كالضأن ، يا جالسا على الكروبيم اشرق قـــدام افرايم وبنيامين ومنسى أيقظ جبروتك وهلم لخلاصنا » (مز ٨٠ : ١ ، ٢) .

يا يسوع حبيبى ، دعنى وأنا أذكر رعايتك وحبك وحنانك وطول أناتك لا أنسى ، لا أنسى ، لا أنسى أنك اله جبـــار بأس قوى فى الحروب . منتقم لذاتك وعادل فى قضـــائك يوم الدينونة . حتى لا بذكر حبك أتهاون فى استهتار ، ولا فى ذكر قوتك أجبن وأخاف وأهرب منك . بحبك وقوتك معا قدنى الى الملكوت ، بالعكاز والعصا معا اسندنى فأخلص .

+ + +

« واسمه قدوس »

انها سمعت هذا الاسم من الملاك المبشر الذى قال لها عن وليدها أنه « القدوس المولود منك » (لو ١ : ٣٥) وذلك عندما فكرت فى كيفية الحمل بدون رجل . وبالايمان قبلت العذراء هذه المعرفة الحقة ، اذ يستحيل على القدوس أن يكسر بتوليتها .

هو قدوس ، وبدون القداسة « لن يرى أحد الرب » (عب ١٢ : ١٤) انه طاهر ، لا يدنو منه غير الطاهرين . فى تسبحة العذراء فاحت رائحة الطهارة لذا من يوم تسبحتها وللان كل صلاة ترفعها من أجلنا نجدها قوية ومقبولة عند مخلصنا .

يا الهى القدوس ، دعنى فى كل مرة أقف بين يديك أكون طاهرا .. فمن يقوم فى جبل الرب الا «الطاهر اليدين »؟! (مز ٢٤ : ٣ ، ٤) وارفع عنى دنس نفسى وجسدى وروحى بالتمام ، لكى فى طهرك أتقدس حتى يبلغ حبى عرشك .

« ورحمته الى جيل الأجيال ، للذين يتقونه »

الله القدير القدوس الذى عرفته العذراء هو بعينه الله الرحوم الذى من رحمته امتلأت الأرض (مز ١١٩ : ٦٤) . وكاتساع الله ، هكذا رحمته واسعة جدا تسع الخليقة كلها فى كل جيل من بدئها وحتى نهاية العالم .

لكن هذه الرحمة ترافق الاتقياء ، الذين جعلوا قلوبهم لله ولا ابتغوا رضا الا رضا الله وحده .

كل تقوى تقابلها رحمة . وكل قساوة تقابلها نقمة .

فاحفظنى يا الهى كل زمان غربتى فى تقواك ، لكى أكون مؤهلا لأن تحوطنى رحمتك كل حين .

يا « سر التقوى » الذى ظهر فى الجسد ، وتألم مجربا فى

كل شيء مثلنا عدا الخطية وحدها ، املئنى بالتقوى التى تجعل مراحمك قريبة منى فى كل زمان التجارب . وحتى بعد انطلاق روحى من جسدى ، لتكن تقواك مالئة لروحى فلا أعاين فساد حتى استقر فيك .

+ **« كما كلم آباءنا . لابراهيم ونسله الى الأبد »**

تكلم الرب فى كل جيل أن يخاص الانسان من الهلاك ، على فم أنبياء ورسل كثيرين . « والله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديما بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه » (عب ١ : ١ ، ٢) .

فاالله الذى تكلم ، صادق . والذى وعد ، لا بد أن يفى . وتكلم الرب ، « وليكن الرب صادقا وكل انسان كاذبا » ووعد الرب ، ووفى باعجاز لاهوتى لا شبيه له .

وكل الأجيال كانت تنتظر صدق الكلام ووفاء الوعد ، الى الوقت الذى قال عنه الانجيل « ملء الزمان » . .

يا الهى انى أحب السرعة فى استجابة الصـــــلاة . ولست أنا وحدى بل وكل شعبك . لكن علمنى وشعبك أن « نتوقع بسكوت » خلاصك ، علمنى أن أنتظر فى ايمان وفى صمت تحقيق مواعيدك الصادقة غير الكاذبة .

+ + +

هذا هو اله العذراء : قدير ، وقدوس ، ورحيم ، وصادق يفى بوعوده .

يا اله العذراء ، أومن بما آمنت به أمى فيك . تعظمك نفسى ضمن تعظيم أمى لك . وبشفاعتها ارحمنى وكل شعبك .

+ + +

[٢] هذه المعرفة الحقة عن الله كما ظهرت فى تسبحة العذراء تبعتها بهجة روحيـــة حقة عبرت عنها العذراء بقولهـــا « **تبتهـــج روحى بالله مخلصى** »

ان الحزن الذى دخل للانسان عندما خرج من حجال الله ، تحول الى بهجة تلازم الانسان الذى يعاين خلاص الرب فى حياته .

وكل رجوع الى الخلف ، هو عودة الى الحزن مهما حاولت وسائل العالم الكاذبة اخفاءه .

ان الانسان المسيحى الذى قبل الخلاص بالمعمودية المقدسة انسان فرح فى الرب كل حين ، بهجته فى التصاقه بالرب ، وافراحه تدوم طالما هو يتم خلاصه بخوف ورعدة .

والعذراء مريم هى أول انسانة آمنت بخلاص الرب ، بل وقبلت المخلص فى احشائها .. وبهذا الايمان والقبول العملى ابتهجت روحها بالله كأم للخليقة الجديدة .

وفى المسيح ، لا بد لكل من يتبعه أن يصير جديدا ، ضمن هذه الخليقة الجديدة .. وأن يحافظ الانسان على تجديد ذهنـــه وقلبه بالتوبة الدائمة هو فى ذات الوقت يبقى على بهجتـــه الروحية .

+ + +

[٣] وخلال التسبحة تتعرض العـــذراء مريم للسبب المباشر الذى جعلها مختارة دون بنى جنسها لتكون حاملة للاله . قالت أن الله « **نظر الى اتضاع أمته** » .

وهى بذلك تؤكد أن نظر الرب دائما الى المتواضعين ، ليقيمهم من المزبلة ويجلسهم رؤساء لشعبه .

لم تقل هذا لتتفاخر ، بل كانت هى أثناء الكلام فى الاتضاع ذاته كانت اليصابات تدعوها « أم لله » ، أما هى فعرفت نفسها أنها خادمة لله . كانت فى عمق الاتضاع وهى تقرر حقيقة عن الله الذى ينظر الى اتضاع أمته أو خادمته .

هذا هو السر فى اختيار العذراء لهذا الدور العظيم فى التجسد الالهى .
ان الله نظر الى مذلتها ويتمها وعوزها وفقرها . .
كان اتضاعها من الداخل ، نفسها منسحقة . . فلما حملها الرب كرامة أمومته رفعها بقدر اتضاعها . .
ولذلك قالت العذراء أيضا « **فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى** » .
وبقدر ما كانت أسفل الخليقة القديمة ، صارت أما وتاجا للخليقة الجديدة . .
بقدر اتضاعها ، صار تطويبها قانونا .

هذه التسبحة نموذج لكلام العذراء .

كلامها كله من أوله تعظيم للرب وفى نهايته تعظيم للرب الوفى . كل حديثها عن الله ، تأملت فى عمل الله معها ومع الناس . . وتحدثت مع اليصابات بهذه التسبحة العميقة . وعندما تعرضت لنفسها فى الحديث ، لم تتفاخر ولم تمتدح بل قالت حقيقة حولها الله الى قانون عام .

حديث بان ، ليس فيه شىء معثر لسامعيها .

بل أنه حديث لا يزال يبنى الكنيسة للآن ، يعلم الكلام الجيد لمن يدعون الكلام .

ان هذه التسبحة نموذج للكلام فى الأحاديث ـ خاصة بين السيدات .

كلام كله عن الله ، وان جاء ذكر للانسان فانه يمجد الله كعبد .

يا ليت كلامنا يكون من نوع كلام العذراء .

ويا ليت مقابلاتنا مع بعض يكون موضوعها مجد الله . .

يا ليتنا فى كل أحاديثنا نقول قول دانيال « لك يا رب البر ، أما لنا فخزى الوجوه » .

يا من أعطيتنى « موهبة النطق » ، أعطنى أن أنطق بمجدك . .
يا رب افتح شفتى ولينطق فمى بتسبحتك آمين .



القديس يوسف النجار

هذا هو الرجل الذى اختير الهيا ليكون له دور فى قصة التجسد الالهى : دور حماية العذراء مريم كفتاة تحمل وتلد بدون زرع بشر .

والقديس يوسف النجار شهد له الروح القدس فى الانجيل انه كان رجلا « بارا » (مت ١ : ١٩) .

مار يوسف كان بارا لأنه كان ساترا :

وهذه الشهادة الانجيلية ليوسف النجار كان سببها واضحا انه « لم يرد أن يشهر أمرها ، فعزم على تركها سرا » (مت ١ : ١٩) .

لقد كان رجلا ، كأى رجل ، صارت له خطيبة .. ويفاجىء بخطيبته وقد ظهر عليها علامات الحمل .. لا بد له أن يتشكك فى أمرها ، وربما قاده الشك الى ما يقود كثيرين نحو الهلاك ..

لقد كان يمكنه اذاعة النبأ ، وكان يمكنه أن يتخلص من هذا المظهر الذى ظن فيه العار لنفسه وعائلته .. خاصة وأن الشريعة تبيح برجم مثل هذه الفتاة .

كان يمكنه أن يلوم الكهنة ورؤساء الشعب الذين صنعوا القرعة ، ووقعت العذراء من نصيبه ليأخذها الى بيته . .

كان يمكنه أن يستغل هذا الوضع للتشهير ولكسب مؤيدين له يقفون بحكم العدل بجانبه .

كان يمكنه أن يطردها من بيته ويعيدها الى حيث كانت ، . . لتكون على مرىء من الناس والكهنة تقع تحت حكمهم الشرعى .

كان يمكنه أن يصنع هذا كله ، وأكثر من هذا ، وربما وجد له الناس عذرا فيما يصنع كرجل تشكك فى امرأته . .

ولكنه كان بارا . .

اذا ظهر بره فى عدم اقدامه على التشهير بالعذراء . . بل كتم الأمر فى قلبه ، وحينما أراد أن يتخذ قرارا . . قرر هو أن يتركها فى بيته ويرحل الى مكان آخر سرا دون أن يعلم بأمره أحدا .

ما أعظم هذا المشهد الملائكى ! الذى فيه ارتضى مار يوسف أن يقع بالعلاج وتبعاته على نفسه فقط دون أن يسىء الى الفتاة . .

يا رب ما أكثر حكمتك فى اختيار هذا الشيخ البار ليكون رفيقا لامك وحاميا لها !

ربما نتهمك بأنك اخترت للعذراء شيخا طاعنا فى السن لفتاة صغيرة ، بما يحمله هذا الوضع من اختلاف كبير فى الفهم والادراك .

لكنك أحكم من بنى البشر ، فأخترت الرجل البار الذى كان فيه قبس منك ، أنت الاله الذى تسترنا فى اخطاءنا ! وهكذا كان يليق بالرجل الذى يشترك فى مجد فدائك أن يكون ساترا للناس .

يا عزيزى : **ان أردت أن يكون لك شركة فى بهاء مجد الله ، تعلم أن تستر الناس فيما يبدو لك أنهم مخطئين أو غير محقين .**

١ ـــ فالذى امتلأ قلبه بحب الله وبحب الناس لا يستطيع أن يتخذ من أخطاء الناس فرصة للتشهير سواء كان الهدف منه مجرد التشهير أو الحصول على جمع من المؤيدين أمام خصمه . لأنه يعرف أنه انسان له أخطاء ، بل وأخطائه ظاهرة أمام عينيه فى كل يوم .. أفينسى الخشبة التى فى عينه وينظر الى القذى الذى فى عين أخيه ؟ !

انه يذكر خطاياه ، ويطلب مراحم الله وستر الله فى اخطاءه .. فان كان هو واقعا فى الضعف أفيشهر بالآخرين فى ضعفاتهم ؟ !

يقول أحد الآباء « ان الذى عنده ميت لا يتركه ليندب ميت جاره » هكذا الانسان الذى عرف ضعفه وخطاياه لا يمكنه أن يترك الدموع والنحيب على خطاياه ليبوق فى الناس بأخطاء غيره ..

جميل أن نرى القديس يوحنا القصير حينما دعى لحضور محاكمة أحد الأخوة الرهبان أن يفر من وسطهم ليذهب فيحمل على كتفيه جوالا من الرمل وفى يديه حفنة رمل .. وعندما سألوه عن سبب ذلك قال : ان الذى فى يدى هى خطية أخى ، والذى على ظهرى هى خطاياى فأيهما أثقل وايهما أجدر بالفحص ؟ !

أما اذا كنت لم تعرف ضعفك وخطاياك بعد يكفيك يا عزيزى خمس دقائق تجلسها مع نفسك يوميا أمام وصايا الله لتكتشف فى كل يوم ما فيك من ادران للخطية تستحق جهادا تائبا طيلة حياتك ..

٢ ـــ **والحقيقة الواضحة فى الانسان البار أنه شخص محب « والمحبة تستر كل الذنوب »** (أم ١٠ : ١٢ ، ١ بطر ٤ : ٨) .. لكن الذى يخطىء غيره ، ويشهر بأخطائه يدل على أن الحب فى قلبه لم يصل الى حد الافاضة التى تستر تلك الأخطاء .

ما أكثر الحب فيك يا رب !
الذى ترى فى اخطاءى ، بل وترى اخطاء كل انسان فى الخليقة ... ومن أجل حبك تسترنى وتستر كل انسان .. أنت « سترت كل خطيتهم » (مز ٨٥ : ٢) .
ما أحلى هذا التشبيه الذى قاله الرب بذاته لموسى النبى كليم الله .. « وقال الرب : هوذا عندى مكان . فتقف على الصخرة ويكون متى اجتاز مجدى **انى أضعك فى نقرة من الصخرة واسترك بيدى** حتى أجتاز » (خر ٣٣ : ٢١ ، ٢٢) .
ان الله المحب يضع الانسان فى مكان مختار لسترته ، ثم يجعل فى هذا المكان قوة الصخر الذى لا يلين ، ويختم فوق كل هذا بيده المحبة المثقوبة على الصليب ليحفظ الانسان فى سترته ..
حقا قال داود النبى عنك يارب : « أنت ستر لى » (مز ٣٢ : ٧) ، « سترى ومجنى أنت » (مز ١١٩ : ١١٤) .
عندما تشتهى أن تشهر بأخطاء انسان راجع نفسك يا أخى فستجد أنك لم تحبه ، أو لم تسعى من أجل محبته ولو خطوة واحدة .. لأنك لو فعلت ذلك لكانت المحبة سترت كل شىء .. واخترت لنفسك موقف الله المحب الذى يستر !

٣ — وهناك حقيقة أخرى أكثر أهمية : **ان الانسان المحب لا ينتظر أخاه حتى يخطىء ثم يستره ، فحبه يأبى حتى أن ينظر الى أخيه فى موقف السقوط .. لكنه يعطى أخاه الفرصة الكافية ليستر نفسه بنفسه فلا يكون له فضل على أخيه .**

ان المحبة لا تطيق أن تبصر الخطأ بعينيها ، بل قبل رؤية الخطأ تدبر ما يقود المخطىء الى ستر خطأه بنفسه .. هكذا تصرف **ابنى نوح سام ويافث** عندما علما بأن عورة أبيهما انكشفت نتيجة لسقوطه فى الترنح بالخمر اذ « أخذ

سام ويافث الرداء ووضعاه على اكتافهما ومشيا الى الوراء **وسترا عورة أبيهما ووجهاهما الى الوراء فلم يبصرا عورة أبيهما** » (تك ٩ : ٢٣) ..

كانت محبتهما فياضة على أبيهما فستراه فى خطأه دون أن يسمحا لنفسيهما أن ينظران الى أبيهما فى حالة السقوط ! لذا استحقا البركة من فم الله ونوح ! .

وعلى شبيه هذا المنوال صنع **القديس مقاريوس الكبير** (الذى صار مثل الهه يستر عيوب الناس) مع الأخ الراهب الذى سقط فى خطية الزنا وعرف الرهبان بوجود امرأة زانية فى قلايته .. اذ عندما اشتكى الرهبان اخاهم فى فعله الخاطىء لأبا مقاره .. كان يمكنه أن يسرع نحو قلاية الأخ ويأمر بكسر الباب أو الهجوم عليها لضبط الراهب متلبسا فى الخطأ !

لكنه كان القلب المحب الذى لا يطيق أن يرى أخاه فى موضع الخطأ .. اذ أخذ الأخوة الرهبان ووقفوا أمام باب القلاية .. ثم قرع بيده الباب مرة وانتظر .. ثم قرع مرة ثانية وانتظر .. ثم قرع الباب مرة ثالثة وانتظر ..

قرع ثلاثة قرعات كان ينتظر فيها أخاه يرتب نفسه ، ويستر خطأه .. وفعلا كان الراهب قد استطاع خلال تلك القرعات أن يجد « ماجورا » فيضع الزانية تحته ليستر خطأه أمام أبا مقارة والرهبان ! وحينما فتح الراهب الساقط بعد ثالث قرعة دخل أبا مقارة ونظر الماجور يتحرك بخفة فعلم أن المرأة تحته .. فذهب اليه وجلس فوقه ليستر أخيه كاملا .. ثم قال للرهبان فتشوا ولما لم يجدوا زانية فى القلاية خرجوا موبخين من ابا مقارة .. أما أبا مقارة الرجل المحب الساتر لعيوب الناس فنظر الى أخيه الراهب وقال له : « صل لأجلى يا أخى فانى مجرب » !!

وكانت لتلك الكلمات قوة الستر الالهى فى حياة الراهب ، اذ بعد أن تاب بدموع كثيرة عن فعله تعلم أن يستر الناس بل ويعطيهم الفرصة ليستروا أنفسهم بأنفسهم .
حقا قال مار يعقوب الرسول : « من يرد خاطئا عن طريق ضلاله يخلص نفسا ويستر كثرة من الخطايا » (يع ٥ : ٢٠) .

٤ — **واذا كان الانسان البار يتعلم أن يستر عيوب الناس فانه يتعلم أن يستر الصلاح ان وجد فيه .**

فكما انه لا يريد أن يشهر بالناس فى اخطاءهم فهو لا يريد أن يتخذ مما اعطاه الله من صلاح وتقـــوى مادة للاعلان والنشر عن ذاته . .
يقول سليمان الحكيم «الرجل الذكى يستر المعرفة» (أم ١٢ ٢٣) . سواء أكانت المعرفة علما أو صلاحا . فانه لا يتخذها فرصة للاعلان عن ذكاءه أو بره . قال أحد الآباء « ان كنت تعرف كل الحكمة فاجعل كلامك آخر الكل » !
لا تظن ان فيك شيئا صالحا من ذاتك ، فالصلاح الذى فيك — ان وجد — مصدره الله كلى الصلاح . .
ولا تدعى لنفسك بما ليس من حقك فى شىء البته . . ان أردت أن تفتخر فقل كما قال بولس الرسول : « ان كان يجب الافتخار فسأفتخر بأمور ضعفى » (٢ كو ١١ : ٣٠) .
الانسان البار المحب لا يرى فى نفسه شيئا يفوق اخوته فى الخليقة ، ولذا فهو لا يجد شيئا يميزه عنهم فيستحق أن يفتخر به . انه انسان محب لا يفتخر ولا ينتفخ (١ كو ١٣ : ٤) .

موقف القضاة من فضيلة الستر :

الله « قاض عادل » (مز ٧ : ١١) « يقضى للمسكونة بالعدل » (مز ٩ : ٨) .
وفى تنظيمه للقضـــاء بين النـــاس عين قضـــاة من البشر

يفصلون بين الناس ويوضحون اخطاءهم وفضائلهم بعدل ، يحامون عن المظلوم ويعنفون الظالم .. يسندون الضعيف ويحدون من بطش القوى .. هؤلاء القضاة حينما يفضحون خطأ انسان ، أو يحكمون على متهم ما بعقوبة لا يكسرون وصية المحبة التى تستر الذنوب.. لكنهم يقومون بالعمل المسند اليهم من قبل الله بأمانة وعدل ، يفضحون الخطأ ويعاقبون المخطىء ويربونه ويهذبونه ...

لهذا يقول بولس الرسول لتيمثيوس الأسقف : « خطايا بعض الناس واضحة تتقدم الى القضاء » (اتى ٥ : ٢٤) .

القاضى المدنى أو العسكرى حينما تتقدم اليه أخطاء الناس يفصل فيها باستقامة ليعرف المخطىء خطأه ويحفظ للمحق حقه .. وفى هذا لا يكسر القضاة فضيلة المحبة الساترة ..

لقد كان موسى النبى يقضى اليوم كله بين الشعب كانسان أؤتمن على ذلك من قبل الله الذى قال لحمية ثيرون : « ان الشعب يأتى الى ليسأل الله ، اذا كان لهم دعوى يأتون الى فأقضى بين الرجل وصاحبه وأعرفهم فرائض الله وشرائعه » (خر ١٨ : ١٥ ، ١٦) .

ولما أشار عليه يثرون حمية باختيار مساعدين له فى القضاء لكثرة دعاوى الشعب سمع له : « واختار موسى ذوى قدره من جميع اسرائيل وجعلهم رؤساء على الشعب رؤساء ألوف ورؤساء مئات ورؤساء خماسين ورؤساء عشرات . **فكانوا يقضون للشعب كل حين . الدعاوى العسرة يجيئون بها الى موسى وكل الدعاوى الصغيرة يقضون هم فيها** » (خر ١٨ : ٢٤ — ٢٦) .

وارسى بذلك موسى النبى حق القضاء فى بيان الخطأ والصواب ولكنه أخذ القضاء فرصة للتعليم والتعريف بشرائع الله ..

كذلك فالأب الأسقف، هو «قاضى للمسكونة» لأنه للناس أبوهم بعد الله. والأب الكاهن الرسولى الذى طقس سيامته يوصى من قبل

الآباء الرسل والأسقف « اقضى بكلمة الحق » .. يمثلان القضاء الكنسى للفصل فى خطايا الشعب .. وحينما يصنع الأسقف أو الكاهن ذلك فانه يقوم بأداء عمله المسئول عنه من قبل الله كقاضى للناس يفصل بينهم كأب ويرد لكل ذى حق حقه .

هكذا صنع مار بولس وتلميذه تيمثيوس بل وسلم الكنيسة هذا التقليد القضائى « واذ كانوا يجتازون فى المدن **كانوا يسلمونهم القضايا التى حكم بها الرسل الى القسوس الذين فى أورشليم ليحفظوها** فكانت الكنائس تتشدد فى الايمان وتزداد فى العدد كل يوم » (أع ١٦ : ٤ ، ٥) .

ان القاضى الكنسى وهو يفصل فى اخطاء الناس يتخذ من كل قضية منبرا للتعليم بالانجيل والدعوة الى التوبة وممارسة العشرة الحقيقية لله ..

تدريب : ان أردت أن تتمثل بالقديس يوسف النجار فى بره أستر ما يبدو من عيوب فى الناس .

١ — اذكر خطاياك يوميا .

٢ — اخطو ولو خطوة حب واحدة تجاه من يحاربك به العدو لتشهر بعيوبه .

٣ — لا تشته أن تبصر عيوب الناس ثم تسترها بل اعط الفرصة للمعيب أن يستر عيبه بنفسه .

٤ — لا تعلن عما تراه فيك أو ما يراه الناس من صلاح بل استر هذا أيضا فى داخلك وانسبه لله الذى يستر عيوبك عن الناس .

مار يوسف كان رجلا مطيعا :

أظهر القديس يوسف النجار وهو شيخ متقدم فى الأيام مثال للطاعة المتكاملة : لله ولقيصر ..

كان مطيعا لصوت الله :

ناداه الله فى حلم بالليل على فم ملاكه ليبدد سحابة الشك التى مرت بحياته حيال حبل العذراء .. وحالما قال له الملاك « لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك » ... « فلما قام يوسف من النوم **فعل ما أمره به ملاك الرب** فجاء بامرأته الى بيته » (مت ١ : ٢٤) .

وعندما أراد هيرودس قتل الرب يسوع وهو طفلا ظهر الملاك لمار يوسف وقال له : « قم وخذ الصبى وأمه واهرب الى مصر **وكن هناك حتى أقول لك** .. » وقد اطاع مار يوسف صوت الله المعلن بالملاك اذ « قام وأخذ الصبى وأمه ليلا وانصرف الى هناك » (مت ٢ : ١٤) .. وظل فى مصر سنوات بأكملها لم يفكر فى العودة الى دياره الى حين موت هيرودس وظهور ملاك الرب له فى حلم قائلا « قم وخذ الصبى وأمه وأذهب الى أرض اسرائيل » (ع ١٩) .

الروح يشهد لمار يوسف بطاعته الكاملة لصوت الله ، وهذا يليق بمن يشترك فى قصة التجسد والفداء ان يكون مطيعا طاعة كاملة لوصايا الله ..

والطـــاعة هنا تزكية لايمـــان مار يوسف بالله وملائكته لأنه « بالايمان لما دعى اطاع » . .

ان الذين خبروا عشرة الرب يسوع يأخذون من سماته الطاعة الحقة لوصاياه ، وهو الذى قبلنا « أطاع حتى الموت موت الصليب » (فى ٢ : ٨) .

ولا شىء يجعل حياة الانسان نامية فى معرفة الله قدر اطاعة وصاياه ، لأن ذلك دليل الحب الصادق لله « من يحبنى يحفظ وصاياى » .

وصوت الله معلن فى هذه الأيام بصورة واضحة جدا خلال العظات والاجتماعات التى أصبحت تقام فى كل مكان ولكل فئة من فئات الناس لتناسب احتياجاتهم الروحية .

وصوت الله معلن كل الأجيال من خلال كتابه المقدس والكتب الروحية التى أصبحت منتشرة انتشارا واسعا ، وصوت الله فى العالم كله معلن كل الأجيال فى خدام الله المؤتمنين على خدمة انجيله الكهنوتية . . .

ومع ذلك فنحن نرى بأسى عظيم موجات فردية وجماعية تخالف صوت الله الواضح المعلن للكنيسة . .

مثال ذلك : اقدام الشباب والشابات على استعمال الملابس بصورة غير لائقة ، وفى امتهان لكرامة الرجولة والأنوثة . . أليس صوت الله يعلن بوضوح فى الكتاب المقدس ليقول : « لا يكن متاع رجل على أمرأة ولا يلبس رجل ثوب امرأة . لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب الهك » (تث ٢٢ : ٥) . ومع أن هذه وصية صريحة لا تقبل التأويل أو الفروض الا أننا نرى الجدال العقيم يأسر فكر الشباب والشابات ليزدادوا امتهانا لصوت الله وعصيانا لكلامه . . .

هلموا يا أحبائى الشباب نستأثر فكرنا « لطاعة المسيح » (٢ كو ١٠ : ٥) ونأخذ من الجديد فى الثياب ما يؤكد طاعتنا لصوت الله وصوننا للرجولة والأنوثة من العبث بها بواسطة المستهترين .

هلموا أيها الخدام لتنيروا العالم بالمبادىء الانجيلية الحقة ، ليس بالكلام ولكن بالسيرة والتطبيق فى حياتكم . . وانفضوا عنكم ومن بينكم كل ما يمثل عصيانا لصوت الله .

مثال آخر : هناك وصية صريحة تعلن فى الله ضرورة اطاعة الآباء والأمهات « أيها الأولاد اطيعوا والديكم فى الرب لأن هذا حق » (أف ٦ : ١ ، كو ٣ : ٢٠) .

وصوت الله يبارك المطيعين لوالديهم ، ويعلن أنه فى الأزمنة الأخيرة يصبح الأولاد « غير طائعين للوالدين » .

ومع ذلك نرى الشباب والشابات فى موجات متلاحقة تنادى بعدم الانصات للوالدين ولا الأخذ بمشورتهم لأنهم « دقة قديمة ! » أننا نشجع الشباب من الجنسين فى هذا العصر الذى اتسم بالتمرد والعصيان أن يطيعوا والديهم مهما كلفهم من مشقة ، خاصة لو كان الوالدين من الاتقياء المحبين لله وللكنيسة .

يعجبنى مشهد تأملى رائع فى قصة ذبح ابراهيم لابنه اسحق.. ان اسحق لم يطيع أباه طاعة كاملة فى دعوته للذبح فحسب بل وقال له : « اربطنى يا أبى جيدا فى المذبح حتى عندما تعمل السكين فى رقبتى لا يأخذنى ألم الذبح للعصيان فأهرب من تحت يدك ! » .

وما أجمل قول هذه الفتاة البارة التى علمت أن أبوها يفتاح الجلعادى قد نذر أن الشخص الأول الذى يقابله من بيته بعد رجوعه من الحرب منتصرا يقدمه ذبيحة لله ، اذ قالت « افعل بى كما خرج من فيك » ! (قض ١١ : ٣٦) ..

وقد تم ذلك فعلا اذ أصعدها أبوها محرقة للرب .

تدريب :

ان أردت أن تتمثل بالقديس يوسف النجار فى طاعته لصوت الله :

١ — دون وصية واحدة من عظة واحدة تسمعها فى الاسبوع ثم أجعلها تدريبا للطاعة . مهما تكلفت من مشقة .

٢ — وحينما تتلاقى مع وصايا الله فى الكتاب المقدس أو الكتب الروحية ، وتحس أنها ثقيلة من جهة الطاعة . صل ، واطلب مؤازرة الروح القدس لتطيع ، ثم أطع مهما بدأ الثقل .

٣ — لا تنس أن القديس انطونيوس أب الرهبان بارك الكنيسة بنظام الرهبنة بسبب انه اطاع وصية سمعها فى أثناء تلاوة انجيل القداس الالهى « ان أردت أن تكون كاملا اذهب بع كل مالك وتعال اتبعنى » . وقد تكون اطاعتك الصادقة لوصية واحدة بركة للكنيسة الجامعة كلها .

كان مطيعا للقيصر الحاكم :

كان مار يوسف فى طاعته « لأوغسطس » القيصر الحاكم انذاك يعطى مثالا رائعا للانسان الذى اختبر طاعة صوت الله .

أنظر يا أخى هذا الشيخ الطاعن فى السن عندما يصدر الأمر بضرورة عمل الاحصاء العام للامبراطورية عن طريق اكتتاب كل فرد فى موطنه الأصلى .

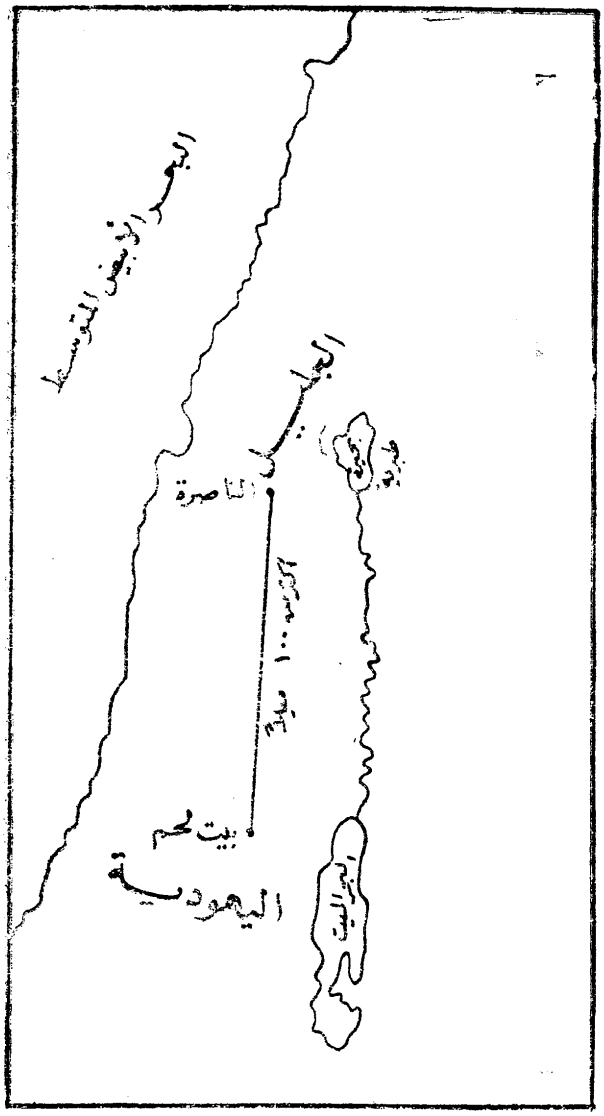

انظر هـذا الشيخ ومعه فتاة صغيرة فى السن تحمل فى بطنها جنينا ينبغى أن ينتقلا من مكان بيته فى « الناصرة » الى موطنه الأصلى كابن لداود وهى مدينة « بيت لحم » .

أنظر يا أخى الى الطريق من الناصرة الى بيت لحم وهو يطول عن مائة ميل كان عليه أن يجتازه وهو غير ممهد يعترضه كثرة من التلال والجبال والممرات المائية الصغيرة مستعملا فى ذلك وسيلة الانتقال البدائية التى توفرت لمثل هذا الرجل البسيط فى معيشته وهى « الدواب » .

انظر هذا الرجل الانسان وهو يعلم أن الفتاة التى معه هى أم الله ، والجنين الذى فى بطنها هو ابن الله .. وهى تتحرك فوق دابة يقودها هو بنفسه ، مع اهتزازات كثيرة ومتكررة ناشئة من طبيعة الطريق واستعمال الدابة .. وتأثير تلك الاهتزازات على سلامة الحامل وجنينها !!

أضف الى هذه الانفعالات سن الشيخ الذى كان يبلغ أكثر من التسعين عاما .. وبرغم كل هذا أطاع الحاكم ..

وكانت اطاعته للحاكم فورية ، بمجرد سماعه نبأ الاكتتاب أخذ أمرأته الحامل ليسافر سفرا شاقا طوال مائة ميل وأكثر !! ولكن فى طاعته الفورية للحاكم ، أطاع الله الذى أمر بأن يطاع الحاكم واشترك فى تدبير الفداء اذ أنه كان لا بد ليسوع أن يولد فى بيت لحم !

ان الانسان المسيحى الذى اختبر وصايا الله فى حياته يؤمن بضرورة طاعة الحاكم والرئيس ..

لأن صوت الله يعلنها صراحة فى الكتاب المقدس بقوله :

+ **« ليخضع كل امرىء للسلطات التى بأيديها الأمر ، فلا سلطة الا من عند الله . والسلطات الموجودة هو الذى أقامها . فمن قاوم السلطة قاوم النظام الذى أراده الله . والمقاومون ينالون ما يحق عليهم من جزاء » !** (رو ١٣ : ١ ــ ٢) كالنص اليونانى للآية .

+ **ذكرهم أن يخضعوا لذوى الرئاسة والسلطات ويطيعوا ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح ، ولا يطعنوا فى أحد** » (تيطس ٣ : ١) .

+ « فاخضعوا لكل نظام بشرى من أجل الرب . ان كان للملك على أنه السلطان الأكبر ، وللحاكم على أن لهم التفويض منه أن يعاقبوا من يعمل السوء ويثنوا على من يعمل الخير » (ابط ٢ : ١٣ ، ١٤) (كالنص اليونانى للآية) .

فالمسيحية تؤمن بالرئاسة ، وربنا يسوع لم يلغ مهمة الرئيس .. لكنه عرف مفهوم الرئاسة فى الرئيس أنه الأكثر خدمة وتفانيا مع الناس ، وهو الذى يضع ذاته آخرا للكل : « اذا اراد أحد أن يكون أولا فيكون آخر الكل وخادما للكل » (مر ١٠ : ٣٥) .

وهو الذى رفع هذا المبدأ بقوله : « ابن الانســـان لم يأت ليخدم بل ليخدم » ! (مت ٢٠ : ٢٨) .

ياعزيزى :

١ ـــ **فى كل عمل تدعى اليه ابحث عن الرئيس فيه** . سواء كان هذا العمل وظيفيا أو كنسيا .

٢ ـــ وحينما تعرف الرئيس ، **تعلم أن تطيعه مهما اختلفت أوامره مع الايديولوجية الخاصة بك أو مع الفكر الخاص لك** . انه رئيس من الله ، ينبغى أن يطاع .

٣ ـــ ولا تتخذ أسلوب الرياء والمماحكة دليلا فى علاقتك بالرئيس . . **بل ليكن كل الصدق والحب فى معاملاتك معه** ، ناقشه فيما يبدو لك من غموض أو عدم فهم . . ولكن لا تنسى خلال المناقشة انه الرئيس وانك المرؤوس .
ناقشه بروح الفهم لا بروح العناد ، وبأسلوب التقـــدير لمسئوليته لا بأسلوب التهكم أو الهجوم على سياسته أو قراراته . .

٤ ـــ ومهما أسند الرئيس اليك من مسئوليات قد تجدها انها أكثر مما تستحق ، أو انك تحملها بدون مكافأة تتناسب معها . . فكن مخلصا للعمل ومطيعا للرئيس . واعتبر أن هـــذا تقديرخاص منه لك ولمواهبك ، حتى لو لم يكن ذلك فى قلبه . . فا لله حتى فى القاضى الظالم يتكلم فى ضميره ويجعله ينصف صاحب الحق .

٥ ـــ **وتعلم ألا تطعن فى رئيسك ، سواء أكان الطعن عن تصرف حقيقى أو عن اشاعات تطلق من حوله** . . فالكتاب المقدس يقول صراحة « لا تطعنوا فى أحد » (تى ٣ : ١) . لأن هذا الطعن موجه لله الذى أقام الرئيس : « لا تسب الله . ولا تلعن رئيس فى شعبك » (خر ٢٢ : ٢٨) .

واذا كان هذا بالنسبة للرئيس العلمانى فكم وكم تكون اطاعة الوصية ضرورة الوجوب مع الرئيس الروحى ؟ !

لقد قال بولس الرسول « مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءا » (أع ٢٣ : ٥) .

٦ — **تعلم أيضا أن تكرم رئيسك وتخافه** .. فالكتاب المقدس يروى لنا كيف أكرم مجموعة من الوثنين الذين لا يعرفون الله الذى أوصى باكرام الرئيس ومهابته ، حينما عرفوا بحاجة أبانا ابراهيم الى قبر ليدفن فيه زوجته سارة .. اذ « أجاب بنوحث ابراهيم قائلين له : اسمعنا يا سيدى **أنت رئيس من الله بيننا . فى أفضل قبورنا ادفن ميتك !** » (تك ٢٣ : ٥ ، ٦) .

انه مكتوب : « **خافوا الله . اكرموا الملك** » (ابط ٢ : ١٧) .

٧ — وان بدأ أن ظلما حقيقيا وقع عليك من الرئيس ، وهو يصر عليه .. أو ان بدأ أن شيئا ضارا ألم بك بسببه .. فلا تنس يا أخى ان « **قلب الملك فى يد الرب كجداول المياه** » (أم ٢١ : ١) يميلها حيثما شاء .

وتعلم أن تصلى من أجل رئيسك ، وتضع كل ما يضايقك فيه أمام الله .. والله قادر أن يحول كل الأمور — حتى مضايقات الرئيس — الى خيرك وصلاحك .

ملاحظات هامة :

+ هناك من الروحيين من يخالفون رؤسائهم بحجة أن كلامهم يتعارض مع كلام أب الاعتراف !

ان الاعتراف يمثل حالة تلمذة للرب يسوع ، وأب الاعتراف يوضح أسلوب التلمذة للمسيح حسبما ينطق الروح فيه

ووفق شخصيته وبذلك لا يصبح أب الاعتراف هنا معـــارض للرئيس فى العمل ، لأن العمل (مدنى أو كنسى) شىء والتلمذة للمسيح شىء آخر ..

فينبغى أن يطاع رئيس العمل حتى ولو تعارض مع أب الاعتراف فمهمة أب الاعتراف تحديد المبادىء وتوجيه السلوك لاطاعة الله والرئيس . وكل مخالفـــة لذلك مخالفة لروح الكتاب المقدس والتقليد الكنسى . « اعطوا ما لله لله ، وما لقيصر لقيصر » !

+ وأحيانا كثيرة يكون سبب هذا التعارض هو الاسلوب الذى يعرض به المعترف الموضوع أمام أب الاعتراف بحيث يلتقط من أبيه نطق مخالف للرئيس ويعتمد عليه فى معارضته لرئيسه بحجة أن أب الاعتراف قال ذلك ! . ولا نســـتطيع لوم أب الاعتراف فى ذلك ، ولكن نقول من الامانة فى هذا الشأن أن يحدد أب الاعتراف المبدأ ويترك التفاصيل لعمل النعمة فى حياة المعترف .

وأنت يا سيادة الرئيس :

١ ـــ اذكر أن رئاستك مسئولية أمام الله والناس ..

اذ أنك ستعطى حسابا عن كل مرؤوس وكل العمل أمام الله ..

ما أعظم تلك العبارة التى صيغت وكأنها بأحرف من نور . نطق بها رئيس عظيم وقائد خالد لمصر عندما قال :

« وأنا كرئيس جمهورية مسئول عن كل واحد فى هذا البلد مهما كانت ديانته ومهما كان أصله أو حسبه أو نسبه . فاحنا مسئولين عن الجميع **ومسئوليتنا دى احنا مسئولين**

عنها أمام ربنا يوم الحساب » ! (خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى حفل وضع الحجر الأساسى للكاتدرائية المرقسية الجديدة بالعباسية يوم السبت ٢٤ يوليو ١٩٦٥) .

٢ ـــ لنتعامل مع المرؤوسين بروح الخدمة ، اخدم كل مرؤوس عندك فى شىء واحد فقط .. يذكره لك بالخير حتى بعد مماتك ، ويتفانى معك فى حمل مسئولية العمل .

٣ ـــ اجعل أوامرك أوامر مرحلية .. تقود كل مرحلة فيها الى مرحلة أكبر دون أن يشعر مرؤسيك بثقل العمل فيتبرمون أو يتذمرون .

٤ ـــ اشرك المرؤوسين ، كأولاد فى بيتك تماما وأنت كأب وسطهم ، فى صنع بعض القرارات الهامة المتعلقة بالعمل . ليكون اشتراكهم فى التنفيذ أجدى وأنفع .

٥ ـــ فى حالات الخطأ ، ارتفع فوقها واستخدم الخطأ فرصة للتعليم والتوجيه وليس للتصيد ..

وفى هذا استعمل كل الطرق الممكنة التى تقودك الى ذلك دون التلويح بسلطانك كرئيس .

ولكن ان فشلت فاستعمل السلطان بقوة ، للتأديب والتقويم وليس للانتقام أو التشهير .

٦ ـــ عامل كل مرؤسيك معاملة عادلة ، لا تميز أحدا عن غيره الا على ضوء ما يسمح القانون الوظيفى بذلك ..

ان العدل يثبت الرئيس .

ولكن هل يطاع الحاكم حينما يصدر أوامر تتنافى مع التعبد بتقوى لله ؟ !

نحن نطوب مار يوسف النجار ، ونعتبره نموذجا رائعا فى طاعة الحاكم .. لماذا ؟ لأن أمر الحاكم كان أمر قيصرى بحت لم يتدخل بواسطته فى عمل الله أو التعبد لله .

لكن حينما أمر هيرودس الملك المعين من قبل القيصر أمرا بقتل أطفال أورشليم الأبرياء ، لكى يصل الى قتل الطفل يسوع ، .. وكان هذا الأمر مخالفا مخالفة صريحة للوصية القائلة « لا تقتل » خاصة وان القتل هنا لابرياء ، ولاطفال لم يعرفوا الكلام بعد .

لذلك كان أمر الله لمار يوسف النجار أن يهرب من تنفيذ هذا الأمر المنافى لعبادة الله وبتقوى ، بل وساعده الله مساعدة كاملة فى تنفيذ هذا الهروب عن طريق تدبير ظهور الملاك ظهورا خاصا له.

ولاحظ هنا أن الله أمر يوسف « بالهروب » من تنفيذ الأمر ، وليس مقاومته . « فالمقاومون يأخذون لأنفسهم دينونة » (رو ١٣ : ٢) .

من حق المسيحى الذى يريد أن يعبد الله بتقوى أن يهرب من كل أمر للحاكم لا يتفق مع روح العبادة لله بل ومن واجبه التمسك بذلك الى حد الموت .

لقد قدم الشهداء فى العصر الرسولى دمائهم وأولادهم ذبائح مقبولة لله ، عوض أن يسجدوا لصنم أو يتعبدوا لغير الله الذى أحبهم وأحبوه .

ها هو القديس العظيم اغناطيوس الأسقف شهيد قرطجنة الذى لم يجد غير الموت ليهرب به من عبادة الأوثان كأمر تراجان الطاغية الوثنى .. قال بروح باشة صادقة « ارمونى للوحوش لتطحننى

أسنانها فأصير كالدقيق الخارج من المطحنة ، لأصير مؤهلا أن تكون شهادتى طعاما يغذى الكنيسة وقوتا لأجيالها ! » .

وما أروع هروب الفتاة العفيفة بوتامينا من أمر الأمير الذى اراد بالقوة أن يأخذها لنفسه زوجة لجمالها الباهر مستغلا فى ذلك سلطته كحاكم . اذ استأذنت منه أن تدخل حجرتها لتعد ثيابها وتخرج معه الى بيته .. وما أن دخلت حجرتها ولم تجد منفـــذا واحدا فى حجرتها تهرب منه خارج منزلها .. الا عينيها الجميلتين .. حتى أمسكت مخرازا وأقلعت عينيها على طبق وخرجت لتقول له : « ها هما العينان اللذان أعجباك فى » وهربت من التنجس مع هذا الحاكم لتحفظ عفتها الطاهرة لله بعد أن صيرته انسانا تائبا مترهبا كل بقية حياته .

هل نسيت يا عزيزى ذلك الشاب الطاهر الذى دعى ليسجد للاصنام — كأمر الامبراطور — فرفض .. وسلم لصنوف العذاب المتنوعة .. ولما لم يفلح أى طريق للعذاب معه ، عرفوا أن سبب قوته طهارته .. فأمسكوه وقيدوه بقيد حديدى ، وعروه كما خرج من بطن أمه ، ثم اتوا بزانية تداعبه لتسقطه فى النجاسة .. ولم يجد مفرا يهرب منه هذا الشاب غير لسانه فأخرجه وضغط عليه بأسنانه ثم قذفه بقوة فى وجه تلك الزانية فانفجر من فيه تيار من الدم وراءه تيـــارا من حب الله والعفـــة حتى أغرق الزانية .. فسقطت تائبة عند قدميه !

تلك الأمثـــلة وغيرها مما فى بطن التاريخ المقـــدس الوطنى والكنسى تظهر لشبابنا من الجنسين ضرورة التمسك بعبادة الله حتى ولو كان هناك سعيا خفيا من بعض الحكام لارغامهم أو خدعهم بترك ايمانهم أو الاقتران بأزواج أو زوجات غير مؤمنين بالمســـيح . ليستعمل الشباب حقه فى الهروب المقدس من تلك الأوامر الخفية المضادة لوصايا الله وحقه فى التعبد بتقوى الله . .

* * *

مار يوسف النجار فى التقليد الكنسى :

القديس يوسف النجار الذى كان يظن أنه « أب » للمسيح (راجع لو ٣٠ : ٢٣ ، مت ١٣ : ٥٥ ، يو ٦ : ٤٣) هو بن هالى من سبط لاوى .وهوابن عم العذراء مريم . وقد عاش مار يوسف أعزب ٤٠ سنة . ثم تزوج وأنجب سبعة أولاد منهم أربعة رجال : يعقوب وبموسى وسمعان ويهوذا وهؤلاء هم الذين كانوا يدعون من الناس بـــ « اخوة الرب » (١ كو ٩ : ٥ ، مت ١٢ : ٤٦ ، مر ٣ : ٢١ ، لو ٨ : ١٩ ، يو ٢ : ١٢ ، ٧ : ٣ ، ٥ ، أع ١ : ١٤) . وظل متزوجا ٥٢ سنة حتى ماتت زوجته .

وبعد ذلك دعى مار يوسف للهيكل من الكهنة ورؤساء الشعب ليضعوا قرعة تصبح بواسطتها العذراء من نصيب من تقع القرعة عليه .

ويقول التقليد أن اثنى عشر رجلا وقفوا فى الهيكل أمام الكهنة ليختار من بينهم المختار من الله . وبينما هم وقوف أمام الله ممسكين بعصيهم ، ظهرت علامة مميزة (البعض يقول أنها حمامة ، والبعض الآخر يقول انها افراخ فورى وسريع لفصن فى العصا) لعصا يوسف . فأصبحت العذراء أمام الكهنة ورؤساء الشعب من نصيب مار يوسف . الذى أخذها الى بيته وظل معها حافظا لها ومتمما لدوره فى حمايتها كأم لله ١٩ سنة (*) .

بعدها رقد فى الرب وكان عمر الرب يسوع وقتها حوالى ٢١ سنة . .

وتحتفل الكنيسة القبطية بيوم نياحته فى السادس والعشرين من شهر أبيب من كل عام .

(*) سنكسار ٢٦ ابيب .

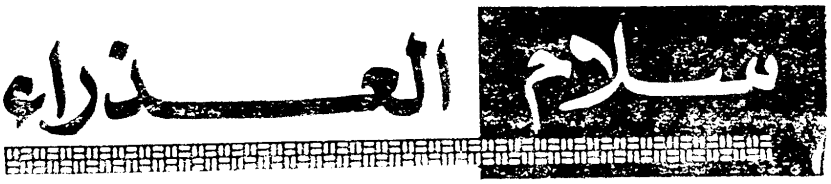

ما أعجب العبارة التى قالتها أليصابات عن سلام العـــذراء لها خلال مقابلتها فى منزلها ! . اذ بمجرد أن سلمت العذراء على أليصابات فى بيت زكريا ، ونقل الأثير صوت الســـلام الى اذنى اليصابات حدث ارتجاج لجنينها قالت بعده اليصابات هذه العبارة العجيبـــة : « فهوذا حين صـــار **صوت سلامك** فى أذنى ارتكض الجنين بابتهاج فى بطنى » (لو ١ : ٤٤) .

ان صوت سلامها أدخل البهجة الى قلب اليصابات الذى يغذى جنينها بالدم ، فابتهج الجنين حالا .. حدث هذا بمجرد صـــوت السلام !! **فان كان هذا هو أثر صوت السلام فكم يكون أثر سلام العذراء نفسه ؟ !!**

ان نبرات الصوت لها أهمية كبيرة فى الحديث ، وفى النبرات العالية غالبا لا يتحدث الله . لأن أشعياء قال عنه أنه « ولا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته » (مت ١٢ : ١٩) .

فان كان هو لا يصيح ، فالتأكيد أن صوت سلام العذراء كان لينا هادئا ينم عن سلام حقيقى .

يا عزيزى : تعلم أن تتكلم بصوت منخفض ، لا تصيح ... بل اجعل مشيك هادئا وصوتك لينا . ان أردت شىء من أحد

لا تصيح اليه ، بل اذهب الى جواره وبهدوء أطلب . أن مشيت فى طريق لا تصنع صوتا وتفرقع بحذاءك فى الهواء ، بل احفظ هدوء مشيئتك أيضا .

وان تحدث أمامك انسان بصوت عال ، أو نبرات حادة .. فلا ترد الا بالصوت اللين ، وان لم تقدر فالأفضل أن تصمت أمامه أو أن تعتذر له وتمضى لوقت آخر تستطيع أن تحفظ لصوتك هدوءه.

أن أردت أن تسمع صوت الله ، أو تجعله ينطق فى كلامك تذكر أنه يسمع فى الهدوء ويتكلم فى النسيم (راجع قصة حديثه مع ايليا النبى) .

+ + +

ولم تكن البهجة هى ثمرة صوت سلام العذراء وحدها ، بل أن صوت السلام وحده جعل اليصابات تمتلىء من الروح القدس ، فتتنبأ بما لم تعلمه وتتحدث بنفس أسلوب الملاك المبشر وبموضوع بشارته مع العذراء !!

لم تضع العذراء يدها على اليصابات ، كما كان يفعل الرسل مع المؤمنين الجدد الذين يشتاقون لموهبة الروح القدس . ولم تقدم عنها صلاة أو طلبة ، ولم تباركها ولو بكلمة واحدة . لكن بمجرد أن سلمت عليها حل الروح القدس عليها !

ان صوت سلام العذراء ملأ غيرها بالروح القدس .

فما هى بركة صوتك يا أخى الحبيب فى البيت ؟ ! هل من صوتك يشكو الآخرين ، أو يخافون ؟ أم منه يحل السلام فى البيت ومعه كل البركات ؟ !

انه درس عميق للخدام ، الذين يزورون الناس . ليس مهمتكم ان تبحثوا مشاكل الناس أو تقدموا حلولا لها ، بل أن تحملوا ن صوتكم ملء الروح القدس الذى يصنع أكثر مما تطلبون أو تتوقعون فى رعاية الخراف !!

لم يكن صوت سلام العذراء قادر على منح كل هذه البركات ما لم تكن هى أولا قد امتلأت من الروح القدس . وحدث هـذا فعلا عندما قال لها الملاك « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك » (لو ١ : ٣٥) !

يا أحبائى الخدام ، امتلئوا أولا من الروح القدس : بالصلاة الدائمة والتوبة المستمرة والدرس المتواصل لكلمة الله ... ثم اذهبوا لزيارات البيـوت ، سوف يكون صـوتكم كاف أن يملء الموجودين كلهم من الروح القدس بكل فيض مواهبة . اهتمـوا بخلوتكم الروحية ، وجهادكم الشخصى .. ثم افتقدوا من تريدون ، بذلك تصير أصواتكم سبب بهجة للناس ، وفرح للرب الذى يستريح فى قلوب التائبين .

+ + +

ان صوت العذراء حمل سلامها الممتلىء بالروح القـدس لاليصابات . كانت ممتلئة سلام ، ففاض السلام من سلامها .

أن أشـد ما ينبغى أن نحرص عليه هو سـلامنا الداخلى ، بالالتصاق برئيس السلام . لأن به نحمل السلام لانفسنا وللناس .

يا ليتك يا عزيزى تهتم بسلامك الداخلى ، ولا تضيع سلامك مما تسمعه فى أفواه الناس . واجعل طرقك سلام مع الكل ، فان كنت لا تقدر أن تحب أحدا فعلى الأقل كن مسالما له . لا تسبب ضيقا له ، ولا تخطط لازعاجه . بالسلام الذى فى قلبك سالم الكل على قدر طاقتك . والتصق بصانعى السلام ، لتتعلم أن تصنع السلام مثلهم « وطوبى لصانعى السلام فانهم أبناء الله يدعون » .

وان كان أثر صوت السلام العذراوى فقط حمل بهجة وملء للروح القدس الى اليصابات فكم يكون سلام العذراء نفسه ؟

ان سلامها يحمل المتعب فى طياته ، فيخرج الانسان الطالب سلامها حاملا سلام !!

لهذا نحن نطلب سلام العذراء فى الطقس الكنسى ، فالكاهن فى أى رفع للبخور يقول مناديا العذراء « السلام للسيدة العذراء والدة الاله ، أعطيك السلام مع الملاك ميخائيل » .

والشعب كله فى الذكصولوجيات (عشية وباكر) يسلم على العذراء « السلام لك أيتها العذراء .. السلام لفخر جنسنا ... نسألك اذكرينا ... » .

يا أمى العذراء : فى كل مرة أناديك السلام فى البخور ، أو يناديك الشعب « السلام لك » ، لا أطمع أنا وشعب الله فى أكثر من صوت سلامك الذى سمعته اليصابات .

فى كل سلام أسمعينى صوت سلامك يحمل الى البهجة ولكل أفراد الشعب الفرح الحقيقى .

وفى كل سلام أسمعينى صوت سلامك يملىء كل مكان فى بالروح القدس ، ليجعلنى قادرا على أن أخدم ابنك بروح وتقوى الى آخر نسمة فى حياتى .

يا أمى العذراء أعطيك السلام ، أطلب بركة سلامك لملء حياتى وحياة أولادك بالروح القدس ، وبهجة بيتى وبيوت أولادك بالفرح الحقيقى .




٣
العذراء في التاريخ الكنسي



سمات للرحلة :

كانت العائلة المقدسة أمام أمر الهى بالرحيـــل الفورى الى خارج فلسطين . وكانت الطاعة الكاملة هى أسلوب العائلة فى تلقى ذلك الأمر .

ولقد تميزت رحلة العذراء الى مصر بمجموعة سمات واضحة هى :

١ ـــ **كانت العائلة المقدسة أمام دعوة الهية صريحة بالهجـــرة المؤقتة الى مكان آخر غير فلسطين ، والى مصر بالذات كقول ملاك الله نفسه :**

هذه الهجـــرة المؤقتة كانت رحلة هروب من خوف الظلم وبطش القيصر . ولم تكن رحلة تنعم فى كل مراحلها .

فلم تهاجر العائلة الى مصر سعيا ذاتيا وراء اغراء المال أو خداع العالم .

ولم تكن من الذين يقولون « نذهب اليوم أو غدا الى هذه المدينة أو تلك وهناك نصرف سنة واحدة ونتبحر ونربح » (يع ٤ : ١٣) .

حتى امكانيات هذه العائلة لم تشجعها حتى على مجـــرد التفكير فى مثل تلك الرحلة الطويلة وتحت ظروف الانتقال القاسية فى ذلك الوقت . لقد كان عائل العائلة الانســـانى

نجار محدود الدخل وبسيط الانفاق ، وقد كلفته تلك الرحلة عدم ممارسة مهنته للظروف الجوية والمعيشية التى تعرضت لها العائلة خلال الرحلة .

وفى ظنى — ان لم أكون مخطئا — لو خيرت العذراء ومار يوسف على القيام بهذه الرحلة وحدهما دون طارىء الابادة الجماعية للاطفال التى أمر بها هيرودس ما كانا غادرا ديارهما اطلاقا .

٢ — أمام تلك الدعوة الالهية كان لا بد لله الآمر أن يدبر للعائلة ما يكفيها للقيام بالرحلة مالا وزادا .

كانت الرحلة جزء من العمل الانجيلى لسيدنا ، وان كان الله يأمر « الذين يلازمون المذبح يشاركون المذبح . هكذا أيضا أمر الرب أن الذين ينادون بالانجيل من الانجيل يعيشون » (١ كو ٩ : ١٤ ، ١٥) .. ان كان تعالى أمر بهذا الحق المعيشى للانجيليين فهل ينسى أمه وحامى أمه خطيبها وقد اشتركا فى حمل الانجيل بطاعة كاملة ؟ !!

وكانت الوسيلة التى قدمها الله للعائلة المقدسة هى هدايا المجوس الذين سجدوا ليسوع الطفل « وقدموا له هدايا ذهبا ولبانا ومرا » (مت ٢ : ١١) . ومن هذه التقدمة عاشت العائلة معظم الرحلة .

٣ — وكانت هذه الرحلة بركة عظيمة لمصر من جهة ايماننابالمسيح نحن الوثنيين .

اذ ارتجفت أوثان مصر حال أن وطأت أقدام الرب والعائلة أرض مصر . ويذكر المؤرخون أن أصنام المعابد فى مصر تحطمت كلهافى ساعة واحدة تحققوا أنها ساعة اجتياز الرب حدود مصر .

يا للمجد ! .. ان مجرد تقابل الرب مع الرياح ـــ احدى عناصر الطبيعة المقابلة لمصر جعلها تأبى أن تمر على معابد يعرف فيها اله غيره فهبت فى ثورة ـــ ثابتة تاريخية ـــ لتسقط كل تمثال عن قاعدته ليبقى للرب وحده .

يا عزيزى : ان الرياح بنقاوتها لم تقبل فى حال تلامسها مع يسوع أن تعبر على أصنام .. أفهل ترضى أن تتعبد لاله آخر غير الرب يسوع الذى أحبك ؟ !

هذه الرحلة لم تكن بركة لنا نحن المصريين فقط ، لكنهـــا كانت تزكية عملية للمبدأ الذى يقول أن المؤمن اذا جاز محنة فان الله قادر أن يثمر الصلاح من جوف الهاوية .

نشكرك يا ربنا القـــادر : على قرار هيرودس القـــاسى الوحشى . فمع أنه أضنى عائلة فقيرة ، وبالأخص أمنا العذراء ، الا أنك فجرت منه ينبوع بركة لمصر وكل أجيالها وللابد !

٤ ـــ ولقد ظهر فى هذه الرحلة أن مبدأ الهروب مبدأ مقدس فى حياة المؤمن .

وينبغى أن يستخدم بحكمة وفهم طوال سنى غربته على الأرض .

لقد استخدمه الآباء القديسون استخداما صحيحا :

+ لقد هرب مار بولس ومار برنابا من أيقونية الى مدينتى ليكأونيه ولستره ودربه حينما « شعرا » بأن رؤساء اليهود يبغون الهجوم عليهم لقتلهم (راجع أع ١٤ : ١ ـــ ٦) .
+ وعندما حاولت امرأة فوطيفار أن تسقط الشاب العفيف يوسف الصديق فى الزنا هرب ، وشهدت هذه الزانية

بقولها لزوجها « ترك ثوبه بجانبى وهرب » (تك ٣٩ : ١٨) . فالهروب فى حرب الزنا أنجح دواء ، خاصة لو كان الهروب مبكرا . (راجع ١ كو ٦ : ١٨ ، ١ تى ٦ : ١١ ، ٢ بط ١ : ٤ ، مز ١١ : ١) .

ولكن هذا المبدأ عندما يستخدم استخداما ضارا يخرجه عن مجاله المقدس :

+ فيونان النبى استخدم الهروب لتكريس عصيانه «فبادر بالهرب الى ترشيش» (يون ٤ : ٢) وفى طريقه للهروب تعلم بالحوت درسا مجيدا فى الطاعة .
+ والراعى الذى يعمل بروح الأجرة لا بروح الحب عندما يرى ذئبا مقبل يترك الخراف ويهرب فتهلك (راجع يو ١٠ : ١٢ ، ١٣) .

يا عزيزى :

مهما يكن استخدامك لمبدأ الهروب ، فاعلم أن هناك أمرا واحدا فقط لا يمكنك الهروب منه مهما فعلت ومهما استخدمت من حكمة .

هذه هى الدينونة التى ستقف فيها أمام منبر الله ، وأمامك ملايين من البشر لتعطى حساب وكالتك ومواهبك . لقد قال سيدنا « كيف تهربون من دينونة جهنم ؟ ! » (مت ٢٣ : ٣٣) .

أعدد نفسك لتلك الساعة . وليهبنى الرب واياك فى تلك الساعة بشفاعة العذراء نعمة .

تعال نهرب الى الله ، لا من وجهه « فمن أمام وجهه أين نهرب ؟ ! » (مز ١٣٩ : ٧) . بتوبة صادقة ، وثمر سلوكى انجيلى . ولنعد العدة للساعة التى لا يسعفنا فيها مبدأ الهروب .

خطوات الرحلة التاريخية (١)

لا شك أن العائلة المقدسة قد سلكت طريقا غير الطرق المألوفة فى فلسطين عند هربها . وما يوجد فى تقليد الكنيسة القبطية يؤكد ذلك ، وهى الرؤيا التى أعلنت فيها العذراء مريم بنفسها للبابا ثيئوفيلس ٢٣ (٣٨٤ — ٤١٢ م) بناء على طلبه كل تفاصيل الرحلة.

نقطة البداية :

خرجت العذراء ومار يوسف ومعهما الطفل الالهى فى جناح الليل من « **بيت لحم** » بفلسطين ، وظلوا سائرين حتى أصبحوا ف « **اشكلون** » بفلسطين القديمة ، وبمحاذاة البحر سارت العائلة حتى وصلت الى مدينة « **كنعانى** » بغزة . وبعد مسيرة ساعتين تقريبا عبرت العائلة غزة حيث حلت فى مدينة « **خان يونس** » ومنها سافروا يوم كامل حتى مدينة « **رفح** » .

---

(١) راجع كتاب خطوات العائلة المقدسة الى صعيد مصر — اوتو ميناروس .
O. Meinardus, In the steps of the Holy Family Cairo, 1963.
وكتاب ميامر وعجائب السيدة العذراء — ميمر الأنبا زخارياس أسقف البرلس — القرن السابع الميلادى .
ومسيرة العائلة المقدسة — دير المحرق — الأنبا اغريغوريوس — القمص عبد المسيح سليمان ١٩٢٧ .

وواصلت العائلة سيرها يومين كاملين من رفح حتى وصلت الى « **فرما** » الواقعة بين مدينتى العريش وبورسعيد . وكانت تلك المدينة أنذاك مكان منفى للمجرمين السياسيين والجنائيين .

وصلت العذراء والعائلة الى فرما يوم ٢٤ بشنس .

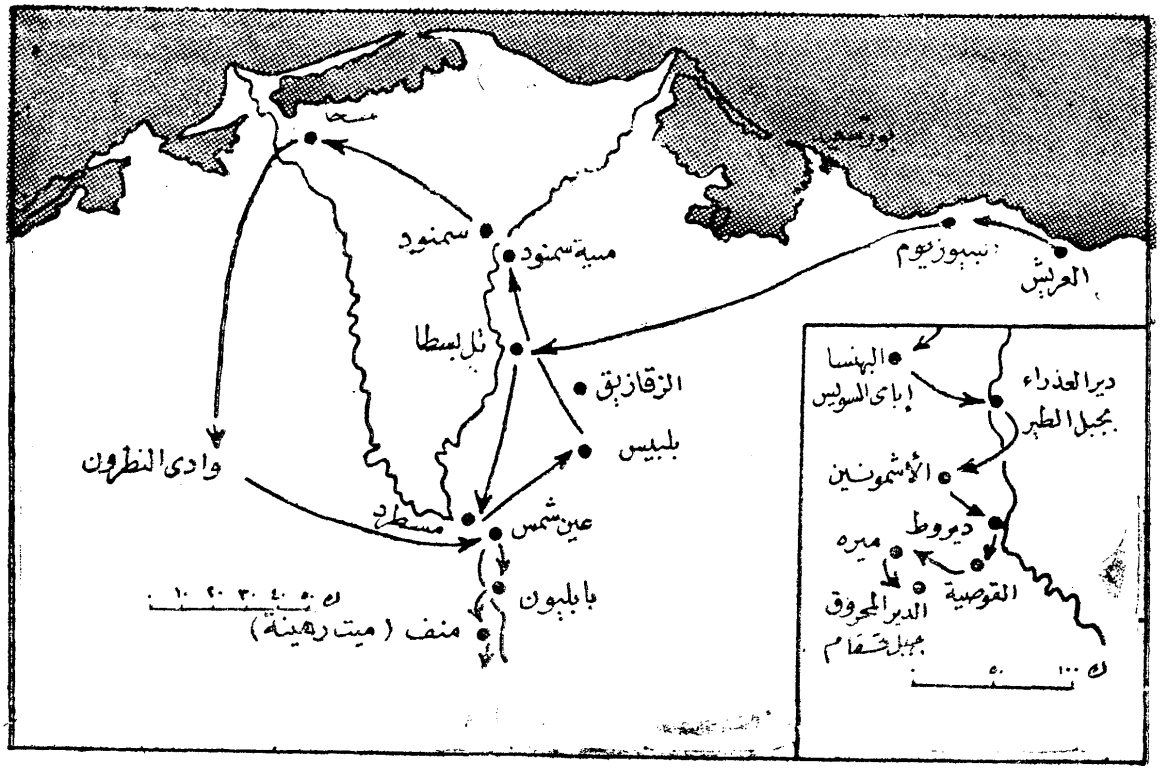

فى مصر :

[١] حلت العذراء أولا فى « **تل بسطا** » بالقرب من مدينة الزقازيق الحالية . وفى تل بسطا حدثت معجزة تاريخية تدونها مصادرنا الكنسية (٢) تقول أنه حالما وصلت العائلة الى « تل بسطا » جلست تحت شجرة تستظل . وتصادف خلالها مرور اثنين من قطاع الطرق : الأول اسمه

---

(٢) راجع الدير المحرق ــ الانبا اغريغوريوس ص ١٥ حاشية ٣٤ .

« تيوتوس » (٣) وهو مصرى الجنسية ، والثانى اسمه « رومانوس » وهو سورى الجنسية . وتشاور الاثنان فى الاحتيال على العائلة المقدسة ، الا أن المصرى الجنس رأى فى الطفل الالهى نورا عجيبا أخافه فأبى السطو عليهم وافترق عن زميله الذى أصر على ذلك .

وفى هذا الوقت يعطش الطفل ربنا يسوع ، ولم تجد العذراء مصدر ماء بالقرب منها . فاضطرت العذراء الأم الى ترك وحيدها فى رعاية مار يوسف وذهبت تطلب ماء من أهل التل .

وطرقت العذراء باب كل بيت ، فلم يجبها أحد فى طلبها . فرجعت فارغة بقلب الأمومة الدافىء لتجد مار يوسف الرجل العجوز قد نام فى سبات عميق .

فنظرت السيدة العذراء الى وليدها فوجدته حافى القدمين : اذ لم يجد السارق السورى شيئا يسرقه من هذه العائلة الفقيرة سوى « صندل » الطفل الصغير . ولما استيقظ الطفل من النوم بكت الأم العذراء ، بكاء الأم عندما تخفق فى ايجاد حاجة أولادها .

وتمضى القصة التاريخية فتؤكد أن الطفل الالهى حرك يداه، فطوق عنق أمه باحداهما ثم مسح دموع أمه باليد الأخرى.. وبعد لحظات كانت يد الله الطفل تمتد الى الأرض ورسم بيديه خطين متعامدين ومن مكان التقائهما تفجر فى الحال نبع ماء بارد وحلو المذاق ! » وكانت هذه أول معجزة تصنع فى مصر .

---

(٣) O. M. In the steps, P. 13.



المغارة التى اختبأت بها العذراء بمسطرد



البئر التى شرب واستحم منها الرب
يسوع مع أمنا العـــذراء بمسطرد

[٢] وكانت ثان معجزات الرب فى مصر ، أن سقطت أصنام المدينة كلها أمام بهاء الطفل الالهى ، ولذلك لم يقبل الكهنة وأهل التل اقامة العائلة المقدسة فى مدينتهم بل واساءوا معاملتها أيضا .

[٣] وبارشاد رجل وقور يدعى « كلوم » من أهل التل نزحت العائلة الى احدى الضواحى . وهناك وجدوا شجرة ، فمكثوا عندها أياما ، وأنبع الطفل الالهى نبع ماء آخر . وهناك أحمته العذراء وغسلت ملابسه . ولذلك سمى هذا المكان « **بالمحمة** » أى مكان الاستحمام وهى تسمى حاليا « **مسطرد** » .

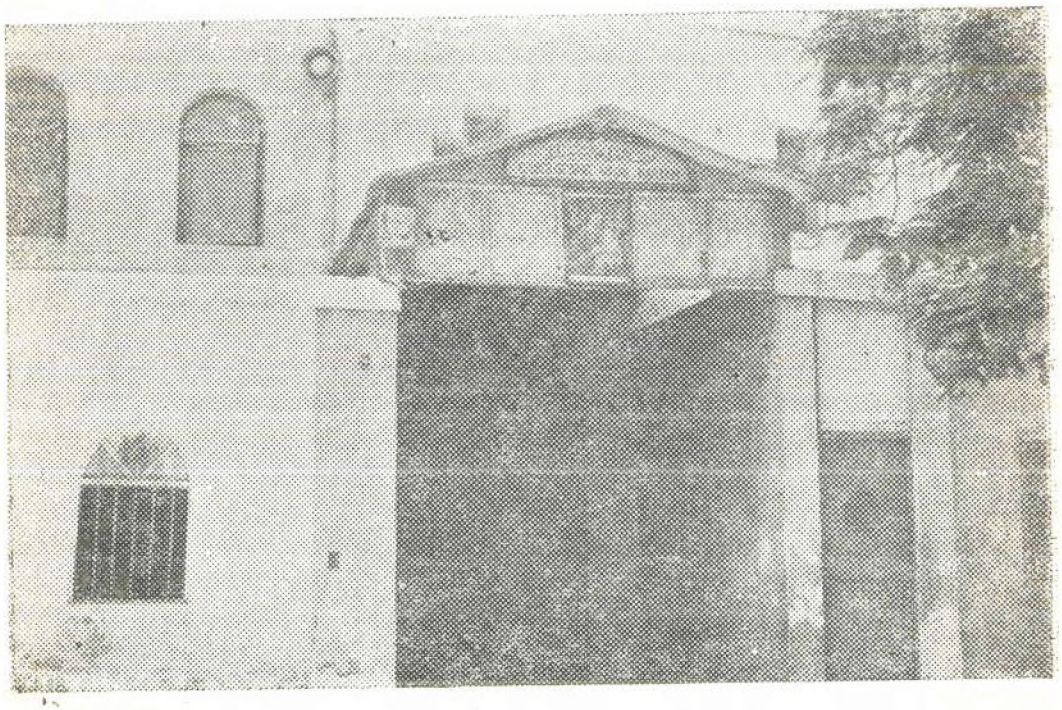

وقد بنى فوق هذا المكان عام ١١٨٥ (٩٠١ للشهداء) كنيسة ما زالت قائمة ليومنا هذا وتحتفل الكنيسة القبطية بعيد تكريسها فى اليوم الثامن من شهر بؤونة القبطى .

[٤] ومن المحمة رحلت العائلة الى ((**بلبيس**)) بعد سفر يوم كامل . وهناك استقبلها أهلها بالحفاوة والكرم ، كأى أسرة غريبة يمارس معها أهل هذه المدينة واجب الضيافة .
وعندما وصلت العائلة بلبيس جلست العائلة تحت شجرة كبيرة ، ومر يوم ولم يعرف أهالى المدينة بوصول الضيوف.. وما أن علموا حتى توافدوا عليهم أفرادا وجماعات يداعبون الطفل ويجالسون العذراء ويتحادثون مع الرجل العجوز .. وفى ثالث يوم لوصولهم لم يأت أحد لزيارة العائلة على غير عادتهم . فتعجبت السيدة العذراء من ذلك ، ولكن زالت دهشتها عندما عرفت أن ابن وحيد لأمه — المحبوبة من أهل المدينة — قد توفى .

وأخذت العذراء الطفـــل الالهى ومار يوسف وذهبت الى المدينة لتعزى هذه الأرملة . وبينما هم ذاهبون كانت الجنازة تسير . فتقدمت العذراء ، ومد الطفل الالهى يده الى نعش الميت .. فقام الميت فى الحـــال ، وتهللت الأم العـــذراء وسجدت فى رهبة وخشوع للطفل الالهى .. وسط تمجيد أهل المدينة للمسيا المنتظر ..

ولا تزال الشجرة التى جلست تحتها العذراء فى بلبيس معروفة الى يومنا هذا « بشجرة مريم » ويجلها المسيحيون والمسلمون على السواء . ويدفن المسلمون من حولهـــا أمواتهم الأعزاء تبركا بهذه الشجرة .ويذكر التـــاريخ أن جنود نابليون بونابرت أثناء مرورهم ببلبيس حاولوا اقتطاع أجزاء من هذه الشـــجرة لطهى طعامهم . فلما ضربوها بالفأس أول ضربة سال منها دم أحمر . فارتعب الجنود ، وهربوا من الخوف ولم يجرؤوا بعد ذلك على أن يمسوها.. بينما كان أهل بلبيس يهللون ويمجدون .

ويقوم الآن فى هذه البقعة جامع عثمان بن الحـــارس الأنصارى ، فى وسط بلبيس عند التقاء شارع الانصارى بشارع البغدادى .

[٥] من بلبيس تابعت العائلة المسير حتى وصلت الى « **منية جناح** » بالقرب من سمنود ، ثم الى « **سمنود** » . ويقول تقليد متوارث فى سمنود أن الكنيسة الحالية المدشنة باسم أبانوب النيهيسى (والتى ترجع الى حوالى قرن من الزمان) بنيت على أنقاض كنيسة قديمة باسم السيدة العذراء مريم . وهذه بدورها كانت مبنية على نفس البقعة التى أقامت فيها العائلة المقدسة .

ويقول المسيحيون فى سمنود أنه كان فى وقت ما عند شرقية الكنيسة بئر ماء باركه المسيح نفسه . وقد عثر فعلا على مخطوطات وأيقونات ترجع الى قرون سابقة على انشاء كنيسة أبانوب تؤكد أنهـــا وقفت على كنيسة العـــذراء بسمنود (٤) .

[٦] ومن سمنود تحركت العائلة الى «**دير المغطس أو البرلس**» . ويؤكد التقليد الكنسى (خاصة الآباء الرهبان بدير القديس أنبا أنطونيوس بالصـــحراء الشرقية) وصول العـــائلة المقدسة الى هذا المكان . وهو نفس المكان الذى استشهدت فيه القديسة العفيفة دميانة والتى بنى ديرها فوقه حتى يومنا هذا .

---

(٤) راجع الدير المحرق ــ للانبا اغريفوريوس ص ٥٧ ، ٥٨ حاشية ٤٢ .

[٧] ومن هناك جازت العائلة الى قرية شجرة التين ثم المطلع ثم عبرت النيل الى ((**سخا**)) بكفر الشيخ . وفى تلك القرية، أوقفت السيدة العذراء ابنها الحبيب على قاعدة عمود حجرى فغاصت فى الحجر مشطا قدميه ، فانطبع أثرهما عليه ثم نبع ماء صافيا . وسمى المكان الذى انطبع فيه أثر قدمى الرب « بيخا ايسوس ⲡⲓϫⲁ ⲓⲏⲥ » أى « كعب يسوع » (٥) .

[٨] ومن سخا سارو الى الغرب فى مقابل ((**وادى النطرون**)) جنوب برية شيهيت . وقد بارك الرب يسوع وأمه العذراء مريم هذا المكان . وقيل أن الطفل الالهى قال مخاطبا أمه العذراء : « اعلمى يا أمى أنه سيعيش فى هذه الصحراء كثير من المجاهدين الروحانيين وسيخدمون الله مثل الملائكة » (٦) .

[٩] ثم اتجهت العذراء والعائلة الى ((**أون**)) وهى عين شمس الحالية .

[١٠] ومنها الى ((**المطرية**)) حيث استظلت تحت شجرة تعرف الى يومنا هذا باسم « شجرة مريم » . وهناك أنبع الرب يسوع عين ماء أخرى وشرب منه وباركه ثم غسلت فيه العذراء ملابس الطفل وصبت غسالتها على الأرض . فظهر فى تلك البقعة شجرة البلسم أو البلسان (الذى يؤخذ من دهنها ويضاف الى أنواع العطور والأطياب التى تدخل فى صنع الميرون المقدس) .

---

(٥) راجع السنكسار القبطى ٢٤ بشنس .

(٦) ميامر وعجائب السيدة العذراء — ص ٩٣ .

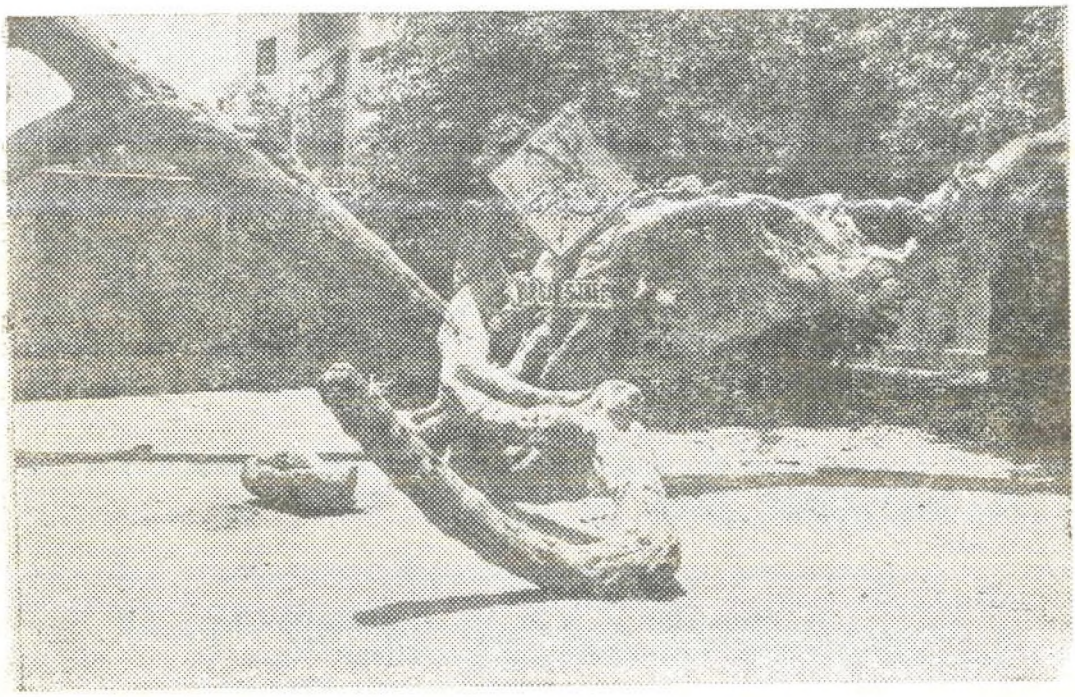

شجرة العذراء مريم بالمطرية



[١١] ثم سارت العائلة الى « **الفسطاط** » فى المنطقة المعروفة **بابليون** مصر القديمة ، مارة بضاحية « الزيتون » .

وفى بابليون سكنت العذراء والطفل الالهى مار يوسف مغارة بالجبل ، بنى فوقهـــا فيما بعد كنيسة القـــديس سرجيوس (أبى سرجه) وقد اقيم فى نفس المغارة مذبح الهى تحت هيكل الكنيسة الأوسط . ما زال يستخدم فى رفع القرابين الى يومنا هذا .

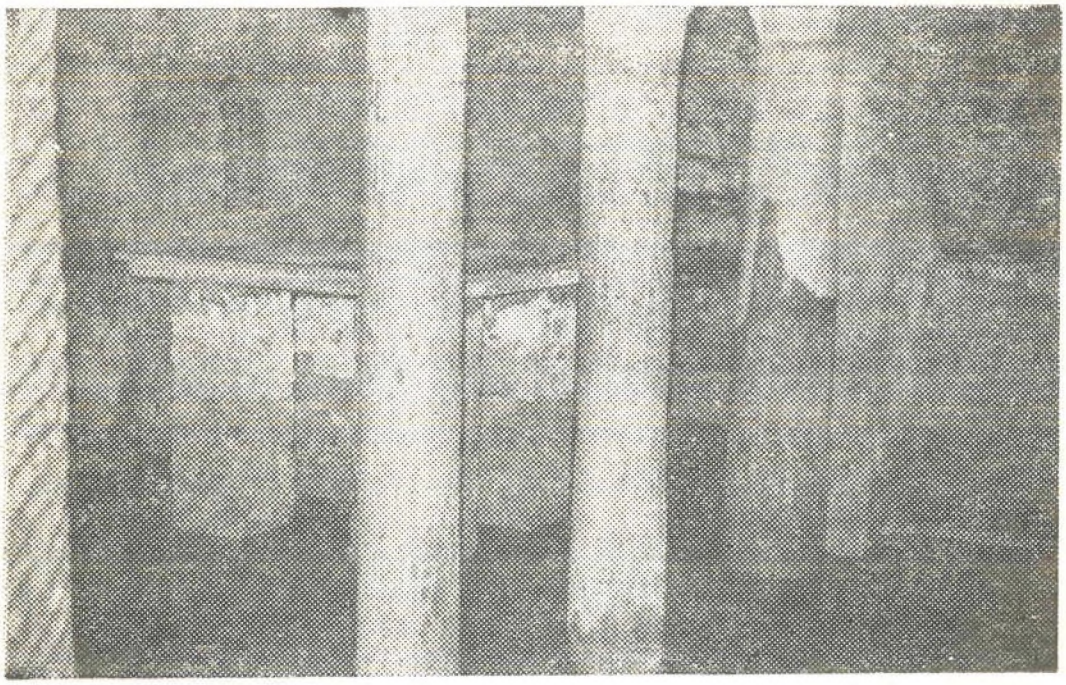

ويبدو أن العائلة لم تستطع البقاء كثيرا فى بابليون (مدة لا تزيد عن أسبوع) لتحطم الأوثان وثورة والى الفسطاط وتدبيره قتل الصبى بعد تحققه أن ما حدث للاصـــنام بسببه .

[١٢] ومن بابليون هربت العائلة الى البقعة التى يوجد عليها الآن كنيسة السيدة العـــذراء بالمعادى (وهى بقعـــة تاريخية تحمل المكان الذى انتشلت منه ابنـــة فرعون

موسى النبى وهو طفل) . ويؤكد كاهن الكنيسة وأراخنتها ظهور السيدة العذراء جالسة على كرسى بالهيكل الوسطانى خلال عام ١٩٦٨ ميلادية .

[١٣] ومن هناك عبرت النيل الى ((**منف**)) وهى قرية « ميت رهينة » من قرى مركز البدرشين بمحافظة الجيزة . وقد صارت فى العصر القبطى أسقفية اشتهرت بدير الأنبا أرميا (أبا ــ يرمياس) .

[١٤] ومن منف أقلعت العائلة فى مركب شراعى بالنيل الى بقعة شرقى **البهنسا** تسمى « أباى ايسوس » أى بيت يسوع ، أقاموا فيها أربعة أيام (٧) .

[١٥] بعد ذلك عبروا النيل الى شاطئه الشرقى الى المنطقة المعروفة ((**بجبل الطير**)) بالقرب من سمالوط الحالية مركز المنيا .

ويروى المؤرخون أنهم وهم فى النيل كادت صخرة كبيرة من الجبل أن تسقط عليهم . فذعرت مريم العذراء ، لكن الرب يسوع الصغير مد يده ومنع الصخرة من السقوط فامتنعت ، وانطبعت كفه على الصخر (٨) . وصار الجبل يعرف أيضا بجبل الكف . وقد بنت الملكة هيلانة فوق الجبل كنيسة باسم العذراء صارت تعرف « بسيدة الكف » .

[١٦] ومن جبل الطير سافرت العائلة بالنيل الى «الأشمونين» (٩)

---

(٧) ميامر وعجائب السيدة العذراء ــ ص ١١٩ ــ ١٣٩ .
(٨) الدير المحرق ــ انبا اغريغوريوس ص ٧٠ .
(٩) ميامر وعجائب العذراء ــ ص ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٣ ، ٩٤ .

مركز ملوى بالمنيا . حيث اضافهم رجل طيب واحتمل بسببهم كثير من المتاعب ، فباركه الرب يسوع .

والتاريخ (١٠) والتقليد الكنسى (١١) يروى أن الرب يسوع الصبى أجرى كثير من العجائب هناك ، أهمها أعجوبة شجرة اللبنخ (وهو من نوع شجر الغار) ، التى كان يسكنها الشيطان وكان يتعبد لها المصريون الوثنيون . اذ حالما اقترب منها يسوع انحنت الشجرة للارض على الرغم من علوها وكأنها تسجد للرب يسوع .

[١٧] ومن الأشمونين واصلت العذراء والعائلة سيرها جنوبا حتى « **ديروط الشريف** » على الضفة اليسرى للنيل .

[١٨] ومن « ديروط الشريف » اتجهت الى « **القوصية** » القديمة التى كانت تسمى « قسقام » . (وهى خربة الآن على بعد ٥ كيلومترات شرقى نزالى جنوب الحالية) . فلم يرحب بالعذراء والعائلة أهلها بل طردوهم عندما سقطت الأصنام وتحطمت .

[١٩] فهربت العائلة من القوصية الى « **مير** » الحالية .

[٢٠] ومن مير وصلت العائلة الى « **جبل قسقام** » (١٢) ، حيث يقوم الآن دير السيدة العذراء الشهير بالمحرق .

وفى المكان الذى أقامت فيه العائلة وفوق الحجر الذى جلس عليه ربنا يسوع أقيمت كنيسة العذراء الأثرية بدير المحرق .

---

(١٠) M. Julien, L'Egypte, Souvenirs Bibliques et chrétiens, P. 244, 245.

(١١) الدير المحرق — الأنبا اغريغوريوس — ص ٧٤ .

(١٢) ميامر وعجائب العذراء ص ٩٨ ، الدفنار ٨ برمودة .

ختام الرحلة :

وفى جبل قسقام ظهر رئيس الملائكة غبريال (جبرائيل) ليوسف النجار فى حلم وأعلمه بموت هيرودس (١٣) الذى كان يطلب نفس الصبى ليهلكه وأمره بالعودة الى فلسطين .

وربما سلكت العذراء مع العائلة فى طريق عودتها مسارا انحرف بها الى الجنوب قليلا حتى جبل أسيوط . حيث يروى التقليد الشفاهى أنها اختبأت وقتا ما فى **مغارة بجبل أسيوط** المشهور الآن بدير العذراء بجبل أسيوط . وما يؤكد ذلك أن الهروب الذى اقتضته الرحلة بالاضافة الى عدم تيسر حال العائلة قد جعلها لا تسلك خطا ثابتا مستقيما .

كذلك ربما (١٤) تكون قد مرت العذراء بأنصافير ، وبوق التمساحية ، والسراقنا ، والقصير فى مقابل ديروط فى المكان المعروف بمغارة البقرة .

زمن الرحلة :

ان التقليد الكنسى القبطى (١٥) يقدر بأن العذراء والعائلة المقدسة قضت فى مصر **ثلاث سنوات ونصف تقريبا** . منها ستة أشهر وأياما بجبل قسقام حسب قول السيدة العذراء (١٦) نفسها للبابا ثيئوفيلوس ال ٢٣ (٣٨٤ — ٤١٢ م) حينما ظهرت له بناء على طلبه وأوضحت له تفاصيل وزمن الرحلة الخالدة من فلسطين الى مصر وبالعكس .

---

(١٣) مت ٢ : ١٩ + دفنار ٨ بؤونة .
(١٤) الدير المحرق — الأنبا اغريغوريوس ص ٨٨ حاشية ٩٠ .
(١٥) الدفنار ٦ هاتور ، ميامر وعجائب العذراء ص ٧٨ .
(١٦) ميامر وعجائب العذراء — ميمر البابا ثيئوفيلس ص ٩٨ .



العذراء معنا كل يوم :

هذه حقيقة ايمانية تعيش الكنيسة وتؤمن بها على مر الأجيال. اذ أن الذين يرقدون فى الرب ، وتسكن حركات الجسد عن الأتعاب وتنطلق أرواحهم طليقة بعد أن كانت أسيرة سجن صلصالى .. وانطلاق الأرواح يجعل أصحابها أكثر شفافية ، وقدرة على الحركة واختراق حواجز المادة ، والاحساس الصادق بمشاعر الذين حولهم حتى أنها تعيش مع سكان الأجساد حياتهم وتلمس فيهم كل أفراحهم وأتراحهم .

ونحن نلتقى بأرواح آبائنا التقاء حقيقيا وان كان غير مرئى بالعيان لكنه محسوس بالايمان وملموس بالأعمال .. نحن نلتقى بكل آباءنا القديسين خلال صلوات القداس الالهى ، ومن أمام أيقوناتهم المدشنة بالميرون المقدس حيث ترف أرواحهم المقدسة حولها نتلامس خفية تلامسا حقيقيا مع أرواحهم فنتشدد بمعونتهم ونتآزر بتعاطفهم الرقيق وشفاعتهم القوية .

نعم ، اننا نؤمن أن أمنا العذراء حية تعيش معنا حياتنا كل يوم وحتى الانقضاء ..

هى معنا بالايمان ، وفوق ادراك الحس والعيان .

ولذا لن نسعى سعى محموم لرؤيتها بالعيان ما لم تتفضل هى بالظهور عيانا ..

لأن رؤية الايمان أقوى وأكثر فاعلية لخلاصنا ، وان كانت رؤية العيان تشدد من جهادنا .

فى كل مرة يقف فيها العـــابد الخاشع أمام أيقونة العـــذراء المدشنة يقدم صلاة أو طلبه أو يضع أمامها شمعة موقدة أنما يحس بظهور أمومتها وقوتها وهبتها ومعونتها سريا .. فهذا ظهـــور ايمانى يعيشه كل الذين خبروه ممن اتخذوا العذراء لهم أما وعوناء .

اننا نتأكد من ذلك بما حدث **للاب الكاهن راعى كنيسة السيدة العذراء بأتريب (بجوار بنها)** عندما فوجىء بجنود هارون الرشيد يقتحمون البيعة ومعهم أمرا منه بهدم كل كنيسة فى طريقهم .. اذ طلب الى الأمير قائد الحملة أن يمهله ثلاث أيام فقط ليعطيه اعفاء بهدم تلك البيعة ، ولما سمع الأمير ذلك الكلام ضحك وقال للاب الكاهن متهكما : « أن الخليفة فى بغداد وبيننا وبينه ســـفر طويل ، فكيف تقول أنك تأتى منه بأمر بعد ثلاثة أيام ؟ » .. فرد عليه الأب الكاهن بثقة الايمان : « انى بكل تأكيد سأحصل على هذا الأمر ولو كان الخليفة أبعد من ذلك ! » ..

وكان ذلك الكلام **بجوار أيقونة العذراء ، فترك الكاهن الأمير ثم جثا أمامها يصلى صلاة حارة** منكسرة استمرت طول الليل .. وفى أثناء ذلك سمع صوت **من الأيقونة** يقول : « أنا مريم المعينة لكم ، لا تخافوا من تهديد الأمير ، وسوف يأتيه الأمر بالعفو عن البيعة » .

وبينما الأب الكاهن يصلى ، وأثناء نوم الخليفة فى بغـــداد تجلت السيدة العذراء بنور ساطع أيقظ الخليفة وهو مرتعبا ليجد العذراء تقول له : « أنا مريم أم يسوع ، كيف تنام هادىء البال وأنت قد أمرت بهدم كنائس المسيحيين . أرجع وتب واخشى الله » . واذ ارتجف الخليفة أجابها « كل ما تريدين يا مولاتى أفعله لك ولا تؤذينى » . فقالت له : « أريد أن تكتب مرسوما بخط يدك

وتختمه بخاتمك وترسله الى أعوانك الذين فى أتريب ليصلهم اليوم وتمنعهم من تخريب وهدم الكنائس » . وحينما قال لها : « كيف يصل اليوم ؟ فان هذا غير ممكنا لا بالبحر ولا بالبر » طمأنته بأنه سيصل الى الأمير قبل أن يستيقظ من نومه . وبعد ما كتب الخليفة المرسوم بيده اذ بطائر أتى ليخطف الرسالة من يده ويطير بسرعة ..

وفى أتريب يفاجىء الأمير بطائر جاء حيث كان جالس ويرمى عليه خطابا . وعند فتحه اذ به مرسوم الخليفة هرون الرشيد يمنع تخريب الكنيسة ..

وتم بهذا الأسلوب الايمانى الرائع الذى حمل الظهور الحقيقى للعذراء حفظ بيع المسيحيين من الخراب .

يقينا اننا نتلامس مع روح أمنا العذراء تلامسا حقيقيا عندما نلمس أيقونتها ، أو تناجيها بصلاة منسكبة أو شمعة موقدة تحمل مشاعر بنوتنا لله ولأمنا .

اننى أدعوك الآن يا عزيزى القارىء أن تختبر ظهور العذراء اليومى فى حياتك بطلب معونتها وشفاعتها فى الصلاة .. قف أمام أيقونة العذراء وتعلم أن تدفىء بأمومة العذراء الحانية .. **فى كل مرة تفعل ذلك تكون فى حالة ظهور ايمانى سرى مع العذراء لا تدركه بالعيان (فى معظم الحالات) لكنك تحسه باطنيا وتلمسه سلوكيا فى كل قضايا حياتك اليومية .**

بالرغم من حقيقة ذلك الظهور الايمانى اليومى للعذراء الا أنه هناك :

ظهورات للعذراء :

خلال تلك الظهورات تشاء الارادة الالهية أن تنتدب الأم العذراء انتدابا سماويا الى الأرض فى رؤية عينية حسية واضحة ينعم بها المجاهدين على الأرض لتقوم بابلاغهم رسالة خاصة ..

وحقيقة تلك الظهورات نحن نتبارك بها ، ونحسب الأجيال التى تعاصرها أجيال بوركت بركة خاصة وطولبت بمسئوليات أكثر:

اذ أن بركة الظهور العينى للعذراء تجدد الايمان بالحياةالأبدية، وتجلى قلوب المؤمن وتجدده بالتوبة والرجاء ، لترد كثيرين الى هتاف هادر وتسبيح غير فاتر .. وتجذب قلوب كثيرين الى الحظيرة المقدسة ..

كما أن الظهور العينى للعذراء مسئولية تستودعها الأجيال المعاصرة للدعوة الى الكرازة غير المتراخية للمؤمنين ولغير المؤمنين.

فلا شك أن الظهور العينى للعذراء مريم يجعل حقيقة اتصال الكنيسة بماضيها ومستقبلها حية قائمة مع حاضرها ومعاشة لكل الذين يحيون بروح الله وينقادون به داخل الكنيسة .

وظهورات القديسة مريم العذراء يمكن تصنيفها الى نوعين رئيسيين :

أولا : ظهورات فردية متعددة لا تقع تحت حصر ، تقوم فيها الأم العذراء بأسداء معونة أو ارشاد أو توجيه أو توبيخ لأصحابها خلال ما يجتازون من أزمات وضوائق تمر بحياتهم .. وهى بأمومتها تحس باحساساتهم وتهب لنجدتهم سريعا ..

مثال ذلك **ظهورها الفردى للبابا القديس الأنبا أبرام** بن زرعة السريانى (البابا ٦٢) بكنيسة السيدة العذراء المعلقة لترشده الى سمعان الخراز وتوضح له الأسلوب الروحى الرائع الذى تمت به اعجوبة نقل جبل المقطم بالقاهرة ابان عهد المعز لدين الله الفاطمى (القرن العاشر الميلادى)

مثال آخر **الظهور الفردى الذى ظهرت به للخليفة هرون الرشيد** واستصدارها منه قرارا بمنع هدم كنائس المسيحيين.

مثال ثالث **الظهور الفردى الذى ظهرت به العذراء** لشاب

عاش فترة بعيدا عن الله وانحرف انحرافا كبيرا لتظهر له كرسى شـــاغر وسط كراسى يجلس عليها طغمـــات من القديسين وتقول له : «هذا كرسيك أنت ان تبعت يسوع» .. وكان ذلك سببا فى توبته وتجديده تجديدا عنيفا حتى رقد فى الرب وهو فى سن السابعة والعشرين من عمره بعد أن دون فى مفكرته بخط يده تاريخ وساعة نياحته .

مثال رابع **ظهورها الفردى لأحد أطباء الأمراض الجلدية بالقاهرة** وحديثها الطويل معه من محطة استراحة الطريق الصحراوى (مصر ـــ اسكندرية) حتى كنيسة العـــذراء بالزيتون لتحدثه عن معجزات الله فى قديسيه وتوبتهم .. ثم يجدها وهى جالسة بجواره فى سيارته وقد تحولت الى طائر أبيض كبير يشبه الحمامة لتطير خارج الســـيارة . ويكون ذلك سببا فى ايمان الطبيب بالمسيح وتوبته .

ثانيا : ظهورات جماعية تتجلى فيها لجمهور من البشر وتقـــوم بابلاغهم رسالة سماوية خاصة ناطقة أو صامتة .

وتعتبر تلك الظهورات معجزات فى حد ذاتها يتبارك بها البشر من الله والعذراء .

ويذكر لنا التاريخ المسيحى (*) أربعة ظهورات رأى فيها ألوف ألوف من البشر واجمعوا جميعهم على ظهور العذراء ظهورا مجيدا خاصا . هذه الظهورات هى :

(*) الظهور الأول والثانى بلورد وفاتيما أدونها هنا على سبيل الحصر . لأنهما ظهوران لأفراد قلة . بعكس ظهور العذراء بالقدس أو بالزيتون فهما ظهوران رآهما ألوف فعلا .

[١] **ظهور العذراء بقرية « لورد » الفرنسية :**

تلك القرية لا يتجاوز عدد سكانها آنذاك ٢٠ ألف نسمة .
وبدأ ظهورها بتلك القرية ظهر يوم الخميس الموافق ١١ فبراير سنة ١٨٥٨ ميلادية .

كانت « برناديت سو بيرو » ، وهى فتاة صغيرة لا يتجاوز عمرها ١٤ عاما لأبوين فقيرين أرسلاها لتخدم عند أحد أثرياء القرية الذى عهد اليها برعاية أغنامه .

وبينما هى ترعى الأغنام كانت تجلس على التل القريب من القرية تتأمل وتسبح وترنم وتصلى بينما الأغنام تقتات طعامها من أعشاب وخضرة . وكان يمكن من فوق التل سماع جرس كنيسة القرية وهى تعلن حلول ميعاد الصلاة. وفجأة ، وظهر ذلك اليوم ، وأثناء رنين ناقوس الكنيسة رأت برناديت فى مغارة قريبة من التل سيدة رائعة الجمال واقفة تبتسم لها ، وكانت تسطع بأنوار باهرة وثوبها الأبيض القشيب ومسبحتها البيضاء تعطى منظرها جلالا ورهبة . واذ فوجئت الفتاة الصغيرة بهذا المشهد الرائع أغمضت عينيها وفتحتها لتتأكد أنها فى صحو النهار .. واذ ركعت تصلى من خشوع الموقف رأت السيدة الواقفة تصلى معها.. وبعد الصلاة اختفت العذراء ، ووجدت برناديت نفسها وقد تجمع من حولها صديقاتها ينظران اليها بدهشة وعجب للسبب الذى من أجله ركعت تصلى فى المكان ذاته ..

وحينما رجعت برناديت الى منزلها أخبرت أمها بما رأته ، فأظهرت الأم مشاعر الخوف على ابنتها وطلبت منها عدم الذهاب الى ذلك المكان مرة أخرى ، ومنعتها من الخروج خارج المنزل .

ولكن بعد ثلاثة أيام من تلك الحادثة فى يوم الأحد ١٤ فبراير ، اذ أضطرت برناديت الى العمل مرة أخرى لدى

ذلك الرجل الثرى أوصتها أمها بعـــدم الذهاب الى ذلك المكان وحدها ، واذا رأت « شبح » تلك السيدة مرة أخرى عليها أن ترش بعض المياه المقدسة التى أحضرتها لها من الكنيسة .

ولكن الفتاة ـــ بنوع من حب الاستطلاع ـــ صحبت صديقاتها الى المغارة مباشرة ، وبينما كانت أجراس الكنيسة تدق عند الظهر ظهرت نفس السيدة الجميلة بنفس بهـــائها الأول .

وحينما أخرجت برناديت زجاجة الماء المقدس ـــ كما أوصتها أمها ـــ ورشتها على طيف السيدة ابتسمت لها ابتسامة حلوة جميلة حتى ارتبكت الفتاة مرتعدة وركعت تصلى . وبينما الفتاة تصلى اقتربت السيدة منها وقالت لهـــا : « يا ابنتى برناديت : انى العذراء ، لا تخافى ولا تجزعى . تعال الى هنا ١٤ يوما متتاليا ، فى نفس الزمن ومعك من يشاء » .

وهزت برناديت رأسها علامة الطاعة ، واختفت العذراء دون أن يراها صديقاتها أو يسمعن حديثها لكنهن يرين وجه برناديت يسطع بنور غير عادى .

وما أن وصلت برناديت الى « لورد » واذاعت حـــديث العذراء حتى كان فى اليوم التالى (الاثنين ١٥ فبراير) معها أمام باب المغارة أكثر من ألف انســـان .. الذين صدقوا كلامها وذهبوا معها ليجدوا وجها يسطع فقط دون أن يسمعوا كلامها أو يروا مع من تتكلم .. وهكذا حتى يوم الأربعاء ١٧ فبراير ، اذ تجمع بين الألوف من البشر طبيب القرية ووقف بجـــانب الفتاة وقد أضمر فى قلبـــه شيئا .. اذ حين ظهرت العذراء وأخذت تتحـــدث مع برناديت أشعل الطبيب شمعة ووضع لهيبها تحت يد الفتاة

مدة ربع ساعة فلم تحرك يدها قط ولم تمسها النار بأذى ولا تركت فى يد برناديت أثرا .

وفى اليوم الأخير (الأحد ٢٨ فبراير) وبينما كان قد تجمع حول المغارة ما يزيد عن ٢٠ ألفا من البشر ، هم كل سكان القرية بلا استثناء .. ظهرت العذراء فى منتصف النهار بينما أجراس الكنيسة تعلن ميعاد الصلاة لتعلن أمام هذه الجموع كلها : « ابنوا هنا كنيسة » .

واذ التفتت برناديت الى راهب القرية (كاهنها) وأبلغته الرسالة التى أعلنتها العذراء قال لها : « قولى للعذراء أن تبرهن الآن أولا عن وجودها بيننا وتجعل شجرة الورد التى عند قدميها تخضر وتزهر الآن فى الشتاء » .

وعندما نقلت الفتاة للعذراء تلك الرسالة رفضت لكى تظهر أن البشر ليس لهم سلطان على أرواح القديسين يأمروهم بشىء فيطيعوهم ، ولكن من أجل ايمانهم جميعا قالت لبرناديت « اشربى من هذه العين واغتسلى بهذا الماء » .

فقامت برناديت الى النهر المجاور للمغارة تشرب وتغتسل ولكن العذراء منعتها وقالت لها : « لا تذهبى هناك . العين هنا » وأشارت العذراء بيدها الى مكان جاف وطلبت من الفتاة أن تحفر عنده بأصبعها . وحفرت الفتاة ، واذ بنبع ينفجر ويفيض مياهه بغزارة أمام كل الجموع المحتشدة .

واذ تقدم كثيرين عمى الى مياه العين ليغتسلوا أبصروا وشفى به كثيرين من ذوى الأمراض والعاهات .
وما زالت العين تفيض الى يومنا هذا ماء يلجأ اليه الناس من كل أنحاء العالم ليشفوا من أمراضهم وأسقامهم النفسية والروحية .

وقد تحققت رغبة العذراء فى ظهورها بلورد اذ تم بنـــاء كنيسة العذراء على باب المغارة التى ما زالت قائمة الى يومنا هذا .

[٢] **ظهور العذراء بمدينة ((فاتيما)) البرتغالية :**

فى ١٣ مايو ١٩١٧ (أى بعـــد حوالى ٦٠ عاما من ظهورها الجماعى الأول) ظلت العذراء فى ظهور متوالى سبعة مرات بالتحديد حتى ١٣ ديسمبر من نفس العام . ففى يوم ١٣ مايو كانت بنتان وفتى يدعون ((لوسيا)) ، و ((جاسنتا)) ، و ((فرنشسكو)) من أبناء قرية فاتيمـــا يرعون الغنم .. وكانت أعمارهم تتراوح بين ١٢ ، ١٥ عاما . وأثناء رعيهم للاغنام فى ذلك اليوم فوجىء الثلاثة بهبوب ريح عاتية وعواصف شديدة اختفى معهـــا قرص الشمس وبدأ الرعد يزلزل المكان .

وأذ اضطرب الصغار الثلاثة طلبا معونة الله بالصـــلاة فظهرت لهم فجأة سيدة جميلة رائعة ترتدى ثوبا ناصـــع البياض ، ثم أخذت تقترب منهم رويدا رويدا .. وأثناء ذلك كانت تخف الزوبعة وتسطع الشمس فى السماء . حتى وقفت تلك السيدة فى مواجهتهم وجها لوجه فرأوها تذرف دمعا وتقول : ((كم تؤلمنى آثام البشر التى تمزق أحشائى)) . وبعدها اختفت عن أبصارهم .

وحينما أبلغ الصغار الثلاثة ذلك النبأ فى المدينة اســـتعاد الناس فى أذهانهم ظهـــورها الحى بمدينة لورد ، وبدأت الناس وفودا وفودا تتقاطر على فاتيما فى انتظار ظهـــور العذراء أياما بغير عدد دون أن تتلى ، مما دعى الجمع أن ينصرف .

وفى يوم ١٣ يونيو من نفس السنة ظهرت العذراء للمـــرة الثانية للصبية الصغار وابلغتهم نفس الرسالة السابقة :

« كم تؤلمنى آثار البشر وتمزق أحشائى » . ثم انصرفت .. وانتشر النبأ مرة أخرى ، وتوارد الآلاف فى انتظار يوم ١٣ يوليو فتظهر العذراء وتتحدث مع الأطفال دون أن يروها الحاضرون ، فيعيشون على الأمل حتى يوم ١٣ أغسطس ليتكرر نفس المشهد مع الأطفال وليس معهم .

وهكذا حتى يوم ١٣ سبتمبر ، حتى طلب الناس من الثلاثة الصغار أن يقولوا للعذراء أن تعطيهم اشارة أو علامة بظهورها .

وفى يوم ١٣ أكتوبر ينقل الصغار الثلاثة رغبة الناس الى العذراء فتحدد لهم يوم ١٣ ديسمبر لتتأكد لهم .

وفى يوم ١٣ ديسمبر ١٩١٧ كان شعب البرتغال كله قد تجمع فى قلب الصحراء ، تضيق بهم اتساعها ، واذ ابتدأت الأمطار تهطل بلا انقطاع منذ صباح ذلك اليوم ظهرت العذراء عند الظهر فركع الصبية الصغار يرددون : « سلام لك يا أمنا وسيدتنا العذراء القديسة » واذ سمع المجاورون لهم كلامهم رددوه خلفهم والكل راكع .. حتى تردد صداها فى أفواه مئات الألوف الحاضرين .

وفى لحظة ظهورها المجيد سكن الريح وتوقفت الأمطار وظهرت الشمس تملأ السماء أخذ قرص الشمس يقترب منهم رويدا رويدا والحرارة تشتد ، حتى أن ملابس الناس والأرض التى يقفون عليها بدأت تجف وبدأ العرق يتساقط من جباة الحاضرين ..

ومع ذلك يظل اقتراب قرص الشمس منهم وتزداد الحرارة وتشتد بصورة أفزعت الحاضرين حتى أنهم توسلوا الى الصبية الثلاث أن يطلبوا من العذراء أن تنجدهم ..

وفى الحال تستجيب العذراء وتشفع ، فتجف الحرارة ويعتدل الجو ، ويهب نسيم عليل يحمل شذى الزهور وعطر

الورود .. ويسود الهدوء المكان كله اذ بدأت العذراء تتحدث الى الأطفال الصغار ، الذين يرددونها خلفها لينقلوها الى مئات الألوف الخاشعين :

« كفوا عن الشر ، اتبعوا تعاليم الله ، اهربوا من الخطيئة، كونوا أمناء للكنيسة ورحماء بالعالم » .

وما أن أعلنت العذراء الرسالة الا واختفت وبدأت مشاعر الكل تتهدج ، ودموع الندم والتوبة تتقاطر .

وكانت هذه هى المرة الأخيرة التى تظهر فيها العذراء فى فاتيما .

[٣] **ظهور العذراء بمدينة ((القدس)) الفلسطينية :**

وذلك ظهر يوم ٢١ يونيو ١٩٥٢ فى بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقدس .

اذ كانت المدارس القبطية البطريركية بالقدس بمختلف فرقها (بنين وبنات) من مختلف الأديان والمذاهب منهمكين فى الدراسة ، اذ بعدد كبير منهم يسترعى انتباهه منظر والدة الاله العذراء متشحة بثياب بيضاء نورانية وهى تنتقل من احدى غرف البطريركية الى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالبطريركية نفسها . وفى ذات اللحظة يدوى هتاف الدارسين ويخرج صدى تسبيحهم الى جدران المدينة المقدسة .

وفى دقائق معدودة كانت منافذ البطريركية قد سدت بالآلاف من البشر الذين احتشدوا (شيوخا وشبابا ونساء) فى الطريق وفى ساحة البطريركية وقاعتها وكنيستها .

وظلت البطريركية القبطية لا تستطيع غلق أبوابها ليلا ونهارا طيلة أسبوعين كاملين فى استقبال رجال الجيش والبوليس ورعاة الكنائس المختلفة ورجال الدين الساكنين بأوروشليم الذين أتوا ليسمعوا شهادة الطلبة والطالبات

صغارا وكبارا من مختلف الأديان فيتأكدوا من براءة اجابتهم وسذاجتهم المؤيدة بوحدة خط السير الذى رسموه جميعا لجولة السيدة العذراء فى البطريركية .

وقد تحولت الغرفة التى ظهرت فيها العذراء أولا الى كنيسة تسمى « كنيسة ظهور السيدة العذراء » بالقدس .

ولهذا السبب فان الفاتيكان لم يعلن الاعتراف بهذا الظهور الا بعد سنوات مما جمعه من أبناء المعجزات . كما كانت تلك الظهورات مرات قليلة وفى فترات متباعدة ولفتـــرة زمنية قصيرة (لا تزيد عن ١٥ دقيقة فى كل ظهور) .

[٤] ظهور العذراء بضاحية « الزيتون » المصرية :

مقدمة :

انكانت الظهورات الثلاث السابقة شهد بها الآلاف عن طريق صبية أو ثلاثة صبية أو أكثر من ذلك من الصغار **فان تلك الظهورات كانت العذراء لا تتجلى للجمع كله الا من خلال معجزة كنبع الماء فى لورد أو كرفع شدة الحرارة فى فاتيما** .. لكنها كانت تتحدث وتتجلى لأشخاص معينين ينقلون رسالتها الى الجموع المحتشدة .

تجلى لا مثيل له :

أما ظهور السيدة العذراء على قباب الكنيسة المدشنة على اسمها بضاحية الزيتون بالقاهرة فهو تجلى اعجازى لا مثيل له :

- فهو **ظهور عام تتجلى فيه العذراء لكل الجماهير** التى مازالت تحتشد حول الكنيسة الى يومنا هذا . وهذا الظهور العام يشمل جميع الأديان والطوائف والأجناس ويشهد بصحته الوف الوف من معاصرى ظهورها .

- وهو **ظهور مستمر** بدأ يوم الثلاثاء ٢ أبريل ١٩٦٨ (٢٤ برمهات ١٦٨٤) **وما زال يتوالى** ظهورها المجيد حتى لحظة كتابة هذه السطور (١٩٧١) بنفس الجلال والبهاء الذى ظهرت به فى أول ليلة .

وفى توالى ذلك التجلى تظهر العذراء فى الليلة الواحدة وتتجلى عدة مرات وبمناظر مختلفة ، وفى مواضع مختلفة من الكنيسة .

- وهو **ظهور للعذراء يحف به موكب من القديسين الذين يظهرون معها لأول مرة فى التاريخ على صورة كائنات روحية ناصعة بيضاء تطير ليلا تشبه الحمام ولكن** بأجسام أكبر منه ..

ويتخلل الظهور الاعجازى **اطلاق البخور** أيضا من حيث تظهر هى ، وفى الأوقات التى لا تتجلى فيها أيضا .

- كما أن **تجلى العذراء يستمر لفترات زمنية طويلة تمتد الى ساعات بأكملها** . قد حدد البيان البابوى للظهور أنه استمرت فجر الثلاثاء ٣٠ ابريل ١٩٦٨ لمدة ساعتين وربع .

هذا بالحقيقة يجعل تجلى العذراء فى الزيتون حدثا لا مثيل له فى الشرق والغرب عبر التاريخ كله .

ونحن نحسب ذلك بركة لمصر الذى قال الرب عنها « مبارك شعبى مصر » (أش ١٩ : ٢٥) . وبركة خاصة لجيلنا المعاصر .

البيان البابوى بظهور العذراء :

فى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم السبت ٤ مايو ١٩٦٨ (٢٦ برمهات ١٦٨٤) وفى حبرية البابا كيرلس السادس عقد بالمقر البابوى بالأزبكية بالقاهرة مؤتمر صحفيا أذيع فيه البيان التالى :



« منذ مساء يوم الثلاثاء ٢ أبريل ١٩٦٨ الموافق ٢٤ برمهات ١٦٨٤ توالى ظهور السيدة العذراء أم النور فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التى باسمها بشارع طومانباى بحى الزيتون بالقاهرة. وكان هذا الظهور فى ليال مختلفة كثيرة لم تنته بعد ، بأشكال مختلفة : فأحيانا بالجسم الكامل وأحيانا بنصفه العلوى ، يحيط بها هالة من النور المتلألىء ، وذلك تارة من فتحات القباب بسطح الكنيسة ، وأخرى خارج القباب ، وكانت تتحرك وتتمشى فوقها ، وتنحنى أمام الصليب العلوى ، فيضىء بنور باهر ، وتواجه المشاهدين وتباركهم بيديها وايماءات رأسها المقدس ، كما ظهرت أحيانا بشكل جسم كما من سحاب ناصع أو بشكل نور يسبقه

انطلاق أشكال روحانية كالحمام شديد السرعة . وكان الظهور يستمر لفترة زمنية طويلة وصلت أحيانا الى ساعتين وربع كما فى فجر الثلاثاء ٣٠ أبريل ١٩٦٨ الموافق ٢٢ برمودة سنة ١٦٨٤ حين استمر شكلها الكامل المتلألىء من الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والأربعين الى الساعة الخامسة صباحا .

وشاهد هذا الظهور آلاف عديدة من المواطنين من مختلف الأديان والمذاهب ومن الأجانب ومن طوائف رجال الدين والعلم والمهن وسائر الفئات الذين قرروا بكل يقين رؤيتهم لها ، وكانت الأعداد الغفيرة تتفق فى وصف المنظر الواحد بشكله وموقعه وزمانه بشهادات اجماعية تجعل ظهور السيدة العذراء أم النور فى هذه المنطقة ظهورا متميزا فى طابعه ، مرتقيا فى مستواه عن الحاجة الى بيان أو تأكيد .

وصحب هذا الظهور أمران هامان : الأول انتعاش روح الايمان بالله والعالم الآخر والقديسين واشراق نور معرفة الله على كثيرين كانوا بعيدين عنه مما أدى الى توبة العديدين وتغير حياتهم . والثانى حدوث آيات باهرة من الشفاء المعجزى لكثيرين ثبت علميا وبالشهادات الجماعية .

وقد قام المقر البابوى بجمع المعلومات عن كل ما سبق بواسطة أفراد ولجان من رجال الكهنوت الذين تقصوا الحقيقة وعاينوا بأنفسهم هذا الظهور ، وأثبتوا ذلك فى تقاريرهم التى رفعوها الى قداسة البابا كيرلس السادس .

والمقر البابوى اذ يصدر هذا البيان يقرر بملء الايمان ، وعظيم الفرح ، وبالشكر الانسحاقى أمام العزة الالهية أن السيدة العذراء أم النور قد والت ظهورها بأشكال واضحة ثابتة فى ليال كثيرة مختلفة لفترات متفاوتة وصلت فى بعضها لأكثر من ساعتين دون انقطاع ، وذلك ابتداء من مساء الثلاثاء ٢ أبريل ١٩٦٨ الموافق

٢٤ برمهات سنة ١٦٨٤ حتى الآن بكنيسة السيدة العذراء القبطية الأرثوذكسية بشارع طومانباى بحى الزيتون فى طريق المطـــرية بالقاهرة ، وهو الطريق الثابت تاريخيا أن العائلة المقدسة قد أجتازته فى تنقلاتها خلال اقامتها بمصر .

جعل الله هذه البركة رمز سلام للعالم ، ويمن لوطننا العزيز ، وشعبنا المبارك الذى سبق الوحى الالهى فنطق عنه :

مبارك شعبى مصر

السبت ٤ مايـــو ١٩٦٨
٢٦ برمودة ١٦٨٤

المقر البابوى بالقاهرة » .

تأملات
حول تجلى العذراء بالزيتون

بين العذراء ومار مرقس :

كان قد تحدد منذ زمن سابق لزمن بدء تجلى العذراء مريم بالزيتون ميعاد وصول رفات القديس الانجيلى وخادم مصر الأول وحامل الرسالة الانجيلية اليها : مار مرقس الرسول ، فى مناسبة الاحتفال بمرور تسعة عشر قرنا على استشهاده .

ولم يكن لائقا أمام الله لخادم مثل أبينا مار مرقس أن تأتى رفاته الى الأرض التى ارتوت بدمائه الذكية ودماء أولاده القديسين الشهداء ليرى فيها كنيسة غير يقظة غافلة فى تيه من المجادلات والانقسامات والتحزبات المرة .

واذ أراد الرب أن يكرم هذا الخادم حامل رسالته لمصر انتدب امه العذراء الملكة بنفسها انتدابا سماويا الى مصر لتقف فى اعجاز — يشهد له التاريخ المعاصر — فوق كنيسة على اسمها تجمع حولها خراف مار مرقس التائهة وتوقظ فيها أشواق الأبدية ، وتذوب بوداعتها ثلوج من الكبرياء والرياء معا، وتتوب لابنها منهم الكثيرين.. حتى اذا أتى رفات مار مرقس تفرح عظامه ، ويفرح قلبه بتوبة المرتدين وسهر المؤمنين الدائم طوال الليل فى تسبيح لله وشكر وتهليل .

ولقد نجحت أمنا القادرة فى رسالتها السماوية أيما نجاح وجمعت كثيرين بعيدين وقريبين ، مؤمنين وغير مؤمنين . حتى اليوم الذى شاء الرب أن ينقل الى مصر رفات الرسول الانجيلى مار مرقس كارز مصر وأفريقيا ليجد حوله فى مطار القاهرة الدولى هدير من الايمان الحى يفوق فى قوته صوت أزيز الطائرات .

لقد كنت أحد شهود ذلك اليوم ذلك الهدير الحى المتواصل ، والذى ظلت فيه عشرات الألوف — لوقت متأخر من الليل — من أبناء الخادم الرسولى مار مرقس يهتفون ويصلون فى المطار وكأنه فى ذلك اليوم قد تحول الى كنيسة تستقبل رأسها مار مرقس فى صورة رفاته الطاهرة .

فى ظنى — ان لم أكن مخطئا — أن أحد أسباب ظهور أمنا العذراء فى الزيتون هو اكرام الرسالة الانجيلية واعداد استقبال كنسى لائق بخادم الكرازة مار مرقس الرسول .

لم يكن الا العذراء مريم التى كانت تواظب على الصلاة والطلبة مع التلاميذ فى بيت مار مرقس « عليه صهيون » (أع ١ : ١٤) وهو الذى تحول الى أول كنيسة فى المسيحية كلها (أع ١٢ : ١٢)، لم يكن غير العذراء لتشارك فى اعداد جو روحى وعبيق ايمانى لائق باستقبال ابنها مار مرقس .

العذراء تحمل غصن زيتون :

ان أول الظهور الاعجازى للعذراء مريم فى فجر الثلاثاء الثانى من ابريل سنة ١٩٦٨ ــ كان بيدها غصن زيتون ، كما روى السيد حسين عواد وهو حداد بجراج مؤسسة النقل العام (بطاقة رقم ٣٣٢٨٩ قسم الجيزة) اذ يقول : « رأيت العذراء فوق قبةالكنيسة جسما من النور الوهاج يضىء المكان كالشمس وكانت العذراء تمسك بيدها ما يشبه غصن الزيتون .. » (١) .

وقد رأها ألوف من الناس بعد ذلك فى ليالى عدة تحمل غصن زيتون (٢) .

ان ظهور العذراء بضاحية الزيتون تمسك غصن زيتون له دلالة روحية بانية لنفوسنا .

« **فالزيتون** » رمز للكنيسة المقدسة بعهديها القديم أو الجديد . اذا قد شبه بولس الرسول كنيسة العهد القديم بالزيتونة الأصلية ، وقال عن كنيسة العهد الجديد أنها كنيسة برية طعمت فى الزيتونة القديمة . فأصبحت الزيتونتان معا رمزا للكنيسة فى عهديها . وهكذا فى الرسالة الى رومية يقول للعهد الجديد « وأنت زيتونة برية طعمت فيها ، فصرت شريكا فى أصل الزيتونة ودسمها » (رو ١١ : ١٧) .

هاتان الزيتونتان رآها زكريا النبى فى رؤياه الخامسة (زك ٤ : ٣ ، ١١) . ولما سأل عنهما الملاك قال له : « هاتان هما ابنا الزيت الواقفان عند سيد الأرض كلها » .

---

(١) تقرير لجنة البطريركية (القمص جرجس متى ، القمص يوحنا عبد المسيح ، القمص بنيامين كامل) المرفوع الى قداسة البابا بتاريخ ٣٠ أبريل ١٩٦٨ .

(٢) راجع العذراء فى الزيتون ــ الانبا اغريغوريوس ص ١٣٩ حاشية ٢٧ .

والزيتون ينضج زيتا ، والزيت يرمز فى الكتاب المقدس الى الروح القدس .

فالزيتونة التى هى الكنيسة ، مولودة من الروح القدس ؛ حيث اننا فى المعمودية نولد من الماء والروح وعلى ماء المعمودية يرش زيت .. وعن أبناء الكنيسة يقول المزمور « أبناؤك مثل غصون الزيتون الجدد حول مائدتك » (مز ١٢٧ : ٣) .

ولا تنسى أنه بأغصان الزيتون استقبل السيد المسيح كملك فى أورشليم ، لأنه « ملك السلام » . ومن فوق جبل الزيتون خرج يسوع الى الصلب الذى كان سلام للعالم وصلحا للانسان مع الله .

ان العذراء فى تجليها حاملة غصن الزيتون تنادى بصمت « تصالح وسلام بين النفس الخاطئة ونبع سلامها يسوع المسيح .

ان السلام بركة لا يتبارك بها الأشرار « لا سلام قال الهى للاشرار » ، لكنه بركة التائبين المجددين حياتهم بتغيير أذهانهم ليكون بحسب فكر مخلصنا الصالح .

يا ليتك يا عزيزى القارىء تدخل فى صلح مع نفسك ومع الله لتبدأ عهد سلام حقيقى ينبع من وجود الرب يسوع فى قلبك ..

افتح له باب قلبك ، وادعه يكسر الأصنام الكثيرة التى بداخله .. وستسمعه يقول : « سلام لك » .

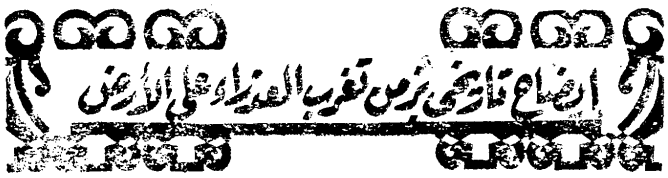

حسب حوادث حياتها (١)

كانت جملة حياة السيدة العذراء على الأرض **٥٨ سنة و٨ شهور و٢٠ يوما (تقريبا)** .

وكان يوم ولادتها : الأحد أول بشنس سنة ٥٤٨٦ لآدم ، الموافق ٢٦ نيسان سنة ٣٠٥ الاسكندر ذى القرنين .

وتفصيل حياتها هو :

[١] **مدة مقامها فى حضن أبويها** (بما ذلك خمسة أيام النسبى فى سنة ميلادها) هى : **سنتان ، و٧ شهور ، ٧ أيام** .

فى سنة ميلادها) هى : **سنتان ، و٧ شهور ، ٧ أيام** آخرها يوم الثلاثاء ٢ كيهك سنة ٥٤٨٩ لآدم ، الموافق ٢٢ تشرين الثانى سنة ٣٠٨ لذى القرنين .

[٢] **مدة مقامها فى الهيكل** : لتتمة ١٣ سنة ، ٤ أيام هى : عشر

---

(١) راجع المجموع الصفوى لأسعد بن العسال . وهذه دراسة فلكية بحتة لا تستند الا على التوافق العلمى بين الأحداث . ولكننا آثرنا ثبتها لتساعد الدارس على التتبع الزمنى لحياة العذراء على الأرض .

سنوات ، ٤ شهور ، ١٧ يوم . كان آخرها يوم السبت ٢٨ برمودة سنة ٥٤٩٩ لآدم ، الموافق ٢٣ نيسان سنة ٣١٨ لذى القرنين .

[٣] **مدة مقامها فى بيت يوسف النجار : الى حين حلول الروح القدس عليها** لتتمة ١٣ سنة ، ١١ شهرا ، أربعة أيام هى : **احدى عشر شهرا تماما** . وكان حلول الروح القدس عليها فى يوم الأحد ٢٩ برمهات سنة ٥٠٠٠ لآدم ، الموافق ٢٥ آذار سنة ٣١٩ لذى القرنين .

[٤] **الى ميلاد السيد المسيح كانت العذراء قد أتمت أربعة عشرة سنة ، ٨ شهور ، ٤ أيام** ، آخرها يوم الثلاثاء ٢٩ كيهك سنة ٥٥٠١ لآدم الموافق ٥ كانون الأول سنة ٣٢٠ لذى القرنين .

[٥] **الى حين دخول العذراء أرض مصر ووصولها الى المطرية** لتتمة ١٦ سنة و٤ شهور و١١ يوما هى : **سنة واحدة ، و٦ شهور ، ٧ أيام** من بعد ميلاد المخلص فى بيت لحم . وكان دخولها الى أرض مصر فى يوم الاثنين ٢٤ بشنس سنة ٥٥٣ لآدم الموافق ١٩ آيار سنة ٣٢٢ لذى القرنين .

[٦] **مدة اقامتها بأرض مصر الى حين هلاك هيرودس** لتتمة ١٨ سنة ، ٤ شهور ، ١١ يوما . أى مكثت بمصر **سنتان** . وكان ذلك فى سنة ٥٥٠٥ لآدم سنة ٣٢٤ لذى القرنين .

[٧] **مدة اقامتها فى مدينة الناصرة ببيت مار يوسف النجار** بعد عودتها من مصر — حيث أقامت العذراء بها **لحين حدوث الصلب المحى لتتمة** : ٤٧ سنة ، ١١ سنة ، يومان .

وكانت حادثة الصلب تمت بعد رجوعها الى الناصرة بـــ **٢٩ سنة ، ٦ شهور ، ١١ يوما** . وكان ذلك فى يوم الجمعة ٢٩ برمهات سنة ٥٥٣٤ لآدم ، الموافق ٢٣ آذار سنة ٣٥٣ لذى القرنين .

[٨] **الى يوم نياحتها أتمت العذراء** ٥٨ سنة و٨ شهور ، ١٦ يوما . فمكثت على الأرض بعد صعود المخلص الى السماء **بمنزل مار يوحنا الحبيب** مدة **عشر سنوات و٨ شهور و١٣ يوما** . وكانت نياحتها فى يوم الثلاثاء ٢١ طوبى سنة ٥٥٤٥ لآدم الموافق ١٦ كانون الثانى سنة للاسكندر .

نسب السيدة العذراء

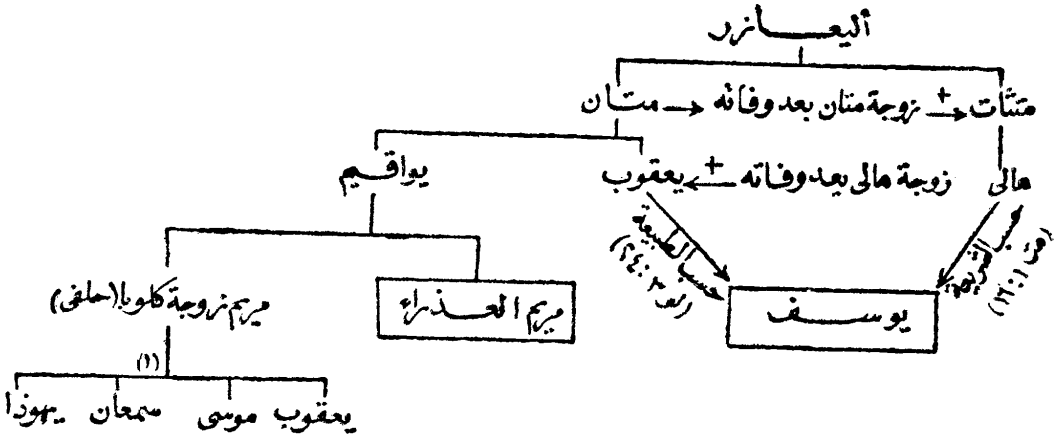

مريم العذراء احدى بنات سبط يهوذا من سلالة داود النبى ؛ ومنها كان « الأسد الخارج من سبط يهوذا » .

وان كانت حواء أمنا القديمة بسقطتها أوجدت اللعنة على الأرض وصارت رمزا للسقوط والسخرية من البشرية ؛ فقد اختار الله أن يأتى من امرأة ليكرم جنس النساء ويعطيهم كرامة أفضل .

ومن المناسب أن ندرس روحيا نسب السيدة العذراء وتسلسلها عائليا .

[١] وكان أقرب جد لها نبدأ من عنده الدراسة هو « **اليعازر** » الذى تزوج امرأة (لا نعرف اسمها بالتحديد) وأنجب منها

ابنان : أكبرهما دعاه « متان » ؛ لعله نظر الى الله الذى أعطاه هذه « الهدية »(١) ؛ وأصغرهما دعاه « متثات » كعطية يهوة !

والعجيب أن فى بدء هذا النسب يظهر اسم « اليعازر » انه « عون الله » وبعد أن أنجب الابنان رقد فى الرب ، ورقدت أمرأته بعد ذلك .

[ملاحظة ــ لاحظ الروحانية فى انتقاء أسماء الأبناء] .

[٢] أما « **متان** » وهو الابن الأكبر لأبيه ، تزوج أولا ليقيم نسلا ويجعل بيت أبيه مفتوحا . فأنجب ولدين أيضا كأباه : « يعقوب » الابن الأكبر ، و « يواقيم » الابن الأصغر . وبمجرد انجاب هذين الأخوين رقد فى الرب مبكرا وهو فى شبابه وترك وراءه زوجته وبنيه .

[ملاحظة ــ متان نهج نهج أبوه فى انتقاء الأسماء الروحية ــ فان أتقن الآباء تربيتهم حفظوا لله أجيالا تقية] .

[٣] وأما « **متثات** » الابن الأصغر لأليعازر ، اذ وجد نفسه أمام هذا الحادث الجلل ــ حادث وفاة أخيه وتركه زوجة وأولاد ــ تواجه وجها لوجه مع الشريعة التى تقول : « اذا سكن أخوة معا ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تصر امرأة الميت الى خارج لرجل أجنبى . أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخى الزوج . والبكر الذى تلده يقوم باسم أخيه الميت لئلا يمحى اسمه من اسرائيل » (تث ٢٥ : ٥ ، ٦) .

---

(١) وهو المعنى الحرفى للكلمة فى اليهودية .

فلم يجد مفرا ، فاتخذ زوجة أخيه متان زوجة له . وولد منها ابنا دعاه « هالى » ؛ فهو الابن الذى صار له من « ارتفاعه » فوق شهواته وتكميل ناموس موسى . ثم رقد فى الرب مع زوجته التى هى زوجة متان .

وبذا يصير « هالى » ابنا شرعيا (أى حسب الشريعة) لمتان ، وفى ذات الوقت ابنا بالطبيعة لمتثات .

ويكون « هالى » ، و « يعقوب » ، و « يواقيم » أخوة ثلاثة، من أم واحدة وأخوين .

[ملاحظة — عظيم هو تمسك الآباء بالمبادىء التى وضعها لهم موسى النبى . انه قوة ، فكم لو كان مع وصايا مشرع شريعة الكمال المسيحى] .

[٤] وأما عن **يواقيم** ، الابن الثانى لمتان ، فقد تزوج أولا بزوجة تدعى « حنة » ، أخت « اليصابات » من سبط هرون الكاهن .

وظل متزوجها فترة طويلة ولم يعطهما الرب نسلا . وفى شيخوختهما كان يرفعان أصواما وصلوات كثيرة أمام الله ليرزقهما نسلا . كان الرجل يخرج الى البرية ليصوم أربعين يوما ويعود لزوجته التى كانت فى ذات الجهاد .

وذات يوم — وأثناء وجود يواقيم فى البرية — ظهر غبريال رئيس جند الرب « لحنة » وبشرها بأن الله سيهبها نسلا. فلما علم بذلك يواقيم قرر مع زوجته أن يعطى البكر لله مهما كان الأمر ، ولو لم يرزق ثانيا .

وبعد تمام سنة أنجب يواقيم بنتا دعا اسمها « مريم » التى صار منها ولادة مخلص العالم . وظلت فى رفقته حتى

بلغت من العمر ثلاث سنوات ، فأودعوها الهيكل كنذرهم. ثم رزق بابنة أخرى سماها على اسم مريم العذراء أيضا .

[لاحظ : (أ) « كل شيء مستطاع لدى الله » .. لا يوجد عند الرب مستحيل .

(ب) الله يستخدم الظروف الغير طبيعية ليتمجد اسمه منها . « حتى أن العاقر ولدت سبعة وكثيرة البنين ذبلت » (١ صم ٢ : ٥)

اختار لعازر الميت « ان آمنت ترين مجد الله ! » (يو ١١ : ٤٠) .

(جـ) « اذا نذرت نذرا لله فلا تتأخر عن الوفاء به. لأنه لا يسر بالجهال . **فأوف بما نذرته** . أن لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفى » (جاه : ٤ ، ٥) .

(د) « لا تؤخر ملء بيدرك وقطـــر معصرتك . **وأبكار بنيك تعطينى** » (خر ٢٢ : ٢٩ ، ٢٣ : ١٩ ، ٤٤ : ٣٠ ، ٣٤ : ٣٦ ، ملا ٣ : ١٠ — ١٢) .

اين هو بكور وقتك ؟] .

[٥] **مريم الابنة الثانية ليواقيم** ، بعد ما وصلت الى الثانية عشر من عمرها زوجها أبوها برجل يهودى اسمه « حلفى » Alpheus ، أو « كليوباس » Cleophas أو كلوبا .

ولقد انجب حلفى من مريم أربعة بنين هم : « يعقوب » (الذى صار رسولا فيما بعد) ، « ويوسى » ، « سمعان » ،

« ويهوذا » (الذى صار رسولا فيما بعد) . (راجع مر ١٥ : ٤٠) وقد دعى هؤلاء « أخوة الرب » فى أكثر من موضع فى الكتاب المقدس [مت ١٣ : ٥٥ ، غلا ١ : ١٩ ، مر ١٥ : ٤٠] .

وقد دعى يعقوب « بالصغير » تميزا له عن يعقوب ابن زبدى الملقب « بالكبير » .

وقد دعى يهوذا فى الكتاب المقدس باسم « لباوس » أو « تداوس » (مت ١٠ : ٣) .

وواضح أن هؤلاء الأخوة الأربعة هم أولاد خالة السيد المسيح ، وأولاد أخت السيدة العذراء مريم .

وان كان الكتاب قد دعاهم « أخوة الرب » ؛ فقد دعى من قبل لوط أخو ابراهيم أب الآباء مع كونه ابن أخيه آرام (تك ١١ : ٢٧ ، ١٣ : ٨) [آرام : هاران] . (راجع أيضا تك ١٢ : ٤ ، ٥ ، ١٤ : ١٦) . وأيضا دعى يعقوب أخا للابان مع كونه ابن أخته رفقة (تك ٢٩ : ١٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣١ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٤ : ٢٩ ، ٥٠) . وواضح من هذا أن ابن الأخ أو ابن الأخت يدعى أخا . بل الأكثر من هذا قد يدعى أنسانان ليست بينهما قرابة جسدية أخوان بالروح . مثال ذلك أن المسيح دعى التلاميذ أخوته مع عدم وجود قرابة جسدية بينه وبينهم (يو ٢٠ : ١٧) .

[٦] **وهالى** ، الابن الطبيعى لمتثات والابن حسب الشريعة لمتان ، تزوج بزوجة ولم ينجب منها أطفالا . وظل هكذا حتى توفى وترك زوجته وحيدة .

[٧] **يعقوب** ، ابن متان الأول ، اذ مات أخوه كان لزاما عليه أن يقيم نسلا له من بعده ؛ فتزوج زوجة هالى حسب

الشريعة كما سبق الاشارة (تث ٢٥ : ٥ ، ٦) . فأنجب منها ابنا أسماه « يوسف » . وكأنما كان يطلب منه الرب أن يزيده ابنا آخر .

وبذا يصير « يوسف » هذا ابنا شرعيا (أى حسب الشريعة) لهالى ، وفى ذات الوقت ابنا بالطبيعة ليعقـــوب (راجع مت ١ : ١٦ ، لو ٣ : ٢٤) .

وعلى ذلك يكون « يوسف » هذا ، الذى صار فيما بعد خطيب مريم العذراء ، ابن عم السيدة العذراء بالطبيعة .

ملاحظة :

هناك رأى يعارض وجود أخت ثانية لعذراء ســـميت بذات الاسم مستندا فى ذلك الى الآية : « وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية » (يو ١٩ : ٢٥) .

فالخلاف هنا فى وجود شخصيتين : مريم زوجة كلوبا ، وأخت أمه . وللرد نقول :

ذكر فى العهد الجديد رسولان باسم يعقوب . أولهما يعقوب بن زبدى . وثانيهما يعقوب بن حلفى . [راجع مت ١٠ : ٢ ، ٣].

أما عن يعقوب بن زبدى ـــ وهو المسمى بالكبير ـــ فقد قتله هيرودس فى فجر المسيحية بالسيف (راجع أع ١٢ : ٢) .

وبقى بعد ذلك يعقوب بن حلفى ـــ المسمى بالصغير . وهذا الرسول دعا أخا للرب (غلا ١ : ١٩) بل دعاه بولس أيضا عمودا فى الكنيسة ! (غلا ٢ : ٩) .

لذلك فان مريم التى تدعى مريم أم يعقوب الصغير (مر ١٥ :

٤٠) كانت زوجة حلفى ، وهى فى ذات الوقت أخت مريم أم الرب. وتدعى من يوحنا الانجيلى « مريم زوجة كلوبا » .

ولكن كيف تدعى باسمين مختلفين ؟ «مريم أم يعقوب الصغير»، « ومريم زوجة كلوبا » ؟

من عادة الكتاب المقدس أن يعطى للشخص الواحد أكثر من اسم . مثال ذلك : « راعوئيل » حمو موسى (خر ٢ : ١٨) دعى أيضا « يثرون » (خر ٣ : ١) ! وواضح الاختلاف الشاسع بين الاسمين .

مثل آخر : دعى « جدعون » باسم « يربعل » (راجع قض ٦ : ٣٢) .

مثل ثالث : ألم يدعى القديس بطرس الرسول باسم « صفا »؟! (يو ١ : ٤٢ ، غلا ٢ : ٩ ، ١ كو ١ : ١٢) .

وبهذا تكون مريم زوجة كلوبا ، أوحلفى ، هى أخت أم الرب القديسة مريم العذراء .

العذراء في مجمع أفسس الثالث

بدعة نسطور :

كان نسطور بطريرك القسطنطينية ، ونادى بأن للسيد المسيح أقنومين وشخصين وطبيعتين واستنتج من ذلك أنه لا ينبغى أن نسمى السيدة العذراء بوالدة الاله « ثيئوطوكوس » .

كما عاب على المجوس السجود لطفل يسوع (مت ٢ : ١١) لأنه كما اعتقد ناسوتا فقط وينبغى أن يكون السجود للاهوت . واستقطع الجزء الأخير من كل من الثلاث تقديسات التى ترتلها الكنيسة فى صلواتها وهى « يا من ولدت من العذراء .. » لأن اعتقاده أن اللاهوت لم يشترك فى اتمام الولادة والصلب والقيامة .

البابا كيرلس الأول :

وحالما سمع القديس كيرلس الأول البابا الاسكندرى بهذه البدعة بدأ جهاده فى تنفيذها وكتب كثير من الرسائل للشعب وللرهبان الأقباط يقول فى بعضها هذه العبارات اللاهوتية العميقة :

+ « ان سر التجسد الالهى يمكن تقريبه الى الاذهان اذا شبهناه بمولد أى شخص ، فكما أن الروح والجسد ينشاءان كلاهما معا داخل المرأة مع أن الروح لا يمكن أن تكون وليدة المرأة ، هكذا الكلمة المتجسد نما ناسوته داخل العذراء لأن لاهوته

شاء أن يتخذ له جسدا من الحشا البتولى ، ومع ذلك فجسده لم يكن مجرد جسد انسانى ولكنه جسد متحد بالكلمة لأن « الله ظهر فى الجسد » ...

ان الابن الوحيد قد اتخذ جسدا ، وجعل هذا الجسد خاصا به ، ومر فى الحشا البتولى كما أن اللاهوت لم يتحول الى الناسوت ولم يخضع لأى تغيير لأنه بينما كان الكلمة فى طفولته، وحتى حين كان فى بطن أمه كان يملأ العالم بأسره ويحكمه متضامنا مع أبيه والروح القدس لأن اللاهوت لا يحد .. » .

وقد أثارت رسائل البابا كليرس غضب نسطور مع أن البابا لم يذكر فيها اسمه . ومن ثم بعث نسطور بخطاب يطفح سخطا الى البابا كيرلس فما كان من البابا الا أن رد عليه بخطاب رقيق يستعطفه أن يثوب الى رشده .

أما نسطور فرد على هذا الخطاب برسالة أبدى فيها عدم المبالاة بنصائح البابا . فلم ييأس البابا من هذا الموقف واستمر فى رسائله الودية معتقدا أنها أنجح فى علاج المبتدع أكثر من وسائل العنف .

أما رسل البابا الحاملين للرسالة فقضوا شهرا كاملا فى القسطنطينية يحاولون مقابلة نسطور أو التحدث اليه لكنه رفض استقبالهم ، فعادوا للبابا كيرلس وابلغوه بذلك .

فلما رأى أنبا كيرس أن محاولاته لم تفلح عقد مجمع مكانى من الأساقفة بالاسكندرية وتداول معهم كل ما دار بينه وبين نسطور من رسائل ، وصدر قرار المجمع بالاجماع على رأى البابا كيرلس وأثبت خطأ تعاليم نسطور .

ثم كتب القديس كيرلس اثنى عشر بندا فصل فيها العقيدة المسيحية الصحيحة وختم كل منها بحرم من لا يؤمن بها . منها بند

يخص السيدة العذراء يقول : « من لا يعترف أن عمانئويل هو اله حقيقى وأن البتول القديسة مريم هى والدة الاله حيث ولدت جسديا الكلمة المتجسد الذى هو من الله كما هو مكتوب أن الكلمة صار جسدا ، فليكن محروما » اهـ .

المجمع المسكونى الثالث :

أراد نسطور التقرب من سلستينوس أسقف رومية ليقوض نفوذ البابا كيرلس ، لكن البابا فطن الى هذا وأرسل خطابا لأسقف رومية يدعم ايمانه . فلم يهدأ بال البابا بل أرسل رسائل لكل من أسقف انطاكية وأسقف أورشليم وأسقف حلب .

وعقد البابا مجمعا ليناقش الأساقفة فى كل ما حدث . فأقر الآباء الايمان بأن العذراء أم الله ، وأرسلوا لنسطور ليوقع على وثيقة تحمل هذا الايمان فرفض ، وأوعز نسطور للامبراطور ليئودوسيوس لينذره بما ينتظره من اضطهاد مرير على يد نسطور وأعوانه .

وأشاع نسطور أن البابا ليس سوى مصرى فرعونى عنيد وراح يتودد لصديقه يوحنا أسقف أنطاكية ليكسبه ضد البابا .

وازاء هذا الانقسام الذى صنعه هذا المبتدع لم يكن بدأ من انعقاد مجمع مسكونى ، وحدد الامبراطور يوم لانعقاد المجمع هو ١٣ بؤونة سنة ٤٢٣ م. ش . ثم أرسل الامبراطور خطاب خاص للبابا كيرلس اتهمه فيه بأنه سبب الشقاق فى الكنيسة .

ولم يهتم البابا بهذا الانذار ، وسافر الى أفسس ليحضر انعقاد المجمع الذى التئم من مائتى أسقف .

أما نسطور فأراد ارهاب البابا اذ أتى الى أفسس محاط بعدد من الرجال المسلحين كأحد الغزاة ، ثم أرسل مندوب الامبراطور ليرهب الأساقفة كى لا يصدروا حكما لا يرضاه .

ولم يحضر الأسقف يوحنا ولا نسطور . فتأجل المجمع الى ٢٨ بؤونة . وانعقد فى شهر يونيو ٤٣١ م بكنيسة السيدة العذراء أم الله بأفسس .

حيث بدأ بتلاوة قانون الايمان وقراءة خطـــاب أنبا كيرلس لنسطور ، واستمرت مداولتهم طيل الليل . وانتهى بخلع نسطور من كرسيه وحرمه وتجريده من كل رتبه الكهنوتية .

ثم وضع البابا **مقدمة لقانون الايمان أقرها المجمع كله وهى :**

« نعظمك يا أم النور الحقيقى ، ونمجدك أيتها العذراء القديسة والدة الاله . لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتى وخلص نفوسنا .

المجد لك يا سيدنا وملكنا المسيح ، فخر الرســـل ، اكليل الشهداء ، تهليل الصديقين ، ثبات الكنائس ، غفران الخطايا . نبشر بالثالوث المقدس لاهوت واحد ؛ نسجد له ونمجده يارب ارحم يا رب ارحم يا رب بارك آمين » .

ما بعد انعقاد المجمع :

وبعد انتهاء انعقاد المجمع بدأ البابا كيرلس فى تجرع سلسلة من الآلام المريرة اذ أن نسطور وأحد أصدقاءه « كنديانوس » زورا معا تقرير المجمع وأرسلاه للامبراطور .

وبعد ذلك وصل يوحنا الأسقف الخائن ليعقد مجمع من ٤٣ أسقفا وهو مجمع غير قانونى لخروجه عن الاجماع المسكونى اتهم فيه البابا كيرلس والأب ممنون بأنهما تعجلا افتتاح المجمع ولم يوافق على قرار المجمع . ثم أصدر حكمه بخلع الأنبا كيرلس والأب ممنون عن كرسييهما .

ولما ثار الشعب الأفسسى على هذا غضب كنديانوس وأمر الجند بضرب الشعب بالعصى .

ووسط هذه المشاغبات جاء الى أفسس مندوب الكنيسة الغربية والمندوب الشخصى للاسقف الرومانى . وعقدوا مع هؤلاء الأساقفة جلستين قرروا خلالهما ثقتهم فى البابا كيرلس الأول عمود الدين . واستمرت جلساتهم منعقدة حتى الجلسة السابعة التى قرروا فيها حرمان الأسقف يوحنا لأنه كان يناصر بدعة نسطور .

ومرة أخرى يصل للامبراطور خطاب مزور عن أن البابا كيرلس قد خلع مع نسطوريوس .. لذلك أرسل الامبراطور أمر بخلع البابا كيرلس ، فألقى الحكام الأفسسيين القبض على البابا والأب ممنون وألقوا بكل منهما فى سجن منفرد يحيط به قوة من الجند .

وتمادى يوحنا الأنطاكى وزملاءه فى تشويه سمعة البابا الى حد دفع بعض أصدقائه ومريديه الى أن يكتبوا اليه خطابات كلها عتاب واستياء .

لكن البابا كيرلس كتب رسالة للامبراطور موضحا له الأمر حملها راهب تنكر فى زى شحاذ خرج من المدينة وتمكن من الوصول الى القسطنطينية بسلام حتى أودع الرسالة يدى الامبراطور ، الذى فهم الأمر كله .. فأعلن الامبراطور موافقته على الحكم الذى أصدره مجمع أفسس المسكونى الثالث بخلع نسطور والافراج عن البابا كيرلس والأب ممنون .

ان الشقاق استمر بين البابا كيرلس ويوحنا الأسقف الانطاكى فترة الى أن توسط وسار الصلح بين الفريقين بناء على رغبة الامبراطور . فأرسل البابا شماسين برسالة الى يوحنا يطلب منه توقيع الحرم على نسطور ومن يتبع بدعته .

يقبل يوحنا هذه الشروط بعد أن أدخل عليها تعديل طفيف على يد بولس أسقف حمص .

الا أن أهم كسب هو توقيع ذلك الاسقف على عبارة نصها « لأنه صار اتحاد الطبيعتين فلذلك نعترف بمسيح واحد . وبحسب معنى هذا الاتحاد الخالى من الاختلاط نعترف بأن القديسة مريم العذراء هى والدة الاله ثيئوطوكوس » .

وهكذا صارت عقيدة البابا كيرلس الاسكندرى فى الأمومة الالهية للعذراء مريم تراثا مسلما للكنيسة المسكونية كلها بعد جهاد تكلل بتثبيت ايماننا المسيحى بأن مريم العذراء هى أم الله ووالدة للاله .

مجزة العذراء

مقدمة

نحن قوم نؤمن بالمعجزة .

فالمعجزة فى ايماننا لها مفهومان :

الأول ، وهو معنى ضيق ، يعنى بالمعجزة ذلك الحادث الالهى الذى يصنعه الله مباشرة أو يصنع عن طريق واحد من رسله وأتباعه وقديسيه على كيفية تعلو وترتفع على كل نظام أو ترتيب أو مقدرة بشرية . فأساس المعجزة يبدأ من حيث تنتهى كل مقدرة بشرية على الاطلاق .

وهذا الحادث يقصد الى تأكيد صحة البشارة الانجيليةونسبتها الى الله وتأييد الخادم المرسل بها ، والكشف عن معدنها وأسلوبها.

والثانى ، وهو معنى واسع ، يعنى بالمعجزة كل تدخل خارق للعادة ونادر وغير مألوف والذى قد نستخدم فيه وسائل طبيعية ما كانت لتستخدم لولا التدخل الفعلى الحقيقى لله . وهى بهذا تعنى المعونة أو الاغاثة أو المساعدة التى تعز فيها الوسائل العادية الطبيعية أو تكون موجودة وميسورة ولكنها غير مكتشفة حتى يكشف الله عنها ويوضحها ويستخدمها على الوجه المعجزى الباهر.

ولتوضيح هذان المفهومان كتابيا : قال مار بطرس عن رسالة المسيح « قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده » (أع ٢ : ٢٢) .. مثال لذلك معجزات الضربات العشر (خر ٤ — ٩) ، ووقوف الشمس والقمر بكلمة يشوع (يش ١٠ : ١٢ — ١٤) ، واقامة ابن أرملة صرفه من الموت (١ مل ١٧ : ٢٢ ، ٢٣) ، وابن الشونمية (٢ مل ٤ : ٣٢ — ٣٥) ،

واطعام خمسة آلاف بخمسة أرغفة الشعير والسمكتين ، (مت ١٤ : ١٥) ، واقامة افتيخوس (أع ٢٠ : ١٠ — ١٢) .. وغيرها من معجزات تقع تحت المفهوم الأول للمعجزة لتأكيد صحة الانجيل فى أعين الوثنيين .

أما فتح عين هاجر فى الصحراء لتبصر بئر الماء ، وتحول قلب عيسو من الانتقام الى اللقاء الحار ، وقلق أحشويرش من أجل نجاة شعب الله ، ونجاة بولس فى زنبيل عندما كان مهددا بالموت فى مدينة دمشق (٢ كو ١١ : ٣٢ ، ٣٣) .. وغيرها من معجزات تقع تحت المفهوم الثانى للمعجزة الذى يؤكد حدوث شىء خارق للعادة أدى الى نجاة أصحابها .

+ + +

على أننا نميز دوما بين المعجزة الالهية التى بتدبير من الله وقصده ، والمعجزة التى يحبكها الشيطان . وهو بحسب الطبيعة ملاك ساقط ، وفى قدرته أن يصنع عجائب قد أعطى وقد يعطى مرات متعددة . بالطريق المقابلة لمعجزات الله — فرصة لا لاظهار قوته فحسب بل لاظهار مجد الله المنتصر عليه .

لقد قال موسى النبى لبنى اسرائيل : « اذا قام فى وسطك نبى أو حالم حلما وأعطاك آية أو أعجوبة ، ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التى كلمك عنها قائلا لنذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفها وتعبدها ، فلا تسمع لكلام ذلك النبى أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب الهكم يمتحنكم لكى يعلم هل تحبون الرب الهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم » (تث ١٣ : ١ — ٣) .

كذلك قال ربنا يسوع « كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة ؟ فحينئذ أصرح لهم انى لم أعرفكم قط اذهبوا

عنى يا فاعلى الاثم » (مت ٧ : ٢٢ ــ ٢٣) وقال : « لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا » (مت ٢٤ : ٢٤) .

(يمكنك مراجعة هذه النصوص أيضا ٢ تس ٢ : ٩ ، راجع ١٣ : ١٣ ، ١٩ : ١٢٠ .

ويلزمنا للتمييز بين المعجزة الصحيحة الالهية والمعجزة الكاذبة الشيطانية أن ندرس المعجزة ..

ندرس صانعها ؛ فكل شخص ادعى المعجزة أو صنعها وهو شرير فى الباطن أو الظاهر لا يمكن أن يكون عمله صادر عن شخص الله القدوس المبارك .

وندرس وسيلة اتمامها ؛ فالسحر والعرافة والتعاويذ وما شابه ذلك لا يمكن أن تصدر بحال ما عن كمال الله وقداسته .

وندرس هدف صنعها ؛ فليس هدف المعجزة هو الدهشة فى حد ذاتها أو الامتاع واللهو واثارة الفضول والمشاعر الرخيصة لا يمكن أن تقرب الانسان لله أو للحياة المقدسة بل تقوده للخرافات والضلال . فالمعجزة الصحيحة تهدف الى كشف حق أو تعليم ايمان أو تثبيت رسالة أو اعانة محتاج ..

ان دراسة المعجزة يحمينا من التخبط ، ويزكى فينا قبول المعجزة عن اقتناع ايمانى صادق .

+ + +

كما أننا نؤمن أنه ما دام الله موجود فان المعجزات موجودة لا تعرف جيل ثم تنتهى ، بل هى باقية الى مجىء الرب .

لكن يلزمنا أن نفهم أن هناك معجزات كان رسالتها هو تثبيت الانجيل ودعائم المسيحية وصدق نسبها لله ، وهذه المعجزات كان

القصد الأساسى منها لا احداث المعجزة للمعجزة نفسها بل للغاية الخاصة المعينة لها . وعلى هذا تكون المعجزة فى المفهوم الايمانى الأول السالف الذكر غير باقية اذ هى تتبع المؤمنين (مر ١٦ : ١٥ — ١٨) فقط متى وجدت ظروف حتمية حاسمة فى نظر الله شهادة للحق الالهى فى المجالات الكرازية . لأن ربنا يسوع لم يقل ان المعجزات تتبع المؤمنين الا للجماعة التى أرسلها للعالم أجمع لتكرز بالانجيل للخليقة كلها ، ومن ثم كانت هذه الآيات المرتبطة بالكرازة وثبات مركز الانجيل فى العالم ، ومتى تحقق هذا الثبات كان القول بضرورتها غير صحيح وسديد .

على أن المعجزة فى المفهوم الثانى السالف الذكر باقية ما بقى على الأرض مؤمن ، اذ أنها للمعونة والمساعدة والانقاذ والتقوية والتشجيع .. وهذه أمور يومية متكررة فى حياة الافراد والشعوب تعلن بما لا يدع مجالا للشك أن ربنا **الله المعجزات ما يزال يعمل الى اليوم « كما كان هكذا يكون من جيل الى جيل والى دهر الداهرين آمين »** .

+ + +

ونود فى هذا الفصل أن نقدم لبعض من معجزات الهية صنعها الهنا القوى على يدى وبشفاعة أمنا العذراء مريم .. نذكرها ونحن نعلم أن نقطة فى محيط لأعمال كرامة الله فى العذراء مريم .

■ العذراء والجموع

فى احدى العربات المسافرة من القاهرة الى بنى سويف جلس السيد فؤاد رفقى وراح فى النوم ثم فجأة استيقظ مذعورا اذ ان اطار العجلة الأمامية اليسرى للسيارة قد انفجر واذ به يجد نفسه والركاب داخل العربة مندفعين الى مياه ترعة الابراهيمية .. هاج الركاب **أما هو فنادى العذراء مريم** ، ويقول هذا الأخ انه سمع صوت هادىء وسط صياح الركاب يهمس فى اذنه قائلا « لا تخف

أنا العذراء هنا » حمل هذا الصوت هدوءا عجيبا لقلبه ، كل هذا فى لحيظات .. بعدها وجد الماء يندفع داخل السيارة المندفعة لوسط المياه .. ويستطرد قائلا « ورأيت ملاكان احاطا بالسيارة واحد عن اليمين والاخر عن اليسار قد فردوا ايديهم بطـــول السيارة وتحركت فى هدوء لا اعرف كيف حدث ذلك » .

وبمعاونة أهالى البلد تم انقاذ كل الركاب .. ليس الســـيد فؤاد هو الذى رأى السيارة تعود من وسط المـــاء لترسى على الشاطىء بل أن أهالى البلد رأو هذا المشهد العجيب الذى تم بكلمة أحد ركاب سيارة تحمل ٤٠ راكب وهو ينادى يا عذراء مريم .. نعم من أجل مصادقة هذا الانسان للعذراء انقذ جمع بأكمله ..

■ العذراء والكنيسة :

فى احدى الليالى بينما كان ناظر كنيسة السيدة العذراء بحارة زويلة بالقاهرة نائم رأى سيدة وجهها يشع نورا كالقمر تلمس كتفه وتقول له « هل تترك كنيستى وهى مملوءة عقارب » .. وفى الصباح قرر الناظر أن ينظف الكنيسة وبدأ حملة تنظيف استمرت الى الساعة الخامسة بعد الظهر حتى وصل الى هيكل مار يوحنا وكان به اخشاب متروكة فقام بتنظيفها واذ به يجد « حجابين » طول الواحد ٣ متر من الورق مكتوب عليهم بالحبر الأحمر ويذكر الناظر انه لم يعرف تفسير المكتوب ولكنه نظر الى صورة العذراء وقال لها قد وجدت ما نبهتينى اليه .. احذر يا أخى لئلا تكون لك أعمـــال بالكنيسة كالعقارب ، وهى لا تحتمل شىء يمس كنيستها .

■ العذراء والمرض النفسى :

عندما تغلق العيادات النفسية أبوابها ويقف الأطباء مكتوفى الأيدى غير قادرين على تقديم دواء شافى يبقى هناك بابا مفتوحا يستطيع أن يقدم مالا يستطيع الطب أن يقدمه .. قد تقابل الشاب

سبيل المقيم بالظاهر بعجز الطب أمام مرضه العصبى الذى كان يظهر بصور كثيرة منها انه كان يشعر بحالة غريبة تمنعه عن الذهاب الى الكلية ، أو تكسير أى شىء يقابله .. وبعين الايمان طرق نبيل الطالب بكلية العلوم باب العذراء وعن طريق زيت باسم العذراء ساذج فى مظهره شفى من مرضه النفسى .. بقى أن أقول لك لا تدع لليأس مكان فى حياتك حتى ولو تقابلت مع الأبواب المغلقة، فما زال هناك بابا مفتوح دائما باب قلب امك الحنون هو ينتظر فقد أن تطرقه ليفتح على مصراعيه .

■ العذراء وتكوين جنين :

هناك سيدة لم تنجب منذ احدى عشر عاما ، بل كان ينتابها اجهاض فى الشهر الثالث من الحمل باستمرار وقرروا الأطباء أن هناك حساسية بالرحم ولا فائدة من العقاقير الطبية وليس هناك سوى جراحة جديدة يمكن أن يجروها لتلك السيدة وربما تؤدى بحياتها فرفضت السيدة اجراء الجراحة .. وأثناء حمل جديد وفى الشهر الثالث منه كان عليها أن تلازم الفراش بينما الكل قد ذهبوا لزيارة كنيسة السيدة العذراء بالزيتون وأثناء رقادها تراءى لها حلم فى الليل وكأنها فى كنيسة وقد بدت السيدة العذراء عند باب الهيكل .. وبعد ذلك بشهرين كان عليها الذهاب للدكتور فقصدت كنيسة العذراء بالزيتون لأول مرة ولكنها فوجئت انها نفس الكنيسة التى رأتها فى منامها فظلت تكلم العذراء أن تخلصها من تجاربها السابقة وتثبت الحمل .. ولكن الأطباء قالوا لا أمل فى هذا وهناك خطورة على حياة الأم .

أما تلك السيدة فكانت قبل كل مرة تذهب لزيارة الدكتور تذهب لزيارة كنيسة العذراء .. وبعد ذلك ابدى الطبيب دهشة بالغة للتطورات المفاجئة التى ابقت الجنين كل هذه الفترة . وفى الشهر السابع جاءت لحظة الوضع قرر الأطباء عمل عملية قيصرية لاخراج

الجنين ومرة أخرى يفاجىء الأطباء بسهولة الوضع الطبيعى فى نفس الوقت الذى كان يقف فيه الزوج أمام العذراء يناجيها ان تنقذ زوجته وتمت المعجزة وجاءت المولودة تحمل اسم مريم .. ولم تكن الفرحة بالمولودة منسية لوالديها أن يقدموا الشكر للعذراء بل كان هذا أول عمل قاموا به .

■ العذراء وانجاب مار مينا :

لم تكن تلك الأم التقية تنجب أولاد ، وكم من مرة ذهبت للكنيسة ورأت امهات واولادهم بجانبهم اما هى فكانت تقف حزينة لهذا المنظر وكانت تطلب من العذراء كثيرا أن ترزقها طفل ، وذات مرة وقفت تلك الأم أمام ايقونة العذراء تطلب بدموع غزيرة أن ترزقها طفل وبعد الصلاة سمعت صوت من الايقونة يقول لها أمين ، وكم سرت تلك الزوجة وتعزيت هى وزوجها وبعد ٩ أشهر جاء المولود وسمى مينا مشابها للكلمة التى سمعتها الأم من الايقونة .. لم يكن هذا الابن الذى جاء بشفاعة العذراء ابنا عاديا بل صار قديسا عظيما ما زال الى الآن تذكره الكنيسة وما زال الى الآن يجرى عجائب كثيرة .. أنه مار مينا العجائبى ، الذى كان نتيجة ثمرة صلاة بشفاعة السيدة العذراء .

■ العذراء والانجيل والرصاصة :

هناك شاب ابن وحيد لأمه الأرملة ـــ تطوع فى الجيش ، وارسل الى جبهة القتال لينازل أعداء الوطن فى معارك ٦ أكتوبر ، التى كتب لنا فيها الله النصر المؤزر ، وهذا الشاب أيضا شماس من شمامسة كنيسة العذراء بالزيتون ، طلب انجيلا يضعه فى جيبه يحميه من الأخطار فقدمت له الكنيسة انجيلا ، ويشاء الله أن يصاب بطلق نارى نافذ الى القلب ، ويلتقط الانجيل الرصاصة محتفظا بها بين طياته . مع أن هذه الرصاصة بمكن أن تخترق جدارا ، وتتبعت آخر ثقب بلغته الرصاصة فى الانجيل فكانت الآية :

« فمن يؤذيكم ان كنتم متمثلين بالخير .. واما خوفهم فلا تخافوه »!! (بط ١ : ١١) وقمت (١) بعرض الانجيل فى جميع الكنائس التى القيت بها عظات ، كما عرضته فى الأديرة وخارج القاهرة فى بنها ، المنصورة ، وطنطا ، .. كما عرضه قداسة البابا شنودة الثالث على رؤساء الطوائف والزوار .

■ العذراء وشفاء اللواء :

اخترق اللواء جورج حبيب خط بارليف وكان يقود المعركة مضحيا بحياته فى سبيل الوطن المفدى : فأسرع اليهود اليه وضربوه بالنابالم ، والنابالم يعطى حرارة ٣٠٠٠ درجة مئوية وهى حرارة كافية لاذابة الحديد ذاته .. ثم ضربوا الأرض الفضاء المحيطة به .. ليحترق على الأرض من اسعفته وسائل النجاة !

ولما ارتفع لهيب النار صرخ جورج حبيب من أعماقه (يا يسوع) ثلاث مرات .. واغمى عليه ليفيق وقد وجد نفسه خارج خط النار.. لقد شده يسوع ..

زاره الكاهن فى مستشفى الحلمية العسكرى ، ومستشفى المعادى وناوله وقيل له بين ما قيل انهم نزعوا الخوذة من رأسه ونزعوا معها لحم الرأس ..

سأله : ماذا كنت تفعل وأنت تقود المعركة ؟؟

قال : كنت اردد المزمور ٩١ (الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت ، اقول للرب ملجأى وحصنى ، الهى فاتكل عليه ، لأنه ينجينى من فخ الصياد ومن الوباء الخطير ، بخوافيه يظلك وتحت أجنحته تحتمى) ..

---

(١) القس بطرس جيد راعى الكنيسة فى نبذة عن معجزات العذراء .

■ العذراء وقصة البلورة :

« جيد جرجس » مفتش أول تربية فنية بوزارة التربية والتعليم ببنها . كان يتنقل مسافرا وذات يوم أكل طعاما وأصيب بتسمم واستمر يتقيأ الى أن جف ريقه ولصق لسانه بحنكة وعجز عن الحركة وأوشك على الموت وكان يعيش بعيدا عن اسرته فتشفع بالسيدة العذراء وبعد تضرعات احس بطيف يدخل الحجرة ويجلس على حافة السرير ، كانت سيدتنا العذراء بكامل هيئتها تمد يدها اليه وشاورت وكأنها تطرد شيئا من جسمه ، وطالما خرجت العذراء احس المريض وكأن مسا من الكهرباء يسرى فى جسمه واذا بالصحة تعود اليه كاملة ، وكانت بجواره بلورة (زلطة) سقطت على الأرض فانقسمت نصفين واذا بصورة العذراء ترتسم على البلورة وملاك من جانب الصورة وثلاثة يركعون عند نهاية ردائها .

■ العذراء ونقل جبل المقطم :

علم المعز لدين الله الفاطمى من وزيرة اليهودى أنه مكتوب بأنجيل النصارى « لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل فينتقل » فأستدعى المعز الانبا ابرام بن زرعة السريانى البابا الثانى والستين وحدثه بالآية وأمره بنقل جبل المقطم مهددا اياه باضطهاد النصارى ان لم يتم نقل الجبل فأستمهله الأب البطريرك ثلاث أيام ..

جمع البابا الاساقفة والكهنة وبعض الرهبان وظلوا بكنيسة السيدة العذراء بالمعلقة ثلاث أيام قضوها فى صوم وصلاة طالبين بشفاعة العذراء أن ينقذهم من هذه التجربة ، وفى الليلة الثالثة ظهرت السيدة العذراء للاب البطريرك واعلمته ان سمعان الخراز هو الذى سيجرى الرب على يديه نقل الجبل ، واعطته علامة أنه سيقابل الرجل وهو يحمل جرة ماء ، فاستحضره البطريرك وأعلمه بالأمر وأبلغ المعز باستعداده لنقل الجبل .

وذهب الخليفة ومعه حاشيته وجنده واستصحب البطريرك الاساقفة والكهنة ومعهم سمعان الخراز وكثير من الشعب .. كانوا يصلوا ويسجدوا الى الأرض قائلين (كيرياليسون يا رب ارحم) وعندما كانوا يرفعون رؤوسهم كان الجبل يرتفع حتى ظهرت الشمس من تحته وعندما كانوا يسجدون كان الجبل يسجد أمامهم وتم هذا ثلاث مرات واكتفى المعز بهذا وأخذته رعدة شديدة واجاب طلب البابا فى ترميم جميع الكنائس التى هدمت .

وقد أضيفت الثلاثة أيام التى صامها البطريرك الى صوم الميلاد .

■ العذراء والأنبامتاؤوس الثالث :

كان أحد العمال يشتغل فى أعمال البناء القائمة فى بيعة السيدة العذراء بحارة زويلة ، فسقط أثناء العمل من فوق السقالة على الأرض وحمل ميتا ، ولما سمع البابا متاؤوس الأول البابا السابع والثمانين بالحادث والذى كان يقيم وقتئذ بالبيعة أمر بحمل العامل ووضعه أمام صورة السيدة العذراء مريم ، غطاه بوزرته نحو ثلاث ساعات من النهار ، ثم طلب ماء ساخنا وصلى عليه وغسل به أعضاء العامل ، فكان كلما غسل عضوا من أعضائه يتحرك العضو لساعته الى أن قام حيا على قدميه بشفاعة السيدة العذراء، وكان البابا متاؤس الثالث اذا وضع وزرته على احد المرضى ويذهب ويسأل السيدة العذراء من أجله ويعود ويكشف عنه الوزرة يجده قد تحرك ونهض .

■ العذراء والتوبة :

كان هناك شابا عنيدا ، عاش فترة بعيدا عن الله وظل أحد الشباب يلح عليه أن يحضر درس الكتاب بكنيسة انبا انطونيوس بشبرا ، ولكنه كان يرفض باستمرار وفى اصرار ، وبعد الالحاح قبل أن يذهب على أن لا يفتقده أحد فيما لو تغيب عن الاجتماع لكن هذا الشاب تأثر بما سمعه من كلمات فى الكنيسة وفى الليل

رأى أن السيدة العذراء أخذته الى الجحيم وهناك رأى من فيه يتلوون ويبكون ، فانزعجت نفسه وطلب أن يخرج من ذلك المكان سريعا . ثم أخذته العذراء الى الفردوس وهناك رأى الآباء الابرار منيرين ، وبدأت العذراء تعرفه بهم .. هذا ابراهيم أب الآباء ، وهذا داود النبى ، وهذا الأنبا انطونيوس .. رآهم جالسين على كراسى نورانية وفيما هو يتلفت لاحظ أحد الكراسى شاغرا لا يجلس عليه انسان ، فسأل باندهاش ومن الذى ترك كرسيه هكذا ؟ ومن هو صاحبه ؟ فأجابته أم النور : ألا تعرف كرسى من هذا ؟ ان هذا الكرسى لك أنت أن تبعت يسوع ، وهنا انتهت الرؤيا ، واستيقظ من نومه وهو أكثر حبا واشتياقا واضطرابا لذلك الكرسى الذى ينتظره ، وظل باقى حياته يصلى من أجل الوصول اليه ، وبدأ حياة التوبة اذ أن يداه كانت ترى كأنهما شموع موقدة وقد الصلاة .. ثم رقد وانضم الى ابائه وهو فى سن السابعة والعشرين بعد أن دون فى مفكرته بخط يده تاريخ وساعة نياحته .

« هيىء لى أسباب التوبة ايتها السيدة العذراء » .

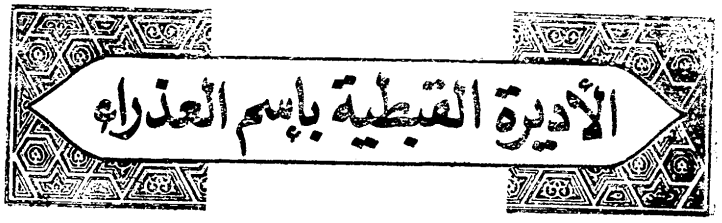

أديرة الثيئوطوكوس

ماذا نعنى بأديرة الثيئوطوكوس ؟

فى أعقاب مجمع خلقيدونية (٤٥١ م) وظهور بدعة نسطور ومن بعدها بدعة يوليانوس (أسقف هاليكرنانوس ٥١٨ م) — اتفق الآباء الرهبان الذين يعتبرون البرية عاصمة للكنيسة الأرثوذكسية والايمان النيقاوى ، اتفقوا أن يقيموا عدة أديرة صغيرة تلحق بالأديرة التى كانت قائمة وقتها . تسمى باسم صاحب الدير الأصلى مع اضافة لقب « ثيئوطوكوس » . ومن هنا نشأت فى البرية مجموعة من الأديرة مثل : دير السيدة برموس ، دير السيدة يوحنا القصير ، دير السيدة أنبا بيشوى .. وكلها أديرة ثانوية تحمل اسم الثيئوطوكوس أو والدة الاله وفى نفس الوقت تحمل اسم القديس الذى بنيت على اسمه الأديرة الأصلية المناظرة لها .

وهذه التسمية تعطينا فكرة واضحة عن مدى الجهاد العقائدى للاباء الرهبان فى حفظ الايمان النيقاوى وبعد نظرهم فى تسمية الأديرة بهذه التسمية لسهولة تداول ايماننا بالأمومة الالهية للعذراء على الألسنة عبر الأجيال . وبمرور الزمن ، وفى القرن السابع الميلادى صار دير العذراء أنبا مكاريوس كنيسة للتسعة وأربعين شهيدا شيوخ شيهات ضمن دير أنبا مقار الحالى . وفى القرن

التاسع الميلادى تقريبا صار دير العذراء أنبا بيشوى باسم دير السريان الحالى . ومن القرن الرابع عشر الميلادى الى يومنا هذا بقى دير السيدة برموس فى موضعه بينما دمر البربر دبر السيدة يوحنا القصير فى القرن الخامس عشر تقريبا أثناء سكنى الرهبان الاثيوبيين له .

الأديرة القبطية التى تحمل اسم العذراء للآن :

أما الأديرة القبطية التى لا تزال تحمل اسم السيدة العذراء الى يومنا هذا فهى :

١ ـــ دير السيدة العذراء (الشهير بالسريان) بوادى النطرون ـــ للرهبان .

٢ ـــ دير السيدة العذراء (الشهير بالبراموس) بوادى النطرون ـــ للرهبان .

٣ ـــ دير السيدة العذراء (الشهير بالمحرق) بجبل قسقام بأسيوط ـــ للرهبان .

٤ ـــ دير السيدة العذراء بحارة زويلة بالقاهرة ـــ للراهبات .

وسنحاول أن نقدم لك يا عزيزى القارىء موجز عن كل منها الى أن تقوم أنت بنفسك بزيارتها والحصول على كل تفاصيل أخرى تلزمك .

ـــ ١ ـــ

دير السيدة العذراء (السريان)

- يرجع شهرة هذا الدير باسم السريان الى سكنى الرهبان السوريون للدير حتى القرن السادس عشر الميلادى حين تسلمت الكنيسة القبطية هذا الدير .
- يقع بوادى النطرون على رقعة صغيرة .

● يحتوى الدير على **الحصن** (على يمين الباب الرئيسى للدير) الذى كان يلجأ اليه الرهبان هربا من غارات البدو أو البربر . وهو مكون من أربعة طوابق وكان يوجد بها كنيسة فى الطابق الأعلى باسم ميخائيل رئيس الملائكة كان لها باب خشبى عجيب الصنع اذا عندما كان الرهبان يرون المغيرين قد اقبلوا عليهم يهرعون الى الحصن ويغلقون باب الكنيسة فيختفى الدير عن أبصارهم ويبقى فى مأمن منهم . وهذا سر بقاء الدير عامرا طيلة الأجيال السابقة برغم خراب أديرة أخرى كثيرة فى وادى النطرون .

● يوجد **بالدير كنيستان :**

+ كنيسة الاربعين شهيدا ، وهى صغيرة جدا بها قبر للمتنيح ابنه سلامة مطران أثيوبيا .

+ كنيسة العذراء ، وهى كبيرة (٣٠ × ١٠ م) ، بهـــا حجاب خشبى هو فى الحقيقة باب يتكون من مصراعين كل مصراع مكون من ثلاثة ألواح (اللوح ٢٧٥×٤٥ سم) من خشب الصنوبر متصلة ببعضها بمفصلات حديدية . وكل لوح مكون من سبع حشوات مستطيلة تبدأ بصورة [من اليمين : ساويروس ، أغناطيوس ، مريم العذراء ، الهنا عمانوئيل ، مرقس الرسول ، ديسقوروس] ، بها رسوم هندسية من العاج مزينة بالصليب فى أشكال مختلفة .. يروى آباء الدير أن كل حشوة تمثل مرحلة من المراحل التى تجتازها كنيسة المسيح على الأرض .. لذا يشتهر هذا الحجاب « **بباب النبوات** » .

كما يوجد فى غرب هذه الكنيسة « **مغارة انبا بشوى** » التى كان يقضى فيها سهرة وعندما كان يغالبه النوم كان يربط شعر لحيته بحلقة توجد فى أعلى طاقة المغارة .

(وما زالت الطاقة الى يومنا هذا) وقد أقيم بهذه المغارة مذبح صغير .

- يوجد بالدير **شجرة مار افرام السريانى** ، وهى شجرة من أنواع التمر الهندى ، كانت أصلا فى يد مار افرام بطريرك السريان (٣٠٦ — ٣٧٣ م) كعصاة تركها مار افرام على باب قلاية الانبا بشوى عند زيارته لهذا القديس العظيم ، عندما بدأ يدب فى نفوس الرهبان الملل من جدب الرمال القاحلة .. واذ أراد هذا البطريرك السريانى أن يشحذ عزيمتهم أخذ عصاة وغرسها فى الرمال أمام باب قلاية أنبا بشوى فاخضرت بعد قليل وصارت شجرة عظيمة لازالت قائمة ليومنا هذا ، وقد بنيت تحتها مطبعة الدير السابقة » .

- يحتفظ هذا الدير **بأنبوبتين من الخشب** تحتوى الأولى على جزء من رفات القديس : ساويروس الانطاكى ، والبابا ديسقوروس الاسكندرى ، والشهيد قرياقص وأمه يوليطة ، وتادرس المشرقى ، وشهداء سبسطية ويعقوب الفارسى ، ويوحنا القصير ، وموسى الأسود مع شعر مريم المجدلية .
والثانية تحوى جسد القديس يوحنا كاما القس .
وتوضع هاتين الأمبوبتين شتاء فى كنيسة العذراء بالمغارة ، وصيفا الى كنيسة العذراء الكبيرة .

- ولهذا الدير مقر بالقاهرة يسمى « **العزباوية** » بالأزبكية وقد كرس بها صورة للسيدة العذراء يقال أنها مأخوذة عن النسخة التى رسمها القديس لوقا الطبيب للعذراء بالقدس . وهى موضوعة فى قاعة يباح زيارتها لجميع المواطنين لطلب شفاعة العذراء .

- وقد خرج هذا الدير للكنيسة القبطية البابا غبريال السابع (١٥٢٥ — ١٥٦٨ م) والبابا شنودة الثالث (١٩٧١ م) .

— ٢ —

ديـــر الســـيدة برموس

- يوجد هذا الدير بوادى النطرون غربا من دير السريان .
- الدير الأول الذى أقيم فى هذه البقعة غير الدير الحالى ، وهو الذى كان يحمل اسم العذراء .
- أما الدير الحالى فقد أقامه القديس أنبا مقار الكبير على رفات القديســـين الأميران الرومانيان مكسيموس ودوماديوس أبنى الامبراطور فالنتنيان (٣٦٣ — ٣٧٥ م) — وذلك عام ٣٨٤ م تقريبا . وقد أمر أن يسمى الدير المتعلق بهما ΠΙΡωμε ΕΟC وهى كلمة قبطية تعنى جنسية هذين الشقيقيين الروميين .
- وقد سكن هذا الدير القديس موسى الأسود ، والقـــــديس ايسيذروس قس القلالى (الاسقيط) . ولا يزال يحتفظ الدبر برفات هذين القديسين .
- وأهم كنائس هذا الدير **كنيسة السيدة العذراء الأثرية** التى يقال أنها قائمة منذ قيام الدير نفسه . وتزيد مساحتها بما يزيد على ألف متر ، وهى ذات هيكل متسع به ثلاث مذابح تعلوها قباب ثلاث تمتاز الوسطى منها بحجمها الكبير وزخارفها الهندسية البديعة .

وينقسم صحن الكنيسة الى ثلاث خوارس مرتفعة تنتهى بسقوف جمالونية تمثل البناء القبطى الأصيل . ويفصل الخـــورس الأول عن الهيكل حجاب به صور لأبا نوفر السائح واثناسيوس الرسولى وغيرهم . أما باب الهيكل الرئيسى الذى لا يقل ارتفاعه عن ستة أمتار فهو مصنوع من أربعة عوارض مرتبطة بمفصلات حديدية تكون مصراعين يفتحان عند الحاجة . وتوجد فى هذه

الكنيسة جرنين للمعمودية يصلحان للصغار والبالغين كان قد أقامهما أنبا مقار الكبير لتعميد الوثنيين المؤمنين .

- وقد تخرج من هذه الكنيسة البابا اخريستوذولوس (١٠٤٦ م) الذى نقل مقر البطريركية فى عهدة من الاسكندرية للقاهرة ، والبابا يوحنا ١٤ (١٥٧١ — ١٥٨٦ م) ، والبابا متاؤوس (١٦٦٠ م) ، والبابا كيرلس الخامس (١٨٥١ — ١٩٢٧ م) ، والبابا يؤانس ١٩ (١٩٢٧ — ١٩٤٢ م) ، والبابا كيرلس السادس (١٩٥٩ — ١٩٧١ م) .

— ٣ —

دير السيدة العذراء (المحرق)

- وقد تسمى الدير بهذا الاسم نسبة الى العذراء التى أقامت فى أحدى بقاعه مع ربنا يسوع ومار يوسف وسلومى . ويرجع وجوده الى أوائل القرن الرابع الميلادى .

- أما تسميته بالمحرق فربما لأن الحوض القريب منه كانت تنضب مياه الفيضان فيه قبل غيره من الحياض فتحصل تحاريق . وربما لأن الحوض الذى أقيم الدير فى وسطه كانت تنمو فيه الحلفاء والغاب بغزارة فكانوا يحرقونها بالنار ليتخلصوا منها. وربما لأنه كان يمثل الخط الذى يجد أديرة أنبا باخوم أبى الشركة من الشمال فسمى « بالمقرر » ثم حرفت الكلمة الى المحرق .

- وأهم كنائس هذا الدير هى **كنيسة السيدة العذراء الأثرية** وهى حاليا غرب الدير وهيكلها هو نفس الغرفة أو المغـــارة التى سكنتها العائلة المقدسة ستة أشهر ومذبحها هو حجر المغارة بعينه الذى جلس عليه الرب يسوع فصيره مقدسا . وعلى ذلك فهى ترجع الى القرن الأول الميلادى بينما يرجع تاريخ

الدير نفسه الى أوائل القرن الرابع حيث قام ببناء الدير الأنبا باخوميوس أب الشركة . ويقال أنها أول كنيسة فى العالم دشنها الرب يسوع بنفسه وكان رئيسا الملائكة ميخائيل وغبريال يحملان وعاء الماء الذى قدسه الرب بذاته ورشه فى أركان الكنيسة (١) ، وحضر التدشين الرسل جميعهم (٢) فى اليوم السادس من هاتور .

ويقول نيافة الأنبا اغريغوريوس : « يروى بعض شيوخ الرهبان ممن لا يزالون الى اليوم أحياء حدثا رائعا لم يحدث له نظير فى جميع كنائسنا المصرية . ذلك أنه فى ليلة عيد القيامة المجيد فى احدى السنوات ، وكانت الأنوار مطفأة والهيكل مغلقا أثناء ممارسة الطقس الذى يمثل قيامة المسيح ، وكان الأنبا باخوميوس الأول (*) أسقف الدير المتوفى سنة ١٩٢٨م فى هيكل كنيسة العذراء الأثرية ومعه بعض الرهبان من الكهنة والشمامسة وبعد أن أخذ يرفع اللفائف التى على صورة القيامة ، الواحدة تلو الأخرى الى أن وصل الى الحنوط المدفون فيها الصليب المقدس مد يده ليبحث على الصليب ولكنه لم يستطع أن يتوصل اليه لأنه أحس بأن يده ثقيلة ، فهاله الأمر ، وتحامل على نفسه ، ومد يده أكثر ولكن يده ارتعشت ، فبكى لأنه رأى فى هذا علامة على خطيئته وعدم استحقاقه ، وحاول للمرة الثالثة فاذا به يتوصل أخيرا الى الصليب . وبغتة ينفجر من الصورة والصليب نور عظيم يملأ الكنيسة كلها فى داخل الهيكل وخارجه . وكانت فرحة ليس لها نظير . وتعزى الأسقف وانعش الرهبان بفرح روحانى ومجدوا الله ، ولا زال

---

(١) السنكسار القبطى — ٦ هاتور .

(٢) الدفنا — طمح ٦ هاتور واطس .

(*) وهو من تلاميذ الأنبا أبرام أسقف الفيوم والجيزة .

الأحياء منهم يذكرون هذه الواقعة التى رأوها بأعينهم وكانوا لها شهودا . وقد أكد لى اثنان من شيوخ الرهبان وهما المتنيح القمص ارسانيوس المحرقى والقمص بطرس واصف المحرقى أنهما كان فى الهيكل مع الأسقف عندما ظهر هذا النور المجيد . ولا شك أن هذه المعجزة حدث تاريخى يتيم لم يحدث له قطعا نظير فى أية كنيسة أخرى فى العالم الا فى كنيسة القيامة بمدينة الهنا أورشليم . وقد أضافت هذه الكرامة دليلا جديدا على قيمة كنيسة العذراء الأثرية ومذبحها الذى دشنه الرب بنفسه وأكدت أن هذه لكنيسة جديرة حقا بأن تسمى أورشليم الثانية وجبل الزيتون رقم ٢ كما يروى تقليدنا القبطى » (الديـــر المحرق ـــ انبا اغريغوريوس) .

● وقد تخرج من هذا الدير البابا غبريال الرابع ٨٦ (١٣٧٠ م ـــ ١٣٧٨ م) والبابا متاءوس الأول الملقب « بالمســـكين » ٨٧ (١٣٧٨ ـــ ١٤٠٨ م) والبابا متاءوس الثانى (١٤٥٢ ـــ ١٤٥٦ م) ، والبـــابا يؤانس الثانى عشر ٩٣ (١٤٨٠ ـــ ١٤٨٣ م) .

ـــ ٤ ـــ

دير السيدة العـــذراء بحارة زويلة

● وهو دير خاص بالراهبات مقام على هيئة قلالى تحيط كنيسة السيدة العذراء الأثرية التى يرجع تاريخ بناؤها الى القرن الرابع الميلادى .

العذراء في الأدب الروحي الشعبي

نظرا للمكانة الرفيعة التى تحتلها القديسة مريم العذراء فى قلوب المؤمنين عبر الأجيال ، فاضت مواهب بعضهم ممن يجيدون صياغة الأدب المنثور أو الشعر بقطع أدبية غاية فى العمق وفى الجمال .

بعض هذه القطع الأدبية حولته الكنيسة المصرية الى جزء يلحق بتسابيحها الكثيرة الطقسية ، وبعضها الآخر تحـــول الى ترانيم ملحنة وأغانى روحية يستعملها المؤمنون فى لقاءاتهم الروحية داخل وخارج مبنى الكنيسة .

ومما يلاحظ فى هذا الأمر :

- أن الذين اشتركوا فى صـــياغة هذا الأدب الروحى تتفـــاوت درجاتهم الروحية والكهنوتية والعلمية تفاوتا كبيرا . فمنهم مثلا البابا مرقس البطريرك الذى صاغ عدة مدائح أصبحت ضمن التسابيح الكيهكية عن العذراء ، ومنهم مرتلون (مثل المعلم غبريال ، والمعلم أبى الســـعد ، والمعلم البردنوهى ، والمعلم أبادير ، والمعلم فضل الله) ومنهم كهنة (مثل القمص متاؤوس البهجورى) . لذا جاءت هذه القطع الأدبية بعضها يلتزم بقواعد اللغة فى الوزن والتقفية والكلمات الفصحى ، وبعضها لا يستخدم سوى الكلام العامى المتداول شعبيا .

- كما يلاحظ أن الأدب الروحى الشعبى صاغ كل العقيدة الأرثوذكسية والممارسات الروحية صياغة سهلة التداول بين المؤمنين عن طريق الترانيم والمدائح الملحنة .

- كذلك استخدم الأدب الروحى الشعبى اللغة القبطية أصلا ، لكنه عاد الى استعمال اللغة العربية . ولذا نجد تفاوتا فى تذوق الموسيقى الصوتية للالحان والمدائح فى اللغة القبطية عنها فى اللغة العربية . وكل الذين خبروا صلاة التسبيح بهذه القطع الروحية فى اللغة القبطية دأبوا على حفظ الألحان حفظا دؤبا . ولا يزال حب المؤمنين الكثيرين يثمر وسيظل يثمر من القطع الأدبية الروحية ما يؤكد كرامة هذه العذراء فى قلوب أولاد الله وتلاميذ المسيح فى كل جيل .



مدائح للسيدة العذراء

١ — القرار

رشوا الورد يا صابايا — رشوا الورد مع الياسمين
رشوا الورد وصلوا معايا — العذراء زمانها جاية

يا موالى ساعدونى — فى مديح مريم دعونى
وانشد الأوزان مغرم — فى البتول نور العيون
اسمعوا يا أهل فنى — واعزلوا العزال عنى
حب مريم قد فتنى — دع يقولوا دا جنون
مدحك كالشهد وأحلى — للملا قد صار اعلا
قيل جوهر : قلت أغلى — ما يعادله بنون
يا بتول قلبى هاويك — دائما مداح فيك
وسلام الله عليك — سرمدا ربحى وعونى

نجمك بدر البدور نورك نور العيون
مدحك فرحى وسرورى طهرك خاصا لدونى
قالت الأنبيا عنك ان مولودا يجيك
والمعانى كلوا فيك انك عذرا تكونى
أرسل المولى رسوله كى يبشرك بحلوله
صاح جبرائيل فى نزوله لك سلام الله عون
تحبلى يا بتول وأنك تلدى يسوع ابنك
أحذر يخطر بظنك أن ذلك ما يكون
قالت العذراء البتول قط أحدا ما يقول
بكر تحبل يا رسول قل لى عما يسألونى
قال لها يا مصطفية حملك سرا خفيا
انه من رب البرية كل معثور يهون
يا هنا حوا وآدم فى ولادة مرتمريم
بعدما نزلوا جهنم ارتفعوا بقوة المنان
منك يا عذراء أتانا وخلصنا وفدانا
ومن العذاب اصطفانا المسيح حسبى وعونى
حبك داخل الفؤاد والحشا ثم الكباد
فى هواك صرت أنادى والموالى يسمعونى
اشفعى فى الحاضرين يا بتول وسامحينا
مدحك فرض علينا بالجماجم والعيون
يا بتول هيا ارحمينى ومن العذاب انجدينى
لأننى واثق بدينى غيرك ما تم عونى
مريم لك ابن حاتم وبالاسم ميخائيل ناظم



العذرا م٠ر٠ى٠م

١ العـذرا كنز النعمـة العـذرا أم الرحمـة
العـذرا والـدة الكلمة المتجسـد بسر عظيم

قـرار

العـذراء م ر ٠ ى ٠ م العـذرا بكر الأبـكار
العـذرا طهـر الأطهـار العـذرا أصـل التعظيم

٢ بارادته جاء الى العـالم وأكمـل تدبـيره وتـألم
وترأف وأنقـذ آدم ونسـله من قـاع الجحيم

٣ هو الشافى سـقام أيوب وبنعمتـه بارك يعقـوب
جاء الآتى فى الجسـد وهو محجوب عن الأفهام بسر عظيم

٤ اللـه الابـن الـكلمة هو الذى خلصـنا بحـكمة
وأنقـذنا من وثائق الظلمة وأصعدنا الى فردوس النعيم

٥ أكمل وعده من مـريم وخلصـنا بسر عظيم
وأعطـانا العهـد المكرم ووعـدنا بأورشـليم

٦ منـه نرجـو الاحسـان وأن ينعـم لنا بالغفـران
ويهب لنا بهجـة واطمئنان بصلاة والدته م ٠ ر ٠ ى ٠ م

٧ يا من بفضـله نجـانا ومن الموت الأبـدى فـدانا
لا تؤاخـذنا بخطـايانا وأعطنـا حظا فى أورشـليم

٨ أحفـظ كل المسـيحين الحاضرين معنـا والغـائبين
بأسمك يكونون مشـمولين بالرعاية والعنـاية يا كريم



٣ — مجد مريم يتعظم

١ مجد مريم يتعظم — فى المشارق والغروب
كرموها عظموها — ملكوها فى القلوب

٢ قد تلالت وتعالت — ما لنورها غروب
وهى قالت حين نالت — فلتطوبنى الشعوب

٣ قد رآها واصطفاها — رب كل العالمين
ووقاها مذ براها — كل محظور يشين

٤ هى رجاكم فى شقاكم — فاسمعوا يا خاطئين
لا تخافوا أن توافوا — لحماها طالبين

٥ هى تعرف .. وهى توصف — انها ملجأ جزيل
فأقصدوها تجدوها — لمعونتكم تميل

٦ أذكرينا وأنظرينا — نظر الأم للبنين
وأقبلينا واجعلينا — بين صف العابدين

٧ انجدينا وأرشدينا — نحو صدق الاعتقاد
وامنحينا تربحينا — لا بنك حسن الوداد

٨ لا تملى أن تصلى — فى رجوع الخاطئين
علميهم وأرشديهم — انك الملجأ الأمين



٤ — أنت الشفيع الأكبر

قـــرار

أنت الشـــــفيع الأكرم عنـــد ابنـــك يا مـــريم

١ نلـت مقـــاما عاليـــا وتعطفـــا متـــواليا
فالـدر ليـس غاليـــا فى مدحـــك لو ينظـــم

٢ بدر العلى شمس الـورى مـع فـــوزك لن يذكـــر
من شـك فيك وافتـرى فلـه العقـــاب جهنـم

٣ أبقـــاك ربك رحمـــة للعـــالمين ومعـــه
يا ممتلئـــة نعمـة من يحتمى بك يرحـــم

٤ جبرائيـل وافى النـاصرة ببشـارة لك فاخـــرة
قـال افـرحى يا طـاهرة فلك الهنـــاء الأعظـم

٥ رب الملائكة والبشر سره فيـك ظهـــر
ان المسـيح المنتظـر من جسـمك يتجسـم

٦ روح العـلى يحـل فى حشـاك ذى الطهـر الصفى
وقـوة العـلى الخـفى تظللك يا مـــريم



٥ — يا أم النـور

١ يا أم النـور . يا فخـر الأمـة
يا بـدء السرور . يا كنـز النعمـة

يا أصل الحبور . يامعـدن الرحمة
يـا مـريم يـا ابنـة يواقيـم

٢ الـــرب المتعـــال الحى الموجـــــود
شرفـــك بكمـــال . يا ابنـــــــة داود
وأتاك غبـــريال . بالسر المعهـــود
يـــا مـــــــريم يـــا ابنـــــة يواقيـــم

٣ أعطـــاك التطويب . بحلول النعمة
بسر عجيـــب . حملـــــت النعمـــــة
أنقـــذ كل كئيب من ضـــيق الظلمة
يـــا مـــــــريم يـــا ابنـــــة يواقيـــم

٤ الســـلام عليـــك . يا عصا هارون
الطـــوبى اليك . يا أبنة صـــــهيون
يفـــرح داعيـــك . والصـــــديقون
يـــا مـــــــريم يـــا ابنـــــة يواقيـــم

٥ أنت يا مـــريم . عروس مختـــــارة
يا نســـــل مـــكرم قبـــة ومنـــــارة
يا أصـــل معظم . ذو الطهـــــارة
يـــا مـــــــريم يـــا ابنـــــة يواقيـــم

٦ صرت كالسموات . حاملة القدوس
أشرف من القوات . عالية عن الطقوس
نسألك الشفاعات . أمام الرب ايسوس
يـــا مـــــــريم يـــا ابنـــــة يواقيـــم

٧ نسألك يا عـــذراء . يا تاج الأكاليل
يا فرح الشهداء . يا أصل التهليـــل
شـــــفاعة ونصرا أمام عما نوئيـــل
يـــا مـــــــريم يـــا ابنـــــة يواقيـــم



٦ — يا مريم البكر

١ يا مريم البكر فقتى الشمس والقمرا
وكل نجم بأفلاك السماء سرى
٢ يا نجمة الصبح شعى فى معابدنا
ونورى عقلنا والسمع والبصرا
٣ يا أم يسوع يا أمى ويا أملى
لا تهملينى متى منى الخطا صدرا
٤ أنت ملاذى وعونى كلما ضعفت
نفسى وجبرا لقلبى كلما انكسرا



٧ — السلام لك يا شفيعة واستحقيت السلام

يا حمامتنا الوديعة خصك رب الأنام
السلاك لك ضيانا بعد ما كنا فى ظلام
يا بتول أنت رجانا وكنزنا طول الدوام
السلام لك يا مضيئة بعد ظلمة وافتقار
حل فى أحشاك يا نقية خالق الليل والنهار
فأشرق بانواره البهية حين أتى منك وصار
طفلا وحملتيه بين يديك الكرام
بكر ومختاره صرت أما لرب العالمين
حل فيك وحملتيه تسعة شهور كاملين
يا بتول عذرا وضعت والخواتم سالمين
والخلاص منك أتانا حينو لدته كالغلام
تمت أقوال الأوائل وكمل السر العجيب
وأشرق النور فى القبائل بظهور الابن الحبيب
جرحى قد عبى وبانا الدواء عندك تمام



٨ — السلام لك يا مـــريم ... يا يمـامة جليلة تصـــيح
لنـا بسر معظـــم ... صـــوتها مبهج وفـريح
الســـلام لك يا كرمة ... عنقـــودها قـد أثمـــر
رأس ينبـوع الحكمـة ... وفهـم غـــالى معظـــم
الســـلام للاناء المستور ... قبـــل كون العـــالمين
المحتوى نور من نـور ... فى حضن الآب كل حـــبن
السلام لك يا كنز خفى ... حامـــــل كل الأسرار
وبك الموعـــد وفى ... لســـائر الآباء الأبـرار
الســـلام لك يا مظلـة ... أب الآبـــاء ابراهيـم
حكمة خفيـة وظاهرة ... احتـــار فيها كل فهيـم
الســـلام لينبوع اسحق ... مروى الزرع المثمـــر
الســـلام لفخر مشرق ... أشرق فى عـالم مقفـــر
السلام لتهليل يعقوب ... وأصـــل كل البـركات
راحـة للشـــعوب ... وبهـا زالـت اللعنـات
الســـلام لحقل مشهور ... وفى وسـطه الجـــوهر
وجـده يوسـف مبرور ... ويفـــوق كنـزا أبهـــر
يا حقـــلا نقيا مبرور ... فى وسـطه خالـق لا يـرى
سير المشجوب مبرور ... لـه العظمـة والقـدرة
الســـلام لسفينة نـوح ... والنجمـــة البـــدرية
اشراقـك فجر يلـوح ... نـور لكل البـــرية
يا حقلا غـير مفلـح ... من ذاته بغـير تفليـــح
سقاه صـــار مفلح ... روحـا قدوســـا وصريح
الســـلام للمصنوعة ... وصانعهـا هـو جنينهـا
وهى بيـده مبـدوعة ... وولـد كصـــبى منهـا



٩ ـــ يا من عطيـــت أشرف عطيـــــة
يا من بعـــت لك يا مريم روحـــه هـــدية

بـــه فرحنـــا . به نجحنـــا . بـــه
اصـــــطلحنا . كســـــبنا القضـــية .

ثمـــرة حشـــــاك بالنعمـــة مـــلاك
هـــو أنشـــــاك طاهـــرة ونقيـــــة .

خارت قوانا وأظلم ضـــــــيانا
لـــــولا انـــه أتانا ابنـــك المســـــيا

رب البـــرايا معطى العطـــــايا
ماحى الخطـــــايا . فـــادى البشرية

ســـلمت عضـــاك من الهـــــلاك
ربنـــا خـــــلاك ســـما جســـــدانية

شـــورية وتابوت مســـكن للاهـــوت
طبعنـــــا مثبـــوت متحـــدا باللاهوتيـــة

صـــمت الجميع اذ لا شـــفيع
فـــأتى الســـــميع منـــك يا نقيـــــة

عادلنـــا الأمان وصرنافى اطمئنـــان
لماجـــه الديان بالبشرى الرضـــــــية

فقت الخليقـــة وأظهـــرت الحقيقـــة
ومن كل ضـــــيقة انقـــــذت البشرية

يا أم عفيفـــــة يا بـــكر لطيفـــة
يا ملكـــة منيعـــــة حـــنى عـــــلى



١ العليقـــــة التى رآهـــا ... مـــوسى النبى فى البـــــرية
والنيران تشـــعل جواها ... ولم تمســـــــها بأذية

٢ مثـــال أم النـــور طوباها ... حملـــت جمـــر اللاهوتيـــة
تسعة أشـــهر فى احشاها ... وهى عـــذراء ببكـــورية

٣ أنا أفتـــح فمى وأتـــكلم ... وانطـــق بأسرار خفيـــة
بكرامة أم النـــور مـــريم ... طـــوباك يا زين البشرية

٤ بك يا زين العـــالم صرنا ... أحـــرارا بعـــد العبـــودية
ومن أسر ابليس خلصـــنا ... طـــوباك يا زين البشرية

٥ تمت عنـــك كل الأقاويل ... والشـــهادات النبـــوية
بشأن ميـــلادك عمانوئيل ... طـــوباك .....

٦ جبرائيـــل بالبشرى ناداهـــا ... بحلـــول الكلمـــة الأزليـــة
أتى وسكن فى احشـــاها ... وهى عـــذراء ببكـــوية

٧ حل بروح قدسه فى أحشاك ... وأخـــذ منـــك الناموســـية
بشرى كامل حملتـــه يداك ... طـــوباك .....

٨ خلـــص آدم وبنيـــــه ... وأبراه من ســـم الحيـــــة
وأســـبغ نعمته عليـــه ... طـــوباك .....

٩ داود أبـــوك حـــدث عنك ... ونطق بشـــهادات نبـــوية
اله الآلهة صار فى حضنك ... طـــوباك .....



قـــرار : حبـــك يا مريم غاية المنى
يـــا أم المعظـــم كـــونى أمنـــــــا

١ ابنـــك أوصاك بنا على الصـــــليب
اعطـــانا أياك فى شـــــــخص الحبيب

٢ كالأما لحنـــــونة بك نســـــــتعين
اظهـــــــرى المعـــونة منك للبنـــين

٣ كل ما نرجـــوك نفوســـــــنا تطيب
كل ما نرجـــــوك من وادى النحيـــب

٤ نرجـــوك الحمـــاية من كل الشرور
ضاعفى العنـــاية فى يـــوم النشـــــور

٥ يا أم الرجـــاء والحب الجميـــــل
يا باب الســـماء حبـــك الســـــبيل

٦ قالـــــت الأئمـــــة فادينـــــا أراد
ان كل نعمـــة منـــــك تســـــتفاد

٧ لا يكون يا مـــريم حظ العـــــابدين
يـــوما فى جهنـــم مثـــــل الكافـــرين

٨ أطهـــرى ســـخاك فى كل الأحقاب
ان ما أتـــــاك طـــــالب وخـــــاب



١٢ — مديحة آدام على تذاكية يوم الثلاثاء

يا مـــــريم أنا عبـدك ... موســـوم باسـم ولـدك
وعـدتينى بوعـــــدك ... وبحقـــــك توفينـى
يا مـــــريم بحيـــاتك ... وحســـن طهـــارتك
انقلينى بصـــــلاتك ... الى موضـع يرضـــينى
يا مـــــريم تـاج رأسى ... يا عـــزى بـين ناسى
مدحـك بـين جـلاسى ... كـــزلال مـــاء يروينى
يا مـــــريم ثقـــل حملى ... من فـــوق رأسى وعـلى
لكن ما خـــــاب أملـى ... فيـــك يا عمـدة دينى
يا مـــــريم حـان وقتى ... وتدانـت مســـألتى
مثـــلى كم خلصـــت ... عالمـا فلا تنســـينى
يا مـــــريم خاف قلبى ... من ثقـــل حمـــول ذنبى
لكى أرجـــوك حســـبى ... وبصـــلاتك نجينى
يا مـــــريم دهرى فـات ... وأنا تائـه فى غفـــلات
وابليس حســن لى آفـات ... وحـــلاها فى عينـى
يا مـــريم رأيت شـــغله ... كأنه شـــهد بعســـله
وبلـــغ فى أملـــه ... وأنـا خـــاب يقينى
يا مـــــريم زاد همـى ... من فـــوق رأسى وعقـلى
ورجعـــت الى النـــدم ... هـــل نـدمى يحيينى
يا مـــــريم سرك بـان ... والمخفى صـــار اعـلان
وســـكن فيـــك الـديان ... وعتقـت المســـكين
يا مـــــريم شـــيبى لاح ... وزمـان الغفلـــة راح
وأنا تائـه منجـــاح ... ومن غـــيرك يهـدينى
يا مـــــريم صرنا أحـرار ... بك يا طهـــر الأطهـار
وفـزنا من حر النـــار ... حديـــده يكـــوينى



يا مـــــريم ظنى فيـــــك ... شـــفاعة عنـــد ابنـــك
طـــول عمـــرى أرجـــوك ... عنـــد يســـــوع تؤمنين
يا مـــــريم طالبـــونى ... بوفاء ثقـــــل ديـــونى
يا ســـــيدتى اعنينى ... بصـــــلاتك اجـــيرينى
يا مـــــريم ظلمتنى ... ذنـــــوبى وأعمتنـــى
وأنت طـــب عيـــــونى ... وبشـــــفاعتك احمينـــى
يا مـــــريم ارفقى بى ... يا عـــــزى وطبيبـــى
رســـــول موتى مشـــيبى ... وبعـــد الشـــيب يأتينى
يا مـــــريم اغيثينـــا ... بمـــراكب عدينـــــا
حتى نصـــــل المينـــا ... يا ملجـــأ المســـــكين
يا مـــريم فيـــك ظهـــر ... سر مخفى صـــار مجهـــر
أعينى من جـــاء وحضر ... والغـــــائب عن عينـــى
يا مـــــريم قلبـــى كان ... يعطـــش قبـــل الآن
واليـــــوم أخضر ريـــان ... ومـــدحى فيـــك يروينى
يا مـــــريم كالســـكر ... مدحـــك عنـــدى افخـــر
كيـــف أتعـــب واتكـــدر ... وأنت نصـــب عيـــونى
يا مـــــريم انت مرهـــم ... يبرىء الجـــرح الأعظـــم
وجميـــلك متقـــــــدم ... حـــين نـــورت عيـــنى
يا مـــــريم مهـــلى كان ... وأنا تائـــه غفـــــــلان
هيئى لى حضـــن أمـــان ... فى الفـــــردوس يأوينى
يا مـــــريم نمت خشـــيت ... وكنت ســـــكران صحيت
ولمـــا فقـــت لقيـــــت ... المـــوت حـــق يقـــــين
يا مـــريم أوفى الميعـــاد ... جئتـــك مشـــمول برشـاد
ودنا الوقـــــت وعـــاد ... القبـــــر أمـــام عينى
يا مـــــريم لا يصـــعب ... خـــلاص من جاء وطلـــب
والخـــــلاص لى مأرب ... ما عاد ســـواء يهـــــوينى

يا مـــــــريم يا حبى برضـــاك يفـــرح قلبـــى
ولعـــل يســـــوع ربى للآبـــاء يرينى
ابراهيـــم واسحـــــــق ويعقـــوب له مشـــتاق
وأخـــذ منـــك الميثـــاق يوم حســـــابى تأتينى
هذا كان من ســـــعدى وافرح بوفاء وعـــــدى
فان مدحـــك عنـــدى يحيينـــى كالمرســـين
والآبـــاء والاخـــــوة أهـــل الديـــن والتقـــوى
خلصـــيهم من بلـــوى وأنـــا عبـــدك نجينى
والآب بطريركنـــــا راعى صـــالح وأمـــين
اعطيـــه يا رب ســـنين دا مقـــامه يرضـــينى



مسابقات عن العذراء بالكلمات المتقاطعة (١)

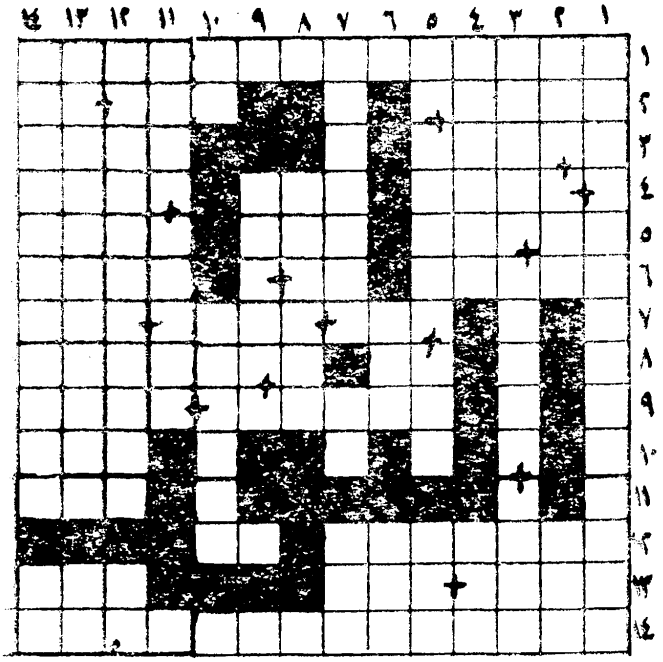

أفقيـــا :

١ ـــ صفة للسيدة العذراء .

٢ ـــ بائعة الارجوان التى آمنت بكلام بولس ـــ مجموعة جمال ـ ثلثى « عسل » .

٣ ـــ رسول انقذته العـــذراء من سجنه بصلاتها التى حلـــت الحديد ـــ نفرق « مبعثرة » .

٤ ـــ يقترب من ـــ انكر المعروف ـــ النصف الأول من الاســـم الحديث لنهر جيحون .

---

(١) الرب يبارك الابن المحبوب رافت ناجى مرقس الذى تعب فى اعداد هذه المسابقات .

٥ ـــ الشهر الذى صعد جسد العذراء فيه ـــ نصف «مزامير» ـــ « لذلك دعى اسمها بابل لأن الرب هناك .. لسان كل الأرض » .

٦ ـــ انكر أن العذراء والدة الاله « معكوسة » ـــ عبودية ـــ جمع بئر « معكوسة » .

٧ ـــ عطية + أسقى « معكوسة » + عاصمة سويسرا «مبعثرة» .

٨ ـــ متشابهة ـــ ما يفعله معنا الشيطان دائما « معكوسة » .

٩ ـــ «المجد لله فى الاعالى وعلى الأرض .. وبالناس المسرة» + يصل لسن النضج .

١٠ـــ ثلاثة أرباع « فلفل » .

١١ـــ للنـــداء .

١٢ـــ معنى جبرائيل ـــ الفة ومحبة .

١٣ـــ خطيب مريم « مبعثرة » + أحد أولاد نوح ـــ الحق الذى شنق يهوذا فيه نفسه .

١٤ـــ ما قالته العذراء للملاك عندما بشرها بأنها ستلد الســـيد المسيح .

رأســـيا :

١ ـــ لقب للسيدة العذراء .

٢ ـــ للتمنى + حرب وقتال « معكوسة » ـــ من القوانين الطبيعية للمادة .

٣ ـــ تصغير مدرس + البلد التى ينتسب اليها بولس الرسول + يلجأ .

٤ ـــ «بيلاطس » مبعثرة ـــ فى سلسلة نسب المسيح .

٥ ـــ ثلثى « كهل » + احدى اللواتى كن يخدمن المسيح من أموالهن + اختفى فى السائل ـــ أعطى حلا « معكوسة » .

٦ ـــ « هكذا أحب الله العالم حتى .. ابنه الوحيد » ـــ حصل على « معكوسة » .

٧ ـــ يستخدمها الكاهن وترمز للسيدة العذراء ـــ أمر خفى مكتوم ـــ « فقام وأخذ الصبى . و .... ليلا وانصرف الى مصر » « معكوسة » .

٨ ـــ نبى شاهد رؤيا تنبىء أن العذراء تحبل وتلد ابنا .

٩ ـــ اماته الرب حينما حاول أن يسند تابوت العهد .

١٠ ـــ أحد فروع نهر دجلة « معكوسة » ـــ الشهر الذى دخلت فيه العذراء للهيكل باورشليم « معكوسة » .

١١ ـــ يشفى + الأماكن التى كان يعيش بها يوحنا المعمدان .

١٢ ـــ رمز للعذراء رآه حزقيال « معكوسة » ـــ أرشد .

١٣ ـــ أخو الرب ـــ أحد هدايا المجوس للسيد المسيح .

١٤ ـــ صفة للعذراء « معكوسة » ـــ أحد الأقارب .

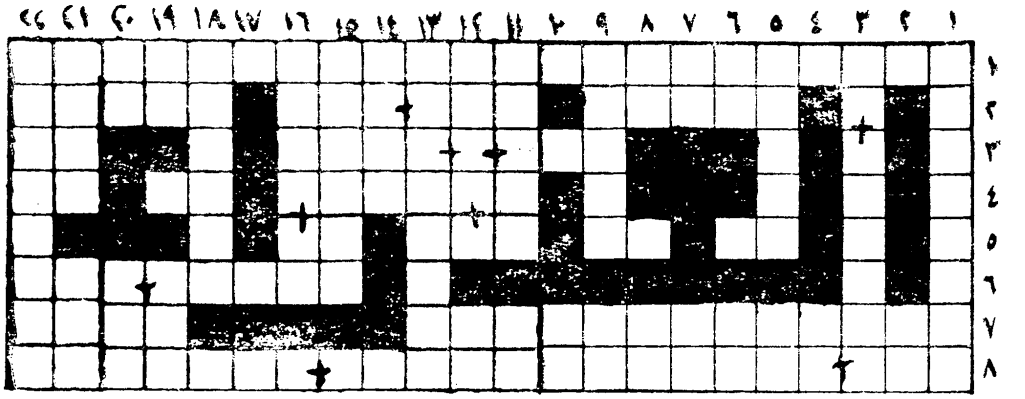

أفقيـــا :

١ ـــ أحد القاب السيدة العذراء .

٢ ـــ مدينة ضرب الله أهلها بالبواسير لأخذهم تابوت العهـــد « معكوسة » ـــ متشابهة + كلمة تستخدم للوم ـــ الكاهن الذى صلى لاختيار خطيبا لمريم .

٣ ـــ اعتنى وحافظ + « فولدت ابنا ذكرا عتيدا أن يرعى جميع الأمم بعصا من حديد . واختطف ولدها الى الله والى ... » ـــ ما أنزله الله لبنى اسرائيل فى البرية ليقتاتوا به .

٤ ـــ ما كان يفعل للمؤمنين الجدد بواسطة الرسل ـــ بحـــر « معكوسة » ـــ توجد فى « الأجبية » .

٥ ـــ حيوان ـــ صيغة الأمر من الفعل « يرى » ـــ خاف ـــ هز بشدة .

٦ ـــ يعطى نعمة + ما قاله توما عندما وضع أصبعه فريد وجنب المسيح .

٧ ـــ رمز للسيدة العذراء فى التسابيح الكنسية ـــ مدينة فرنسية شهيرة تقع على نهر الرون .

٨ ـــ كامل + أول التسبحة التى قالتها السيدة العذراء فى بيت اليصابات + الذبيحة التى قدمت عندما تمت أيام تطهـــير السيدة العذراء بعد ولادة يسوع .

رأســـيا :

١ ـــ نسيبة العذراء .
٢ ـــ للنفى .
٣ ـــ للاستفهام عن العدد + البلدة التىذ هبت اليها السـيدة العذراء مع يوسف النجار لتسجيل اسميهما كأمر أوغسطس قيصر .
٤ ـــ اختصار أحد البشائر .
٥ ـــ عاصمة أسبانيا ـــ اختصار أحد أسفار العهد الجديد .
٦ ـــ ضمير الغائب ـــ نصف « مظلم » .
٧ ـــ ثلثى « أدب » ـــ ضيق .
٨ ـــ احدى شركات البترول « معكوسة » أداة نصب .
٩ ـــ المدينة التى كانت تعيش فيها العذراء عندما بشرها الملاك بولادة المسيح ـــ من الزهور « معكوسة » .
١٠ـــ شـــعور .
١١ـــ الشهر الذى لجأت فيه العائلة المقدسة الى مصر ـــ نهر فى الصين .
١٢ـــ السفر الذى قيل فيه « من مصر دعوت ابنى » ـــ ضمير متصل .
١٣ـــ « هذا هو ابنى الحبيب .... » « معكوسة » .
١٤ـــ مدينة فى فرنسا ظهرت بها السيدة العذراء .
١٥ـــ رمز للعذراء بالقبطية .
١٦ـــ يخدم فى الهيكل + المكان الذى كان يلقى فيه المؤمنون للاسود .
١٨ـــ تسابيح لداود النبى .
١٩ـــ اختصار أحد أسفار العهد القديم ـــ فى جسم الانسان .
٢٠ـــ هرب ـــ بلدة مرت بها العذراء فى رحلتها الى مصر «معكوسة»
٢١ـــ عاصمة بيرو ـــ نهر فى شمال روسيا « معكوسة » .
٢٢ـــ قرية قرب سمنود مرت بها السيدة العذراء فى رحلتها الى مصر « معكوسة » .

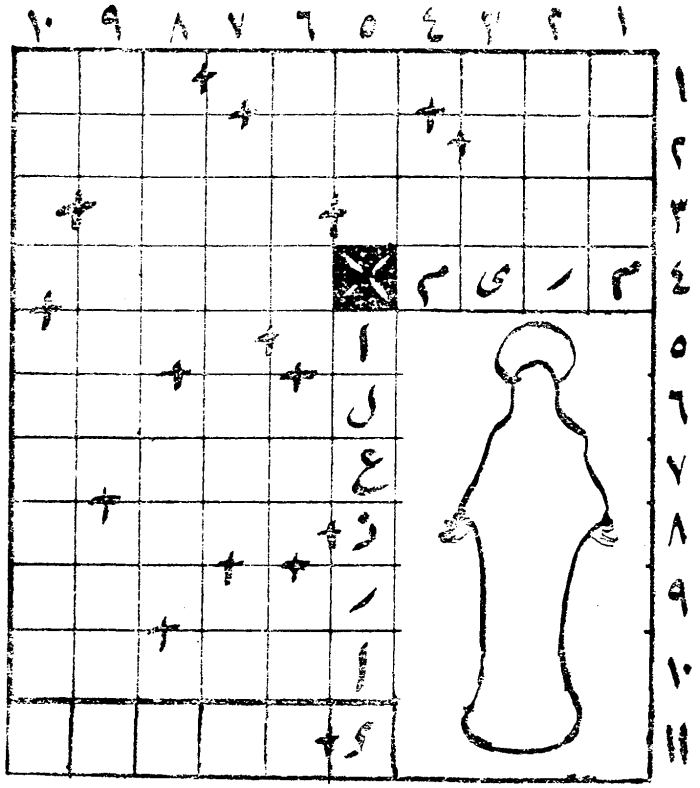

أفقيـــا :

١ ـــ ضاحية فى القاهرة بها شجرة استراحت تحتها الســـيدة العذراء + يقين « معكوسة » .

٢ ـــ شىء طلبه المسيح من التلاميذ قبيل الصلب ولم يقدروا عليه « معكوسة » + البحيرة التى كان يصطاد منها سمعان وابنى زبدى « مبعثرة » .

٣ ـــ الجيل الذى رأى موسى فيه شيئا يرمز للسيدة العذراء + الشهر القبطى الذى تنيحت فيه القديسة مريم «معكوسة» .

٤ ـــ « رؤياه » « مبعثرة » .

٥ ـــ مدينة فى جنوب الجمهورية العربية اليمنية + ازدرد .

٦ ـــ نبى يشبه العذراء فى انه كان نذيرا للهيكل « معكوسة » .

٧ ـــ «كنت غريبا فآويتمونى ، ..... فكسوتمونى » .

٨ ـــ يرشده ويوحى اليه .
٩ ـــ صفة لخطيب العذراء مريم .
١٠ ـــ أشهر شركة بترول فى الخليج العربى .
١١ ـــ الشيخ الذى قال لمريم العذراء « يجوز فى نفسك سيف » .

رأســـيا :

١ ـــ اليســـون .
٢ ـــ مدينة مشهورة فى باكستان .
٣ ـــ الشهر القبطى الذى بشر الملاك فيه يواقيم بميلاد العذراء .
٤ ـــ ثعبـــان .
٥ ـــ شـــك .
٦ ـــ يخاف ولا يقدم + يشاهد + يوجد فى منارة الكنيسة .
٧ ـــ الملاك الذى بشر العذراء بميلاد المسيح + عاتب .
٨ ـــ الشهر القبطى الذى بنيت فيه أول كنيسة فى العالم باسم السيدة العذراء « معكوسة » + معطى ومانح + أحـــد الأقارب « معكوسة » .
٩ ـــ اناء من ذهب وضعه موسى فى تابوت الشهادة ويرمز الى السيدة العذراء + مناطق مرتفعة « معكوسة » .
١٠ ـــ مال كثير + أزهرت لوزا بغير غرس ولا سقى وترمز للعذراء مريم .

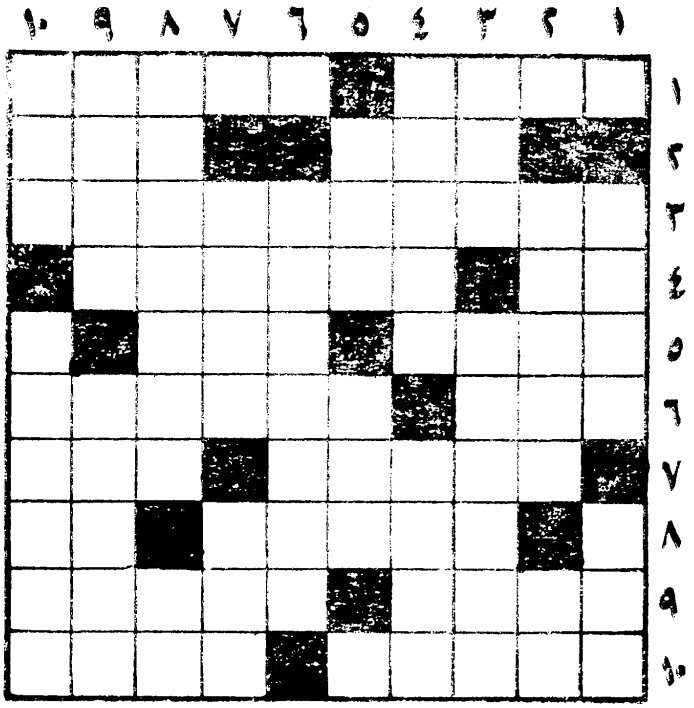

أفقيـــا :

١ ـــ الشهر القبطى الذى فيه تكثر الكنيسة من تمجيد العذراء ـــ حرفة خطيب العذراء .

٢ ـــ « هوذا العذراء تحبل و .... ابنا ويدعون اســـمه عمانوئيل » «معكوسة» ـــ أساس أحكام الله «معكوسة» .

٣ ـــ شىء يرمز للسيدة العذراء رقص أمامه داود .

٤ ـــ نصف أيوب ـــ صفة للسيدة العذراء « مبعثرة » .

٥ ـــ صيغة التفضيل من الكرم « معكوسة » ـــ بائس .

٦ ـــ « بيت .. » المكان الذى نام فيه يعقوب ورأى الحلم الذى يرمز للسيدة العذراء ـــ والد العذراء مريم .

٧ ـــ المقطع الثانى من عاصمة ماليزيا ـــ سقط .

٨ ـــ نبى له الكثير من النبؤات عن ميلاد المسيح من العذراء ـــ توجد فى الحنوط .

٩ ـــ قائد انجليزى حطم الاسطول الفرنسى فى موقعة ابى قير البحرية « معكوسة » ـــ هتاف الجموع للمسيح عند دخوله اورشليم .

١٠ـــ غزاة هزمهم أحمس « مبعثرة » ـــ « بيت .... » المكان الذى أرسل منه يسوع التلميذين لاحضار الآتان «معكوسة» .

رآســيا :

١ ـــ التلميذ الذى شاهد صعود جسد العذراء ـــ أم الســيدة العذراء .

٢ ـــ الشهر الذى تجلت فيه العذراء فى الزيتون ـــ قلب «يسوع» .

٣ ـــ « جاءت من ورائه ولمست .... ثوبه ففى الحال وقف نزف دمها » ـــ تحية الملاك للعذراء عند تبشيرها «معكوسة» .

٤ ـــ زوج أخت السيدة العذراء ـــ الشهر القبطى الذى ولدت فيه السيدة العذراء .

٥ ـــ متشابهة ـــ نبح « معكوسة » .

٦ ـــ توجد فى الكنيسةو ترمز للعذراء مريم .

٧ ـــ أول من رسم صورة للسيدة العذراء ـــ أسكن .

٨ ـــ شىء رآه موسى فى البرية ويرمز للعــذراء مريم ـــ مادة تستعمل فى البناء « معكوسة » .

٩ ـــ أعادها ـــ التلميذ الذى أخذ العذراء الى خاصته بعد صلب المسيح .

١٠ـــ اتركه « معكوسة » ـــ مدينة فى البرتغال ظهرت بها السيدة العذراء « معكوسة » .

٤ العذراء في اللاهوت الطقسي



الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

[١] التذكار الشهرى للعذراء :

للكرامة الفائقة التى للعذراء مريم التى حظيت بها عند الله ، وفى الكنيسة رتبت الكنيسة أن تضع سيرة العذراء أمام المؤمنين فى تذكار شهرى ، « انظروا الى نهاية سيرتهم وتمثلوا بايمانهم » (عب ١٣ : ٧) .

هذا التذكار يوافق **اليوم الحادى والعشرين من أيام الشهر القبطى على مدار السنة .**

أى علاوة على التذكارات الخاصة بأهم أحداث حياتها ، تذكرها الكنيسة خلال السنة الواحدة اثنتى عشرة مرة .

حاول أن تجعل من هذا التذكار الشهرى للعذراء فرصة متجددة لتدريب جديد تعيشه وتختبره ، كما حاول أن يكون لك فى

هذا اليوم قراءة كتابية ، وروحية عن العذراء . وصل أن نتمثل — أنت وأنا — كل شهر ولو بفضيلة واحدة من فضائل أمنا العذراء .

[٢] تذكار بشارة والد العذراء بميلادها :

كان القديس يواقيم والد العذراء قد تزوج من القديسة حنة [أخت اليصابات زوجة الكاهن البار زكريا وأبى مار يوحنا المعمدان] ومكثا الزوجين بلا نسل احدى وثلاثين سنة .

وكان ذلك سبب حزن وغم شديدين للزوجين ، وخاصة للقديسة حنة التى كانت تعير من بنى جنسها (اليهود) ؛ اذ أن كل اليهوديات دون استثناء كن يشتهين أن يأتى منهن المسيا . وكان العار كل العار أن تكون المرأة عاقرا .

ونذر مار يواقيم ، والقديسة حنة لله أن المولود الذى يتحنن الله به عليهما يكون وقفا مؤبدا له وقالت : « ها أنا يا الهى أنذر بين يديك النسل الذى تعطينى لا أدعه يمشى على الأرض حتى اقدمه الى هيكلك المقدس » (١) .

وفيما كان مار يواقيم يقوم بالرعى فى الجبل ، ظهر له ملاك الرب (فى لحظة سبات وقع عليه) جبرائيل وبشره بميلاد العذراء ، فآمن مار يواقيم بذلك حالما انتبه من نومه ولما رجع الى بيته أخبر القديسة حنة بذلك فآمنت فرحة بذلك .

هذا التذكار تعزية كبيرة لأحبائى الذين لم يعطون نسلا من قبل الله .

● حقا ان النسل بركة نتبارك بها من الله ، لكنها ليست هى البركة الوحيدة التى نتبارك بها من الله . هوذا البنون ميراث

---

(١) ميمر للقديس افرام السريانى — اللالىء السنية . الطبعة الثانية ١٩٤٧ م .

من عند الرب ثمرة البطن أجرة » (مز ١٢٧ [١٢٥] : ٣) . وربما كان الوضع الأصلح لكم — بالترتيب الأبوى الحكيم لله المحب — أن تظلوا بلا نسل .

● ولكنى أشير عليكم يا أحبائى بأن تتمثلوا بوالد العذراء ووالدتها فى ايمانهم بالله .. اننى أعرف — انسانيا — مقدار الألم الذى تعيشونه بلا نسل .. ولكن ليكن لكم منهج روحى خالص فى هذا الصدد .

١ — « ليكن لكم ايمان بالله » .. آمنوا بالترتيب الصالح لله ، **واهربوا من التذمر والتبرم بالشكر والصلاة الحارة أمام الله .**

ارفعا القرابين المقدسة على مذبح الكنيسة المقدسة ، وارفعا الذبائح العقلية فى داخل مخادعكم ..

ثم انتظرا اتمام ارادة الرب فى شكر وفرح .

٢ — حاول أن تجعلا فى هذا التذكار السنوى فرصة لدراسة كتابية عن النساء العاقرات ، وصلواتهن المرة أمام الله .

٣ — **قدما لله نذرا** ، وتعهدا قلبيا بوفاء النذر . للنذور بركة خاصة أمام الله . على ألا يكون النذر فى الأمور التى لا يجوز نذرها كالعماد مثلا .

٤ — **صادقا القديسين** ، وخاصة القديسة العذراء مريم والقديس أنبا أبرام الأسقف . وتأكدا أن لهذه الصداقة دالة عظيمة أمام العرش الالهى .

والله يباركما بالبركة الصالحة لكما على الأرض وفى السماء .

وقد جعلت الكنيسة تذكار بشارة مار يواقيم بميلاد العذراء فى **اليوم السابع من شهر مسرى كل عام قبطى .**

[٣] تذكار ميلاد العذراء :

بعد أن آمنت وزوجها يواقيم ببشارة الملاك يذكر التقليد الكنسى أنهما ظلا بعد البشارة يواظبان على الصلاة والتعبد لله . بل ان القديس يواقيم قضى أربعين يوما فى خلوة بالبرية صائما مصليا لله..

وبعد نهاية الأربعين يوما رجع الى زوجته ، فأخذها الى الهيكل وقدما تقدمة شكر لله . وبينما هما يقدمان تقدمتهما ظهر تاج من نور فى كبد السماء ، ورآه الجميع . فتأكد بهذه الرؤيا أن تقدمته قبلت أمام الله .

وقد ظلت القديسة حنة تسعة أشهر حملها مواظبة على الصلاة والتقدمات فى الهيكل .. الى أن وضعت القديسة الطاهرة مريم العذراء .

وتذكار ذلك فى **اليوم الأول من شهر بشنس من كل عام قبطى .**

أيتها الأمهات (*) : ان فترة الحمل ، وما قبل الولادة هى التى يغتذى فيها الجنين ليس على الطعام من دمائكم فقط ، بل ويحمل منكن كل المشاعر التى تجرى فى دمائكن .

لتكن مشاعركم فى أيام الحمل وقبل الولادة للعبادة ، والتقدمات الروحية ، ومشاركة الفقراء حياتهم .. لتكن مشاعركم فرحة بالرب ، اقضين أكبر أوقاتكن فى بيت الله ومع القديسين تقدمون لأولادكم فى لحظات تكوينهن أقدس المشاعر وأنبلها .

(*) نرجو مراجعة كتيب « الأم بين الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة » . مارس ١٩٧٠ ــ كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية.

[٤] تذكار دخول العذراء الى الهيكل وفاء لنذر والديها :

قضت العذراء ثلاثة سنوات فى رعاية والديها .

وكان هذا السن ؛ الذى تصير فيه الأطفال قادرة على الحركة وحدها وتبدأ عندهم ملكة الفهم والاختزان تنضج ؛ نذير للوالدين بضرورة الوفاء بوعدهما ونذرهما أمام الله .

وبدأت العذراء حياتها فى داخل بيت الرب فى الثالثة من عمرها.

وتذكار ذلك **اليوم فى اليوم الثالث من شهر كهيك من كل عام قبطى .**

وقد عاشت مريم العذراء فترة حياتها الأولى بين جدران الهيكل ونمت جسميا وعقليا ونفسيا فى هذا العبيق الروحى ؛ وكان تلقائيا أن يستجيب وجدانها لهذا الوسط المبارك الذى أعدها اعدادا مباركا .

وكان مرتبا فى الهيكل أن يقوم الكهنة باطعام كل العذارى القائمين على خدمته ، الا أن العذراء مريم خلال اقامتها فى الهيكل كان الطعام يأتيها من بيت والدها . اذ أن أبويها كانا من أشراف قومهما اذ كانا من نسل الملك داود .

وكانت العذراء تقبل الطعام بوداعة وشكر خاليين من الافتخار والتعظم الردىء ، وحالما يخرج والديها من الهيكل كانت تحفظ الطعام عندها لتوزعه على فقراء الهيكل .. بينما كان والديها يقيمان وليمة أسبوعية للفقراء فى داخل الهيكل وكانت العذراء تخدمهم بكل نشاطها .. وقد عرف كل من فى الهيكل — كهنة وعذارى — بسلوكها الخاص فى توزيع الطعام حينما كشفت السماء هذه الحقيقة بظهور نور ساطع ينبثق من غرفتها (*) .

(*) ميمر للقديس كيرلس اسقف اورشليم — الميامر السنية.

فى هذا التذكار مجموعة من المبادىء جديرة بالتأمل :

١ — **فهو تذكار وفاء النذر** ، النذر الذى تعهد به الزوجين أمام الله . وأعتقد أن هذا اليوم كان أسعد أيامهما .

« قلت أوفيك نذورى » (مز ٦٦ : ١٣ ، ١١٦ : ١٤ ، ١٨)

« وتعهدات فمى يارب باركها » .

يا عزيزى : أن « لا تنذر خير من أن تنذر ولا تفى » (جا ٥ : ٥) ، لذلك تذكر فى تذكار وفاء يواقيم وحنة نذرهما كل تعهداتك لله ، وكل نذورك التى لم توفيها بعد ..

اعمل بكل قوتك ، وبحكمة اوفى نذورك لله .

ان سعادة غامرة ستسرى فى كيانك وأنت تفى بنذرك ، والتى يدركها الكثيرين من الأوفياء لله ..

٢ — **ان العذراء لم تكن تصد والديها الكبيرين حينما كانا يأتيانها بأفخر الأطعمة وأكثرها شهية ، كطفلة وحيدة لديهما أتت بعد كبر ، وبوعد ..**

ولكنها فى سلوكها النسكى الخاص لم تكن تجرح مشاعر حبهم الأبوى الأموى بل كانت تأخذه منهم بشـــكر وعندما يخرجان من عندها كانت فى نسك سرى توزعه على الفقراء ودون شعور أحد بذلك .

ولعل هذا مثال لكثيرين من الخدام — أو ممن تسمين بهذا الاسم — الذين يقلبون الدنيا ويقعدونها مع آبائهم بسبب محبتهم للنسك أو الخدمة أو الكرازة ..

ان اكرام الأب والأم فوق كل اعتبار ، كأمر الله نفسه . والحكمة ضرورية للتمسك بالمبادىء الروحية الخاصة دون الاضرار بمشاعر الأبوة والأمومة .

وما نقوله عن الآباء والأمهات الأرضيين نقوله أيضا عن

اكرام الآباء الروحيين فى الكنيسة واحترامهم ، وبالحكمة والتصرف الحسن نجمع بين اكرامهم وبين مبادىء حياتنا الخاصة التى نعيشها لله .

صل ، ليعطنا الرب جميعا الحكمة فى اكرام آبائنا بما لا يتعارض مع المبادىء التى عقدنا حياتنا معه عليها ..

[٥] تذكار بشارة العذراء بسر التجسد الالهى :

ظلت العذراء تتمتع بفيض التربية الروحية فى الهيكل ، مع رعاية أبويها لها من جهة المعيشة .

الى أن بلغت العذراء السادسة من عمرها ، فحرمت من نعمة الأبوة الأرضية بنياحة أبيها يواقيم البار .

وظلت والدتها حنة البارة مواظبة على زيارتها بالهيكل والعناية بها . الا أن ذلك لم يدم طويلا ، فعندما بلغت العذراء الثامنة من عمرها (أى بعد عامين من نياحة أباها) فقـــدت نعمة الأمومة الأرضية أيضا اذ تنيحت أمها حنة البارة .

وهكذا أصبحت العذراء فى الثامنة من عمرها يتيمة الأب والأم معا .. وكأن لسان حالها يقول : « ان أبى وأمى قد تركانى لكن الرب يضمنى » (مز ٢٧ : ١٠) .

وظلت فى الهيكل ، خادمة للكهنة وللفقراء ، حتى بلغت السنة الثانية عشر من عمرها .

وكانت العادة أن من كرس حياته لخدمة الرب من العذارى يؤخذ رأيه فى الزواج حينما يبلغ سن الزواج .

وقد تشاور الكهنة فى أمر مريم ، واستدعاها رئيس الكهنة أمام شيوخ الشعب لتبت فى أمرها وبموافقتها .

ويقال (*) أن ملاكا ظهر لزكريا الكاهن (أبى يوحنا المعمدان) وقال له فى هذا الصدد : اجمع شيوخ وشبان يهوذا وخذ عصيهم واكتب على كل منها اسم صاحبها ، والتى تظهر منها علامة يكون صاحبها هو المختار خطيبا للعذراء .

ففعل زكريا كما أمره الملاك ، وعند تسليم العصى لأصحابها ظهر من عصا مار يوسف النجار حمامة استقرت على رأسه . فسلم زكريا العذراء مريم لمار يوسف . ومن ذلك اليوم أخـذها يوسف الى بيته .

وفى بيت مار يوسف النجار ، بينما هى عابدة ناذرة العفـة والبتولية ، ظهر الملاك جبرائيل للعذراء مريم وبشرها بحلول الله الكلمة فى أحشائها .

وقد بدأ حديث الملاك مع العذراء بتحية عظيمة « السـلام لك أيتها الممتلئة نعمة ، الرب معك ، مباركة أنت فى النسـاء » (لو ١ : ٢٨ — ٣٨) .

ولما رأته العذراء اضطربت العذراء ، ليس من الملاك ، لكن من كلامه حتى هدأ الملاك روعها « لا تخافى يا مريم لأنك وجدت نعمة عند الله » .. ثم أورد لها سبب ظهوره لها وحلول الروح القدس فى احشائها ..

وانكشفت العذراء لحظتها عن طاعة فريدة وخضوع تام لمشيئة الله « هوذا أنا أمة الرب » .

لكن هذه الطاعة سبقها سؤال ينم عن ذهن العذراء المرتب الواعى الذى لا يؤخذ على غرة اذ قالت له « كيف يكون لى هذا وأنا

(*) مخطوط « تسليم مريم العذراء ليوسف النجار » — بمكتبة دير المحرق .

لست أعرف رجلا ؟ ! » .. ولذا أوضح الملاك لها حقيقة تظللها بالروح القدس وولادتها لابن الله العلى . مع تأكيد بعلامة واضحة صريحة وهى حبل اليصابات العاقرة فى الشهر السادس من حبلها.

لقد ناقشت العذراء الملاك بروح الطاعة لا بروح المجادلة السخيفة . ولذلك وضح لها الملاك السبب ، وأعطاها العلامة المؤكدة لاستقرار باطنها .

وأصبحت العذراء من ذلك اليوم سماء ثانية على الأرض .

وتذكار ذلك فى **اليوم التاسع والعشرون من شهر برمهات من كل عام قبطى .**

[٦] تذكار مجىء العذراء والعائلة المقدسة الى مصر (*) :

وقد وصلت اليها وعمر الرب يسوع سنتان ، وكانت قد وصل عمرها الى الرابعة عشرة من عمرها .

وتذكار ذلك فى **اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس من كل عام قبطى .**

[٧] تذكار نياحة العذراء :

بعد صعود الرب يسوع الى السماء ، مكثت السيدة العذراء فى بيت مار يوحنا الحبيب أربعة عشر عاما .

فى نهايتها أحست العذراء بقرب نقلها للسماء ، اذ أرسل ابن الله ملاكا يحمل اليها خبر انتقالها . ففرحت العذراء جدا بهذا النبأ . وطلبت أن يجتمع الرسل اليها من كل أنحاء العالم حيث كانوا متفرقين يكرزون بالانجيل .

(*) راجع فصل « رحلة العذراء الى مصر » ـــ الكتاب الثالث.

وبمعجزة الهية وجدوا جميعا فى الجثمانية (حيث كانت تقيم العذراء) ما عدا القديس توما الرسول ، فلما رأتهم القديسة العذراء فرحت جدا وأخبرتهم بقرب زمن انتقالها ، ثم استودعتهم كل ما تحويه عن علاقتها بالرب يسوع من اللحظة الأولى عندما طلب اليها الانجيليون أن تتكلم ليدونوا ذلك فى كتاباتهم .

وبينما يتبارك الآباء الرسل منها وهى مضطجعة على سريرها سمعوا صوتا من السماء ورائحة طيب ذكية وقوات كثيرة من الجند السماوى صحبها الرب يسوع ، حيث نظر الكل أبواب السماء مفتوحة والجنود الروحانين منتشرين حول بيت مار يوحنا حيث كانت تقيم العذراء .

وفى حضرة الرب استودعت الأم العذراء روحها بيد ابنها ورقدت فى الرب .

وتذكار ذلك فى **اليوم الحادى وعشرون من شهر طوبى من كل عام قبطى .**

وقد صاحب نياحة العذراء معجزتان :

الأولى : اذ بينما حمل الآباء الرسل جسد السيدة العذراء وهى مضطجعة على سريرها ليودعونها فى قبر بالجثسمانية ، بعد أن كفنوه بكرامة فائقة .. بينما هم سائرون بالجسد حاول رجل جبار بأس يدعى « ثاوفينا » أن يمنع الرسل من دفن العذراء وحاول أن يطرح التابوت بيديه ، وبينما هو يقترب من التابوت ليدفع به انفصلت يداه من جسمه وبقيتا معلقتين بالنعش .. واذ ندم باكيا بدموع حارة على فعله الردىء ، وبتوسلات الآباء الرسل عادت يداه الى جسمه كما كانتا من قبل (١) ! .

---

(١) ميمر للقديس كيرلس الأول عامود الدين بطريرك الاسكندرية ـ اللالىء السنية ١٩٤٧ م ص ١٦٩ .

الثانية : قبل خروج الآباء الرسل بالعذراء لدفنها حاول جماعة اليهود وكهنتها ارسال قوة للقبض على الآباء الرسل دفعة واحدة وهم محيطين بجسد العذراء . وفعلا ذهبت قوة وأحاطت بمنزل مار يوحنا حيث كانت تقيم العذراء وأضرموا النار من حول المنزل بغية حرقه بمن فيه .. الا أن الرب الذى حفظ الفتية فى أتون النار أرسل ريحا أحرقت الذين اضرموا النار بينما لم يخـــدش بيت مار يوحنا ولا أى من فيه بضرر !

فذهب الوالى الذى رتب هذه القوة ، وتبارك من جســـــد العذراء والآباء الرسل ، وآمن هو وجمع غفير من المدينة بالمسيح !

ى تذكار نياحة العذراء نذكر كرامتها الفائقة لدى الله والتى ظهرت بوضوح فى :

١ ـــ اجتماع الآباء الرسل حولها كطلبها من الرب . بينما وسائل المواصلات، وانشغالهم بالكرازة تمنعهم من التواجد الفورى حول العذراء .

ولكن الروح القدس النشيط الفعال ، الذى حملهم من أماكنهم كما يحمل السواح الرهبان فى انتقالاتهم ، رتب فرصة أن يعبر الآباء الرسل عن محبتهم للرب فى اكرام امه . **فان كان الرسل وقت صلب المسيح وموته كانوا هاربين عنه ، الا أنه وقت نياحة العذراء التفوا من أقاصى الأرض حولها !..**

انه تعبير عن كرامة العذراء فى استجابة طلبها .

وتعبير عن وفاء الرسل وحبهم للرب والعذراء فى وجودهم حولها وقت نياحتها .

٢ ـــ حضور الرب يسوع المسيح نفسه ومعه جمهور من الجند السماوى نياحة أمه العذراء .

ان اكرام الأمومة لدى الرب جعله وهو الاله يحل بنفسه

فى بيت مار يوحنا ، حيث رآه الآباء الرسل وكل من معهم ، ليستقبل روح أمه بيديه للسماء .

ويظهر الفنانون الأقباط ذلك فى ايقوناتهم .. على هيئة طفل صغير مضىء كالنور بين يدى المخلص وهو واقف أمام الجسد المائت ..

٣ — المعجزات التى أظهرها الرب فى الذين حاولوا افساد جسد العذراء ومنع دفنه تظهر بقوة أن الله لا يحارب عن نفوس أولاده فقط بل وعن أجسادهم أيضا ..

ان الجسد الذى حوى الاله يستحيل أن يهينه مخلوق أرضى ..

[٨] تذكار فتح قبر العذراء ، والتحقق من صعود جسدها :

يذكر التقليد الكنسى أن القديس توما الرسول لم يكن حاضرا نياحة العذراء ، لانشغاله بالكرازة فى الهند . وكان يريد قلبيا الذهاب الى أورشليم ، فحقق الرب ارادته اذ حملته سحابة الى هناك .

وفيما هو فى طريقه الى أورشليم رأى جسدها الطاهر مع الملائكة صاعدين به الى فوق . فقال له أحد الملائكة : أسرع وقبل جسد العذراء ، فأسرع مار توما وقبله .

ولما وصل الى أورشليم ، كان لا يزال الآباء الرسل مجتمعون فأعلموه بنياحتها . أما هو — مار توما — فقال لهم : لقد رأيت جسد العذراء صاعدا الى السماء محمولا من الملائكة وقد قبلته بنفسى . فمضى الآباء الرسل جميعهم الى القبر ، وكشفوا عن الجسد فلم يجدوه .. وتحققوا بذلك من صعود جسدها للسماء عندما قال لهم الروح القدس : « ان الرب لم يشأ أن يبقى جسد العذراء فى الأرض » .

وكان الآباء الرسل قد طلبوا من الرب رؤية العذراء فى الجسد مرة أخرى ، ووعدهم الرب بذلك . فظلوا صائمين الى تحقق الوعد لهم وظهرت العذراء بجسدها محمولا من الملائكة فى كبد السماء .

وهذا الظهور المجيد للعذراء هو التذكار الذى تعيد له الكنيسة القبطية وحدها من بين كنائس العالم فى اليوم السادس عشر من شهر مسرى من كل عام قبطى .

ولعل ذلك كان الحاحا مبكرا من الكنيسة القبطية لظهورها الذى اكملته أخيرا فى كنيسة الزيتون القبطية !

وفى تذكار ظهور صعود جسد العذراء للآباء الرسل عدة مدلولات روحية :

١ — **فهذا التذكار تذكار الرجاء بالأبدية** ، الذى نتوقعه كمجاهدين فى شغف واشتياق ومثابرة .. فصعود جسد العذراء يؤكد ايماننا بما هو آت .

« ونحن غير ناظرين الى الأمور التى ترى بل الى التى لا ترى لأن الأمور التى ترى وقتية ، أما التى لا ترى فأبدية » (٢ كو ٤ : ١٨) .

٢ — **وهذا التذكار يدخل ضمن حقائق التجسد والقيامة والصعود التى نؤمن أن الرب يسوع المسيح حققها بجسده الطاهر الذى أخذه من بطن العذراء الطاهرة .**

اذ يستحيل أن البطن التى حملت كلمة الله أن يحتويها تراب الأرض .

٣ — وهذا التذكار يؤكد حقيقة التجلى العظيم والظهور الفريد فى نوعه التى ظهرت به العذراء أخيرا بالزيتون ..

فقد سبق ظهورها للآباء الرسل وهى بجسدها الطـــاهر المحمول من الملائكة ..

ان ظهورات العذراء والآباء القديسين فى الكنيسة المجاهدة حقيقية ايمانية لا تقبل جدلا حولها .

البعد التاريخى لتذكار ظهور صعود جسد العذراء للسماء :

نحن فى الكنيسة القبطية نذكر نياحة العذراء فى شهر طوبة . ولذا يتحتم أن يكون تذكار ظهور صعود جسدها فى شهر طوبة أيضا لأن الجسد لم يبق فى القبر .

وينبغى أن تكون أعياد النياحة والصعود متقاربان أو متتاليان أو نفس اليوم . وهذا التقليد يسرى فى الكنيسة الاثيوبية ـــ بنت الكنيسة القبطية ـــ اذ تجعل دفن الجسد فى ٨ أغسطس وصعوده فى ٩ أغسطس . بينما الروم واللاتين يعيدون للنياحة والصعود معا فى ١٥ أغسطس .

يا ليت المجمع المقدس للكنيسة القبطية يضع قرارا بالهـــام الروح القدس فى هذا الصدد .

وقد بدأت الكنيسة تتداول خبر نياحة العذراء وظهور صعود جســـدها بتحفظ شديد ما بين القبـــول والرفض حتى القـــرن السادس الميلادى (١) ، ولكن بسبب ظهور البدعة النســـطورية تقبلت الكنيسة كل ما يخص تطويب العذراء من التراث التقليدى المتوارث .

---

(١) تبعا للرواية التى يسردها نيسفوروس كاليستوس حيث يقول أن الامبراطور موريس هو الذى أصدر الفرمان بذلك . راجع Hist Eccles Lib XViiC. 28. مقال بمجلة مرقس عدد ١١٧ ، ١١٨ . السنة ١١ .

وقام كثيرون من العلماء المؤرخين فى ذلك الزمان يثبتون أن الذى دون هذا التراث التقليدى هو ميلتس الأسقف الارثوذكسى ساردس فى القرن الثانى الميلادى .

وآخرون قالوا أنها من وضع مار يوحنا الرسول نفسه وقد سمعها من العذراء ؛ مثل القديس انبا كيرلس الأول عمود الدين بطريرك الاسكندرية .

وآخرون اثبتوا أنه قد دون فى ميامر القديس جيروم (٢) ، وآخرون وجدوها فى ميامر القديس اغسطينوس (٣) ، كما وجدت فى عظتين منسوبتين للقديس اثناسيوس الرسولى (٤) . وقد وجد فى أقوال يوحنا الدمشقى (سنة ٧٣٠ م) خبر يشهد بصعود جسد العذراء الى السماء ، منقولا عن جوفينال أسقف أورشليم الذى أرسل للملكة بولخاريا يؤكد أن تقليد صعود جسد العذراء قديم جدا (٥) .

[٩] تذكار بناء أول كنيسة على اسم العذراء فى العالم بمدينة فيلبى وتذكار العـــذراء حالة الحديد

فى اليوم الحادى وعشرون من شهر بؤونة من كل عام قبطى تذكر الكنسية للسيدة العذراء مريم حادثتان مجيدتان :

(١) حادثة تكريس أو لكنيسة فى العالم على اسم الســـيدة العذراء بمدينة فيلبى .
ويقال أن السيد المسيح قد اختار بنفسه مكان هذه الكنيسة، واختار بنفسه أيضا تسميتها على اسم العذراء أمه . كما

(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) راجع الهوامش ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ بالمرجع السابق المذكور — مقال بمجلة مرقس ١١٧ ، ١١٨ ســـنة ١١

يقال أنه حضر بنفسه تكريس هذه البيعة ، التى حضر تدشينها من الرسل مار بولس ومار برنابا الرسول ، وذلك بحسب ما وجد مدونا فى أحد المخطوطات بمنزل مريم أم مار مرقس بأورشليم (١) .

(٢) حادثة نجاة القديس متياس الرسول فى مدينة برطس وحل الحديد بها بواسطة شفاعة العذراء مريم .

ويقال أن القديس متياس كان وصل الى مدينة تدعى « برطس » للكرازة بالانجيل ، فاستجاب للدعوة كثير من أهلها . فأمر والى المدينة ربط مار متياس بسلاسل من حديد وقيده مع جميع من آمن بالمسيح فى سجن المدينة . وتم ذلك فعلا .

وبينما الرسول والمؤمنين فى السجن ، اذ كانت العذراء مريم محاربة فى ذات الوقت من الرؤساء اليهود الذين كانوا يحاولون نفيها فى أحد البرارى . فأرسل الرب سحابة أخذتها من اورشليم الى مدينة برطس .

وهناك شفى ابن أرملة معذب الأرواح النجسة حالما حلت العذراء فى بيتها . وقد عرفت العذراء بما نال القديس متياس من متاعب بسبب كرازته من هذه الأرملة . فخرجت العذراء متوجهة الى السجن ، فوقفت أمامه العذراء وبسطت يديها للصلاة الربانية .. وفيما هى تصلى انفتحت أبواب السجن ومتاريسه الحديدية ، وذاب الحديد الصلب على صورة سائل فى كافة مصنوعاته بالمدينة ..

---

(١) ميمر للقديس باسيليوس الكبير أسقف قيصرية كبادوكية وواضع القداس الباسيلى .

فخرج المسجونين المؤمنين يباركون ويعظمون الله فى شوارع المدينة بينما كانت سحابة نيرة قد حملت القديس متياس الى مكان آخر ..

واذ حاول الوالى قتل الهاربين فلم يجد آلة لم يتحول حديدها الى سائل ، ولما حاول أن يستعلم عن الأمر بنفسه لم يستطع ركوب دابته لأن لجمها وصولانها قد استحال حديدها الى سائل ..

وبينما هو يبحث الأمر أتى اليه كل أرباب الحرف اليدوية (أصحاب السواقى — النجارين — الحدادين — الحلاقين) يشكون الوالى ذوبان حديد آلاتهم وتحوله الى سائل .. فآمن الوالى فى تلك اللحظة باله القديس متياس ، ولما استعلم عن السبب فعلم بوجود العذراء فى برطس فذهب بنفسه اليها يتبارك منها ، ويعلن ايمانه بالمسيح لها . فأكدت له العذراء مريم ايمانه ، حينما صلت أمامه وطلبت من الرب أن يمجد ذاته وسطهم باعادة الحديد فى مصنوعاته الى حالته الأولى .. فعاد الحديد لتوه الى صلابته ، فازداد ايمان الوالى ومن معه بالمسيح .

فاكرموا العذراء ايما اكرام ، وبينما هى كانت تطلب رؤية القديس متياس اذ السحابة التى أخذته تأتى به أمام الدار الذى حلت به (دار ابن الأرملة الذى شفى من الأرواح النجسة) فتبارك منها ، واطمئنت الأم العذراء عليه .. وبينما هى مقيمة معها أتت حمامة بيضاء ووقفت بجوارها وأخبرتها بموت الرؤساء الذين كان يطلبونها وامكانها عودتها الى أورشليم .. فودعت العذراء المؤمنين ومتياس الرسول

ثم حملتها سحابة الى أورشليم فاستقبلتها العذارى بفرح عظيم ، اذ كن ينحن لتغيبها عنهن خمسة أيام (١) .

[١٠] تذكار ظهور العذراء وتجليها المستمر بالزيتون (*)

وهذا الظهور المجيد المستمر أصبح تذكارا دائما فى التقليد الكنسى تذكره الكنيسة فى اليوم الرابع والعشرون من شهر برمهات من كل عام قبطى .

(*) راجع « ظهورات العذراء » ـ الكتاب الثالث ـ الفصل الثانى .

(١) ميمر للقديس كيرلس الأورشليمى ـ ص ١٣٦ .



ما أجمل الكنيسة القبطية فى ترتيبها الرائع لتطويب العذراء مريم فى كل تذكار من تذكارتها .

ان العذراء الذى قالت : « هوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبنى » (لو ١ : ٤٨) تفرح ايما فرح ، ويزداد فرح ابنها سيدنا يسوع المسيح بهذا التطويب العقيدى العميق فى روحانيته وألحانه، والتى تسلمه الكنيسة للاجيال جيلا بعد جيل لتحفظ هذا التطويب فى حياة المؤمنين .

ونحن نميل الى استخدام كلمة « تطويب » بدلا من « تمجيد » التى استخدمها بعض المتطرفون فى معرفتهم بالعذراء الى نوع من التعبد للعذراء لا لله .

يا عزيزى : يا ليتك وأسرتك تجتمعون حول مذبحكم العائلى فى كل تذكار من تذكارات العذراء تذكرون الله وتطوبون العذراء ، خاصة اذا مارس الأبوين أسلوب الحفظ للكلام واللحن معا لكل أفراد الأسرة والصغار منهم بنوع خاص .

ومن جهتنا فقد رتبت نعمة الله لك يا عزيزى أن تسجل هذه التطويبات بألحانها العذبة الجميلة على مسجل خاص بالكنيسة يمكنك أن تنقلها على مسجل خاص بأسرتك . لتساعدك على ادخال هذا الأسلوب الارثوذكسى فى العبادة العائلية .

المنهج الأرثوذكسى فى تطويب العذراء :

١ ـــ الكنيسة تطوب العذراء ، وتكرمها اكرام جزيل . وقد جعلت تذكارها ٢١ مرة كل عام .

وهى بذلك تمارس وصية دونها روح الله فى الانجيل بلسان العذراء نفسها .

٢ — وخلال التطويبات التى تم تنظيمها كنسيا لكل تذكار للعذراء تلاحظ أنه من خلال تطويب العذراء يتم رفع القلب تدريجيا نحو الله لممارسة العبادة والحب معه . وهى بذلك تمارس عن طريق تطويب العذراء ازدياد القامة الروحية للمؤمنين لتزداد اقترابا من سيدنا يسوع المسيح .

٣ — كذلك خلال هذه التطويبات تلاحظ أن الكنيسة تربط ذهن العابد بأحداث الكتاب المقدس كلها من بدايته الى نهايته . لذلك فان ممارسة هذه التطويبات بروحانية وفهم يتسع لدراسة كلمة الله . خاصة لو أصبح قائد الدراسة رب العائلة ، ورتب فيها مسابقات تتضمن الفترات الزمنية بين كل تطويب وآخر على مدار العام .

وفيما يلي نورد النص الرسمى الارثوذكسى لتطويب العذراء :

﴿ أولاً يقال هذا اللحن بطريقته المعروفة ﴾

Ⲕ̀ⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲁ̀ⲗⲏⲑⲱⲥ :	مبارك انت بالحقيقة مع
ⲛⲉ̀ⲙ ⲡⲉⲕⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲥ :	ابيك الصالح والروح
ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ Ⲉⲑ̅ⲩ̅ : ϫⲉ ⲁⲕⲓ̀	القدس لانك اتيت
ⲁⲕⲥⲱϯ ⲙ̀ⲙⲟⲛ ::	وخلصتنا ::

قطعة رومى تقرأ للعذراء فى التطويب

Ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲉ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲉ	افرحي يا والدة الاله
ⲟ̀ ⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲉⲃⲟⲩ ⲥⲉ ⲩ̀ⲡⲉⲣⲧⲟⲩ	العذراء يا شفيعة
ⲕⲟⲥⲙⲟⲩ ⲧⲟⲛ ⲥⲱⲧⲏⲣⲓⲁ̀ ⲕⲉ	في العالم عند المخلص
ⲧⲟⲛ ⲑⲉⲟⲛ ⲏ̀ⲙⲱⲛ : ⲡ̀ⲣⲟⲥ-	الهنا ونقدم له
ⲫⲉⲣⲓⲛ ⲡⲁⲛ ⲧⲁⲧⲟⲛ ⲩⲙⲛⲟⲛ	كل تسبيحنا
ⲏ̀ⲙⲱⲛ : ⲥⲉⲙⲉⲅⲁⲗⲓⲛⲟⲙⲉⲛ ::	ونعظمكِ
Ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲉ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲉ :	افرحي يا والدة الاله
ⲙⲏⲧⲉⲣⲧⲟⲩ Ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ	العذراء والدة عمانوئيل
ⲧⲏⲥ ⲡⲓⲛⲁ ⲡⲓⲣⲟⲅⲁⲙⲏ :	يا غير مجربة بزواج
ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲏⲉ̀ⲧⲁⲝⲓⲥ ⲛ̀ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲛ:	افرحي يا طقس الملائكة
ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲏ ⲡ̀ⲣⲟⲥⲧⲁⲥⲓⲁ̀ ⲏ̀ⲙⲱⲛ	افرحي يا شفيعتنا عند
ⲧⲟⲩ ⲡⲁⲧⲣⲓ : ⲕⲉ ⲧⲟⲛ ⲑⲉⲟⲛ	الآب الهنا
ⲏ̀ⲙⲱⲛ : ⲥⲉⲙⲉⲅⲁⲗⲓⲛⲟⲙⲉⲛ :	نعظمكِ
Ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲉ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲉ :	افرحي يا والدة الاله
ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲫϯ ϥ̀ⲉⲣϣⲁⲩ ⲛⲁⲕ :	العذراء انت يا الله يجب
ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲓϫⲱ ϧⲉⲛ Ⲥⲓⲱⲛ :	لك التسبيح في صهيون
ⲉⲩⲉ̀ϯⲛⲁⲕ ⲛ̀ϩⲁⲛ ⲉⲩⲭⲏ ϧⲉⲛ	وتوفى لك النذور
Ⲓⲗ̅ⲏ̅ⲙ̅ : ⲥⲉⲙⲉⲅⲁⲗⲓⲛⲟⲙⲉⲛ:	في اورشليم نعظمك

Ⲡⲓⲙⲉⲛⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ : ⲟ̀ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲣⲁⲣⲁⲩⲥⲓⲛ : ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ̀ : ⲥ̀ⲧⲁⲩⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ : ⲧⲟⲩ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ

— Ⲧⲓⲙⲓⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ : ⲟ̀ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲩ̀ⲙⲟⲛⲫⲓⲛ : ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ̀ : ⲫⲱⲥⲧⲏⲣ ⲛ̀ⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ : ⲧⲟⲩ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ ::

Ⲭⲉⲣⲉ ⲓⲥⲧⲓⲛ ⲓⲥⲧⲓⲛ : ⲟ̀ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲯⲁⲗⲉⲩⲥⲓⲛ : ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ̀ : ⲱ̀ⲛ̀ⲧⲱⲥ ⲛ̀ⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ : ⲧⲟⲩ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ ::

وأيضا قطعة رومى تقال فى التطويب

Ⲇⲉⲩⲧⲉ ⲡⲁⲛⲧⲏⲥ ⲓ̀ⲗⲁⲓ̀ : ⲧⲟⲛ ⲁⲣⲭⲏ ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ : ⲡ̀ⲛⲟⲛ ⲛⲁⲡⲉⲛⲡⲟⲩⲙⲉⲛ : ⲭⲉⲣⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁⲙ : ⲕⲉⲭⲁⲣⲓⲧⲱⲙⲉⲛⲏ : ⲟ̀Ⲕ̅ⲥ̅ ⲙⲉⲧⲁⲥⲟⲩ ::

Ⲁ̀ⲙⲱⲓⲛⲓ ⲛⲓⲗⲁⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲛⲁⲩ ⲉ̀ⲡⲓⲁⲣⲭⲏ ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲫ̀ⲣⲁϣⲓ Ⲙⲁⲣⲓⲁⲙ : ⲁ̀ⲣⲉϫⲓⲙⲓ ⲅⲁⲣ ⲛ̀ⲟⲩϩ̀ⲙⲟⲧ ⲟⲩⲟϩ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ϣⲟⲡ ⲛⲉⲙⲉ ::

Ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲉ : ⲧⲟⲛ ⲕⲟⲥⲙⲟⲛ ⲧⲟⲛ : ⲭⲱⲣⲟⲛ ⲧⲟⲛ ⲗⲟⲅⲟⲥ ⲉ̀ⲧⲟⲩ ⲡⲁⲧⲣⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ

Ⲭⲉⲣⲉ ⲕⲉⲭⲁⲣⲓⲧⲱⲙⲉⲛⲏ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲟ̀Ⲕⲥ̅ ⲙⲉⲧⲁⲥⲟⲩ : ⲥⲉⲙⲉⲅⲁⲗⲓⲛⲟⲙⲉⲛ ::	افرحي يا ممتلئـــــة نعمـــــة يا مريم الرب معكِ نعظمك

قطعة رومى تقال فى بدء التطويب

Ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ : ⲟ̀ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲃⲁⲥⲓⲗⲉⲩⲥⲓⲛ : ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ̀ : Ⲅⲉⲛⲟⲥ ⲛ̀Ⲇⲟⲝⲓⲛ ⲧⲟⲩ ⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ

Ⲇⲓⲕⲉⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ : ⲟ̀ⲡⲁⲧⲏⲣ : ⲉ̀ⲟⲩⲃⲟⲏ̀ⲑⲓⲛ : ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ̀ : ⲍⲱⲏ̀ ⲛ̀ⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ ⲧⲟⲩ ⲡ̀ⲛ̅ⲁ̅ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ

Ⲏ̀ⲡⲁⲛⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ : ⲟ̀ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲑⲩⲥⲁⲩⲣⲓⲛ : ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ̀ : Ⲓⲏ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ : ⲧⲟⲩ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ :: :

Ⲕⲥ̅ ⲓⲥⲧⲓⲛ : ⲟ̀ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲗⲁⲗⲉⲩⲥⲓⲛ : ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ̀ : ⲙⲁⲧⲟⲩⲥ ⲛ̀ⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ : ⲧⲟⲩ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ::

Ⲛⲓⲙⲓⲟⲥ ⲓⲥⲧⲓⲛ : ⲟ̀ ⲡⲁⲧⲏⲣ ⲝⲁⲗⲉⲩⲥⲓⲛ ⲑⲉⲡⲉⲛⲑⲉⲃⲓⲟ̀ ⲟⲛⲧⲱⲥ : ⲛ̀ⲉ̀ⲡⲟⲩⲣⲁⲛⲓⲟⲛ : ⲧⲟⲩ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲧⲟⲩ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲩ ::

ⲧⲱⲉⲗⲉⲧ ⲭⲉⲣⲉ ⲧⲥⲁⲃⲉ ⲕⲉⲭⲁⲣⲓⲧⲱⲙⲉⲛⲏ ⲟ̀ⲕ̅ⲥ̅ ⲙⲉⲧⲁⲥⲟⲩ ::

Χερε θεοτοκε : τον ⲡ̅ⲡ̅ⲁ̅ κε ⲏⲡⲟⲩⲙⲉⲛ ⲧⲉⲥ ⲡⲓⲛⲁⲡⲉ ⲛⲩⲙⲫⲉ θεοτοκος ⲍⲁⲥ θε θεολογος ⲥⲁⲣⲕⲟⲑⲉ ⲇⲩⲛⲁⲙⲓⲥ ⲛⲟⲩⲣⲁⲛⲟⲛ : ⲛⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲛ Ⲓⲉⲍⲉⲕⲓⲏⲗ · ⲥⲉⲛ† ⲛⲉ ⲥⲉⲛⲁ ⲇⲣⲟⲡⲓⲥ ⲫⲣⲉⲛⲑⲉ : ⲁⲡⲟⲑⲓⲥ ⲁ̀ⲗⲏⲑⲟⲛ : ⲁⲣⲭⲏ ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲛ : ⲁ̀ⲗⲏⲑⲟⲛ ⲛⲁⲃⲁⲡⲧⲓⲥⲧⲉ : ⲧⲟⲛ ⲁⲣⲭⲏ ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲛ : ⲕⲉⲭⲁⲣⲓⲧⲱⲙⲉⲛⲏ ⲟ̀ ⲕ̅ⲥ̅ ⲙⲉⲧⲁⲥⲟⲩ ::

Χερε θεοτοκε χερε Ⲩⲁⲣⲓⲁⲙ : κε χαριτωμενη : ὸ ⲕ̅ⲥ̅ ⲙⲉⲧⲁⲥⲟⲩ : ⲣⲁⲱⲓ Ⲩⲁⲣⲓⲁⲙ : ⲁ̀ⲣⲉ ⲭⲓⲱⲓ ⲅⲁⲣ ⲛⲟⲩⲍⲙⲟⲧ ⲟⲩⲟⲍ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ ⲱⲟⲡ ⲛⲉⲙⲙⲉ ::

Χερε θεοτοκε : χερε ⲡⲁⲛⲁⲅⲓⲁ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ : χερε ⲙⲛⲧⲉⲣⲧⲟⲩ Χριστον ⲣⲁⲱⲓ Ⲩⲁⲣⲓⲁⲙ : ⲉⲧⲁⲥ ⲭⲫⲉ ⲫ† : ⲣⲁⲱⲓ ⲱ†ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ : ⲣⲁⲱⲓ ⲑⲙⲁⲩ ⲛⲓⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ : χερε ⲡⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲙⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ : χερε ⲱ†ⲉⲃⲟⲩⲛ ⲉⲩⲧⲁⲥⲑⲟ ⲛⲁⲣⲭⲏ ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ::

Ⲭⲉⲣⲉ ⲙⲏⲧⲉⲣ ⲧⲟⲩ ⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲟⲩ : ⲣⲁϣⲓ ⲧⲁ ⲧⲟⲩ ⲡ̅ⲛ̅ⲁ̅ ⲧⲟⲩ ⲫⲟⲣⲟⲥ ⲛ̀ϫⲉ̀ ⲡ̀ⲭⲱⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲁ̀ⲥⲱⲙⲁⲧⲟⲥ : ⲣⲁϣⲓ Ⲙⲁⲣⲓⲁⲙ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲛ̀Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ : ⲉⲩⲗⲟⲅⲏⲙⲉⲛⲟⲥ ⲡⲓⲥ̀ⲕⲉⲣⲓⲟⲥⲉⲣⲁ : ⲭⲉⲣⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁⲙ : ⲕⲉⲭⲁⲣⲓⲧⲱⲙⲉⲛⲏ ⲟ̀ ⲕ̅ⲥ̅ ⲙⲉⲧⲁⲥⲟⲩ:

Ⲧⲉⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ϧⲉⲛ ⲛⲓϩⲓⲟ̀ⲙⲓ : ϥ̀ⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲛ̀ϫⲉ ⲡⲉⲕⲁⲣⲡⲟⲥ : ⲱ̀Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲫϯ : ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲁⲧⲑⲱⲗⲉⲃ : ⲣⲁϣⲓ Ⲙⲁⲣⲓⲁⲙ : ⲁ̀ⲣⲉ ϫⲓⲙⲓ ⲅⲁⲣ ⲛ̀ⲟⲩ ϩ̀ⲙⲟⲧ ⲟⲩⲟϩ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ϣⲟⲡ ⲛⲉⲙⲉ:

Ⲁ̀ⲣⲓⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲉⲩⲓⲛ ⲉ̀ϩ̀ⲣⲏⲓ ⲉ̀ϫⲱⲛ : ⲛⲁϩⲣⲉⲛ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲫⲏⲉ̀ⲧⲁⲣⲉϫ̀ⲫⲟϥ:ϩⲟⲡⲱⲥ ⲛ̀ⲧⲉϥⲉⲣϩ̀ⲙⲟⲧ ⲛⲁⲛ : ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ :

وأيضا قطعة تقال فى التطويب للعذراء والشهداء

Ⲣⲁϣⲓ ⲛⲁⲕ ⲱ̀ⲡⲓⲙ̀ⲣⲓ : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲛ̅ⲓ̅ⲙ̅:ⲣⲁϣⲓ ⲛⲉ ⲱ̀ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲥⲓⲱⲛ: Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲛ̀Ⲓⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̀ⲭ̅ⲥ̅ :	فرح لك ايها الشهيد القديس فلان : فرح لك يا ابنة صهيون مريم ام يسوع المسيح

Θεληλ ⲙ̀Φϯ πενβοὴθοc	تهللي بالله معيننا
ϯⲁ̀λολι ⲙ̀Φϯ ⲛ̀ⲧⲁⲫ̀ⲙⲏⲓ :	يا كرمة الله الحق
ϥ̀ⲛⲁθεληλ ⲛ̀ϫⲉ Ιⲁⲕⲱⲃ :	يتهلل يعقـــوب
ϥ̀ⲛⲁⲟⲩⲛⲟϥ ⲛ̀ϫⲉ Πιc̅λ̅ :	ويفرح اسرائيل .
Cⲉⲛⲁθεληλ ϣⲁⲉ̀ⲛⲉϩ :	يتهللون الى الابد
ⲛ̀cⲉⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲟⲩϩⲉⲗⲡⲓc :	ويزدادون بالرجاء .
Ⲁ̀ ⲡⲁϩⲏⲧ ⲟⲩⲛ̀ⲟϥ : ⲟⲩⲟϩ	قلبي ولساني يفرحان
ⲡⲁⲗⲁc ϧⲉⲛ ⲟⲩθεληλ :	بالتهليل.
Ⲡⲉⲧⲉⲛθεληλ ⲛⲁcⲱϯ	تهليلكم يخلصكم
ⲙ̀ⲙⲱⲧⲉⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲉ-	من قبـــــل
ⲧⲉⲛ ⲕⲁθⲁⲣⲟc :	نقاوتكم .
Θⲱϥ ⲱⲣ ⲙⲉⲛ ϩⲟⲣⲁⲙⲁ	له ذكر ايضاً لان
ⲡⲉⲛθεληλ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ :	اسمك هو تهليلنا

Ⲧⲉⲛⲛⲁⲩ وايضاً قطعة تقال بطريقة

Cⲉⲛⲁϣⲱⲟⲩ ⲛⲉ ⲛⲉⲕ	كثيرة هي جميع
ϣ̀ⲫⲏⲣⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲛ̀cⲉϣⲟⲩ-	عجائبك يفتخرون
ϣⲟⲩ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲱ̀ⲟⲩ : ⲡ̀ϣⲟⲩϣⲟⲩ	بمجـــدك يافخر
ⲛ̀ⲛⲓⲙⲁⲣⲧⲩⲣⲟc : ⲡⲓⲁ̀ⲅⲓⲟc	الشهداء القـــديس
ⲛⲓⲙ̅ :	فلان

Ⲓⲏ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲛⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲑⲉⲟ̀ ϣ̀ⲫⲏⲣⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲡⲉ ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ ⲡ̀ⲕⲁϩⲓ ⲧⲏⲣϥ: ϯⲛⲁϣⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲉⲕϣ̀ⲫⲏⲣⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲟⲩⲁⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲛⲟⲩ ⲭⲁⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ:	يا يسوع المسيح الاله عجيب هو اسمك على الارض كلها كثيرة هي جميع عجائبك واحدة منها لا تترك :

ثم تقال هذه القطعة بطريقة محير لحن Ⲙⲉⲅⲁⲗⲟⲩ

Ⲫⲁⲓ ⲡⲉ ⲫ̀ⲗⲩⲙⲏⲛ ⲱ̀ϯⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲛ̀Ⲓⲏ̅ⲥ̅ ⲡ̀ⲭ̅ⲥ̅:	هذا هو الميناء ياوالدة الاله مريم ام يسوع المسيح :
Ⲟⲩⲥ̀ⲧⲩⲗⲗⲟⲥ ⲉ̀ⲧⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ: Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϯⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ:	عمود منبر هي مريم والدة الاله .
Ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲁⲓ ⲁ̀ⲡⲉⲛⲥⲱ̅ⲣ̅ : ⲟⲗϥ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ ⲉ̀ⲧⲉϥⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ:	من اجل هذا ادخله مخلصنا الى ملكوته .
Ⲁϥϯⲛⲁϥ ⲛ̀ⲛⲓⲁ̀ⲅⲁⲑⲟⲛ : ⲛⲏⲉ̀ⲧⲉ ⲙ̀ⲡⲉⲃⲁⲗⲛⲁⲩ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ ⲱ̀ⲟⲩ ⲛⲓⲁ̀ϯ ⲛ̀ⲑⲟ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀: ϯⲃⲱ ⲛ̀ⲁ̀ⲗⲟⲗⲓ ⲛ̀ⲧⲁⲫ̀ⲙⲏⲓ:	اعطاه الخيرات التي لم ترها عين . طوباكِ انت يا مريم الكرمة الحقانية .
Ⲛ̀ⲑⲟ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲩⲣⲅⲟⲥ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ : ⲕⲁⲧⲁ ⲡ̀ⲥⲁϫⲓ ⲙ̀ⲡⲓⲥⲟⲫⲟⲥ:	انتِ هو البرج العالي كقول الحكيم .

Ⲛ̀ⲑⲟ ⲅⲁⲣ ⲟⲩⲥⲱϯ ⲛ̀Ⲁ̀ⲇⲁⲙ : ⲛⲉⲙ ⲛⲉϥϣⲏⲣⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ ⲉⲩⲥⲟⲡ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲫ̀ⲣⲁϣⲓ ⲛ̀ⲛⲓ ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲡⲓⲭ̀ⲗⲟⲙ ⲛ̀ⲛⲓⲙⲣ : ⲡⲓ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲛ̄ⲓⲙ̄ :	لانك انتِ خلاص آدم وجميع بنيه معاً . مريم فرح الملائكة مريم اكليل الشهداء والقديس فلان

﴿ ثم تقال هذه القطعة وهي من تداكية الأحد ﴾

Ⲍ̄ⲛ̀ⲥⲟⲡ ⲙ̀ⲙⲏⲛⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲡⲁϩⲏⲧ ⲧⲏⲣϥ : ϯⲛⲁⲥ̀ⲙⲟⲩ ⲉ̀ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ : Ⲡⲟ̄ⲥ̄ ⲙ̀ⲡⲓⲉ̀ⲡ̀ⲧⲏⲣϥ	سبع مرات كل يوم من كل قلبي ابارك اسمك يارب الكل .
Ⲁⲓⲉⲣⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ̀ ⲙ̀ⲡⲉⲕⲣⲁⲛ : ⲟⲩⲟϩ ⲁⲓϫⲉⲙ ⲛⲟⲙϯ : ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲛⲓⲉ̀ⲱⲛ : ⲫϯ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲛⲟⲩϯ :	ذكرت اسمك فتعزيت يا ملك الدهور واله الالهة .
Ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ Ⲡⲓⲭ̀ⲣⲓⲧⲟⲥ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ : ⲡⲓⲁ̀ⲗⲏⲑⲓⲛⲟⲥ : ⲫⲏⲉⲧⲁϥⲓ̀ ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲉⲛⲥⲱϯ : ⲁϥⲉⲣⲥⲱⲙⲁⲧⲓⲕⲟⲥ :	يسوع المسيح الهنا الحقيقي الذي اتى من اجل خلاصنا وصار جسدياً
Ⲁϥϭⲓ̄ⲥⲁⲣⲝ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ Ⲡⲓⲡ̄ⲛ̄ⲁ Ⲑⲉ̄ⲩ̄ : ⲛⲉⲙ ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϯϣⲉⲗⲉⲧ ⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ :	وتجسد من الروح القدس ومن مريم العروس الطاهرة .

Ⲁϥⲫⲱⲛϩ ⲙ̀ⲡⲉⲛϩⲏⲃⲓ : ⲛⲉⲙ ⲡⲉⲛϩⲟϫϩⲉϫ ⲧⲏⲣϥ : ⲉ̀ⲟⲩⲣⲁϣⲓ ⲛ̀ϩⲏⲧ : ⲛⲉⲙ ⲟⲩ ⲑⲉⲗⲏⲗ ⲉ̀ⲡ̀ⲧⲏⲣϥ	وقلب حزننا وكل ضيقنـــــا الى فرح قلـــــب وتهليل كليّ .
Ⲙⲁⲣⲉⲛⲟⲩⲱϣⲧ ⲙ̀ⲙⲟϥ : ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲧⲉⲛⲉⲣϩⲩⲙⲛⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉϥ ⲙⲁⲩ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϯϭⲣⲟⲙⲡⲓ ⲉⲑⲛⲉⲥⲱⲥ .	فلنسجد له ونرتل لامـــــه مريم الحمـــــامة الحسنة :

Ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲧⲉⲛⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ϧⲉⲛ ⲟⲩⲥ̀ⲙⲏ ⲛ̀ⲑⲉⲗⲏⲗ : ϫⲉ ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲛ̀ Ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ	ونصرخ بصوت التهليل قائلين الســـلام لك يامـــــريم ام عمانوئيل .
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ · ⲡ̀ⲥⲱϯ ⲛ̀Ⲁⲇⲁⲙ ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ : ⲭⲉⲣⲉ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲙⲁⲙ̀ⲫⲱⲧ : ⲭ̅ⲉ̅ : ⲡ̀ⲑⲉⲗⲏⲗ ⲛ̀Ⲉⲩⲁ̀ : ⲭ̅ⲉ̅ : ⲡ̀ⲟⲩⲛⲟϥ ⲛ̀ⲛⲓⲅⲉⲛⲉⲁ̀ :	السلام لك يا مريم خلاص ادم أبينا السلام : أم الملجـــــأ . السلام : تهليل حواء السلام : فرح الاجيال .
Ⲭⲉⲣⲉ : ⲫ̀ⲣⲁϣⲓ ⲛ̀ Ⲁⲃⲉⲗ ⲡⲓⲑ̀ⲙⲏⲓ : Ⲭⲉⲣⲉ : ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲁⲫ̀ⲙⲏⲓ : ⲭⲉⲣⲉ ⲫ̀ⲛⲟ	السلام : فـــرح هابيل الصديق السلام : العذراء الحقيقية السلام :

ϩⲉⲙ ⲛ̀Ⲛⲱⲉ̀ : ⲭⲉⲣⲉ : ϯⲁⲧ-
ⲑⲱⲗⲉⲃ ⲛ̀ⲥⲉⲙⲛⲉ :

Ⲭⲉⲣⲉ : ⲡ̀ϩⲙⲟⲧ ⲛ̀Ⲁⲃⲣⲁⲁⲙ
Ⲭⲉⲣⲉ : ⲡⲓⲭ̀ⲗⲟⲙ ⲛ̀ⲁⲑⲗⲱⲙ :
ⲭⲉⲣⲉ : ⲡ̀ⲥⲱϯ ⲛ̀Ⲓⲥⲁⲁⲕ ⲡⲉⲑⲩ :
ⲭⲉⲣⲉ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲫⲏ
ⲉⲑⲩ

Ⲭⲉⲣⲉ : ⲡ̀ⲑⲉⲗⲏⲗ ⲛ̀Ⲓⲁⲕⲱⲃ
ⲭⲉⲣⲉ : ϩⲁⲛ ⲑ̀ⲃⲁ ⲛ̀ⲕⲱⲃ : ⲭⲉⲣⲉ
ⲡ̀ϣⲟⲩϣⲟⲩ ⲛ̀Ⲓⲟⲩⲇⲁ : ⲭⲉⲣⲉ
ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲇⲉⲥⲡⲟⲧⲁ :

Ⲭⲉⲣⲉ : ⲡ̀ϩⲓⲱⲓϣ ⲙ̀Ⲙⲱⲩ̀-
ⲥⲏⲥ : ⲭⲉⲣⲉ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲇⲉ
ⲡⲟⲧⲏⲥ : ⲭⲉⲣⲉ : ⲡ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ ⲛ̀-
Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡ̀ϣⲟⲩϣⲟⲩ
ⲙ̀Ⲡⲓⲥ̅ⲗ̅ ·

Ⲭⲉⲣⲉ : ⲡ̀ⲧⲁϫⲣⲟ ⲛ̀Ⲓⲱⲃ
ⲡⲓⲑ̀ⲙⲏⲓ : ⲭⲉⲣⲉ : ⲡⲓⲱ̀ⲛⲓ ⲛ̀ⲁ̀-
ⲛⲁⲙⲏⲓ : ⲭⲉⲣⲉ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲓ
ⲙⲉⲛⲣⲓⲧ : ⲭⲉⲣⲉ : ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲙ̀
ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲇⲁⲇ̅ :

خلاص نوح . السلام :
الغير دنسة الهادئة
السلام : نعمة ابراهيم
السلام : الاكليل الغير
المضمحل السلام : خلاص
اسحق القديس السلام :
ام القدوس
السلام : : تهليل يعقوب
السلام : ربوات اضعاف .
السلام : فخر يهـــوذا .
السلام : ام السيد .
السلام : كرازة موسى
السلام : والدة السيد
السلام : كرامة صموئيل
السلام : فخـــــر
اسرائيل .
السلام : ثبات ايوب
البـــار . السلام :
الحجر الجوهر . السلام :
ام الحبيب . السلام :
ابنة الملك داود

ⲭⲉⲣⲉ : ⲧⲱⲫⲉⲣⲓ ⲛⲥⲟⲗⲟ-
ⲙⲱⲛ : ⲭⲉⲣⲉ : ⲡⲥⲓⲥⲓ ⲛⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲛ
ⲭⲉⲣⲉ : ⲡⲟⲩⲭⲁⲓ ⲛⲏⲥⲁⲏⲁⲥ :
ⲭⲉⲣⲉ : ⲡⲧⲁⲗⲇⲟ ⲛⲓⲉⲣⲉⲙⲓⲁⲥ
ⲭⲉⲣⲉ : ⲡⲉⲙⲓ ⲛⲓⲉⲍⲉⲕⲓⲏⲗ :
ⲭⲉⲣⲉ ⲭⲁⲣⲓⲥⲧⲟⲩ ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ :
ⲭⲉⲣⲉ : ⲧⲭⲟⲓ ⲛⲏⲗⲓⲁⲥ : ⲭⲉⲣⲉ :
ⲡⲓⲍⲙⲟⲧ ⲛⲉⲗⲓⲥⲉⲟⲥ :
ⲭⲉⲣⲉ : ⲧⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ :
ⲑⲙⲁⲩ ⲛⲓⲏⲥ ⲡⲭⲥ : ⲭⲉⲣⲉ :
ⲧⲃⲣⲟⲙⲡⲓ ⲉⲑⲛⲉⲥⲱⲥ : ⲭⲉⲣⲉ :
ⲑⲙⲁⲩ ⲛⲩⲓⲟⲥ ⲑⲉⲟⲥ
ⲭⲉⲣⲉ ⲙⲉⲩⲁⲣⲓⲁ : ⲉⲧⲁⲩ
ⲉⲣⲙⲉⲑⲣⲉ ⲙⲁⲥ : ⲛⲭⲉ ⲙⲡⲣ-
ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲟⲩⲟⲍⲁⲩ
ⲭⲱ ⲙⲙⲁⲟⲥ ::
ⲍⲏⲡⲡⲉ ⲫⲧ ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ : ⲉⲧ-
ⲁⲫⲥⲓⲥⲁⲣⲝ ⲛⲍⲏⲧ : ⲍⲉⲛ
ⲟⲩⲙⲉⲧⲟⲩⲁⲓ : ⲛⲁⲧⲥⲁⲭⲓ ⲙⲙⲁ
ⲡⲉⲥⲣⲏⲧ
ⲧⲉ ⲇⲟⲥⲓ ⲁⲗⲏⲑⲱⲥ : ⲉⲍⲟⲧⲉ

السلام : صديقة سليمان
السلام : رفعة الصديقين .
السلام : خلاص اشعياء
السلام : شفاء ارمياء .
السلام : علم حزقيال
السلام : نعمة دانيال
السلام : قوة ايليا السلام
نعمة اليشع .
السلام : والدة الاله
السلام : ام يسوع المسيح .
السلام : الحمامة الحسنة
السلام : ام ابن الله
السلام ! لك يامريم
التي شـــــهد لها
جميـــــع الانبيـــــاء
وقالوا .
هوذا الله الكلمة هو
الذي تجســـــــد
منك بوحدانيـــــة
لا ينطق بمثلها
مرتفعة انتِ بالحقيقه

ⲡⲓϣ̀ⲃⲱⲧ : ⲛ̀ⲧⲉ Ⲁⲁ̀ⲣⲱⲛ : ⲱ̀ⲑⲏⲉⲑⲙⲉϩ ⲛ̀ϩ̀ⲙⲟⲧ:	كثر من غصا هرون ايتها الممتلئة نعمة.
Ⲁϣⲡⲉ ⲡⲓϣ̀ⲃⲱⲧ : ⲉ̀ⲃⲏⲗ ⲉ̀ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀: ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟϥ ⲡⲉ ⲛ̀ⲧⲩⲡⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲥⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲁ̀ :	ما هي العصا إلا مريم لانها مثال بتوليتها .
Ⲁⲥⲉⲣⲃⲟⲕⲓ ⲁⲥⲙⲓⲥⲓ : ⲭⲱⲣⲓⲥ ⲥⲩⲛⲟⲩⲥⲓⲁ̀ : ⲙ̀ⲡϣⲏⲣⲓ ⲙⲫⲏⲉⲧ ϭⲟⲥⲓ : ⲡⲓⲗⲟⲩⲓⲥ ⲁⲓⲇⲓⲁ̀ :	حبلت وولدت بغير مباضعة أبن العلي الكلمة الذاتي .
Ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲉⲥⲉⲩⲭⲏ ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲥ ⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀ : ⲁ̀ⲟⲩⲱⲛ ⲛⲁⲛ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ : ⲙ̀ⲫ̀ⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ :	بصلواتها وشفاعتها. افتح لنا يارب باب الكنيسة
Ⲧϯϩⲟ ⲉ̀ⲣⲟ : ⲱ̀ ϯⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ ⲭⲁ ⲫ̀ⲣⲟ ⲛ̀ⲛⲓⲉ̀ⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ ⲉⲩⲟⲩⲏⲛ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ :	أسألكِ ياوالدة الاله اجعلي ابواب الكنائس مفتوحة للمؤمنين .
Ⲙⲁⲣⲉⲛϯϩⲟ ⲉ̀ⲣⲟⲥ : ⲉⲑⲣⲉⲥ ⲧⲱⲃϩ ⲉ̀ϫⲱⲛ : ⲛⲁϩⲣⲉⲛ ⲡⲉⲥⲙⲉⲛⲣⲓⲧ : ⲉⲑⲣⲉϥⲭⲱ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ	فلنسألها أن تطلب عنا عند حبيبها ليغفر لنا :

Ⲁⲩⲙⲟⲩϯ ⲉ̀ⲣⲟ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ϫⲉ ϯϩ̀ⲣⲏⲣⲓ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲥⲑⲟⲓⲛⲟⲩϥⲓ :	دُعيتِ يامريم العذراء الزهرة المقدسة التي للبخور .
Ⲑⲏⲉ̀ⲧⲁⲥ ϯⲟⲩⲱ̀ ⲉ̀ⲡ̀ϣⲱⲓ : ⲁⲥⲫⲓⲣⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ϧⲉⲛ ⲑ̀ⲛⲟⲩⲛⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ::	التي طلعت وازهرت من اصل رؤساء الآباء والانبياء .
. ⲙ̀ⲫ̀ⲣⲏϯ ⲙ̀ⲡ̀ϣ̀ⲃⲱⲧ : ⲛ̀ⲧⲉ Ⲁ̀ⲁ̀ⲣⲱⲛ ⲡⲓⲟⲩⲏⲃ : ⲉ̀ⲧⲁϥⲫⲓⲣⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ⲁϥⲟⲡⲧ ⲛ̀ⲕⲁⲣⲡⲟⲥ :	مثل عصا هرون الكاهن التي ازهرت واوسقت ثمرة .
Ϫⲉ ⲁ̀ⲣⲉϫ̀ⲫⲟ ⲙ̀ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ : ⲁϭⲛⲉ ⲥ̀ⲡⲉⲣⲙⲁ ⲛ̀ⲣⲱⲙⲓ . ⲛ̀ⲁⲧⲧⲁⲕⲟ : ⲛ̀ϫⲉ ⲧⲉⲥⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ̀	لانكِ ولدتِ الكلمه بغير زرع بشرٍ وبتوليتها بغير فساد
Ⲉⲑⲃⲉ ⲫⲁⲓ ⲧⲉⲛϯⲱ̀ⲟⲩⲛⲉ ϩⲱⲥ ⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ : ⲙⲁϯϩⲟ ⲙ̀ⲡⲉϣⲏⲣⲓ : ⲉⲑⲣⲉϥϫⲱ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ .	فلهذا نمجدكِ كوالدة الاله اسألي ابنكِ ليغفرلنا خطايانا .



تطويب لميلاد السيدة العذراء

يقال فى أول بشنس

Ⲃⲱϩⲉⲙ	لحن
Ⲁⲛⲟⲕ ⲛⲓⲙ ϧⲁ ⲡⲓⲉ̀ⲃⲓⲏⲛ	من هوانا البائس
ⲡⲁⲣⲁ ⲟⲩⲟⲛⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉⲧϩⲓϫⲉⲛ	اكثر من كل من على
ⲡⲓⲕⲁϩⲓ ⲉⲑⲣⲓⲥⲁϫⲓ ⲉ̀ⲡⲉⲧⲁⲓⲟ̀:	الارض لاتكلم بكرامتك
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁⲕⲓⲙ	يامريم ابنة يواقيم
Ⲡⲁⲣⲁⲗⲉⲝ	برلكس
Ⲁⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ ⲛ̀Ⲇⲩⲙⲓⲟⲩⲣⲅⲟⲥ:	لان كلمة الخالق اتى
ⲓ̀ ⲁϥϭⲓⲥⲁⲣⲝ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏϯ :	وتجسد منكِ ولدتهِ
ⲁⲣⲉⲙⲓⲥⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲉ̀ⲣⲉⲟⲓ ⲙ̀ⲡⲁⲣ	وانتِ عـــذراء
ⲑⲉⲛⲟⲥ· Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱ-	يامريم ابنـــــة
ⲁ̀ⲕⲓⲙ:	يواقيم
Ⲃⲁⲣⲁⲭⲓⲁⲥ ⲉϥⲙⲟⲩϯ ⲉ̀ⲣⲟ	براشيا يدعوكِ باب
ϫⲉ ϯⲁ̀ⲛⲁⲧⲟⲗⲏ ⲙ̀ⲙⲏⲛ ⲉⲧⲁ	المشرق الحقيقي لان

ⲡⲭⲥ ϣⲁⲓⲛⲁⲛ ⲛ̀ⲥⲏⲧ : Ⲩⲁ-	المسيح اشرق لنا منك
ⲣⲓⲁ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ :	يا مريم ابنة يواقيم
Ⲃⲁⲕⲧⲏⲣⲓⲁ̀ ⲁϥϣⲓⲣⲓ ⲉⲃⲟⲗ	القضيب ازهر بغير
ⲟⲩⲇⲉ ⲙ̀ⲡⲟⲩⲃⲟϥ ⲟⲩⲇⲉ ⲙ̀-	غرس ولا ســـقي
ⲡⲟⲩⲥⲟϥ ⲁϥϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲧⲩⲡⲟⲥ	وصـــار مثالاً
ⲙ̀ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : Ⲩⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉ-	للعـــذراء مريم
ⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ :	ابنـــة يواقيم
Ⲅⲉⲛⲟⲥ ⲧⲏⲣϥ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲙⲉⲧ-	كل جنس البشرية
ⲣⲱⲙⲉ : ⲛⲉⲙⲙⲓⲧⲁⲅⲙⲁ ⲛ̀ⲧⲉ	والطغمات العلوية
ⲛ̀ⲟⲩⲥⲓ : ⲁⲣⲉⲡⲥⲓ ⲛ̀ⲑⲟ ⲉϩⲟⲧⲉ	انتِ ارتفعتِ اكثر
ⲣⲱⲟⲩ : Ⲩⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ	منهم يا مـــريم
ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ :	ابنـــة يواقيم
Ⲅⲉ ⲅⲁⲣ Ⲡⲟⲥ̄ ⲡⲓⲁ̀ⲡⲁⲣⲓⲭⲟⲥ .	لان الرب غير المتغير
ⲁϥⲥⲱⲧⲡ ⲙⲙⲁⲟ ⲉⲡⲓⲉ̀ⲣⲟⲡⲟⲥ :	اختارك له مسكناً ايتها
ⲱⲧ ϣⲉⲗⲏⲧ ⲙⲡⲉⲣⲛ̀ⲇⲟⲝⲟⲩ	العروس الممتلئة مجداً
Ⲩⲁⲣⲓⲁ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ	يامريم ابنة يواقيم
Ⲇⲁⲩⲓⲇ ⲡⲉϫⲁϥ ϫⲉ Ⲡⲟⲥ̄	داؤد قال الرب
Ⲫⲧ ⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀Ⲥⲓⲱⲛ ⲡⲁϥ ⲙ̀ⲡ-	الاله اختار صهيون
ⲫⲣⲁⲛϣⲱⲡⲓ Ⲥⲓⲱⲛ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ	له مسكناً فهي
ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ Ⲩⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ	العـذراء مريم
ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ	ابنة يواقيم

ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ ⲉϥⲣⲁⲟⲩⲧ ⲉⲣⲟ ⲭⲉ ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ ⲛⲛⲟⲩⲣⲟⲛ ⲛⲑⲟ ⲡⲉ ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ ⲉⲧⲧⲁⲭⲣⲏⲟⲩⲧ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ϯϣⲉⲣⲓ ⲛⲓⲱⲁⲕⲓⲙ

دانيال يدعوكِ الجبل المقلي انتِ هو الجبل الثابت يا مريم ابنة يواقيم

ⲉⲡⲓⲁϩⲓⲱⲙⲁ ⲛⲧⲉ ⲁⲇⲁⲙ ⲛⲉⲙ ⲡⲉϥⲣⲁⲛⲱⲙⲡⲓ ⲓϫⲉⲛ ϣⲟⲣⲡ ⲁⲡⲭⲥ ⲧⲁⲥⲑⲱⲟⲩ ⲛⲁϥ ⲉⲑⲃⲏⲧ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ϯϣⲉⲣⲓ ⲛⲓⲱⲁⲕⲓⲙ

الى رتبة آدم ومسكنه الاول ردهما له المسيح من اجلكِ يا مريم ابنة يواقيم

ⲉⲣⲉ ⲛⲓⲙ ϩⲉⲛ ⲛⲓⲥⲟⲫⲟⲥ : ⲛⲓⲙⲁⲧϩⲏⲧ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ ⲉⲧⲉ ⲙⲡⲟⲩϫⲱ ⲛⲛⲉⲙⲁⲕⲁⲣⲓⲥ-ⲙⲟⲥ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ϯϣⲉⲣⲓ ⲛⲓⲱⲁⲕⲓⲙ

من في الحكماء والفهماء والمؤمنين لم ينشدوا طوباويتكِ يا مريم ابنة يواقيم

Ⲗ ⲛϩⲱⲟⲛ ⲛⲁⲥⲱⲙⲁⲧⲟⲥ ⲉⲧϥⲁⲓ ϩⲁ ⲡⲓϩⲁⲣⲙⲁ ⲙⲡⲓ-ⲣⲉϥⲥⲱⲛⲧ : ⲁⲥⲉⲣϩⲩⲥⲟⲥ ⲛⲱ-ⲟⲩ ⲁⲥϥⲁⲓ ϩⲁ Ⲫϯ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ϯϣⲉⲣⲓ ⲛⲓⲱⲁⲕⲓⲙ

الاربع الحيوانات الغير متجسدين الحاملين مركبة الخالق تساويتِ به اذ حملتِ الله يا مريم ابنة يواقيم

Ⲍⲁⲭⲁⲣⲓⲁⲥ ⲡⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲉⲣⲉⲛⲕⲟⲙⲓⲁϩⲓⲛ ⲙⲙⲟ: ⲭⲉ ⲛⲑⲟ

زكريا النبي يعظمكِ لانكِ انتِ ام

ⲡⲉ ⲑⲙⲁⲩ ⲛ̀Ⲅⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ
Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ

Ⲏⲥⲁⲏⲁⲥ ⲡⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ: ⲉⲣ-
ⲉⲛⲕⲟⲙⲓⲁⲍⲓⲛ ⲙ̀ⲙⲁⲩ: ⲭⲉ ⲛ̀ⲑⲟ
ⲡⲉ ⲑⲙⲁⲩ ⲛ̀Ⲅⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ
Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ:

Ⲏⲗⲓⲁⲥ ⲛⲉⲙ Ⲥⲁⲙⲟⲩⲏⲗ:
Ⲓⲉⲍⲉⲕⲓⲏⲗ ⲛⲉⲙ Ⲇⲁⲛⲓⲏⲗ ⲉⲩϣ
ⲟⲩϣⲟⲩ ⲉ̀ⲭⲱ ⲛ̀ⲇⲉⲛ ⲟⲩⲑⲉⲗⲏⲗ
Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ:

Ⲑⲁⲓ ⲧⲉ ⲧ̀ⲡⲩⲗⲏ ⲛ̀ⲛⲓⲙⲁⲛ-
ϣⲁⲓ: ⲑⲁⲓ ⲧⲉ ⲧ̀ⲡⲟⲗⲓⲥ ⲙ̀Ⲡⲉⲛ
ⲛⲟⲩⲧ: ⲫⲙⲁⲛⲧⲟⲛ ⲙ̀ⲡⲓ
Ⲡⲛ̅ⲁ̅ Ⲑ̅Ⲩ̅: Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ
ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ:

Ⲑⲁⲓ ⲧⲉ ⲑⲙⲁⲩ ⲙ̀Ⲡϣⲏⲣⲓ
ⲙ̀Ⲫⲧ ⲉⲧⲁϥϣⲉ ⲉ̀ϩⲟⲩⲛ ⲉ̀ⲣⲟϥ:
ⲁϥⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲁϥⲭⲁⲥ ⲉϥϣⲟⲧⲉⲙ
Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ

Ⲓⲉⲣⲉⲙⲓⲁⲥ ⲁϥⲉⲣ ⲥⲩⲙⲙⲉⲛⲓⲛ
ⲉⲑⲃⲉ ⲡⲓⲥⲟⲛⲧ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲅⲁⲗⲉ-

عمانوئيل يا مريم
ابنة يواقيم

اشعياء النبي يمدحكِ
انتِ يا ام عمانوئيل
يا مريم
ابنة يواقيم

ايلياس وصموئيل
وحزقيال ودانيال
يفتخرون بكِ يا مريم
ابنة يواقيم

هذه هي باب
المشارق هذه هي مدينة
الهنا موضع
الروح القدس
مريم ابنة يواقيم

هذه هي ام الله الذي
دخل اليها وخرج
وتركها مختومة
مريم ابنة يواقيم

ارمياء اشار من اجل
بلسان جلعاد الذي

ⲁⲧ : ⲉ̀ⲧⲁⲩϫⲉⲙϥ ϧⲉⲛ ϯ	وُجد في
ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ	العذراء مريم
ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ :	ابنة يواقيم
Ⲓⲟⲩⲇⲁⲥ ⲡⲓⲙⲁⲥ ⲙ̀ⲙⲟⲩⲓ̀	يهوذا الاسد القوي أب
ⲉⲧϫⲱⲣⲓ ⲫ̀ⲓⲱⲧ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲕⲁⲧⲁ	المسيح بالجسد صارت
ⲥⲁⲣⲝ ⲁ̀ⲡⲓⲥ̀ⲙⲟⲩ ϣⲱⲡⲓ ⲛⲁϥ-	له البركه من قبلكِ
ⲉⲑⲃⲏϯ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ	يا مريم ابنة
ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ :	يواقيم
Ⲕⲁⲧⲁ ⲡ̀ⲥⲁϫⲓ ⲛ̀Ⲓⲁⲕⲱⲃ :	كما قال يعقوب
Ⲡⲉⲛⲓⲱⲧ ϫⲉ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲥⲱⲧⲡ	ابونا ان الرب
ⲛ̀ⲧ̀ⲫⲩⲗⲏ ⲛ̀Ⲓⲟⲩⲇⲁ . ⲡⲉ	أختار قبيلة
ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ	يهوذا اعني مريم
ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ	ابنة يواقيم
Ⲕ̅ⲇ̅ ⲙ̀ⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅	الاربعة والعشرين نبياً
ⲉⲣⲉⲅⲅⲱⲙⲁⲝⲓⲛ ⲙⲙⲟ : ⲡⲓ-	الاطهار يمدحونك واحداً
ⲟⲩⲁⲓ ⲡⲓⲟⲩⲁⲓ ⲁϥⲥⲁϫⲓ ⲉⲑ-	فواحداً وتكلموا من
ⲃⲏϯ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀-	قبلكِ يا مريم ابنة
ⲕⲓⲙ	يواقيم
Ⲁⲣⲓⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲉⲩⲓⲛ الخ	إشفعي ألخ

﴿ لحن آخر يقال في ولادة العذراء مريم ﴾

ⲑⲧⲁⲓⲉⲛⲕⲟⲧ ϩⲓ ⲧⲁⲓ ⲟⲩⲱϣⲉ:	فيما انا واقد في هذه
ⲁⲓⲥϩⲁⲓ ⲛⲛⲁⲃⲁⲗ ⲉⲡⲱⲱⲓ ⲉⲧ-	الليلة رفعت عيـــني
ⲫⲉ ⲛⲁⲓⲣⲁⲉⲩⲓ ⲛⲏⲓ ϩⲓⲛⲁⲗⲟⲅⲓⲥ	الى السماء وتفكرت في
ⲣⲁⲟⲥ ⲁⲫⲏⲉⲧⲁϥⲱⲱⲡⲓ ⲛ-	حواسي فيما كان
ⲧⲁⲓⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲑⲁⲓ :	من هذه العذراء

Παραλεξ

برلكس

ⲭⲉ ⲡⲓⲧⲉⲭⲛⲏⲧⲏⲥ ⲛⲧⲉ	لان صـــانع كل
ⲉⲛϫⲁⲓ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲓ ⲁϥⲥⲓⲥⲁⲣϫ	شيء أتى وتجسد منها
ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲥⲏⲧⲥ ⲁⲣⲁⲓⲥⲓ ⲣⲁⲟⲩ	ولدته ليخلصنـــا
ⲁϥⲥⲱⲧ ⲣⲁⲟⲛ : ⲛⲧⲉϥ ⲭⲁ-	ويغفر لنـــا
ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉⲃⲟⲗ	خطايانا

﴿ ذكصولوجيه ادام تقال في ميلاد العذراء ﴾

ⲭⲉⲥⲉ ⲛⲉ Ⲩⲁⲣⲓⲁ : ⲑⲣⲁⲩ	السلام لكِ يامريم
ⲣⲁⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ : ϫⲉⲣⲉ ⲡⲓⲉⲣϕⲉⲛ	الكلمة . السلام لهيكل
ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲇⲩⲣⲁⲓⲟⲩⲣⲅⲟⲥ	الخالق
ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲩⲁⲣⲓⲁ : ⲑⲛⲟⲩⲙⲓ	السلام لكِ يامريم
ⲛⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ : ϫⲉⲣⲉ ⲧⲁⲥⲙⲓⲁ	اصل الصديقين السلام

ⲉϩⲟⲧⲉ ⲡⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ

ⲭⲉⲣⲉ ⲧⲃⲱ ⲛ̀ⲭⲱⲓⲧ : ⲧ-
ⲥⲉⲛⲧ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ
ⲑⲏⲉⲧ ⲉⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ⲉⲙⲁⲩ
ⲛ̀ⲓⲏ̅ⲥ ⲡⲭ̅ⲥ

ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲡⲁⲣⲁⲇⲓⲥⲟⲥ : ⲫ-
ⲙⲁⲛⲱⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ:ⲭⲉⲣⲉ
ⲧⲥⲕⲩⲛⲏ ⲉⲑⲩ̅ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲓⲇⲓⲟⲥ

ⲭⲉⲣⲉ ⲧⲙⲟⲩⲕⲓ : ⲉⲑⲩ̅ ⲑⲏⲉ-
ⲧⲁ ⲓⲁⲕⲱⲃ ⲙⲁⲩ ⲉⲣⲟⲥ : ⲟⲩ-
ⲟⲩ ⲡⲓⲍⲓⲏⲃ ⲛ̀ⲧⲉ Φ† : ⲡⲭ̅ⲥ
ⲍⲉⲙⲙⲁⲓ ⲍⲓⲭⲱⲥ

ⲅⲓⲉⲛ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ : ⲛ̀ⲧⲉ
ⲧⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ ⲉⲑⲩ̅ ⲩⲁⲣⲓⲁ :
ⲡⲟⲥ ⲁⲣⲓⲍⲙⲁⲟⲩ ⲙⲁⲛ ⲙⲡⲓⲭⲱ
ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲉ ⲙⲉⲛⲛⲟⲃⲓ

ⲁⲡⲓⲥⲑⲟⲓⲛⲟⲩⲭⲓ ⲉⲛⲧⲥⲱⲧⲡ الخ

للعفيفه اكثر من الملائكه
السلام لشجرة الزيتون
أساس المؤمنين السلام
للبارکة . ام يسوع
المسيح
السلام للفردوس
مسكن الابرار السلام
للقبة النقية التي للذاتي
السلام للسلم الطاهر
الذي رآه يعقوب وعليه
جالس المسيح
حمل الله
بشفاعة والدة الاله
القديسة مريم
يارب انعم لنا
بمغفرة خطايانا
البخور المختار الخ

Ⲃⲁⲣⲁⲭⲓⲁⲥ ⲡⲓⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ: ⲉϥⲉⲣⲥⲩⲙⲙⲉⲛⲓⲛ ⲛⲁⲛ: ⲛ̀ϯⲁ̀ⲛⲁⲧⲟⲗⲏ: ⲉ̀ⲧⲁ ⲫ̀ⲣⲏ ϣⲁⲓ ⲛⲁⲛ ⲛ̀ϧⲏⲧⲥ	براشيا النبي يدلنا على المشرق الذي اشرقت لنا منه الشمس
Ⲛ̀ⲑⲟ ⲅⲁⲣ ⲁ̀ⲗⲏⲑⲱⲥ ⲡⲉ: ⲡ̀ⲥⲁ ⲛ̀ϯⲁ̀ⲛⲁ ⲧⲟⲗⲏ: ⲉ̀ⲧⲁ ⲫ̀ⲣⲏ ⲛ̀ϯⲙⲉⲑⲙⲏⲓ: ϣⲁⲓ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏⲧⲥ	لانكِ انتِ بالحقيقة ناحية المشرق الذي اشرق لنا منها شمس البر
Ⲁϥⲥⲁϫⲓ ⲙ̀ⲡⲉⲧⲁⲓⲟ̀: ⲛ̀ϫⲉⲡⲓϩⲩⲙⲛⲟⲇⲟⲥ: ⲇⲁⲇ̅ ⲡⲓⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ: ⲟⲩⲟϩ ⲛ̀ⲑⲉⲟ̀ ⲡⲁⲧⲏⲣ	ينطق بكرامتكِ داود النبي المرتل وابا السيد قائلا
Ϫⲉ ⲁⲩⲥⲁϫⲓ ⲉⲑⲃⲏϯ: ⲛ̀ϩⲁⲛ ϩ̀ⲃⲏⲟⲩⲓ̀ ⲉⲩⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ: ϯⲃⲁⲕⲓ ⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ: ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲟⲩⲣⲟ	تكلموا من أجلكِ باعمال كريمة ايتها المدينة المقدسة التي الملك العظيم
Ϯϭⲣⲟⲙⲡⲓ ⲉⲑⲛⲉⲥⲱⲥ: ⲑⲁ ⲛⲓⲧⲉⲛϩ ⲛ̀ϩⲁⲧ: ⲑⲏⲉⲧϫⲏⲕ ⲉ̀ⲃⲟⲗ: ⲟⲩⲟϩ ⲙ̀ⲡⲁⲛⲁ̀ⲅⲓⲁ̀	الحمامة الحسنة ذات الاجنحة الفضية الكاملة المقدسة
Ⲉϥϯⲙⲏⲓⲛⲓ ⲉ̀ⲣⲟ: ϧⲉⲛ ϩⲁⲛ-	أشار اليكِ

ⲙⲏϣ ⲛ̀ⲣⲁⲛ : ⲉⲩϭⲟⲥⲓ ⲉ̀ⲙⲁϣⲱ: ⲉⲩⲥⲉⲗⲥⲱⲗ ⲉ̀ⲃⲟⲗ	باسماء كثيرة رفيعة جداً مزينة
Ⲛ̀ϫⲉ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲧⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓⲡⲁⲛⲥⲟⲫⲟⲥ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀	الانبيا والبطاركة والحكيم الذي للكنيسة
Ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀ⲡⲓⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓⲡⲁⲛⲥⲟⲫⲟⲥ : ⲛ̀ⲉⲣⲙⲏⲛⲉⲩⲧⲏⲥ: ⲛ̀ⲛⲓⲅ̀ⲣⲁⲫⲏ ⲉ̀ⲑⲟⲩⲁⲃ	اسمعوا رئيس الآباء والحكيم مفسر الكتب المقدسة
Ⲉϥⲧⲉⲛⲑⲱⲛ ⲙ̀ⲙⲟ: ⲉ̀ϯⲗⲩⲭⲛⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲃ : ⲉ̀ⲣⲉ ⲡⲓⲍ̅ ⲛ̀ϧⲏⲃⲥ: ⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲉ̀ϫⲱⲥ	يشبهك بالمنارة الذهب التي سبعة سرج تضيء عليها
Ⲟⲩⲟϩ ⲛⲁϥϫⲱ ⲙ̀ⲙⲟⲥ : ⲉ̀ⲣⲉ: ⲡⲓⲍ̅ ⲛ̀ϧⲏⲃⲥ : ⲉϥⲧⲉⲛⲑⲱⲛ ⲛ̀ϯⲛⲉϫⲓ: ⲛ̀ⲑⲏⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀	وكان يقول ان السبعة السرج تشبه بطن مريم الطاهرة
Ⲑⲏⲉ̀ⲧⲁ ⲡⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲏⲓ: ⲛ̀ⲁ̀ⲡⲉⲣⲁⲛⲧⲟⲛ : ⲫⲏⲉⲧⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ : ⲛ̀ⲛⲓⲉ̀ⲱⲛ ⲧⲏⲣⲟⲩ	التي نور الحق الغير مدروك الذي يضيء لكل الدهور
Ⲁϥⲓ̀ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ϧⲉⲛⲡ̀ϭⲓⲥⲓ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲫⲏⲟⲩⲓ̀ : ⲁϥϣⲱⲡⲓ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲥⲛⲉϫⲓ : ⲙ̀ⲑ̅ ⲛ̀ⲁ̀ⲃⲟⲧ	خرج من علو السموات وسكن في بطنها تسعة شهور
Ⲁⲥϫⲫⲟϥ ⲉ̀ⲡⲓⲕⲟⲥⲙⲟⲥ : ⲉⲥⲟⲓ	ولدته في العالم وهي

ⲙ̀ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲁϥⲉⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲉ̀-	عذراء أضاء علينـــا
ⲣⲟⲛ : ⲕⲁⲧⲁ ⲡⲉϥⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲛⲁⲓ :	بعظيم رحمتـــه .
ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓ ⲡ̀ⲣⲉⲥ الخ	بشفاعة والدة الخ

****

تطويب يقال فى تذكار دخول العذراء للهيكل

لحن يقال في دخول العذراء للهيكل

Ⲓⲥϫⲉ ⲛⲁⲣⲉ ⲭⲏ ϧⲉⲛ ⲅ̅ ⲛ̀-	كنتِ منذ ثلاث
ⲣⲟⲙⲡⲓ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ⲁⲩⲧⲏⲓⲧ ⲉ̀ ⲡⲓ-	سنين يامريم اعطوكِ
ⲉⲣⲫⲉⲓ : ⲧⲉⲣⲉⲙⲟϣⲓ ⲙ̀ⲫ̀ⲣⲏϯ	للهيكل فمشيتي مثل
ⲛ̀ⲟⲩϭ̀ⲣⲟⲙⲡⲓ : ϩⲁⲛ ⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ	الحمامة والملائكة
ⲉⲩⲛⲏⲟⲩ ϣⲁⲣⲟ	يأتون اليكِ

Παραλεξ	برلكس
ⲁⲍⲁⲭⲁⲣⲓⲁⲥ ⲛⲉⲙ ⲥⲓⲙⲉⲱⲛ: ⲡⲓⲟⲩⲏⲃ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲥ̀ⲑⲟⲓⲛⲟⲩϥⲓ: ⲁⲩⲭⲱ ⲛ̀ⲍⲁⲛⲛⲟⲭ ⲛ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ ⲉⲑⲃⲏⲧ: ⲧⲁⲟ̅ⲥ ⲛ̀ⲛⲏⲃ ⲑⲉⲟ̀ⲧⲟ- ⲕⲟⲥ	زكريا وسمعان كاهنا البخور نطقا بكرامات عظيمة لاجلك يا سيدتي والدة الاله
ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲡⲉⲡⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲁⲃⲃⲁ Ⲕⲩⲣⲓⲗⲗⲟⲥ : ⲡⲓⲉ̀ⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲓ̅ⲗ̅ⲏ̅ⲙ̅ :ⲉϥⲭⲱ ⲙ̀ⲙⲁ ⲛ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ ⲛ̀ⲑⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲑⲩⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ	اسمعوا ابانا انبا كيرلس اسقف أورشليم ينطق بكرامة العذراء مريم ابنة يواقيم
Ⲡⲉⲭⲁϥ ⲭⲉ ⲁⲓⲕⲱⲧ ⲍⲉⲛ Ⲓ̅ⲗ̅ⲏ̅ⲙ̅ :ⲁⲓⲭⲓⲙⲓ ⲛ̀ⲍ ⲙ̀ⲡⲁⲣⲑⲉ- ⲛⲟⲥ : ⲉⲃⲟⲗⲍⲉⲛ ⲑⲫⲩⲗⲏ ⲛ̀- Ⲓⲟⲩⲇⲁ : ϣⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲡⲓ ⲍ̀ ⲡⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁⲙ	قال انني طفت أورشليم فوجدت سبع عذارى من قبيلة يهوذا واسم السبعة مريم
Ⲁⲩⲧ ⲛⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲍ ⲛ̀ϣⲟⲩⲣⲏ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲃ : ⲁⲩⲙⲟϣⲓ ⲙⲉⲙ Ⲙⲁ- ⲣⲓⲁ̀ ⲑⲟⲩⲣⲱ : ϣⲁ ⲧⲟⲩⲧⲏⲓⲥ ⲉ̀- ⲍⲟⲩⲛ ⲉ̀ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ : ⲍⲉⲛ ⲟⲩⲱ- ⲟⲩ ⲙⲉⲙ ⲟⲩⲧⲁⲓⲟ̀	فاعطين سبع مجامر ذهب ليسرن مع مريم الملكة حتى يدخلن الهيكل بها بمجد وكرامة

Ⲡⲉϫⲁϥ ϫⲉ ⲁ̀ⲙⲱⲓⲛⲓ ⲛ̀ⲧⲁ-
ⲧⲁⲙⲱⲧⲉⲛ: ⲙ̀ⲫⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲡⲓ ⲍ̅
ⲙ̀ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ: ⲛⲏⲉ̀ⲧⲁⲩⲙⲟϣⲓ
ⲛⲉⲙ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϯⲟⲩⲣⲱ: ϣⲁ
ⲧⲟⲩⲧⲏⲓⲥ ⲉ̀ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ

Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϯⲙⲁⲅⲇⲁⲗⲓⲛⲏ:
ⲉ̀ⲣⲉ ⲟⲩϣⲟⲩⲟⲩⲣⲏ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲃ
ϫⲏ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲥϫⲓϫ: ⲛⲉⲙ
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲛ̀Ⲓⲱ̅ⲁ̅: ⲉ̀ⲣⲉ
ⲡⲓⲥ̀ⲑⲟⲓⲛⲟⲩϥⲓ ϧⲉⲛ ⲡⲉⲥⲉⲣ-
ϣⲱⲛ

Ⲛⲉⲙ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲉⲕⲗⲉ-
ⲟ̀ⲡⲁ: ⲉ̀ⲣⲉ ⲟⲩϣⲟⲩⲣⲏ ⲛ̀ⲛⲟⲩⲃ:
ϧⲉⲛ ⲧⲉⲥⲟⲩⲓ̀ⲛⲁⲙ: ⲛⲉⲙ Ⲙⲁ-
ⲣⲓⲁ̀ ⲑⲁ ⲡ̀ⲧⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓϫⲱⲓⲧ: ⲉ̀-
ⲣⲉ ⲛⲓⲕ̀ⲗⲁⲧⲟⲥ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲥϫⲓϫ

Ⲛⲉⲙ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ⲥⲱⲛⲓ ⲛ̀Ⲗⲁ-
ⲍⲁⲣⲟⲥ: ⲉ̀ⲣⲉ ⲡⲓⲥⲟϫⲉⲛ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲥ
ϫⲓϫ: ⲛⲉⲙ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲓⲱⲥⲏ-
ⲧⲟⲥ: ⲛⲉⲙ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀-
Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ

قال تعالوا لأعلمكم
باسماء السبع عذارى
اللواتي كن سائرات مع
الملكة حتى ادخلنها الى
الهيكل

مريم المجدلية كانت
بيدها مجمرة ذهب
ومريم أم
يوحنا كان
بيدها البخور
ملفوف في ردائها

ومريم أم اكلاوبا
كان في يمينها مجمرة
ذهب ومريم صاحبة
جبل الزيتون
كان بيدها الاغصان

ومريم أخت اليعازر
كان بيدها الطيب
ومريم أم يسطس
ومريم ابنة
يواقيم

ⲉⲥⲭⲏ ϩⲉⲛ ⲑⲗⲏϯ ⲛⲛⲓ-	كانت في وسط
ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲉⲥϩⲱⲥ ⲛⲉⲗⲗⲱⲟⲩ	العذارى تسبح معهن
ⲉⲥⲉⲣϩⲩⲙⲛⲟⲥ: ⲱⲁ ⲛⲧⲟⲩ ⲱⲉ	وترتل حتى دخلنَ الى
ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ : ϩⲉⲛ ⲟⲩ-	الهيكل بمجد
ⲱⲟⲩ ⲛⲉⲗⲗⲟⲩⲧⲁⲓⲟ̀	وكرامة
ⲫⲣⲉⲡⲓⲥⲗⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲁⲓ ⲡⲁⲣ-	بركة هذه العذراء
ⲑⲉⲛⲟⲥ: ⲛⲉⲗⲗ ⲛⲓⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲉⲩ-	والعذارى اللواتي كن
ⲭⲏ ⲛⲉⲗⲗⲁⲥ : ⲉⲥⲉ̀ⲱⲱⲡⲓ ⲛⲉⲗⲗⲁⲛ	معها تكون مع جميعنا الى
ⲧⲏⲣⲉⲛ : ⲱⲁⲉ̀ⲛⲉϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲉ̀ⲛⲉϩ	أبد الابد

لحن آخر يقال في دخول العذراء للهيكل

ⲫⲣⲉ ⲡⲧⲁⲓⲟ̀ ⲛ̀ⲧⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ̀ :	كرامة
ⲧⲟⲛⲑⲉⲛ ⲟⲩⲥⲟⲃⲧ ⲉϥⲕⲏⲧ	الكنيسة مثل الصور
ⲕⲁⲗⲱⲥ : ⲉⲩⲕⲱϯ ⲉ̀ⲣⲟⲥ ⲛ̀ⲕⲉ-	المبني حسناً والمعلون
ⲣⲟⲥ ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲛ̀ⲭⲉ ⲛⲓⲥⲁϩ ⲛⲉⲗⲗ	والفلاسفة كل وقت
ⲛⲓⲥⲟⲫⲟⲥ	يحيطون به

Παραλεξ

برلكس

ⲇⲉⲩⲟⲓⲛⲓ ⲥⲱⲧⲉⲛ ⲛ̀ⲧⲁⲧⲁⲗⲉ-	*تعالوا اسمعوا فاخبركم
ⲱⲧⲉⲛ : ϫⲁⲗⲁⲁⲩϫ ⲉ̀ⲣⲟⲓ ⲛ̀ⲧⲁ-	انصتوا اليّ لاخاطبكم
ⲑⲁϫⲓ ⲛⲉⲗⲗⲱⲧⲉⲛ : ⲉⲑⲃⲉ ⲧⲁⲓ	من اجل هذه

ⲁ̀ⲗⲟⲩ ⲙ̀ⲁⲡⲣ̣ⲑⲉⲛⲟⲥ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀	الفتاة العذراء مريم ابنة
ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ	يواقيم
Ⲑⲏⲉ̀ⲧⲁ ⲛⲉⲥⲓⲟϯ ⲥⲉⲗⲥⲱ̀ⲗⲥ	التي زينها ابواهـــا
ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ϧⲉⲛ ϩⲁⲛ ⲛⲟϫ ⲛ̀ⲧⲁⲓⲟ̀	بكل كرامة عظيمة
ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲁⲩⲧⲓⲏⲥ ⲛ̀ⲇⲱⲣⲟⲛ ⲉ̀-	واعطياها قربـــاناً
ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ : ⲓⲥϫⲉⲛ ⲉⲥ ϫⲏ ϧⲉⲛ	للهيكل منذ كانت في
ⲅ̅ ⲛ̀ⲣⲟⲙⲡⲓ	ثلاث سنين
Ⲁⲩⲙⲟϣⲓ ⲛⲉⲙⲁⲥ ⲛ̀ϫⲉ ⲍ̅	وسار معها سبع
ⲙ̀ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲟⲩⲣⲁⲛ ⲛ̀ⲟⲩⲱⲧ	عذارى لهن جميعهن اسم
ⲧⲟⲓ ⲉ̀ⲣⲱⲟⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲥⲱⲧⲉⲙ	واحد انصتوا لي وانا
ⲉ̀ⲣⲟⲓ ϫⲁⲙⲁϣϫ ⲉ̀ⲣⲟⲓ : ⲁ̀ⲛⲟⲕ	ايضا اخبركم اسماءهن
ⲉⲑⲛⲁⲧⲁⲙⲱⲧⲉⲛ ⲉ̀ⲛⲟⲩⲣⲁⲛ	جميعهن
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁ̀ⲕⲓⲙ:	مريم ابنة يواقيم
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲥⲏⲧⲟⲥ:	ومريم ابنـــة يسطس
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ:	ومريـــم ابنة يوحنا
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀Ⲉⲕⲗⲉⲟ̀ⲡⲁⲥ	ومريم ابنة اكلوباس
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲧ̀ⲥⲱⲛⲓ ⲛ̀Ⲗⲁⲍⲁⲣⲟⲥ:	ومريم اخت لعازر
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ⲑⲁ ⲡ̀ⲧⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓϫⲱⲓⲧ:	صاحبة جبل الزيتون
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϯⲘⲁⲅⲇⲁⲗⲓⲛⲏ : ⲛⲉⲙ	ومريم المجدليـــة
Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϯⲟⲩⲣⲱ ⲛ̀ⲛⲓϩⲓⲟ̀ⲙⲓ	ومريم ملكة النساء
Ⲟⲩⲟⲛ ⲟⲩⲏⲃ ⲃ̅ ϧⲉⲛ ⲡⲓⲉⲣ-	وكان في الهيكل كاهنان

ⲫⲉⲓ : ⲉⲩⲣⲁⲟⲩⲧ ⲉⲣⲱⲟⲩ ⲉⲅⲉ
ⲛⲓⲟⲩⲏⲃ ⲛⲧⲉ ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅ : ⲡⲓⲱⲟⲣⲡⲟ
ⲛⲍⲏⲧⲟⲩ ⲡⲉ Ⲥⲓⲙⲉⲱⲛ : ⲙⲉ-
ⲛⲉⲛⲥⲱⲥ ⲡⲉ Ⲍⲁⲭⲁⲣⲓⲁⲥ
ⲡⲩⲉⲛⲥ ⲉⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ : ⲁⲩⲱ ⲡⲓ
ⲉⲩⲁⲣⲉⲥ ⲉⲣⲟⲥ : ⲱⲁⲧⲉⲥⲭⲱⲕ
ⲙⲁⲓⲃ̅ ⲛⲣⲟⲙⲡⲓ : ⲁⲩⲧⲏⲓⲥ ⲉ-
ⲧⲟⲧⲥ ⲙⲡⲁⲓⲱⲧ Ⲓⲱⲥⲏⲫ
ⲡⲡⲁⲓⲱⲧ Ⲓⲱⲥⲏⲫ ⲡⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ.
ⲟⲩⲧⲉ ⲉⲃⲟⲩⲛ ⲉⲡⲉⲥⲭⲟⲓⲧⲟⲛ :
ⲁⲥⲭⲱⲟⲩⲡⲓ ⲉⲥⲁⲣⲉⲥ ⲉⲣⲟⲥ : ⲱⲁ
ⲛⲧⲉⲥⲓ ⲱⲁⲣⲟⲥ : ⲛⲭⲉ Ⲅⲁⲃ-
ⲣⲓⲏⲗ

ⲇⲉⲥⲓⲱⲉⲛⲛⲟⲩⲥⲓ ⲛ̀ⲧⲡⲁⲣ-
ⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲙⲡⲓⲭⲓⲙⲭⲫⲟ ⲛⲧⲉ
Ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ : ⲭⲉ ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲏ-
ⲉⲑⲙⲉⲥ ⲛ̀ⲍⲙⲁⲟⲩ : Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲱⲟⲡ
ⲛⲉⲙⲙⲉ Ⲫⲣⲉ ⲫⲏⲉⲧⲁⲥⲙⲁⲥⲥⲩ
ⲛⲭⲉ ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : Ⲍⲉⲛ ⲣⲏⲑ-
ⲗⲉⲉⲙ ⲛⲧⲉ ⲧⲓⲟⲩⲇⲉⲁ : ⲥⲱⲧ-
ⲙⲁⲣⲱⲛ ⲟⲩⲟⲥ ⲛⲁⲓⲙⲁⲛ

يدعيان كاهنا الرب
الاول منهما
سمعان وبعده
زكريا
فادخلاها الي الهيكل
وصارا يحفظانها حتى
أكملت اثنتى عشرسنة
فسلماها لابي يوسف
وأبي يوسف البار اخذها
الى قيطونه وصار
هو يحفظها حتى
أتى اليها
غبريال
فبشر العذراء
بولادة مخلصنا قائلاً
لها السلام لكِ يامتلئة
نعمة الرب
معكِ . ايها الذي
ولد . من العذراء
في بيت لحم يهوذا
خلصنا وارحمنا

ذكصولوجية آدام للعذراء تقال في دخولها الهيكل

Ⲁⲣⲓⲃⲉⲣⲓ ϩⲁⲣⲟⲓ : ⲛⲓⲛⲏⲥⲟⲥ ⲁ̀ⲣⲓⲃⲉⲣⲓ : ⲕⲁⲧⲁ ⲧ̀ⲥ̀ⲙⲏ ⲛ̀Ⲏ̀ⲥⲏ̀ⲁⲥ ⲡⲓⲛⲓϣϯ ⲙ̀ⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ	تجددي لي أيتها الجزائر تجـــددي كصوت اشعيـــاء النبي العظيم
Ⲥⲱⲧⲉⲙ ⲉ̀Ⲥⲟⲗⲟⲙⲱⲛ : ⲡⲓⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁⲥⲧⲏⲥ : ⲉϥϫⲱ ⲙ̀ⲡ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ : ⲛ̀ϯⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ	اسمعـــوا سليمان الكنائسي يتكلم بكرامة والدة الاله
Ⲉϥⲙⲟⲩϯ ⲉ̀ⲣⲟⲥ : ϧⲉⲛ ⲡⲓϫⲱ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓϫⲱ : ϫⲉ ⲧⲁⲥⲱⲛⲓ ⲧⲁϣ̀ⲫⲉⲣⲓ ⲑⲏⲉⲑⲛⲉⲥⲱⲥ ⲛ̀ⲧⲏⲓ	يدعوها في نشيد الانشاد اخـــتي وحبيبتي التي هي حسنة عندي
Ⲉⲧⲉ ⲑⲁⲓ ⲧⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : Ⲓ̅ⲗ̅ⲏ̅ⲙ̅ ⲙ̀ⲃⲉⲣⲓ ⲉ̀ⲧⲉ Ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ : Ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲕⲟⲧⲥ ϩⲓϫⲉⲛ ϯⲡⲉⲧⲣⲁ	التى هي مريم أورشليم الجديدة التي المسيح الهنا بناها على الصخرة
Ⲁϥϫⲱ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲥⲙⲏϯ : ⲛ̀ϩⲁⲛⲱ̀ⲛⲓ ⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ : ⲛ̀ⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀ϫⲱϫ ⲛ̀ⲗⲁⲕϩ : ⲉⲩⲉ̀ⲣⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲥ	وجعل في وسطها حجارة كريمـــة مختـــارة رأس الزاوية يضيئون فيها
Ⲉⲧⲉ ⲛⲁⲓ ⲛⲉ ⲛⲓⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀ⲥⲁϧ	أعني هم المعلمون

ⲉ̀ⲧⲁⲩⲫⲓⲣⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏⲧⲥ : ⲁⲩⲧⲁϫⲣⲟ ⲙ̀ⲡⲓⲛⲁϩϯ : ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ	المختارون الذين ظهروا منها وثبتوا الأمانة الارثوذكسية
Ⲉ̀ⲧⲉ Ⲁ̀ⲑⲁⲛⲁⲥⲓⲟⲥ : ⲡⲓⲁ̀ⲡⲟⲧⲟⲗⲓⲕⲟⲥ : ⲛⲉⲙ Ⲕⲩⲣⲓⲗⲗⲟⲥ ⲡⲓⲙⲁⲥ ⲙ̀ⲙⲟⲩⲓ̀ ⲉⲧϫⲟⲣ	الذين هم اثناسيوس الرسولي وكيرلص شبل الأسد القوي
Ⲡⲓⲭ̀ⲣⲏⲥⲟⲥⲧⲟⲙⲟⲥ : ⲛⲉⲙ Ⲃⲁⲥⲓⲥⲗⲓⲟⲥ : ⲛⲓⲡⲩⲣⲅⲟⲥ ⲉⲧϫⲟⲣ ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲓⲁ̀	فم الذهب وباسيليوس البروج الثابتة التي للأرثوذكسية
Ⲛⲁⲓⲉ̀ⲧⲁⲩⲧⲁϫⲣⲟ ⲙ̀ⲡⲓⲛⲁϩϯ ⲛ̀ⲟⲣⲑⲟⲇⲟⲝⲟⲥ ⲙ̀ⲡⲓⲧ̅ⲓ̅ⲏ̅ ⲉ̀ⲧⲁⲩⲑⲱⲟⲩϯ ϧⲉⲛ Ⲛⲓⲕⲉⲁ̀	هؤلاء الذين ثبتوا الامانة الأرثوذكسية التي للثلثمائة وثمانية عشر المجتمعين بنيقية
Ⲕⲱϯ ⲉ̀Ⲥⲓⲱⲛ ⲱ̀ ⲛⲓⲙⲁⲛⲉ̀ⲥⲱⲟⲩ ⲁ̀ⲣⲓϣⲁⲓ ⲛ̀ϧⲏⲧⲥ : ⲥⲁϫⲓ ϧⲉⲛ ⲛⲉⲥⲡⲩⲣⲅⲟⲥ	اجتمعوا الى صهيون أيها الرعاة وعيدوا فيها وتكلموا في بروجها
Ϫⲉ ϥ̀ⲭⲏ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲥⲙⲏϯ : ⲛ̀ϫⲉ Ⲡⲭ̅ⲥ̅ Ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ : ⲉϥⲟⲓ ⲛ̀ϫⲱϫ ⲛ̀ⲗⲁⲕϩ ⲉ̀ⲣⲟⲥ : ⲛ̀ⲛⲉⲥⲕⲓⲙ ϣⲁ ⲉ̀ⲛⲉϩ	لان المسيح الهنا في وسطها رأس زاويتها فلا تتزعزع الى الأبد
Ⲁⲛⲟⲛ ϩⲱⲛ ⲧⲉⲛ .. الخ	نحن الخ

تطويب يقال فى نياحة العذراء

لحن يقال في نياحة العذراء

ⲁⲧⲁⲓ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ⲅⲓⲛⲟⲩ-	ان هذه العذراء
ⲧⲁⲓⲟ ⲛ̀ⲥⲫⲟⲟⲩ : ⲁ̀ⲧⲁⲓ ⲱⲉ-	ثالث كرامة
ⲗⲉⲧ ⲛ̀ⲥⲫⲟⲟⲩ · ⲑⲁⲓ ⲉⲧⲭⲟⲗⲍ	اليوم: ان هذه العروس
ⲅⲉⲛ ⲍⲁⲛⲱⲧⲁϯ ⲙ̀ⲡⲉⲃ ⲛ̀-	قبلت اليوم مجداً وهى
ⲛⲟⲩⲃ ⲉⲥⲉⲗⲥⲱⲗ ⲅⲉⲛ ⲟⲩⲑⲟ	ملتحفة بأطراف الذهب
ⲙ̀ⲡⲛϯ	مزينة بكل نوع

Παραλεξ

برلكس

Ⲇ ⲇⲁⲩⲓⲇ ⲕⲓⲛⲉⲙⲡⲓⲱⲣⲡ	داود حرك الوتر
ⲙ̀ⲕⲁⲡ ⲙ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲥⲕⲩⲑⲁⲣⲁ :	الاول من قيثارته
ⲉⲥⲱⲱⲩ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲥⲭⲱⲙⲙⲟⲥ :	وصرخ قائلاً
ⲭⲉ ⲁⲥⲟⲩⲓ ⲉⲣⲁⲧⲥ ⲙ̀ⲡⲭⲉ ϯ-	قامت الملكة عن

†ογρω: cαγὶ ναιι ιιιοκ ⲛⲟⲩⲣⲟ	يينـــك أيها الملك
ⲙⲉⲭⲓⲉ ⲉⲡⲓⲉⲁⲍⲃ ⲛⲕⲁⲡ ⲛⲧⲉ ⲧⲉⲕⲕⲩⲑⲁⲣⲁ ⲉⲕⲱⲱ ⲉ-ⲃⲟⲗ ⲉⲕⲭⲱⲓⲉⲉⲟⲥ ⲭⲉ ⲥⲱ-ⲧⲉⲉ ⲧⲁⲱⲉⲣⲓ ⲁⲛⲁⲩ ⲣⲉⲕ ⲡⲉ-ⲓⲉⲁⲱⲭ : ⲁⲣⲓⲡⲱⲃⲱ ⲉⲡⲉ-ⲗⲁⲟⲥ : ⲛⲉⲉ ⲛⲏⲓ ⲧⲏⲣⲕ ⲛⲧⲉ ⲡⲉⲓⲱⲧ	وحرك الوتر الثاني من قيثارته صارخاً قائلا هكـــذا اسمعي يا ابنة واصغي وانظري وأميلي اليَّ سمعكِ وانسى شعبكِ وكل بيت ابيكِ
ⲙⲉⲭⲓⲉ ⲉⲡⲓⲉⲁⲍⲅ ⲛⲕⲁⲡ ⲛⲧⲉ ⲧⲉⲕⲕⲩⲑⲁⲣⲁ : ⲉⲕⲱⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲕⲭⲱⲓⲉⲉⲟⲥ : ⲭⲉ ⲛ-ⲱⲟⲩ ⲧⲏⲣⲕ ⲛⲧⲱⲉⲣⲓ ⲉⲉⲛ-ⲟⲩⲣⲟ ⲛⲉⲥⲉⲃⲱⲙ : ⲉⲥⲭⲗⲟⲍ ϩⲉⲛ ϩⲁⲛ ⲱⲧⲁⲧ ⲙⲉⲃ ⲛ-ⲛⲟⲩⲃ	وحرك الوتر الثالث من قيثارته وصرخ قائلاً ان كل مجد ابنـــة الملك من داخل ملتحفة مزينـــة باطراف مذهبه
ⲙⲉⲭⲓⲉ ⲉⲡⲓⲉⲁⲍⲇ ⲛⲕⲁⲡ ⲛⲧⲉ ⲧⲉⲕⲕⲩⲑⲁⲣⲁ : ⲉⲕⲱⲱ ⲉ-ⲃⲟⲗ ⲉⲕⲭⲱⲓⲉⲉⲟⲥ : ⲭⲉ ⲉⲩⲉⲓⲛⲓ ⲉϩⲟⲩⲛ ⲉⲉⲡⲓⲟⲩⲣⲟ : ⲛϩⲁⲛ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ ! ϩⲓⲫⲁϩⲟⲩ	وحرك الوتر الرابع من قيثارته وصرخ قائلاً ان العذارى يدخلن الى الملك خلفـــها وهن

ⲙⲙⲁⲟⲥ

صواحباتها

ⲁⲩⲕⲓⲱ ⲉⲡⲓⲙⲁϩⲉ̄ ⲛ̀ⲕⲁⲡ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲩⲕⲩⲑⲁⲣⲁ : ⲉⲩⲱⲱ
ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲩⲭⲱⲓⲙⲙⲁⲟⲥ : ⲭⲉ ⲟⲩ-
ⲛⲓⲱϥ ⲡⲉ ⲡ̄ⲟ̄ⲥ̄ ϥⲉⲙⲙⲁⲣⲱ-
ⲟⲩⲧ ⲉⲙⲙⲁⲱⲱ : ϩⲉⲛ ⲑⲃⲁⲕⲓ
ⲙ̀ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ϩⲓⲭⲉⲛ ⲡⲉϥ-
ⲧⲱⲟⲩ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ

وحرك الوتر الخامس
من قيثارته
وصرخ قائلاً ان
الرب ٭ عظيم
ومبارك هو جداً فى
مدينة الهنا على
جبله المقدس

ⲁⲩⲕⲓⲱ ⲉⲡⲓⲙⲁϩⲏ̄ ⲛ̀ⲕⲁⲡ:
ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲩⲕⲩⲑⲁⲣⲁ : ⲉⲩⲱⲱ
ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲩⲭⲱⲓⲙⲙⲁⲟⲥ : ⲭⲉ ϩⲁⲛ-
ⲧⲉⲛϩ ⲛ̀ⲃⲣⲱⲙⲡⲓ ⲥⲉⲟⲩϫ ⲛ̀ⲓⲉⲃ
ⲛ̀ϩⲁⲧ : ⲟⲩⲟϩ ⲛⲉⲥⲕⲉⲙⲟϥ
ϩⲉⲛ ⲟⲩⲟⲑⲃ ⲛ̀ⲧⲉ ⲟⲩⲛⲟⲩⲃ

وحرك الوتر السادس
من قيثارته
وصرخ قائلاً اجنحة
حمامة مغشاه
بالفضه ومنكباها بصفرة
الذهب

ⲁⲩⲕⲓⲱ ⲉⲡⲓⲙⲁϩⲍ̄ ⲛ̀ⲕⲁⲡ
ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲩⲕⲩⲑⲁⲣⲁ : ⲉⲩⲱⲱ
ⲉⲃⲟⲗ ⲉⲩⲭⲱⲓⲙⲙⲁⲟⲥ : ⲭⲉ ⲡⲓ-
ⲧⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲧⲉ ⳩ⲧ ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ ⲉⲧ-
ⲕⲉⲙⲓⲱⲟⲩⲧ : ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ
ⲉⲧⲃⲏⲥ ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ ⲉⲧⲕⲉⲙⲓⲱ-
ⲟⲩⲧ

وحرك الوتر السابع
من قيثارته
وصرخ قائلاً
جبل الله
الجبل الدسم
الجبل المرتفع
الجبل الدسم

وحرك الوتر الثامن من قيثارته وصرخ قائلاً هكذا ان اساساته في الجبال المقدسة الرب احب ابواب صهيون

وحرك الوتر التاسع من قيثارته وصرخ قائلاً قالوا عنكِ اعمالاً مكرمة أيتها المدينة المقدسة التي للملك العظيم

وحرك الوتر العاشر من قيثارته وصرخ قائلا ان الرب أحب ابواب صهيون واختارها ورضيها له مسكناً

اشفعي فينا الخ

ⲁⲫⲕⲓⲱ ⲉⲡⲓⲱⲁⲍⲏ ⲛⲕⲁⲡ ⲛ-
ⲧⲉ ⲧⲉⲫⲕⲩⲑⲁⲣⲁ : ⲉⲫⲱⲱ ⲉ-
ⲃⲟⲗ ⲉⲫⲭⲱⲓⲱⲟⲥ : ⲭⲉ ⲛⲉⲫ-
ⲥⲉⲛⲧ ⲇⲉⲓ ⲛⲓⲧⲱⲟⲩ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ :
Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ ⲱⲉⲓ ⲛⲛⲓⲡⲩⲗⲏ ⲛ ⲧ ⲉ
Ⲥⲓⲱⲛ

ⲁⲫⲕⲓⲱ ⲉⲡⲓⲱⲁⲍⲑ̅ ⲛⲕⲁⲡ ⲛ-
ⲧⲉ ⲧⲉⲫⲕⲩⲑⲁⲣⲁ : ⲉⲫⲱⲱ ⲉ-
ⲃⲟⲗ ⲉⲫⲭⲱ ⲱⲱⲟⲥ : ⲭⲉ ⲁⲩ-
ⲥⲁⲭⲓ ⲉⲑⲃⲏⲧ ⲛⲍⲁⲛⲍⲃⲏⲟⲩⲓ
ⲉⲩⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ : ⲧⲃⲁⲕⲓ ⲉⲑ-
ⲟⲩⲁⲃ ⲛⲧⲉ ⲡⲓⲛⲓⲱⲧ ⲛⲟⲩⲣⲟ

ⲁⲫⲕⲓⲱ ⲉⲡⲓⲱⲁⲍⲓ̅ ⲛⲕⲁⲡ :
ⲛⲧⲉ ⲧⲉⲫⲕⲩⲑⲁⲣⲁ : ⲉⲫⲱⲱ ⲉ-
ⲃⲟⲗ ⲉⲫⲭⲱⲓⲱⲟⲥ : ⲭⲉ Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ
ⲥⲱⲧⲡ ⲛⲤⲓⲱⲛ ⲁⲫⲥⲱⲧⲡ ⲉⲱ-
ⲱⲟⲥ ⲉⲟⲩⲱⲁⲛⲱⲱⲡⲓ ⲛⲁⲫ

ⲁⲣⲓⲡⲣⲉⲥⲃⲉⲩⲓⲛ الخ

Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲟⲩ ⲭⲉⲣⲉ ϥ̀ⲟⲩⲁⲃ : ⲭⲉⲣⲉ ϯⲕⲁⲑⲁⲣⲥⲓⲁ̀ ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲫⲏⲉ̄ⲑ̄ⲩ̄	السلام لكِ يامريم سلاماً مقدساً السلام للنقية أم القدوس
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ⲡⲓⲧⲱⲟⲩ ⲉⲧⲕⲉⲛⲓⲱⲟⲩⲧ : ϯⲛⲓϣϯ ⲛ̀ⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀ : ⲛ̀Ⲓⲏ̄ⲥ ⲫⲏⲉⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ	السلام لكِ يا مريم الجبل الدسم النقية العظيمة التي للرب المبارك
Ⲭⲉ̄ⲣ̄ⲉ̄ : ϫⲉ ⲛⲓⲧⲁⲅⲙⲁ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ϭⲓ̄ⲥⲓ : ϧⲉⲛ ϩⲁⲛ ⲉⲩⲫⲟⲩⲙⲓⲁ̀ ⲉⲩϩⲱⲥ ⲉ̀ⲡⲉϫⲓⲛⲙⲓⲥⲓ	السلام لكِ يا مريم لان طغماة العلاء بمدائح يسبحون ميلادكِ
Ⲭⲉ̄ⲣ̄ⲉ̄ : ⲡⲓⲑ̀ⲣⲟⲛⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲟⲩϯ : ⲡⲓⲙⲁⲛⲉⲩⲗⲟⲅⲓⲁ̀ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ ⲛ̀ⲛⲟⲩϯ	السلام لكِ يامريم كرسي الله محل البركة الذي لكلمة الاله
Ⲭⲉ̄ⲣ̄ⲉ̄ : ⲡ̀ϣⲟⲩϣⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓⲣⲱⲙⲓ : ⲫ̀ⲣⲟ ⲛ̀ϯⲙⲉⲧⲁ̀ⲛⲟⲓⲁ̀ ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲙⲁⲓⲣⲱⲙⲓ	السلام لكِ يا مريم فخر البشر باب التوبة أم محب البشر
Ⲭⲉ̄ⲣ̄ⲉ̄ : ϯⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ : ϯⲛⲓϣϯ ⲙ̀ⲃⲟⲏ̀ⲑⲓⲁ̀ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ	السلام لكِ يا مريم والدة الاله المعونة العظيمة التي للمؤمنين

ⲭⲉⲣⲉ : ⲑⲙⲁⲩ ⲛⲓⲏⲥ ⲡⲭⲥ
ⲫⲁ ⲧⲉⲝⲟⲩⲥⲓⲁ : ⲟⲩⲟⲥ ⲡⲓ-
ⲁⲭⲱⲣⲓⲧⲟⲥ

السلام لكِ يا مريم
أم يسوع المسيح صاحب
السلطان والغير المحوي

ⲭⲉⲣⲉ : ⲧⲱⲉⲣⲓ ⲛⲓⲱⲁⲕⲓⲙ :
ⲭⲉ ⲛⲉⲡⲟⲩⲗⲓⲧⲓⲁ ⲉⲃⲟⲧⲉ ⲛⲓ-
ⲥⲉⲣⲁⲫⲓⲙ

السلام لكِ يامريم ابنة
يواقيم لان فضائلك
أعظم من السارافيم

ⲭⲉⲣⲉ : ⲫⲣⲁⲱⲓ ⲛⲛⲓ-
ⲫⲏⲟⲩⲓ : ⲭⲉ ⲟⲛⲉⲭⲓ ⲛⲥⲟⲫⲓⲁ :
ⲉⲧⲁⲫⲙⲟⲩ ⲧⲫⲉ ⲛⲉⲙ ⲡ-
ⲕⲁⲥⲓ

السلام لكِ يا مريم
يا فرح السموات لان
بطن الحكمة قد ملأ
السماء والارض

Ⲩⲁⲧⲥⲟ ⲉⲡⲟⲥ ⲉⲭⲱⲛ : ⲱ
ⲡⲓⲥⲁⲣⲙⲁ ⲛⲧⲉ ⲫⲧ : ⲉⲑⲣⲉⲫ-
ⲭⲟⲩⲱⲧ ⲉⲣⲟⲛ ⲅⲉⲛ ⲫⲃⲁⲗ :
ⲙⲙⲁⲩⲧ

. اسألي الرب عنا
يا مركبة الله
لكي ينظر لنا بعين
الخلاص

Ⲧⲉⲛⲥⲱⲥ ⲉⲣⲟⲫ ⲭⲉⲫⲟⲩⲁⲃ :
ⲙⲙⲁ ⲧⲉⲫⲙⲁⲩ ⲙⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ :
ⲅⲉⲛ ⲡⲓⲉⲅⲟⲟⲩ ⲉⲟⲩ : ⲙⲙⲁ
ⲛⲥⲉⲡⲓ ⲛⲛⲓⲭⲣⲟⲛⲟⲥ

نسبحه لانه قدوس
مع امه العذراء
في اليوم القدس
وبقية الازمان

Ⲡⲓⲉⲗⲁⲭⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲁⲛⲟⲕ ⲟⲩ-
ⲣⲉⲙⲛⲕⲁⲥⲓ : ⲙⲙⲁ ⲱⲭⲉⲙ-
ⲭⲟⲙ : ⲙⲡⲉⲕⲙⲓⲱⲧ ⲛⲁⲙⲙⲁⲥⲓ

انا الحقير
الترابي القوى
في عزتك

ⲉⲃⲟⲗⲅⲉⲛ ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ : ⲛⲉⲓⲁ	من كل نفسي
ⲅⲉⲛ ⲡⲁⲅⲏⲧ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲧⲛⲁ-	وقلبي احبـــك
ⲓⲁⲉⲛⲣⲓⲧⲕ ⲡⲁⲛⲟⲩⲧ ⲫⲧ : ⲡ-	يا الهي يـــارب
ⲟⲥ ⲉⲡⲓⲉⲏⲧⲏⲣⲟⲩ	الكل
ⲧⲉⲛⲟⲩⲱⲱⲩⲧ ⲉⲓⲁⲁⲕ ⲱ	نسجد لكَ ايها المسيح
ⲡⲭⲥ : ⲛⲉⲓⲁ ⲡⲉⲕⲓⲱⲧ ⲙⲁⲅⲁ-	مع ابيـــك الصالح
ⲑⲟⲥ : ⲛⲉⲓⲁ ⲡⲛⲏⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ :	والروح القـــدس
ⲉⲡⲁⲣⲁⲕⲗⲏⲧⲟⲛ	المعزي
ⲣⲓⲧⲟⲥ ⲁⲗⲏⲑⲱⲥ : ⲱ ⲧⲑⲉⲟ-	جهـــراً بالحقيقة
ⲧⲟⲕⲟⲥ : ⲁⲥⲃⲥⲁⲣⲝ ⲙⲅⲏⲧ ⲙ-	ياوالدة الاله تجسد منكِ
ⲭⲉ ⲡⲥⲱⲣ ⲉⲡⲓⲕⲟⲥⲓⲟⲥ	مخلص العالم
ⲱⲟⲩⲙⲓⲁⲧ ⲙⲁⲟ : ⲩⲁⲣⲓⲁ	طوباكِ أنت يامريم
ⲧⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲧⲱⲉⲗⲉⲧ ⲉⲓ-	العذراء العروس الحقيقية
ⲓⲁⲏⲓ : ⲟⲩⲟⲩ ⲛⲁⲧⲁⲩⲓⲟⲥ	بغير زواج
ⲇⲟⲝⲁ ⲕⲉⲧⲓⲱⲏ : ⲕⲉⲇⲓⲛ	المجد والاكرام والعظمة
ⲑⲣⲟⲇⲟⲛ : ⲙⲧⲡⲁⲗⲁⲥⲓⲁ	للثـــالوث الكلي
ⲉⲩⲥⲟⲡ ⲙⲧⲧⲣⲓⲁⲥ	القداسة معاً
ⲁⲡⲓⲥⲑⲟⲓⲛⲟⲩⲥⲓ الخ	البخور الخ

تطويب يقال فى تذكار صعود جسد العذراء مريم

Ⲧⲉϭⲟⲥⲓ ⲉ̀Ⲛⲓⲉⲭⲣⲟⲩⲃⲓⲙ ⲧⲉⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ ⲉ̀Ⲛⲓⲥⲁⲣⲁⲫⲓⲙ: ϫⲉ ⲁ̀ⲣⲉⲥⲱⲕ ϧⲁ ⲡⲉϣⲏⲣⲓ : ⲁ̀ⲣⲉⲱ̀ⲗⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲉ̀ϫⲉⲛ ⲛⲉ ϫ̀ⲫⲟⲓ ⲁ̀ⲣⲉ ϯ ⲉ̀ⲣⲱϯ ⲉ̀ϧⲟⲩⲛ ⲉ̀ⲣⲱϥ	انتِ أعلا من الشاروبيم واجل من السارافيم لانكِ جذبتِ ابنكِ وحملتهِ على ذراعيك وارضعتهِ اللبن في فيه

برلكس

Ⲡⲁⲣⲁⲗⲉⲝ

Ⲁⲓϣⲁⲛϫⲟⲥ ⲉ̀ⲣⲟ ϫⲉ ⲧ̀ⲫⲉ ⲧⲉⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ : ⲉ̀ⲧ̀ⲫⲉ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧ̀ⲫⲉ ϫⲉ ⲁ̀ⲫⲏⲉⲧ ϩⲓϫⲉⲛ Ⲛⲓⲭⲉⲣⲟⲩⲃⲓⲙ : ⲓ̀ ⲁϥϭⲓⲥⲁⲣⲝ ⲉ̀-	ان قلت انكِ سماء فانتِ افضل من سماء السماء فان الذي على الشاروبيم اتى وتجسد

ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏϯ ⲙ̀ⲡⲉ ⲧⲉ ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ̀ ⲃⲱⲗ ⲉ̀ⲃⲟⲗ	منكِ ولم يحل لكِ بتولية

ذكصولوجية آدام للعذراء تقال في عيد صعود جسدها

Ⲱ̀ⲟⲩⲛⲓⲁ̀ϯ ⲛ̀ⲑⲟ : Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϯⲟⲩⲣⲱ : ϯϩⲓⲉⲃⲓ ⲛ̀ⲁⲧⲑⲱⲗⲉⲃ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲟⲩⲣⲟ	طوباكِ أنتِ يامريم الملكة النعجة الغير دنسه أم الملك
Ⲡⲉⲥⲣⲁⲛ ⲉⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ⲙⲏⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲥⲏⲟⲩ ⲛⲓⲃⲉⲛ : ϧⲉⲛ ⲣⲱⲟⲩ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ ⲉⲩⲱϣ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲉⲩϫⲱⲙ̀ⲙⲟⲥ	اسمها المكرم دائم كل حين في افواه المؤمنين صارخين قائلين
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲟⲩⲭⲉⲣⲉ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ : ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲏⲉⲧⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲡ̀ⲕⲁϩⲓ ⲧⲏⲣϥ	السلام لكِ يا مريم سلاماً مقدساً . السلام للمكرمة اكثر من كل الارض
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲟⲩⲭⲉⲣⲉ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ : ⲭⲉⲣⲉ ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲉ̀ⲃⲟⲗϧⲉⲛ ⲡⲁⲑⲟⲥ ⲛⲓⲃⲉⲛ	السلام لكِ يا مريم . سلاماً مقدساً . السلام للعذراء من جميع الآلام .
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϧⲉⲛ : ⲟⲩⲭⲉⲣⲉ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ : ⲭⲉⲣⲉ ϯ-	السلام لك يا مريم . سلاماً مقدساً . السلام

ⲟⲩⲣⲱ ⲧ̀ϣⲉⲣⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲟⲩⲣⲱⲟⲩ	للملكة ابنة الملوك
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ ϧⲉⲛ ⲟⲩ-	السلام لكِ يا مريم
ⲭⲉⲣⲉ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ : ⲭⲉⲣⲉ ϯⲫⲉ	سلاماً مقدساً . السلام
ⲙ̀ⲃⲉⲣⲓ : ⲉⲧϣⲟⲡ ϩⲓϫⲉⲛ ⲡⲓ-	للسماء الجديدة الكائنة
ⲕⲁϩⲓ	على الارض
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲟⲩ-	السلام لكِ يا مريم
ⲭⲉⲣⲉ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ : ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲏⲉⲧⲁ	سلاماً مقدساً . السلام
ⲛⲓⲡⲁⲧⲣⲓⲁⲣⲭⲏⲥ ϣⲟⲩϣⲟⲩ ⲉ̀-	للتي افتخر رؤساء الآباء
ϫⲉⲛ ⲧⲉⲥⲙⲉⲧⲛⲓϣϯ	بعظمتها
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϧⲉⲛ ⲟⲩ-	السلام لكِ يا مريم .
ⲭⲉⲣⲉ ⲉϥⲟⲩⲁⲃ : ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲏⲉ̀ⲧⲁ	سلاماً مقدساً السلام
ⲛⲓⲡ̀ⲣⲟⲫⲏⲧⲏⲥ ⲥⲁϫⲓ ⲉ̀ⲡⲉⲥ-	للتي نطق الانبياء
ⲧⲁⲓⲟ̀	بكرامتها
Ⲥⲉ ⲧⲉⲛϯϩⲟ ⲉ̀ⲣⲟ : Ⲙⲁ-	نعم نسألكِ . يامريم الملكة
ⲣⲓⲁ̀ ϯⲟⲩⲣⲱ : ⲉⲑⲣⲉⲧⲱⲃϩ ⲉ̀-	ان تطلبي عنا . امام
ϫⲱⲛ : ⲛⲁϩⲣⲉⲛ Ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ	المسيح الملك
ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯ-	بشفاعات والدة الاله
ⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : Ⲡ̅ⲟ̅ⲥ̅	القديسة مريم .
ⲁ̀ⲓⲣϩ̀ⲙⲟⲧ ⲛⲁⲛ ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱ ⲉ̀-	يارب انعم
ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ	لنا بمغفرة خطايانا

تطويب يقال فى تكريس أول بيعة باسم العذراء بفيلبي

لحن للعذراء يقال فى تكريس بيعتها

Ⲥⲣⲉ ⲛ̀ⲧⲁⲓⲟ̀ ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲁⲓⲡⲁⲣ-	كرامة هذه العذراء
ⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲧⲉⲛⲑⲱⲛⲧ ⲉⲟⲩⲡⲩⲣ-	شبه البرج المبني
ⲅⲟⲥ ⲉϥⲕⲏⲧ ⲕⲁⲗⲱⲥ : ⲉⲩ-	حسناً الذى كل حين
ⲕⲱⲧ ⲉ̀ⲣⲟⲥ : ⲕⲁⲧⲁ ⲕⲉⲣⲟⲥ	معلو الكنيسة
ⲛⲓⲃⲉⲛ : ⲛ̀ⲭⲉ ⲛⲓⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀ⲥⲁⲋ	المختارون به
ⲛ̀ⲧⲉ ⲧⲉⲕⲕ̀ⲗⲏⲥⲓⲁ̀	محيطون

Παραλεξ — برلكس

ⲁ̀ Ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ϩⲓⲥⲉⲛⲧ ⲉ̀ⲫ-	بطرس أسسه
ⲫⲟⲥ : ⲁ̀ Ⲩⲁⲣⲕⲟⲥ ⲓ̀ ⲁϥⲭⲟⲕϥ	ومرقس أتى وكمله
ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ⲁ̀ Ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ ⲉ̀ⲡⲋⲁⲉ̀	وبولس في آخر

ⲙ̀ⲙⲱⲟⲩ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲁϥϯ ⲛ̀ⲛⲉϥⲗⲱⲃϣ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲅⲁⲣⲁⲣⲓⲧⲏⲥ	جميعهم جعل شراقاته جوهراً
Ⲛ̀ⲑⲟ ⲡⲉ ⲡⲓⲡⲩⲣⲅⲟⲥ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ : ⲉ̀ⲧⲁⲩϫⲉⲙ ⲡⲓⲁ̀ⲛⲁⲙⲏⲓ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ : ⲉ̀ⲧⲉ ⲫⲁⲓ ⲡⲉ Ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ : ⲉ̀ⲧⲁϥⲓ̀ ⲁϥϣⲱⲡⲓ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲛⲉϫⲓ	أنتِ هو السبرج المرتفع الذي وُجِدَ فيه الجوهر الذي هو عمانوئيل الذي جاء وحل في بطنكِ

لحن آخر يقال في تكريس كنيسة العذراء

Ⲁⲛⲟⲕ ⲟⲩⲉ̀ⲕⲱⲧ ⲁ̀ⲛⲟⲕ ⲟⲩⲁⲙϣⲉ : ⲁ̀ⲛⲟⲕ ⲟⲩⲥⲏⲓⲛⲓ ⲛ̀ⲣⲉϥⲧⲟⲩϫⲟ	أنا بناء أنا نجار أنا طبيب مشفِ
Ϯⲟⲩⲱϣ ⲛ̀ⲧⲁⲕⲱⲧ ⲛ̀ⲟⲩⲡⲁⲗⲗⲁⲧⲓⲟⲛ ⲙ̀ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲁⲥⲉⲗⲥⲱⲗϥ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲕⲁⲗⲱⲥ	أريد ان ابني قصراً للملك وأزينه حسناً جداً

Ⲡⲁⲣⲁⲗⲉⲝ	برلكس
Ⲛ̀ⲧⲁϯ ⲛ̀ⲛⲉϥⲥⲉⲛϯ ⲛ̀ⲱ̀ⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲏⲓ : ⲛ̀ⲧⲁϯ ⲛ̀ⲛⲉϥⲗⲱⲃϣ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲅⲁⲣⲓⲧⲏⲥ ϣⲁ ⲛ̀ⲧⲉϥⲓ̀ ⲛ̀ϫⲉ ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲱ̀ⲟⲩ : ⲛ̀-	وألقي في اساساته حجارة حقيقية مكرمة وفي شرافاته الجوهر حتى يأتي ملك المجد

ⲧⲉϥⲙ̀ⲧⲟⲛ ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ	ويستريح فيه
Ⲡⲓⲡⲁⲗⲗⲁⲧⲓⲟⲛ ⲡⲉ ϯⲡⲁⲣ-	القصر هو العذراء
ⲑⲉⲛⲟⲥ : ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲱⲟⲩ	وملك المجد هو
ⲡⲉ Ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ : ⲁⲥⲙⲓⲥⲓ ⲙ̀-	مخلصنا ولدته هي
ⲙⲟϥ ⲁϥⲥⲱϯ ⲙ̀ⲙⲟⲛ : ⲛ̀-	ليخلصنا ويغفر
ⲧⲉϥⲭⲁ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ·	لنا خطايانا

ذكصولوجية آدام تقال في تكريس بيعة العذراء بمدينة فيلبايس

Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ	السلام لك يا مريم. أم
ⲙ̀ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ :	الكلمة . السلام لهيكل
ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲇⲩⲙⲓⲟⲣⲅⲟⲥ	الخالق
Ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ⲑ̀ⲛⲟⲩⲛⲓ	السلام لك يا مريم اصل
ⲛ̀ⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ϯⲁⲅⲛⲓⲁ̀ :	الصديقين .السلام للعفيفة
ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲛⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ	اكثر من الملائكة
Ⲭⲉⲣⲉ ϯⲃⲱ ⲛ̀ϫⲱⲓⲧ : ϯ-	السلام للزيتونة . أساس
ⲥⲉⲛϯ ⲛ̀ⲛⲓⲡⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ	المؤمنين .السلام
ⲑⲏⲉⲧⲥ̀ⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ : ⲑ̀ⲙⲁⲩ	للمباركة أم
ⲛ̀Ⲓⲏ̅ⲥ̅ Ⲡⲓⲭ̅ⲥ̅	يسوع المسيح
Ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲡⲁⲣⲁⲇⲓⲥⲟⲥ : ⲫ̀-	السلام للفردوس .
ⲙⲁⲛϣⲱⲡⲓ ⲛ̀ⲛⲓⲇⲓⲕⲉⲟⲥ :	مسكن الابرار .

ⲭⲉⲣⲉ ϯⲥ̀ⲕⲩⲛⲏ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲡⲓⲁⲓⲇⲓⲟⲥ	السلام للقبة النقية التي للذاتي
Ⲭⲉⲣⲉ ϯⲙⲟⲩⲕⲓ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ · ⲑⲏⲉ̀ⲧⲁ Ⲓⲁⲕⲱⲃ : ⲛⲁⲩ ⲉ̀ⲣⲟⲥ : ⲟⲩⲟϩ ⲡⲓϩⲓⲏⲃ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲫϯ : Ⲡⲭ̅ⲥ̅ ϩⲉⲙⲥⲓ ϩⲓϫⲱⲥ	السلام للسلم المقدسة التي رآهـــا يعقوب وحمل الله المسيح جالس عليها
Ϩⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀ : ⲛ̀ⲧⲉ ϯⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ ⲉ̅ⲑ̅ⲩ̅ Ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ Ⲡⲟ̅ⲥ̅ ⲁ̀ⲣⲓϩ̀ⲙⲟⲧ ⲛⲁⲛ : ⲙ̀ⲡⲓⲭⲱ ⲉ̀ⲃⲟⲗ : ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲟⲃⲓ.	بشفاعات والدة الاله القديسة مريم يارب انعم لنـــا . بمغفرة خطايانا

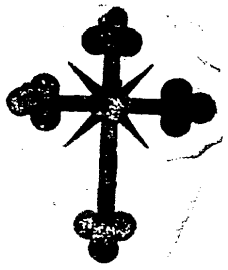

تطويب يقال فى سائر تذكارات العذراء

لحن للعذراء مريم يقال في سائر اعيادها

Ⲡⲓⲛⲟⲩⲃ ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ ⲛ̀ⲧⲉ Ⲥⲁⲣⲅⲁⲛⲓⲁ̀ ⲉ̀ⲧⲁ Ⲁⲗⲉⲝⲁⲛ ⲇ̀ⲣⲟⲥ ϭⲓⲧϥ ⲉ̀Ⲣⲁⲕⲟϯ : ⲡⲓⲥ̀ⲧⲩⲗⲗⲟⲥ : ⲛ̀ⲱ̀ⲛⲓ ⲙ̀ⲙⲁⲣⲙⲁⲣⲟⲛ ⲉ̀ⲧⲁ Ⲥⲁⲃⲁ ⲧⲏⲓϥ ⲉ̀Ⲥⲟⲗⲟⲙⲱⲛ	الذهب المختار الذي من صاغان الذي حمله الاسكندروس للاسكندرية والعمود الحجر المرمر الذي اعطاه سابا لسليمان
Ⲡⲁⲣⲁⲗⲉⲝ	برلكس
Ⲧⲉϭⲟ̅ⲥⲓ ⲛ̀ⲑⲟ ⲡⲁⲣⲁ ⲛⲁⲓ ⲧⲏⲣⲟⲩ : Ⲧⲁⲟ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲛⲏⲃ ϯⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ ϫⲉ ⲁ̀ⲡ̀ⲟⲩⲣⲟ ⲛ̀ⲧⲉ ⲛⲓⲟⲩⲣⲱⲟⲩ ⲓ̀ ⲁϥϭⲓⲥⲁⲣⲝ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏϯ	ارتفعتِ اكثر من هؤلاء جميعاً ياسيدتي العذراء والدة الاله لان ملك الملوك أتى وتجسد منكِ

السلام لك يا مريم العذراء القديسة السلام لأم الله النور الحقيقي	ⲭⲉⲣⲉ ⲙⲉ Ⲙⲁⲣⲓⲁ ⲧⲡⲁⲣ- ⲑⲉⲛⲟⲥ ⲉⲑⲩ : ⲭⲉⲣⲉ ⲑⲉⲁⲛ ⲛⲁ- ⲫⲧ : ⲡⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ ⲛⲧⲁϥⲣⲉⲙⲓ
السلام للقبة الثانية التي للابن السلام لمسكن الله الكلمة	ⲭⲉⲣⲉ ⲧⲉⲁϩ ⲃⲧ : ⲛⲥⲕⲩⲛⲏ ⲛⲧⲉ ⲡⲱⲏⲣⲓ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲉⲁⲁ ⲛⲱⲱⲡⲓ : ⲛⲧⲉ ⲫⲧ ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ
السلام لهيكل الروح القدس السلام لاكليل فخر جماعتنا	ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲉⲣⲫⲉⲓ : ⲛⲧⲉ ⲡⲓ ⲡⲛⲁ ⲉⲑⲩ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲭⲗⲟⲉⲁ ⲛⲱⲟⲩ- ⲱⲟⲩ : ⲛⲧⲉ ⲧⲉⲛⲥⲩⲛⲟⲇⲓⲁ
السلام للفردوس الطاهر الناطق السلام لشجرة الحياة ذات عدم الموت	ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲡⲁⲣⲇⲓⲥⲟⲥ : ⲉⲑⲩ ⲛⲗⲟⲅⲓⲕⲟⲛ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲱⲱⲱⲏⲙ ⲛ- ⲧⲉ ⲛⲱⲛϩ : ⲫⲁⲧⲉⲉⲧⲁⲑⲉⲁⲟⲩ.
السلام للحقل المقدس الذي باركه الله السلام لكرم الرب الصاباؤوت	ⲭⲉⲣⲉ ⲧⲕⲟⲓ ⲉⲑⲩ : ⲉⲧⲁ ⲫⲧ ⲥⲉⲁⲟⲩ ⲉⲣⲟⲥ : ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲁϩⲁ- ⲗⲟⲁⲓ : ⲛⲧⲉ ⲓⲏⲥ ⲥⲁⲃⲱⲑ
السلام للقضيب المقدس الذي للشهادة السلام لأصل الزيتون اللذيذ المغروس في بيت الرب	ⲭⲉⲣⲉ ⲡⲓⲱⲃⲱⲧ ⲉⲑⲩ : ⲛⲧⲉ ⲧⲉⲉⲧⲉⲉⲑⲣⲉ : ⲭⲉⲣⲉ ⲧⲃⲱ ⲛ- ϫⲱⲓⲧ ⲛⲛⲱⲧⲉⲉ : ⲉⲧⲣⲏⲧ ϩⲉⲛ ⲛⲏⲓ ⲛⲁⲓⲏⲥ

, χερε †ⲡⲟⲩⲛⲓ ⲉⲑⲩ : ⲙⲡ-
ⲣⲟⲫⲏⲧⲓⲕⲟⲛ : χερε ⲡⲓⲭⲗⲟⲩ
ⲛⲁⲑⲗⲱⲩ : ⲛⲁⲡⲟⲥⲧⲟⲗⲓⲕⲟⲛ

χερε ⲡⲓⲍⲓⲱⲉⲛⲛⲟⲩⲥⲓ : ⲛⲧⲉ
ⲫⲏⲉⲧⲃⲟⲥⲓ : χερε ⲡⲓⲥⲑⲟⲓⲛⲟⲩ
ⲥⲓ ⲉⲧⲥⲱⲧⲡ : ⲉⲧⲁⲥⲙⲟⲩ ⲛⲧ-
ⲫⲉ ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲕⲁⲍⲓ

χερε ⲑⲏⲧⲁⲥⲙⲓⲥⲓ ⲛⲁⲛ : ⲙ-
Ⲫ† ⲡⲓⲗⲟⲩⲟⲥ : ⲡⲉⲛⲥⲱⲣ ⲓⲏⲥ :
ⲁⲥⲓ ⲁⲥⲥⲱ† ⲙⲙⲟⲛ

χερε ⲑⲏ ⲉⲑⲩ ⲑⲙⲁⲩ ⲛⲛⲏⲉ-
ⲧⲟⲛⲍ ⲧⲏⲣⲟⲩ : ⲙⲁ†ⲍⲟⲉⲓⲟⲥ
ⲉⲭⲱⲛ : ⲛⲧⲉⲥⲙ ⲉⲣⲍⲙⲟⲩ ⲛⲁⲛ :
ⲙⲡⲓⲭⲱ ⲉⲃⲟⲗ ⲛⲧⲉ ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ

السلام للاصل الطاهر
النبوى السلام للاكليل
الغير مضمحل الرسولي
السلام للبشـــــارة
العالية السلام للبخور
المختار الذي مـــــلأ
السماء والارض
السلام للتي ولدت لنـا
الاله الكلمه مخلصنا
يسوع أتي وخلصنا
السلام للقديسة أم
جميع الاحياء اسألي
الرب فينا لينعم لنا
بغفران خطايانا



يبدأ هذا الصوم فى اليوم الأول من شهر مسرى القبطى وينتهى فى السادس عشر منه ، وهو ما يوافق شهر أغسطس الميلادى تقريبا .

قانون الصوم الانقطاعى :

تنص الدسقولية (تعاليم الرسل) على أن قانون الصوم الانقطاعى خلال صوم العذراء أقل حفظا من أصوام الدرجة الأولى حتى الثالثة وتضعه ضمن أصوام الدرجة الرابعة التى تقل فيها مدة الصوم الانقطاعى عن الساعة التاسعة من النهار (أى الثالثة بعد الظهر) .

ويسرى تقليد فى الكنيسة القبطية بحفظ الصوم الانقطاعى خلال صوم العذراء حتى الساعة السادسة من النهار (أى الثانية عشر ظهرا) .

نص : [أصوام مستقرة فى البيعة وهى أقل حفظا (من جهة مدة الصوم الانقطاعى) وهى صوم السيدة العذراء]
المجموع الصفوى ب ١٥ : ١٧ ــ الدسقولية ب ٣١

نص : [« وهذه الأصوام قد صامها البطاركة الأولون المعاصرون للمجامع المسكونية الأولى ، المقبولة قوانينها . فيجب حفظها بغير نقص .

أما من صام زائدا على المفروض والمستقر فله ثوابه » ..

« وكل من تكبر ومن غير ضرورة جسدانية يحل الصيامات المسلمة عند العامة ومحفوظة فى الكنيسة ويصمم على ذلك فليكن ملعونا »] قوانين مجمع غانغرا — ١٩ .

هو صوم النسك :

وبالرغم مما حدده التقليد الكنسى من جهة مدة الانقطاع الا أن جمهور الشعب يقبل على صوم العذراء بأسلوب نسكى رائع نادر الحدوث فى أقدس الأصوام الكنسية :

- فمثلا هناك من المؤمنين من يقضى هذا الصوم لا يذق طعاما البتة حتى ظهور نجم السماء .
- وهناك من يجعل صنفا واحدا من الطعام يأكله طوال أيام الصوم كله .
- وهناك من لا يأكل طعاما مطبوخا البتة ، بل يبل طعامه بالماء والملح فقط .

وهناك من يزيد على عدد أيام هذا الصوم القانونية أياما أخرى من عنده قد تمتد الى أسابيع ، بمحض اختياره وبروح الوفاء والحب والنذر لله .

ان هذا الصوم من الأصوام المحبوبة جدا لدى الشعب كله ، بل ولدى غير المؤمنين أيضا . حتى أن هناك كثير من اخوتنا غير المؤمنين يسلمونه لأولادهم تقليدا مقدسا وفريضة لأجيالهم !

روحانية فريدة :

وهذا الصوم يتميز بروحانية فريدة نجدها تسرى فى كيان الشعب كله بدون الزام أو توجيه أو تشجيع من الكنيسة .

تظهر بصورة لا يختلف فيها اثنان فى :

+ توبة صادقة يعيشها الشعب أمام الله بقلب منكسر وجسد مذلل طبعه ، يمارسها الناس فى صلواتهم الخاصة والجماعية .. والتى يفرضها الشعب على الكنيسة ، حتى أن بعض الكنائس تظل ساهرة فى الصلاة ليالى هذا الصوم ولوقت متأخر من الليل ، وفى غالب الأحيان تمتد الصلاة للصباح .

+ ومن خلال هذه التوبة الصادقة ـــ التى ألمسها شخصيا كخادم للاسرار المقدسة فى الكنيسة ـــ ، يمارس كثيرون سر الاعتراف المقدس بذلة حقة ، وفى تداريب بانية وأحيانا تلقائية دون توجيه من الأب المعرف .

+ وتظهر هذه التوبة ثمارها فى حياة المؤمنين خلال هذا الصوم بتجديد الحياة كلها ، مبادئا وسلوكا لعديد ممن لا يعرفون اختبارا واحدا فى عشرة الرب المقدسة .

+ كما تلتهب فيه قلوب كثيرة للتكريس الكلى فى تبعية الصليب والمخلص تبعية العمر كله ..

واذكر شخصيا أن فى هذا الصوم عاصرت أحداث تكريس عذارى كثيرات قدمن حياتهن لله نذرا مؤبدا .

+ وفى حالات أخرى تظهر روح التكريس لله فى تكريس العشور ووفاء النذور لله بصورة متعددة .

ما سر هذه الروحانية التلقائية ؟ ! (١)

والذى يخطر ببال الانسان : ما سر روحانية هذا الصوم بهذه الصورة التلقائية الجماعية ؟ !

هناك من يعزى ذلك الى مدة الصوم (١٥ يوما) والتى تجعلها فى متناول قامة الشعب الروحية بصفة عامة .

وهناك من يعزى ذلك الى فترة الانقطاع ، وهى تتناسب مع عدد كبير من الشعب خاصة الاحداث والشيوخ .

لكننى أحس أن سر هذه الروحانية التلقائية يكمن فى انفتاح قلب الشعب لعمل النعمة فى حياتهم بالنسك والتغصب فى العبادة . .

على أن هذا القلب المفتوح للشعب ، يسند فى قبوله لعمل النعمة بشفاعة العذراء « المعينة » ، وهى الأم التى تسند باقتدار عظيم أولادها خاصة الذين يلتجأون اليها بصدق الايمان ونقاء الرجاء فى توبة منسحقة ونذر بتولى للعفة والنسك !

اننى أذكر أم باركها الرب ببركة المرض ، وعل جسدها جدا حتى أصبحت غير قادرة على الحركة أيضا . وحينما حل ميعاد صوم العذراء أجهشت بالبكاء ، وقالت فى نفسها لقد حرمت من بركة هذا الصوم . وبينما هى تسرى فى سبات النوم ظهرت لها الأم العذراء ، وقالت لها : « لا تخافى ، لقد سمعت بكاؤك ورأيته . وقد طلبت من ابنى أن يهبك نعمة خاصة لتصومى . صومى وسأسندك » . .

وقامت الأم من نومها فى نشاط وحيوية وصحة وصلت الى حد الاعجاز ، وروت على أولادها قصة ذلك الحلم وصامت فى نسك عجيب على الفواكه فقط ، ولم يمس جسدها سوء أو ضرر بل لم تعد هذه الأم مرة أخرى الى سرير وجعها !

---

(١) راجع مقال بمجلة مرقس عدد ١١٧ ، ١١٨ سنة ١١ .

لا شك أن صوم العذراء صوم فتح الشعب فيه قلبه بايمان لعمل الله ، ويقبل فيه ذوى العلل والأتعاب نحو الله . مسنودين بشفاعة مضمونة لدى الرب يسوع من أمه التى سبق وقالت له : « ليس لهم خمر » ، ومضمونة لدى كل مؤمن بأمومتها !

تداريب نسكية مختارة من جهاد الشعب النسكى فى صوم العذراء :

١ ـــ **من جهة فترة الصوم الانقطاعى :** حدد هذه الفترة مع أب اعترافك فى حدود الساعة الثانية عشر ظهرا .

٢ ـــ **من جهة نوع المأكولات :**

حاول أن تأكل طعاما واحدا لا يتغير خلال أيام الصوم .

اعتبر تداريب هذا الصوم مقدمة لمعاودة هذا التدريب فى الأصوام الأكثر فى عدد أيام الصوم .

فحتى لو كان هذا الطعام ـــ من الأطعمة المحببة الى نفسك فستجد نفسك دخلت فى حالة فطام تدريجى عنه بتكراره اليومى (النفس بطبعها ميالة الى التجديد فى الطعام) .

٣ ـــ اجمع اسرتك وأولادك وأصدقاءك فى اجتماع صلاة يومى بعد اجتماع الكنيسة اليومى ، ومارس فيه تدريب الصلاة بقانون المزامير . ولتكن صلاة نصف الليل ـــ بعضها أو كلها ـــ فرصة روحية لارتباطك بهذا القانون الأرثوذكسى فى العبادة .

٤ ـــ حاول أن تجتمع يوميا ـــ خلال هذا الصوم ـــ أنت وأسرتك حول المذبح المقدس فى شركة صلاة الليتورجيا المقدسة . لتعيش فى حضرة الرب اليـــومية الكاملة فى سر القربان المقدس .

٥ ـــ تحديد مجموعة من القراءات اليومية حول شخصية العذراء مريم .

٦ ـــ لا تهمل فى تقديم نذرا لله . ويا ليت النذر يكون حياتك كلها للتكريس وتبعية الرب .

٧ ـــ المطانيات (السجدات) ونوعها وعددها أيام الصوم بتوجيه أب الاعتراف .

البعد التاريخى لصوم العذراء (١) :

صوم العذراء من الأصوام التى لم تعرفها الكنيسة فى العصور الأولى من المسيحية .

اذ أنه حتى القرن الحادى عشر لم يكن ضمن القوانين الكنسية التى تحدد الأصوام ، ولم يرد ذكره فى الكتب والمراجع اللاهوتية أو المناسبات المسكونية التى عاشتها الكنيسة خلال القرون العشر الأولى .

ومما يؤكد ذلك أن صوم العذراء لا يوجد فى قانون « الأصوام المفروضة » لأنبا خريستو ذولوس البطريرك (٦٦) والذى تنيح عام ١٠٧٦ م . كما لا نجده فى « قانون الأصوام » للانبا كيرلس الثانى (٦٧) الذى تنيح فى ١٠٩٠ م .

وبدأت تظهر ملامح هذا الصوم باعتباره **صوم خاص للعذارى** فى مستهل القرن الثانى عشر الميلادى . اذ جاء ذكره فى كتاب الشيخ المؤتمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود ، والذى توفى عام ١٢٠٩ م . وما جاء بهذا الكتاب ينص على أن : « صوم العذارى بمصر : من أول مسرى الى الحادى وعشرين منه . ومسرى يوافق تموز وآب (يوليو وأغسطس) » (٢) .

---

(١) راجع مقال مجلة مرقس عدد ١١٧ ، ١١٨/١٩٧٠ .

(٢) هامش المقال السابق رقم ١ ومرجعه « FoL 179 RV. مخطوط بمكتبة برلين » .

على أن حب الشعب للعذراء مريم ، وجهادهم نحو الطهارة والعفة جعلهم يقبلون على هذا الصوم بصورة أصبحت وضعا عاما خلال الربع الأول من القرن الثانى عشر الميلادى .

وهكذا نجد هذا الصوم يذكره المؤرخ التقى الصفى بن العسال فى كتابه « المجموع الصفوى » ومختصره « كفاية المبتدئين فى علم القوانين » فيقول : « ومن الأصوام ما هو دون ذلك فى حفظ الأكثرين له ، وهو صوم عيد السيدة وأكثر ما يصومه المتنسكون والراهبات . وأوله أول مسرى وعيده السيدة فصحه » (١) .

وهكذا يمكن القول من جهة التاريخ الكنسى أن الشعب هو الذى فرض صوم العذراء على الكنيسة . وذلك يوحى الينا بأن سلطان الروح القدس يعمل بقوة فى الكنيسة اذا انفتح قلب الشعب انفتاحا صحيحا لعمل النعمة .

وهكذا أصبح هذا الصوم من الأصوام المستقرة فى الكنيسة وما زال يسرى تقليدا روحيا ذائع الصيت من القرن الثامن منذ بدء تقنينه فى القوانين الكنسية .

---

(١) المجموع الصفوى ١٥ : ٧ ، كفاية الطالب : ١٤ .

قراءات صوم العذراء الكنيسة (*)

اليوم الأول من شهر مسرى

شهادة أبالى ابن يسطس ملك الروم ..

تتحدث قراءات هذا اليوم عن شهداء الكنيسة ، وترتبط الأناجيل والرسائل بهذا الموضوع . تشير الأناجيل الى معونة سيدنا لهم والى حفظه اياهم ، أما الرسائل فتشير الى تأديب الله لهم والى فرحهم والى صفحهم .

+ **مزمور عشية :** من مزمور ٦٧ : ٣٣ ، ٣٤

عجيب هو الله فى قديسيه . اله اسرائيل هو يعطى قوة وعزاء لشعبه والصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله ويتنعمون بالسرور . هلليلويا .

+ **انجيل عشية :** من متى ١٠ : ١٦ — ٢٣

ها أنا أرسلكم كغنم فى وسط ذئاب فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام ..

+ **مزمور باكر :** من مزمور ٩٦ : ١١ .

نور أشرق للصديقين . وفرح للمستقيمين بقلبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب واعترفوا لذكر قدسه . هلليلويا .

(*) نص القراءات هنا مأخوذة من الطبعة القبطية للعهد الجديد والمزامير . وقد أثبتنا هنا فى قراءات الرسائل والأناجيل أجزاء منها فقط تعاون على التأمل . والشاهد يمكن الرجوع اليه .

+ **انجيل باكر :** من مرقس ١٣ : ٩ ــ ١٣ .
فانظروا الى نفوسكم لأنهم سيسلمونكم الى مجالس ويضربونكم فى المحافل وتوقفوا أمام ولاة وملوك من أجلى شهادة لهم ولجميع الأمم وينبغى أولا أن يكرز بالانجيل .

+ **البولس من الرسالة :** الى العبرانيين ١٣ : ٣ ــ ١٤
فتفكروا فى الذى احتمل هكذا من الخطاة المقاومين لنفوسهم وحدهم لئلا تكلوا وتخوروا فى نفوسكم فانكم لم تقفوا حتى اليوم مجاهدين ضد الخطية وقد نسيتم التعليم الذى خاطبكم به كبنين يا ابنى لا تحتقر تأديب الرب ولا تخر اذا وبخك .

+ **الكاثوليكون** من رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٣ ــ ١٩ .
يا أحبائى لا تستغربوا من البلوى المحرقة التى تحدث بينكم لأجل تجربتكم كأنه أمر غريب قد أصابكم . بل كما اشتركتم فى أوجاع المسيح افرحوا لكى تفرحوا بابتهاج فى استعلان مجده أيضا .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ٧ : ٤٤ ــ ٨ : ١
وأما خيمة الشهادة فكانت مع آبائنا فى البرية كما أمر الذى كلم موسى أن يصنعها على حسب المثال الذى كان قد رأه . هذه التى أدخلها آباؤنا معهم وقبلوها مع يسوع فى ملك الأمم الذين طردهم الله من وجه آبائنا الى أيام داود .

+ **مزمور القداس :** مزمور ٣٣ : ١٨ ، ١٩
كثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب . الرب يحفظ جميع عظامهم وواحدة منها لا تنكسر . هلليلويا .

+ **انجيل القداس :** لوقا ١١ : ٥٣ ، ١٢ : ١ ــ ١٢
وفيما هو يقول هذا ابتدأ الكتبة والفريسيون ينظرون رديا ويكلمونه فى أمور كثيرة . ويمكرون ليصطادوه بكلمة من فمه وفى أثناء ذلك اذ اجتمع ربوات كثيرة حتى داس بعضهم بعضا

ابتدأ يسوع يقول لتلاميذه أولا تحرزوا لأنفسكم خمير الفريسيين الذى هو رياؤهم .. كل من يقول كلمة على ابن الانسان يغفر له وأما من جدف على الروح القدس فلن يغفر له ومتى قدموكم الى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تجيبون أو بما تقولون لأن الروح القدس يعلمكم فى تلك الساعة ما يجب أن تقولوه .



اليوم الثانى من شهر مسرى

نياحة القديسة انثوسا :

تتحدث قراءات هذا اليوم عن العذارى والقديسات فترتبط الأناجيل والرسائل بهذا الموضوع .

تشير الأناجيل الى تكريمهن للمخلص والى دعوته لهن والى عرسه المعد لهن .

أما الرسائل فتتكلم عن خلاصهن وعن وحدتهن فى الرأى وفى الآلام ، وعن موتهن لأجل اسم الرب .

+ **مزمور عشية :** من مزمور ٦٧ : ٢٤ ، ٢٥

تبادر الرؤساء الى كل المرتلين فى وسط صبايا ضاربات بالدفوف فى الكنائس ، باركوا الله والرب من ينابيع اسرائيل .

+ **انجيل عشية :** من متى ٢٦ : ٦ — ١٣

وفيما كان يسوع فى بيت سمعان الأبرص ، تقدمت اليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن ، فسكبته على رأسه وهو متكىء .. الحق أقول لكم حيثما يكرز بهذا الانجيل فى كل العالم يخبر أيضا بما فعلته هذه تذكارا لها .

+ **مزمور باكر :** من مزمور ٨ : ٢ ، ٣

من أفواه الأطفال والرضع هيأت سبحا لأنى أرى السموات أعمال يديك . القمر والنجوم أنت أسستها .

+ **انجيل باكر :** من يوحنا ٤ : ١٥ ــ ٣٤ .
قالت له المرأة يا سيد أعطنى هذا الماء لكى لا أعطش ولا آتى الى هنا لاستقى قال لها يسوع اذهبى وادع زوجك وتعالى الى هنا .. يا أمرأة صدقينى أنه تأتى ساعة حتى انه لا فى هذا انجيل ولا فىأورشليم يسجد للآب ، انتم تسجدون للذى لا تعرفونه ، أما نحن فنسجد للذى نعرفه ، لأن الخلاص هو من اليهود ، ولكن ستأتى ساعة وهى الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق ، لأن الآب أيضا يطلب مثل هؤلاء الذين يسجدون له ، الله روح هو والذين يسجدون له يجب أن يسجدوا بالروح والحق .

+ **البولس :** من الرسالة الى أهل أفسس ٥ : ٨ ــ ٢١
سيروا فى النور كأولاد النور ، لأن ثمر النور هو فى كل صلاح وبر وحق مختبرين ما هو مرضى عند الرب ولا تشتركوا فى أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحرى وبخوها .

+ **الكاثوليكون :** من رسالة بطرس الأولى ٣ : ٥ ــ ١٤
لأنه هكذا كانت قديما النساء القديسات أيضا المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن كما كانت سارة تطيع ابراهيم وتدعوه سيدى .. والنهاية كونوا جميعا برأى واحد مشتركين فى الآلام ، وكونوا محبين للاخوة رحومين متواضعين .. فمن ذا الذى يمكنه أن يؤذيكم اذا كنتم غيورين علىالخير ، ولكن ان تألمتم يسيرا من أجل البر فطوباكم ، وأما خوفهم فلا تخافوه ولا تضطربوا .

+ **الابركسيس :** من سفر أعمال الرسل ٢١ : ٥ ــ ١٤
ولكن حدث لما استكملنا الأيام خرجنا ومشينا وهم جميعا يشيعوننا مع نساء أيضا وأولادهم الى خارج المدينة ، فجثونا على ركبنا على الشاطىء وصلينا .. حينئذ أجاب بولس وقال

لماذا تفعلون ، تبكون وتحزنون قلبى لأنى مستعد ليس أن أربط فقط بل مستعد أن أموت أيضا فى أورشليم لأجل اسم الرب يسوع ، ولما لم يقنع سكتنا قائلين لتكن ارادة الرب .

+ **مزمور القداس :** من مزمور ٤٤ : ١٦ .

يدخلن الى الملك عذارى فى أثرها ، جميع أقربائها اليه يقدمن. يبلغن بفرح وابتهاج ، يدخلن الى هيكل الملك . هلليلويا .

+ **انجيل القداس** متى ٢٥ : ١ — ١٣

وحينئذ يشبه ملكوت السموات عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقـــاء العريس وكان خمس منهن جاهـــلات وخمس حكيمات ، أما الجاهلات فأخذن مصابيحهن ولم يأخذن معهن زيتا ، أما الحكيمات فأخذن زيتا فى (أنيتهن) مع مصابيحهن .. فأسهروا اذا لأنكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة ..

اليوم الثالث من شهر مسرى

نياحة القديس سمعان العمودى :

تتحدث قراءات هذا اليوم عن قديسى الكنيسة ، فتتحـــدث الأناجيل عن تثبيت المخلص لهم ، وعن خلاصه لهم ، وعن كونه رجاءهم ، كما تتحدث الرسائل عن اعتمادهم على الرب دون سواه، وعن فضلهم وتقواهم وعن حفظ أنفسهم من الذبائح الغـــاشة والأوثان .

+ **مزمور العشية :** مزمور ٣٩ : ٣ .

فأقام على الصخرة رجلى ، وسهل خطواتى ، وجعل فى فمى تسبيحا جديدا وسبحا لالهنا .. هلليلويا .

+ **انجيل العشية :** متى ٧ : ٢٢ — ٢٥
كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة ، فحينئذ أصرخ لهم انى لم أعرفكم قط اذهبوا عنى يا فاعلى الاثم، فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها أشبهه برجل عاقل بنى بيته على الصخر فنزل المطر وجاءت الأنهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لأنه كان مؤسسا على الصخر .

+ **مزمور باكر :** المزمور ٨٨ : ١٦ ، ١٣
حقى ورحمته معه ، باسمى يرتفع قرنه ، حينئذ تكلمت بالوحى مع بنيك وقلت أنى وضعت عيونا على القوى . هلليلويا .

+ **انجيل باكر :** لوقا ١٣ : ٢٣ — ٣٠
فقال له واحد يا سيد أقليلون الذين يخلصون ، فقال لهم اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق ، فانى أقول لكم أن كثيرين سيطلبون أن يدخلوا ولا يقدرون . وهوذا آخرون يكونون أولين ، وأولون يكونون آخرين .

+ **البولس :** من الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ٣ : ١ — ٨
وأنا أيضا أيها الأخوة لم استطع أن أكلمكم كروحيين بل كجسدين كأطفال فى المسيح .. فانه اذ فيكم حسد وخصام ألستم جسديين وتسلكون بحسب البشر .. أنا غرست وأبولس سقى ولكن الله كان ينمى ، اذا ليس الغارس شيئا ولا الساقى بل الله الذى ينمى والغارس والساقى هما واحد، ولكن كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعبه .

+ **الكاثوليكون :** من رسالة بطرس الثانية ١ : ١ — ١١
كما أن كل شىء قد صار لنا بقوة لاهوته للحياة والتقوى التى أعطيت لنا مجانا بمعرفة الذى دعانا بمجده والفضيلة وبواسطة هذه الأبعاد الجليلة التى أعطيت لنا للكرامة لكى

تصيروا بها شركاء الطبيعة الالهية .. لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الأخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين بالأعمال الصالحة ، لأنكم اذا فعلتم ذلك لن تخذلوا أبدا ، لأنه هكذا يقدم لكم بغنى دخول ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع الأبدى .

+ **الابركسيس :** من سفر أعمال الرسل ١٥ : ١٣ ــ ٢٩

وبعد ما سكت أجاب يعقوب قائلا : أيها الرجال اخوتنا اسمعونى سمعان قد أخبر كيف افتقد الله أولا الأمم ليأخذ منهم شعبا على اسمه .. لأن الروح القدس قد ارتضى ونحن أيضا أن لا نزيد عليكم ثقلا أكثر غير هذه الضرورية . احفظوا نفوسكم من ذبائح الأوثان ومن دم الميت والمخنوق ومن الزنى، وهذه اذا حفظتم نفوسكم منها فنعم ما تصنعون ، كونوا معافين .

+ **مزمور القداس :** مزمور ٦٠ : ١ ، ٢

استمع يا الله طلبتى ، اصغ الى صلاتى ، على الصخرة رفعتنى وأرشدتنى صرت رجائى وبرجا حصينا . هلليلويا .

+ **انجيل القداس :** من لوقا ١٤ : ٢٥ ــ ٣٥

وكان جموع كثيرة سائرين معه فالتفت وقال لهم من يأتى الى ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته واخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون لى تلميذا ، ومن لا يحمل صليبه ويتبعنى فلا يمكن أن يصير لى تلميذا .. فهكذا كل واحد منكم أن لم يترك جميع أمواله لا يقدر أن يصير لى تلميذا ، الملح جيدا فان فسد الملح فبماذا يملح ، فلا لأرض يصلح ولا لمزبلة بل يلقى خارجا ، من له أذنان للسمع فليسمع .

اليوم الرابع من شهر مسرى

نياحة حزقيا الملك :

تتحدث قراءات هذا اليوم عن الأنبياء والأبرار بصفة عامة ، وتشير الى موسى النبى بصفة خاصة .. وتشير الأناجيل الى حماية المخلص لهم وعن آياته فيهم وعن استجابته لطلباتهم أما الرسائل فتتكلم عن احتمال آلام الدعوة والتحذير من الأنبيـــاء الكذبة والى انتشار دعوة الملكوت بالبشارة .

+ **مزمور عشية :** من مزمور ١٠٤ : ٨

لم يترك انسانا يظلمهم ، وبكت ملوكا من أجلهم ، قائلا لا تمسوا مسحائى ولا تسيئوا الى أنبيائى . هلليلويا .

+ **انجيل عشية :** لوقا ١١ : ٢٧ — ٥١

وفيما هو يتكلم سأله فريسى أن يأكل عنده فدخل واتكأ ، أما الفريسى لما رأى تعجب انه لم يغتسل أولا قبل الأكل ، فقال له الرب انتم الآن أيها الفريسون تنقون خارج الكأس والصحفة وأما داخلكم مملوء اختطافا وخبثا . فأنتم اذا تشهدون وتسرون بأعمال أبائكم لأنهم هم قتلوهم وأنتم تبنون قبورهم ، ومن أجل هذا قالت حكمة الله انى أرسل اليهم انبياء ورسلا فيقتلون منهم ويطردونهم — كما ينتقم من هذا الجيل لدم جميع الأنبياء المسفوك من انشـــاء العالم من دم هابيل الى دم زكريا بن برخيا الذى أهلك بين المذبح والبيت .

+ **مزمور باكر : من مزمور ١٠٤ : ١٢**

أرسل موسى عبده ، وهارون الذى اختاره ، جعل فيهما أقوال آياته وعجائبه كى يحفظوا صفوته ويطلبوا ناموسه . هلليلويا .

+ **انجيل باكر :** من متى ١٧ : ١ ــ ٩
وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وأصعدهم على جبل عال منفردين وحدهم وتجلى قدامهم وأضاء وجهه كالشمس وأبيضت ثيابه كالنور .. وفيما هم منحدرين من الجبل أوصاهم يسوع قائلا لا تعلموا أحدا بالرؤية الى أن يقوم ابن البشر من الأموات .

+ **البولس :** من الرسالة الى العبرانيين ١١ : ١٧ ــ ٣٧
وبالايمان قرب ابراهيم اسحق حين جرب وقرب ابنه الوحيد ذلك الذى قبل المواعيد بسببه ، الذى قبل المواعيد بسببه ، الذى قيل له انه باسحق يدعى لك زرع ، وافتكر فى نفسه أن الله قادر أن يقيمه من الأموات ؛ فمن أجل هذا أخذه بمثل .

+ **الكاثوليكون :** من رسالة بطرس الثانية ١ : ١٩ ــ ٢ : ١ ــ ٨
وثابت عندنا كلام الأنبياء هذا الذى هو نعم ما تصنعونه اذا تأملتم اليه كمثل سراج مضىء فى موضع مظلم حتى ظهر النهار والنور يشرق ويظهر فى قلوبكم .

+ **الابركسيس :** من سفر أعمال الرسل ١٥ : ٣١ ــ ٣٩
لأن موسى منذ الأجيال الأولى كان له من يكرز به فى كل مدينة فى المجامع اذ يقرأونه فى كل سبت . حينئذ رأى الرسل والقسوس وكل الكنيسة أن يختاروا رجالا منهم ليرسلوهم الى انطاكية مع بولس وبرنباس ، يهوذا الذى يدعى برساباس وسيلاس رجلين متقدمين فى الأخوة .

+ **مزمور القداس :** من مزمور ٩٨ : ٥ ــ ٦
موسى وهرون فى كهنته وصموئيل فى الذين يدعون باسمه ، كانوا يدعون الرب وهو كان يستجيب ، بعمود الغمام كان يكلمهم . هلليلويا .

+ **انجيل القداس :** من متى ٢٣ : ١٤ — ٣٦
الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون والمراؤون لأنكم تغلقـــون ملكوت السموات قدام الناس وأنتم لا تدخلون ولا تدعون الآتين أن يدخلوا ، ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تطوفون البر والبحر لتصنعوا غريبا واحدا واذا كان تصيرونه ابنا لجهنم مضاعفا عليكم .



اليوم الخامس من شهر مسرى

نياحة القديس يوحنا الجندى :

تتحدث قراءات هذا اليوم عن المكرسين للخدمة وتشير الى محبتهم للمخلص والى جزائه لهم ، والى تمجيد الرب فيهم ، وأما الرسائل فتتحدث عن احتمالهم التأديب كبنين ، والى آلامهم ثم عن ايمان الكثيرين نتيجة جهادهم .

+ **مزمور عشية :** من مزمور ٣١ : ١٣ ، ٧ ، ٣٢ : ١
افرحوا أيها الصديقون بالرب وتهللوا ، للمستقيمين ينبغى التسبيح ، من أجل ذلك نبتهـــل اليك ، كل الأبرار فى أوان مستقيم . هلليلويا .

+ **انجيل عشية :** من متى ١٠ : ٣٤ — ٤٢
من يقبلكم فقد قبلنى ومن يقبلنى فقد قبل الذى أرسلنى ، ومن يقبل نبيا باسم نبى فأجر نبى يأخذ ، ومن يقبل بارا باسم بار فأجر بار يأخذ ، ومن يسقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد فقط باسم تلميذ فالحق أقول لكم انه لا يضيع أجره .

+ **مزمور باكر** من مزمور ٣٢ : ١ ، ١٢
ابتهجوا أيها الصديقون بالرب ، للمستقيمين ينبغى التسبيح ،

طـــوبى للامة التى الرب هو الههـا والشعب الذى اختـــاره ميراثا . هلليلويا .

+ **انجيل باكر :** من لوقا ٦ : ١٧ ــ ٢٣
طوباكم اذا ابغضـــكم الناس وأعتزلوكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشريرين من أجل ابن البشر ، افرحوا فى ذلك اليوم وتهللوا فان هوذا أجركم عظيم فى الســـموات لأنه هكذا كان آباؤهم يفعلون بالأنبياء .

+ **البولس :** من الرسالة الى العبرانيين ١٣ : ٣ ــ ١٤
فتفكروا فى الذى احتمل هكذا من الخطاة المقاومين لنفوسهم وحدهم لئلا تكلوا وتخوروا فى نفوسكم فانكم لم تقفوا حتى الدم مجاهدين ضد الخطية .

+ **الكاثوليكون :** من رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٣ ــ ١٩
ان كان البار بالجهد يخلص فالخاطىء والمنافق أين يظهران ، فاذا الذين يتألمون كمشيئة الله فليستودعوا أنفسهم لله الخالق الأمين فى عمل الخير .

+ **الابركسيس :** من سفر أعمال الرسل ٨ : ٣ ــ ١٣
واما شاول فكان يضطهد الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالا ونساء ويسلمهم الى السجن ، أما الذين تشتتوا كانوا يجولون مبشرين بكلمة الله .

+ **مزمور القداس** ٣٣ : ١٨ ، ١٩
كثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب . يحفظ الرب جميع عظامهم وواحدة منها لا تنكسر . هلليلويا .

+ **انجيل القداس :** متى ٤ : ٢٣ ، ٥ : ١ ــ ١٦
طوباكم اذا طردوكم وعيروكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلى كاذبين ، أفرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم فى السموات، لأنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين قبلكم .

اليوم السادس من شهر مسرى

نياحة القديسة بولتا الشهيدة :

أنظر قراءات اليوم الثـــانى

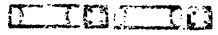

اليوم السابع من شهر مسرى

بشارة يواقيم بالسيدة العذراء مريم :

تتحدث أناجيل هذا اليوم عن النساء الفضليات بصورة عامة، ثم تخص بالذكر اليصابات زوجة زكريا الكاهن لتشير الى البشارة بالعذراء مريم ولو عن بعد .. وتتحدث الرسائل عن الايمـــان بالخلاص وترتيب الله له ، ولذلك تشير الى أبينا ابراهيم وخروجه من أرضه وعشيرته ، وان العطايا الصالحة هى من الله وان الخلاص هو للجميع .

+ **مزمور عشية :** مزمور ٩ : ٧ ، ١٠ .
رتلوا للرب الساكن فى صهيون ، واخبروا فى الأمم بكل أعماله، لكى ما أخبر بجميع تسابيحك فى أبواب ابنة صهيون . هلليلويا.

+ **انجيل عشية :** مرقس ١٤ : ٣ — ٩
وفيما كان فى بيت عنيا فى بيت سمعان الأبرص متكئا جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن ، فكسرت القارورة وسكبتهاعلى رأسه .. الحق أقول لكم انه حيث يبشر بهذا الانجيل فى كل العالم يخبر أيضا بما صنعته هذه تذكارا لها .

+ **مزمور باكر :** مزمور ١٠١ : ١٦ ، ١٧
الرب نظر من السماء على الأرض ، ليستمع تنهد المظلومين، ليخبروا فى صهيون باسم الرب وتسبحته فى أورشليم. هلليلويا.

ثم جلس يسوع قدام خزانة الهيكل وكان ينظر الجميع يلقون نحاسا فى الخزانة وكان أغنياء كثيرون يلقون كثيرا ، فجاءت أرملة فألقت فلسين قيمتهما ربع فدعى تلاميذه وقال لهم : الحق أقول لكم أن هذه فمن أعوازها ألقت كل ما عندها وكل معيشتها .

+ **البولس :** من الرسالة الى أهل رومية ١ : ١ — ١٧

لأنى لا استحى بالانجيل ، لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودى أولا ثم لليونانى ، لأن فيه بر الله يظهر بايمان لايمان، كما هو مكتوب أما البار فبالايما يحيا .

+ **الكاثوليكون :** من رسالة يعقوب ١ : ١ — ١٨

كل عطية صالحة وكل موهبة تامة فهى نازلة من فوق ، نازلة من عند أب الأنوار الذى ليس عنده تغيير ولا شبه ظل يزول .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ٧ : ٢ — ٧

اله المجد ظهر لأبينا ابراهيم وهو فيما بين النهرين قبلما يسكن فى حاران وقال له أخرج من أرضك ومن عشيرتك الى الأرض التى اريك أياها .

+ **مزمور القداس** ١٠١ : ١١، ١٤

انت يا الله ترجع تتراءف على صهيون ، لأنه وقت التراءى عليها ، لأن الزمان قد حضر لأن الرب يبنى صهيون ويظهر بمجده ، لأنه نظر الى صلاة المساكين . هلليلويا .

+ **انجيل القداس :** لوقا ١ : ١ — ٢٥

فظهر له ملاك الرب واقفا عن يمين مذبح البخور ، فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف ، فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لأن طلبتك قد سمعت وامرأتك اليصابات ستحبل وتلد ابنا وتسميه يوحنا ، ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته ..و بعد تلك الأيام حبلت اليصابات امرأته وأخفت نفسها خمسة أشهر قائلا ، أنه هكذا صنع بى الرب فى الأيام التى فيها نظر الى لينزع عارى من بين الناس .

اليوم الثامن من شهر مسرى

شهادة أليعازر وزوجته سالوما وأولادهما السبعة :

تتحدث أناجيل هذا اليوم عن استعلان الله للمؤمنين ، لذلك فالأطفال هم صور الملكوت الذى ندخله ان قبلناه مثل الأولاد ، وتشير الرسائل الى الجهاد الموضوع لنا لنسعى فيه رغم المضادين الذى يربحون من وراء السير مع العالم ، ولنعلم ان الله قد جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك .

+ **مزمور عشية :** من مزمور ٤ : ٣ ، ٧٤ ، ٨

اعلموا ان الرب قد جعل باره عجبا ، الرب يستجيب لى اذا ما صرخت اليه قد ارتسم علينا نور وجهك يا رب ، أعطيت سرورا لقلبى . هلليلويا .

+ **انجيل عشية :** من متى ١١ : ٢٥ — ٣٠

ليس أحد يعرف الابن الا الأب ، ولا أحد يعرف الأب الا الأبن ومن أراد الابن أن يعلن له .

+ **مزمور باكر :** من مزمور ١١٢ : ١

سبحوا أيها الفتيان الرب ، سبحوا لاسم الرب ، ليكن اسم الرب مباركا ، ومن الآن والى الأبد . هلليلويا .

+ **انجيل باكر :** مرقس ١٠ : ٦٣ — ١٦

وقدموا اليه أولادا لكى يلمسهم فانتهرهم التلاميذ ، فلما رأى يسوع حزن وقال لهم : دعوا الأولاد يأتون الى ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت الله الحق أقول لكم : من لا يقبل ملكوت الله مثل ولد فلن يدخله ، فاحتضنهم وباركهم ووضع يده عليهم .

+ **البولس من** الرسالة الى العبرانين ١١ : ٣٢ ، ١٢ : ١ — ٢.
وبالصبر فلنسعى فى الجهاد الموضوع لنا وننظر الى رئيس الايمان والكمال يسوع ، هذا الذى عوض ما كان قدامه الفرح صبر على الصليب واستهان بالعار وجلس عن يمين عرش الله.

+ **الكاثوليكون** من رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٢ — ١٩
وان كان البار بالجهد يخلص فالخاطىء والمنافق أين يظهران ، أما الذين يتألمون كمشيئة الله فليستودعوا أنفسهم لله الخالق الأمين فى عمل البر .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ١٩ : ٢٣ — ٤٠
ولما كان بولس يريد أن يدخل الى المجمع لم يدعه التلاميذ ، وآخرون من رؤساء المدينة كانوا أصدقاءه أرسلوا يطلبون اليه أن لا يسلم نفسه للمشهد .

+ **مزمور القداس :** مزمور ٦٥ : ١١ ، ١٢
جزنا فى النار والماء وأخرجنا الى الراحة ، ادخل الى بيتك بالمحرقات وأوفيك النذور التى نطقت بها شفتاى . هلليلويا .

+ **انجيل القداس :** متى ١٨ : ١٠ — ٢٠
أنظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار لأنى أقول لكم ان ملائكتهم فى السموات كل حين ينظرون وجه أبى الذى فى السموات ، لأن ابن الانسان قد جاء ليطلب ويخلص ما قد ضل .

اليوم التاسع من شهر مسرى

شهادة القديس أبا ابرى الشهيد :

أنظر قراءات اليوم الأول

اليوم العاشر من شهر مسرى

شهادة أنبا يحنس الشهيد :

تتحدث الرسائل والأناجيل بصورة عامة عن جهاد المؤمن فى اعترافه بيسوع المخلص ، سيضطهدونه ومطلوب منه أن يجاهد حتى الدم ضد الخطية ، ومهما دخل فى تجربة فلينظر الى المسيح المتألم عنه ويعترف به جهارا مهما ناله من عذاب كما فعل اسطفانوس أول الشهداء فى المسيحية .

+ **مزمور عشية** من مزمور ٦٧ : ٣٣ ، ٤
عجيب هوالله فى قديسيه ، اله اسرائيل اله هو يعطى قوة وعزاء لشعبه والصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله ويتنعمون بالسرور . هلليلويا .

+ **انجيل عشية** من متى ١٠ : ١٦ — ٢٣ .
ها أنا أرسلتكم فى وسط ذئاب فكونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام .

+ **مزمور باكر** من مزمور ٩٦ : ١١
نور أشرق للصديقين . وفرح للمستقيمين بقلبهم . أفرحوا أيها الصديقون بالرب واعترفوا لذكر قدسه . هلليلويا .

+ **انجيل باكر : مرقس** ١٣ : ٩ — ١٣
فانظروا الى نفوسكم لأنهم سيسلمونكم الى محافل وسيضربونكم فى المحافل وتقفون أمام ولاة وملوك من أجلى شهادة لهم ولجميع الأمم .

+ **البولس من الرسالة** الى العبرانيين ١٢ : ٣ — ١٤
فتفكروا فى الذى احتمل هكذا من الخطاة المقاومين لنفوسهم وحدهم لئلا تكلوا وتخوروا فى نفوسكم . فانكم لم تقفوا حتى الدم مجاهدين ضد الخطية .

+ **الكاثوليكون** من رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٢ — ١٩

يا احبائى لا تستغربوا من البلوى المحرقة التى تحدث بينكم لأجل تجربتكم كأنه أمر غريب قد أصابكم . بل كما اشتركتم فى أوجاع المسيح أفرحوا لكى تفرحوا بابتهاج فى استعلان مجده أيضا وان عيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لأن ذا المجد والقوة وروح الله يحل عليكم .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ٧ : ٤٤ ، ٨ : ١

ورجموا اسطفانوس وهو يدعو ويقول أيها الرب يسوع أقبل روحى . ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عظيم قائلا يا رب لا تحسب عليهم هذه الخطية . واذ قال هذا رقد . وأما شاول فكان موافقا على قتله .

+ **مزمور القداس :** مزمور ٣٣ : ١٨ ، ١٩

كثيرة هى أحزان الصـــديقين . ومن جميعها ينجيهم الرب . يحفظ الرب جميع عظامهم . وواحدة منها لا تنكسر . هلليلويا .

+ **انجيل القداس :** لوقا ١١ : ٥٣ ، ١٢ : ٢١

وأقول لكم ان كل من يعترف بى قدام الناس يعترف به ابن الانسان أيضا قدام ملائكة الله . ومن أنكرنى قدام النـــاس ينكر قدام ملائكة الله وكل من يقول كلمة على ابن الانسان يغفر له. وأما من يجدف على الروح القدس فلن يغفر له . ومتى قدموكم الى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تجيبون أو بما تقولون لأن الروح القدس يعلمكم فى تلك الساعة ما يجب أن تقولوه .

اليوم الحادى عشر من شهر مسرى

شهادة أنبا موسيس أسقف أوسيم :

تتحدث قراءات اليوم عن الاختيار للخدمة وصفات الراعى المدعو لها ، ولذلك تشير الى رئيس الكهنة الأعظم الرب يسوع، وأفضلية كهنوته عن الكهنوت الموسوى ، وتدعو الى سلوك الرعاة بالحق ، وان نجاح الخدمة والكنيسة يتم بالرعاية الساهرة وافتقاد المخدومين ، مهما قابلهم من صعاب من العالم لأن الله معهم يكرمهم ويجازيهم ويستجيب لطلباتهم .

+ **مزمور عشية : مزمور** ٨٨ : ١٤ ، ١٥

رفعت مختارا بين شعبى ، وجدت داود عبدى ، مسحته بدهن مقدس لأن يدى تعضده . هلليلويا .

+ **انجيل عشية :** متى ١٠ : ٣٤ — ٤٢

ومن لا يحمل صليبه ويتبعنى فلا يستحقنى ، من وجد نفسه يضيعها ومن أضاع نفسه من أجلى يجدها من يقبلكم فقد قبلنى ومن يقبلنى فقد قبل الذى أرسلنى .

+ **مزمور باكر :** مزمور ١٣١ : ٧ ، ١٢ ، ١٣ .

كهنتك يلبسون العدل ، وأبرارك يبتهجون من أجل داود عبدك ، هيأت سراجا لمسيحى ، وعليه يزهر قدسى . هلليلويا .

+ **انجيل باكر :** من لوقا ٦ : ١٧ — ٢٣

ورفع عينيه الى تلاميذه وقال لهم : طوباكم أيها المساكين بالروح لأن لكم ملكوت السموات ، طوباكم أيها الجياع الآن لأنكم ستضحكون، طوباكم اذا أبغضكم الناس وأفرزوكم وعيروكم واخرجوا اسمكم كشريرين من أجل ابن الانسان ، افرحوا فى ذلك اليوم وتهللوا فهوذا أجركم عظيم فى السموات .

+ **البولس** من الرسالة الى العبرانيين ٧ : ١٨ ، ٨ : ١ — ١٣
فان الناموس يقيم أناسا بهم ضعف رؤساء كهنة ، وأما كلمة القسم التى كانت بعد الناموس فتقيم ابنا مكملا الى الأبد ، أما رأس ما نقول فهو لنا رئيس الكهنة مثل هذا قد جلس عن يمين عرش العظمة فى السموات ، خادما للاقداس والمسكن الحقيقى الذى نصبه الرب ..

+ **الكاثوليكون** من رسالة يوحنا الثالثة ١ : ١ — ١٥
من الشيخ الى غايس الحبيب الذى أنا أحبه بالحق، أيها الحبيب فى كل شىء أروم أن تكون موفقا ومعافى كما أن طرق نفسك مستقيمة ، لأننى فرحت جدا اذ حضر الأخوة وشهدوا ببرك كما انك تسلك بالحق .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ١٥ : ٣٦ ، ١٦ : ١ — ٥
من بعد أيام قال بولس لبرنابا لنرجع ونفتقد الأخوة فى كل مدينة بشرنا فيها بكلمة الرب وكيف حالهم .. واذا كانا يطوفان فى المدن كانا يشترعان لها ناموسا بأن يحفظوا الأوامر التى قررها الرسل والقسوس الذين بأورشليم فكانت الكنائس تتشدد فى الايمان وتزداد فى العدد كل يوم .

+ **مزمور القداس** من مزمور ٩٨ : ٥ ، ٦
موسى وهارون فى الكهنة ، وصموئيل فى الذين يدعون باسمه ، كانوا يدعون الرب وهو كان يستجيب لهم بعامود الغمام كان يكلمهم . هلليلويا .

+ **انجيل القداس** من يوحنا ١٦ : ٢ — ٣٣
الحق الحق أقول لكم أنكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح ، أنتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول الى فرح .. فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم .

اليوم الثانى عشر من شهر مسرى

تذكار الملاك ميخائيل :

الخدمة والخادم والمسيا رب الكل ، الخدمة ليست حكمة الكلام لئلا يبطل الصليب ، والخادم أمامه صعوبات واضطهادات قد تقوده الى الضعف ، ولكن المسيح رب كل خادم ، وصاحب الخدمة يمنح القوة والمجد ، وهو لا يأخذ بالوجوه وكل من يؤمن باسمه ينال غفران الخطايا .. هذا هو حديث الأناجيل والرسائل فى قراءات هذا اليوم .

+ **مزمور عشية :** من مزمور ٤ : ٧ ــ ٩

قد ارتسم علينا نور وجهك يا رب ، أعطيت سرورا لقلبى ، لأنك أنت وحدك يا رب اسكنتنى على الرجاء . هلليلويا .

+ **انجيل عشية :** من يوحنا ٨ : ٢٨ ــ ٤٢

قال لهم يسوع اذا رفعتم ابن الانسان فحينئذ تعلمون انى انا هو ولست افعل شيئا من ذاتى وحدى بل كما علمنى أبى هذه أقولها ، والذى أرسلنى فهو معى ولم يتركنى وحدى لأنى أصنع فى كل حين ما يرضيه ، واذ هو يقول هذا آمن به كثيرون .

+ **مزمور باكر** من مزمور ٥٩ : ٣

اعطيت الذين يتقونك علامة ، ليهربوا من وجه القدوس لكيما ينجوا احباؤك خلصنى بيمينك . هلليلويا .

+ **انجيل باكر :** من يوحنا ١٢ : ٢٦ ــ ٣٦

من يخدمنى فليتبعنى ، وحيث أكون أنا فخادمى يكون معى هناك ، ومن يخدمنى يكرمه أبى ، الآن نفسى مضطربة فماذا أقول . أيا أبتى نجنى من هذه الساعة ، لكن من أجل هذه

الساعة أتيت ، يا أبتى مجد ابنك ، فخرج صوت من السماء قائلا قد مجدت وأمجد أيضا .

+ **البولس** من الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ١ : ١٧ — ٣١
لأنه لم يرسلنى المسيح لأعمد بل لأبشر ، ليس بحكمة الكلام لكى لا يكون صليب المسيح باطلا ، لأن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهو قوة الله .

+ **الكاثوليكون** من رسالة بطرس الأولى ٢ : ١ — ١٥
الذى لم يخطىء ولم يوجد فى فمه غش ، وكان يشتم ولا يشتم، واذا تألم لم يغضب وأعطى الحكم للحاكم العادل ، الذى رفع خطايانا على الخشبة بجسده لكى اذا متنا بالخطايا نحيا بالبر، والذى شفيتم بجراحاته .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ١٠ : ٣٤ — ٤٢
ففتح بطرس فاه وقال : انى بالحق أرى ان الله لا يأخذ بالوجوه بل فى كل أمة الذى يتقيه ويصنع البر مقبول عنده .. وأمرنا أن نكرر للشعب ونشهد بأن هذا هو المعين . من الله ديانا للاحياء والأموات ، وهذا الذى شهد له جميع الأنبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا .

+ **مزمور القداس** من مزمور ٦٤ : ١ ، ٢
لك ينبغى التسبيح يا الله فى صهيون ، ولك توفى النذور فى أورشليم استمع يا الله صلاتى ، لأنك اليك يأتى كل بشر . هلليلويا .

+ **انجيل القداس** من يوحنا ١٠ : ٢٢ — ٣٨
وكان فى ذلك الزمن عيد التجديد فى أورشليم وكان شتاء ، وكان يسوع يمشى فى الهيكل فى رواق سليمان فأحاطه اليهود وقالوا له : الى متى تعلق أنفسنا ان كنت أنت المسيح فقل لنا علانية ، فأجابهم يسوع : قد قلت لكم فلم تؤمنوا ، الأعمال التى أعملها انا باسم أبى هى تشهد لى .

اليوم الثالث عشر من شهر مسرى

عيد التجلى المقـــدس :

قراءات هذا اليوم عن المخلص فى مجده على الجبل .. قبس من مجد لاهوته أضاء فأوقع الخوف فى نفس التلاميذ ، طلب منهم الا يتحدثوا عنه ، وظهر معه موسى وايليا يتحدثان عن الصليب المقبل والخلاص . لحظات مقدسة أنست التلاميذ أنهم على الأرض، ولو أن بطرس عرف ايليا وموسى وهو لم يرهما لقد أظهر يسوع مجده فتحدث عنه تلاميذه بعد الصليب وعرفوا قصده فمجدوه كاله وعرفوه كمخلص ونادوا به الها مقاما من الأموات .

+ **مزمور عشية** من مزمور ٩٨ : ٥ ، ٦

موسى وهرون فى كهنته ، وصموئيل فى الذين يدعون باسمه ، كانوا يدعون الرب هـــو يستجيب لهم ، بعامود غمـــام كان يكلمهم . هلليلويا .

+ **انجيل عشية** من لوقا ٩ : ٢٨ — ٣٦

وصار بعد هذه الأقوال بنحو ثمانية أيام أنه أخذ بطـــرس ويعقوب ويوحنا وصعد الى الجبل ليصلى ، وبينما هو يصلى صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضا كالبرق ، واذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وايليا .

+ **مزمور باكر** من متى ١٧ : ١ — ٩

فليكن مجد الرب الى الأبد ، يفرح الرب بجميع أعماله ، الذى ينظر الأرض فيجعلها ترتعد ، الذى يمس الجبال فتدخن . هلليلويا .

+ **انجيل باكر** من متى ١٧ : ١ ــ ٩

فأجاب بطرس وقال ليسوع يا رب حسن لنا أن نكون ها هنا ، ان شئت أن تصنع هنا ثلاث مظال ، واحدة لك وواحدة لموسى وواحدة لايليا ، فبينما هو يتكلم واذ سحابة نيرة قد ظللتهم ، واذا صوت من السحابة قائلا : هذا هو ابنى الحبيب الذى سرت به نفسى فأطيعوه .

+ **البولس** من الرسالة الى أهل كولوسى ١ : ١ ــ ٢٣

الذى نلنا الخلاص بدمه لغفران الخطايا ، الذى هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة ، فانه فيه خلق الكل ما فى السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى ، سواء كانت عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين ، الكل به صار وله قد خلق ، الذى هو قبل كل شىء وفيه يقوم كل جسد ، وهو رأس الجسد الكنيسة .

+ **الكاثوليكون** من رسالة بطرس الثانية ١ : ١٢ ــ ٢١

لأننا لم نتبع خرافات فلسفية اذ عرفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح وظهوره ، بل قد كنا معاينين عظمته ، لأنه أخذ كرامة ومجدا من الله الآب ، واذا أقبل صوت كهذا من المجد الأسنى العظيم قائلا هذا هو ابنى وحبيبى الذى أنا به سررت .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ٧ : ٤٤ ، ٨ : ١

وأما خيمة الشهادة فكانت مع آبائنا فى البرية كما أمر الذى كلم موسى أن يصنعها على حسب المثال الذى كان قد رآه .

+ **مزمور القداس** من مزمور ٨٦ : ١ ، ٥

أساساته فى الجبال المقدسة ، يحب الرب أبواب صهيون ، الأم صهيون تقول ان انسانا وانسان صار فيها ، هو العلى الذى أسسها الى الأبد . هلليلويا .

+ **انجيل القداس** من مرقس ٩ : ٢ ــ ١٣
وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يحدثوا أحد بما ابصروه الا متى قام ابن الانســـان من الأموات ، فحفظوا الكلمة وصاروا يسألون بعضهم بعضا ما هو القيام من الأموات .



اليوم الرابع عشر من شهر مسرى

معجزة الأنبا ثاوفيلس بابا الاسكندرية :

جهاد الراعى من أجل الرعية ، الكاهن من أجل شعبه .. الجهاد الحسن والأكليل .. الخراف تعرف صاحبها وتسمع صوته وهو مستعد أن يضع نفسه عن خرافه ، يضحى .. يموت .. يرعى بالاختيار وبنشاط ولا كمن يتسلط بل صائرين أمثلة للرعية. هذا هو صوت الله الينا فى رسائل وأناجيل هذا اليوم .

+ **مزمور عشية :** من مزمور ١٣١ : ٧ ، ١٢ ، ١٣
كهنتك يلبسون العدل ، وأبرارك يبتهجون من أجـــل داود عبدك ، هيأت سراجا لمسيحى وعليه يزهر قدسى. هلليلويا .

+ **انجيل عشية من** متى ٤ : ٢٣ ، ٥ : ١ ــ ١٦
ولما رأى الجموع صعد الى الجبل ، فلما جلس اليه تلاميذه فتح فاه وعلمهم قائلا : طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات ...

+ **مزمور باكر** من مزمور ١٠٩ : ٥ ، ٦ ، ٨
اقسم الرب ولم يندم ، انك انت هو الكاهن الى الأبد على طقس ملشيصادق الرب من عن يمينك لذلك يرفع رأســـا . هلليلويا .

+ **انجيل باكر** من لوقا ٦ : ٧ — ٢٣

ونزل معهم ووقف فى موضع خلاء مع جمع من تلاميذه وجمهور كثير من الشعب من جميع اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيداء ، الذين جاءوا ليسمعوا منه ويشفيهم من أمراضهم ، والمعذبون من الأرواح النجسة كان يشفيهم وكان الجمع يطلب أن يلمسه لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع .

+ **البولس** من الرسالة الثانية الى تيموثاؤس ٣ : ١٠ ، ٤ : ٢٢

قد جاهدت الجهاد الحسن وأكملت السعى وحفظت الايمان ، اخيرا قد وضع لى أكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الحاكم العادل وليس لى وحدى فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضا .

+ **الكاثوليكون** من رسالة بطرس الأولى ٥ : ١ — ١٤

أرعوا رعية الله التى بينكم وتعاهدوها ، لا بالقهر بل بالاختيار، كممثل الله ولا ببخل بل بنشاط ولا كمن يتسلط على المواريث بل صائرين أمثلة للرعية ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون أكليل المجد الذى لا يضمحل .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ٢٠ : ١٧ — ٣٨

احترزوا اذا لأنفسكم ولجميع الرعية التى اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الرب التى اقتناها بدمه بنفسه .

+ **مزمور القداس** من مزمور ٧٢ : ١٧ ، ١٨ ، ٢١

أمسكت بيدى اليمين ، وبمشورتك أهديتنى وبالمجد قبلتنى ، أما انا فخير لى الالتصاق بالله وان أجعل على الرب اتكالى ، لأخبر بكل تسابيحك فى أبواب أبنة صهيون . هلليلويا .

+ **انجيل القداس** من يوحنا ١٠ : ١ — ١٦

الحق الحق أقول لكم أن الذى يدخل من الباب الى حظيرة

الخراف بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص ، وأما الذى يدخل من الباب فهو راعى الخراف لهذا يفتح البواب والخراف تسمع صوته فيدعوها باسمائها ويخرجها .. أما أنا فانى الراعى الصالح وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى كما أن الآب يعرفنى وأنا أعرف الآب أيضا ، وأنا أضع نفسى عن خرافى .



اليوم الخامس عشر من شهر مسرى

نياحة القديسة مارينا الناسكة :

أنظر قراءات اليوم السادس
من شهر مسرى



اليوم السادس عشر من شهر مسرى

صعود جسد السيدة العذراء الى السموات :

حديث الأناجيل عن مريم العذراء التى اختارت النصيب الصالح، فسكن المخلص فيها وقدسها ثم مجدها ، أما الرسائل فتتكلم عن رموز العهد القديم عن بتولية العذراء وطهارتها وسلوكها بحسب وصايا الله ، مواظبتها على الصلاة ، فاستحقت أن تكون مختارة السماء فيولد منها الابن الكلمة مخلص العالم .

+ **مزمور عشية** من مزمور ٨٦ : ٢ ، ٥ ، ٧

أعمال مجيدة قد قيلت لأجلك يا مدينة الله ، وهو العلى الذى أسسها الى الأبد ، لأن سكنى الفرحين فيك . هلليلويا .

+ **انجيل عشية** من لوقا ١٠ : ٣٨ — ٤٢

.. فأجاب يسوع وقال لها مرثا مرثا انت تهتمين وتضطربين

لأجل أمـــور كثيرة ولكن الحاجة الى واحـــد ، وأما مريم فاختارت لها النصيب الصالح الذى لن ينزع منها .

+ **مزمور باكر** من مزمور ٤٧ : ٦ ، ٧

كمثل ما سمعنا كذلك رأينا ، فى مدينة رب القوات فى مدينة الهنا ، عظيم هو الرب ومسبح جدا ، فى مدينة الهنا على جبله المقدس .

+ **انجيل باكر** من متى ١٢ : ٣٥ — ٥٠

وفيما هو يخاطب الجموع اذا امه واخوته قد وقفوا خارجا طالبين أن يكلموه فقال له واحد من التلاميذ هوذا أمك واخوتك واقفين خارجا يطلبون أن يتكلموا معك ، أما هو فأجاب وقال للقائل له .. من هى أمى ومن هم اخوتى ثم مد يده نحو تلاميذه وقال ها أمى واخوتى ، لأن كل من يصنع ارادة ابى الذى فى السموات هى أخى وأختى وأمى .

+ **البولس** من الرسالة الى العبرانيين ٩ : ١ — ١٢

فأما القبة الأولى فكان منها وصايا الخدمة وقدس مزين .. وتدعى القدس .. وبعد الحجاب الثانى القبة التى تدعى قدس الأقداس ، وكان فيها مبخرة من ذهب وتابوت العهد المصفح بالذهب من كل جانب وكان فيها قسط الذهب الذى فيـــه المن وعصا هرون التى افرخت ولوحا العهد وفوقها كان كاروبيم المجد مظللة على موضع الاستغفار .

+ **الكاثوليكون** من رسالة يوحنا الثالثة ١ : ١ — ١٣

.. هذه هى الوصية كما سمعتم من البدء ان تسلكوا فيها ، لأنه قد جاء الى العالم مضلون كثيرون الذين لا يعترفون أن يسوع المسيح قد جاء فى الجسد ، هذا هو المضل والضد للمسيح .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ١ : ١ ــ ١٤

.. وفيما هم يشخصون وهو صاعد الى السماء اذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا : أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء ، ان يسوع هذا الذى صعد الى السماء عنكم هكذا يأتى كما رأيتموه منطلقا الى السماء ولما دخلوا صعدوا الى العلية التى كانوا يقيمون فيها بطــرس ويوحنا ويعقوب واندراوس وفيلبس وتوما وبرثالماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب ، هؤلاء كلهم كانوا يواظبون على الصلاة مع نساء ومريم أم يسوع وأخوته .

+ **مزمور القداس** من مزمور ٤٤ : ١٤ ، ١٥

وله تسجد بنات صور بالهدايا ، يتلقون أغنياء شعب الأرض ، كل مجد ابنة الملك من داخل مشتمله ومتزينة بأشكال كثيرة . هلليلويا .

+ **انجيل القداس** من لوقا ١ : ٣٩ ــ ٥٦

فقامت مريم فى تلك الأيام وذهبت بسرعة الى الجبال الى مدينة يهوذا ودخلت بيت زكريا وسلمت على اليصابات ، وحدث لما سمعت اليصابات سلام مريم تحرك الجنين فى بطنها وامتلأت اليصابات من الروح القدس وصرخت بصوت عظيم وقالت ، مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك فمن أين لى هذا أن تأتى الى أم ربى .

الأحد الأول من شهر مسرى

انجيل باكر مخصص لقيامة المخلص من بين الأموات ، وباقى الاناجيل تتحدث عن رعاة الكنيسة ، ففى انجيل عشية يتكلم عن تشجيعه لهم ، وفى انجيل باكر عن السلطان المعطى لهم ، أما انجيل

القداس فيشير الى أهلاك الأشرار منهم ، وتتحدث الرسائل عن نفس الموضوع فالبولس يتحدث عنا لكرازة والكاثوليكون يتحدث عن نجاتهم ، والابركسيس عن تعزياتهم .

+ **مزمور عشية** من مزمور ٣٢ : ١٩ ، ١٦

فلتكن رحمتك علينا كمثل اتكالنا عليك ، هوذا عينا الرب على خائفيه ، والمتكلين على رحمته . هلليلويا .

+ **انجيل عشية** من مرقس ٦ : ٤٥ ــ ٥٦

.. فلما رأوه ماشيا على البحر ظنوه خيالا فصرخوا ، لأن الجميع رأوه واضطربوا فللوقت كلمهم وقال لهم تشجعوا أنا هو لا تخافوا ، فصعد اليهم الى السفينة فسكت الريح .

+ **مزمور باكر** من مزمور ٣٢ : ١٧ ، ١٨

نفسنا تنتظر الرب فى كل حين ، لأنه هو معيننا وناصرنا وبه يفرح قلبنا ، لأننا على اسمه القدوس اتكلنا . هلليلويا .

+ **انجيل باكر** من متى ٢٨ : ١ ــ ٢٠

.. أما الأحد عشر فمضوا الى الجليل الى الجبل الذى وعدهم به يسوع ، ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شك فتقدم يسوع وخاطبهم قائلا انى قد أعطيت كل سلطان فى السماء وعلى الأرض فامضوا الآن وتلمذوا جميع الأمم وعلموهم جميع ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر . آمين .

+ **البولس** من الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ٩ : ١ ــ ٢٧

.. فانى اذ كنت حرا من الجميع استعبدت نفسى للجميع لأربح الأكثرين .. صرت للجميع كل نوع لأخلص على كل حال قوما .

+ **الكاثوليكون** من رسالة بطرس الأولى ٣ : ٨ — ١٥
والنهاية كونوا جميعا برأى واحد ، وكونوا مشتركين فى الآلام، وكونوا محبين الاخوة رحومين ومتواضعين غير مجازين عن شر بشر أو عن شتيمة بشتيمة ،بل بالعكس مباركين لأنكم لهذا الأمر دعيتم لكى ترثوا البركة .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ١٩ : ٢٣ — ٤٠
.. ولما كان بولس يريد أن يدخل الى الجمع لم يدعه التلاميذ وآخرون من رؤساء المدينة كانوا اصدقاءه ، فارسلوا يطلبون اليه ألا يسلم نفسه الى المشهد .

+ **مزمور القداس** من مزمور ٧٩ : ١٣
يا رب اله القوات ارجع واطلع من السماء ، وانظر وتعهد هذه الكرمة ، أصلحها وثبتها ، هذه التى غرستها يمينك . هلليلويا .

+ **انجيل القداس** من لوقا ٢٠ : ٩ — ١٩
.. أما هو فنظر اليهم وقال : اذا ما هو المكتوب .. الحجر الذى رذله البناؤون هذا قد صار رأس الزاوية ، وكل من يسقط على ذلك الحجر يترضض ، ومن سقط هو عليه يسحقه ، فطلب الكتبة ورؤساء الكهنة أن يلقوا أيديهم عليه فى تلك الساعة ولكنهم خافوا الشعب .

الأحد الثانى من شهر مسرى

يتحدث انجيل باكر عن قيامة المخلص ، وباقى الأناجيل تتحدث عن الرعاة الأبرار ، يشير انجيل عشية عن تبرير المخلص لهم وانجيل القداس يشير الى شريعته الجديدة لهم وتتحدث الرسائل عن نفس الموضوع فالبولس يشير الى تسلحهم وجهادهم ضد

قوات الشر والكاثوليكون عن محبتهم للجميع أما الابركسيس فيشير الى الآيات التى تتم على أيديهم .

+ **مزمور عشية** من مزمور ١١٨ : ١١٢ ، ١١٣
صرخت من كل قلبى ، فارحمنى واستجب لى ، صرخت اليك فخلصنى ، واحفظ شهادتك . هلليلويا .

+ **انجيل عشية** من لوقا ١٨ : ٩ — ١٧
لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع ..

+ **مزمور باكر** من مزمور ٨٨ : ١ ، ٢
مراحمك يا رب اسبحها الى الأبد ، من جيل الى جيل اخبر بحقك بفمى لأنك قلت أن الرحمة تبنى الى الأبد ، صدقك فى السموات مهيأ . هلليلويا .

+ **انجيل باكر** من مرقس ١٦ : ٢ — ٨
ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضاء فاندهش أما هو فقال لهن لا تخفن انتن تطلبن يسوع الناصرى المصلوب قد قام ليس هو هنا .

+ **البولس** من الرسالة الى أهل أفسس ٦ : ١ — ٢٣
.. من أجل ذلك أحملوا سلاح الله الكامل لكى تقدروا أن تقاوموا فى اليوم الشرير . وبعد أن تصنعوا كل شىء فاثبتوا متسلحين على احقائكم بالحق ولابسين درع البر وحاذين أرجلكم باستعداد انجيل السلام .

+ **الكاثوليكون** من رسالة يوحنا الأولى ٢ : ٧ — ١٧
.. كتبت اليكم ايها الشبان لأنكم أقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير ، لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم، ان أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب .

الأحد الثالث من شهر مسرى

انجيل باكر مخصص لقيامة المخلص من الأموات أما باقى الأناجيل فتشير الى شعب الكنيسة فانجيل عشية يتكلم عن طهارة الجسد ولو كان سراج العين طاهرا أما انجيل القداس فيتكلم عن قيود الشـــيطان المعطلة لأعمالهم وتتحث الرســـل عن نفس طاعتهم لرعاتهم والابركسيس عما يقاس الرعاة من الاضطهاد من أجل الشعب .

+ **مزمور عشية** من مزمور ٥ : ٥ ، ١٠ ، ١١

وأنا بكثرة رحمتك . ادخل الى بيتك وأسجد قدام هيـــكلك المقدس . وليفرح جميع المتكلين عليك . الى الأبد يسرون . هلليلويا .

+ **انجيل عشية** من لوقا ١١ : ٢٧ — ٣٦

سراج جسدك هو عينك . فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله نيرا . وان كانت شريرة فجسدك كله مظلما . انظر اذا لئلا يكون النور الذى فيك ظلاما . فان كان جسدك كله نيرا ليس فيه جزء مظلم يكون نيرا كله .

+ **مزمور باكر** من مزمور ١٤ : ١ ، ١ ، ٣

يا رب من يسكن فى مسكنك . أو من يحل فى جبل قدســـك الا الســـالك بلا عيب ويعمل البر ويتكلم الحق فى قلبـــه . هلليلويا .

+ **انجيل باكر** من لوقا ٢٤ : ١ — ١٢

ثم فى أحد السبوت سحرا جدا اتين الى القبر وقدمن الحنوط الذى أعددته ومعهن نسوة آخريات . فوجدن الحجر مدحرجا عن القبر فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع .

+ **البولس** من الرسالة الى أهل رومية ١٦ : ١٧ ـ ٢٠
وأريد أن تكونوا حكماء فى الخير وبســـطاء فى الشر . والله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعا .

+ **الكاثوليكون** من رسالة بطرس الأولى ٢ : ١٨ ، ٣ : ٧
لأن المسيح هو أيضا تألم عنا تاركا لنا مثالا لكى نتبع خطواته ؛ الذى لم يخطىء ولم يوجد فى فمه غش وكان يشتم ولا يشتم واذا تألم لم يغضب وأعطى الحكم للحاكم العادل ، الذى رفع خطايانا على الخشبة بجسده لكى ما اذا متنا بالخطايا نحيا بالبر والذى شفيتم بجراحاته .

+ **الابركسيس** من سفر أعمال الرسل ٢١ : ٨ ـ ١٤
حينئذ أجاب بولس وقال ماذا تفعلون تبكون وتحزنون قلبى ، لأنى مستعد ليس أن أربط فقط بل مستعد أن أموت أيضا فى أورشليم لأجل اسم الرب يسوع .

+ **مزمور القداس** من مزمور ٢٧ : ٢ ، ٨
استمع يا رب صوت تضرعى ، الرب هو عونى وناصرى ، مبارك الرب الاله لأنه سمع صوت دعائى . هلليلويا .

+ **انجيل القداس** من مرقس ٣ : ٢٢ ـ ٣٠
فدعاهم وقال لهم بأمثال كيف يقدر شيطان أن يخرج شيطانا، وان انقسمت مملكة على ذاتها لا تقدر تلك المملكة على أن تثبت ، وان انقسم بيت على ذاته لا يقدر ذلك البيت أن يثبت . . ان كل شىء يغفر لبنى البشر الخطايا وجميع التجاديف التى يجدفونها ، ولكن من يجدف على الروح القدس فلا يغفر له الى الأبد ، بل هو يستوجب دينونة أبدية لأنهم كانوا يقولون أن معه روحا نجسا .

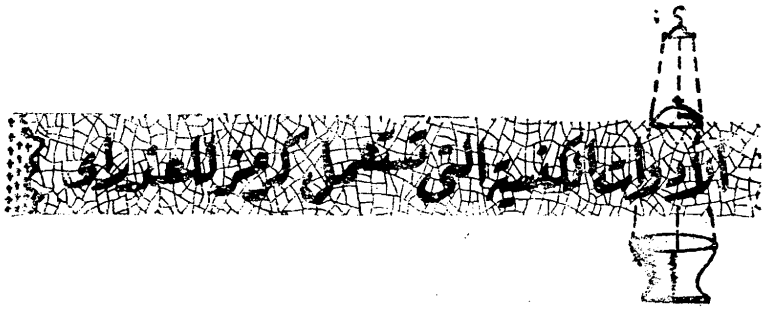

[١] «المجمرة ⲑⲩⲙⲓⲁⲙⲁ»

تستعمل المجمرة فى طقس رفع البخور بالصلوات الطقسية المختلفة للكنيسة وهى تشتمل على :

+ ثلاثة سلاسل ترتبط فى أعلاها بقبة يخرج منها خطاف .
اشارة الى الثلاثة أقانيم : الآب والابن والروح القدس ، هؤلاء الثلاثة هم واحد فى السماء .
+ ترتبط السلاسل الثلاث من أسفل ببطن المجمرة .
اشارة الى أن الله الهنا الواحد المثلث الأقانيم أحبنا ، فتجسد بشريا من بطن العذراء .
+ الله الكلمة الذى تجسد هو لاهوت كامل متحد مع الناسوت الكامل بغير انفصال ولا امتزاج ولا تغيير . كاتحاد الفحم بالنار فى بطن المجمرة .
+ وعندما يتصاعد البخور من المجمرة نذكر أن تجسد سيدنا افتدى الخليقة كلها من الهلاك الأبدى ، وصار ذلك رائحة سرور ورضا لدى الله الآب الذى نطق فى الأردن « هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت » .

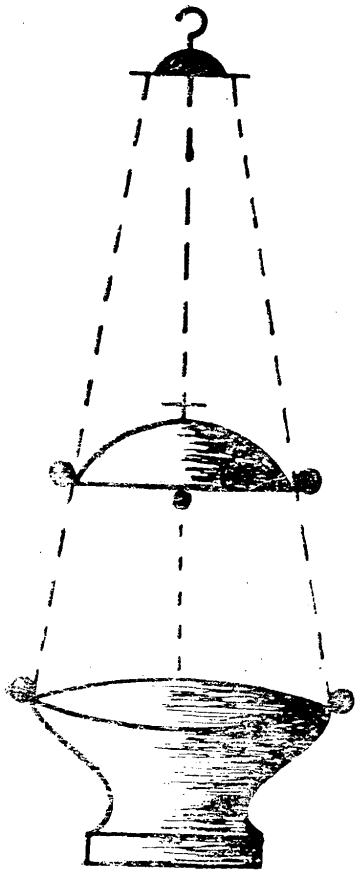

+ والجلاجل فى المجمرة مهمتها ايقاظ الانسان من الشرود الفكرى لينجمع فكرة فى مناجاة الله . « استيقظ أيها النائم فيضىء لك المسيح » ..

هذه المجمرة ، كاحدى الأدوات الكنسية ، تصنع غالبا من الفضة النقية ، ولا تستعمل كنسيا الا بعد تدشينها خلال قداس الهى بالميرون المقدس وبيد الأب الأسقف ، الذى يصلى لذلك قائلا :

« أيها السيد الرب الاله ضابط الكل القوة المرهوبة الغير المفهومة التى لله الآب الجالس على الكرسى الملتهب الذىللشاروبيم والمخدوم من القوات السمائية النيرانية وأنت ذاتك نار آكلة كاله. الذى خلق ملائكته ارواحا وخدامة نارا تنقد الذى أظهر مجده لعبده موسى على طورسينا . وتكلم معه فى العليقة ولم تحترق أعضائها نسأل ونطلب منك يا محب البشر ضع يدك الالهية على هذه المجامر باركها وطهرها اجعلها مثل المجامر التى فى يد الأربعة والعشرين قسيس القيام أمام كرسى مجدك يقدم لك بخورا مختارا التى هى صلوات القديسين الذين على الأرض . واقبل اليك الصعائد المرفوعة اليك فيها ذبيحة ناطقة وخدمة غير دموية التى يقربونها اليك جميع الأمم من مشارق الشمس الى مغاربها ومن الشمال الى اليمين لأن اسمك عظيم يا رب وفى كل مكان يقدمون لك بخورا على اسمك القدوس أيها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين » .

ولأن الميرون لا يحل لمسه الا للاساقفة والكهنة ، فلا يجوز مطلقا لمس المجمرة لأحد خارج الكهنوت الا باذن الأسقف أو الكاهن.

لقد سبق أن تعدى بنى قورح على كرامة الكهنوت ولمسوا المجامر بدون اذن موسى النبى ، فانفتحت الأرض وابتلعت ٢٥٠ رجل منهم .

ما أجمل ما رآه مار يوحنا عن الأبدية اذ قال : « وحول العرش أربعة وعشرون عرشا ، ورأيت على العروش أربعة وعشرين شيخا جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم أكاليل من ذهب »..
« ولما أخذ السفر خرت الأربعة الحيوانات والأربعة والعشرون قسيسا أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات **وجامات من ذهب مملوءة بخورا هى صلوات القديسيين** » (١) .

[٢] أيقونة العذراء :

وهى تصنع من خشب الأرو أو الأرز ، وتدشن بالميرون المقدس ، لتوضع عن يمين باب الهيكل فى صدر الكنيسةالمقدسة.. تماما كما تنبأ داود النبى قائلا : « قامت الملكة عن يمينك بثوب موشى بالذهب » (مز ٤٤ (٤٥) : ٩) . أمام هذه الأيقونة — وفى كل خدمة طقسية يرفع فيها البخور بالكنيسة — يقدم الأب الكاهن المجد لله ويطوب العذراء مسلما عليها قائلا : « السلام للسيدة العذراء .. أعطيك السلام مع الملاك ميخائيل » .

وحينما تقاد الشموع أمام هذه أو تلمس باليد للبركة ، فنحن لا نكسر وصية الرب القائلة « لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت وما فى الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن » (حز ٢٠ : ٤) ، لأننا

---

(١) رؤ ٤ : ٤ ، ٥ : ٨ راجع أيضا :
خر ٣٧ : ٢ ، ٣٨ : ٣ ، لا ١٠ : ١ ، عد ١٦ : ٦ ، ١٧ ، حز ٨ : ١١ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١ مل ٧ : ٥ ، ٢ مل ٢٥ : ١٥ ، أر ٥٢ : ١٩ ، ٢ أى ١٦ : ١٩ .

تتلامس مع روح الله القدوس وروح أمنا العذراء التى ترف أمام صورتها المدشنة بالميرون المقدس .

وتقديم البخور وايقاد ذبيحة الشموع ، تقدم لروح الله القدوس الذى دشن الأيقونة وقدسها .

[٣] أونة الأسقف :

فى ملابس الأسقف الكهنوتية وفى تقليد سيامة الأسقف ، يلبسه الأب البطريرك ، أيقونة للعذراء تتدلل على صدره ، ويسلمه عصا الرعاية والصليب المقدس . ويظل الأب الأسقف يحمل الأيقـــونة فى كل مباشراته الكهنوتية وحتى حينما يرقد يلبس اياها .

وأونة الأسقف هى اشارة الى حمل العذراء للمسيح ، وتعليم للكنيسة بأن الأسقف يحمل الروح القدس فى أحشاءه بل ويعطيه للآخرين أيضا .

الالحان الكنسية
الخاصة بالعذراء

[١] لحن تى شورى بعد تقديم الحمل وأثناء وضع الكاهن البخور في المجمرة :

ⲧⲑⲩⲟⲣⲓ ⲛⲛⲟⲩⲃ ⲧⲉⲧⲙⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ :	المجمرة الذهب هى العذراء
ⲡⲉⲥ ⲁⲣⲱⲙⲁⲧⲁ ⲡⲉ ⲡⲉⲛⲥⲱⲧⲏⲣ :	وعنبرها هو مخلصنا
ⲁⲥⲙⲓⲥⲓⲁⲙⲟⲩ ⲁⲩⲥⲱⲧⲉⲙⲟⲛ :	ولدته وخلصنا
ⲁⲩ ⲭⲁⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉⲃⲟⲗ	وغفر لنا خطايانا

[وفى أيام الصوم المقدس يستبدل هذا اللحن بالآتى :

ⲛⲉⲟ ⲧⲉ ⲧⲑⲩⲟⲣⲏ : ⲛⲛⲟⲩⲃ	أنتِ هى المجمرة الذهب
ⲛⲕⲁⲑⲁⲣⲟⲥ : ⲉⲧⲑⲁⲓ ⲁⲁⲛⲓⲭⲥⲃⲉ	النقى الحاملة جمر
ⲛⲭⲣⲱⲙⲁ ⲉⲓ ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ .	النار المبارك

[٢] وفى بداية الهيتينيات يقال للعذراء :

ⲥⲓⲧⲉⲛ ⲛⲓ ⲡⲣⲉⲥⲃⲓⲁ ⲛⲧⲉ	بشفاعة والدة الاله
ⲧⲁⲉⲟⲧⲟⲕⲟⲥ ⲉⲑⲟⲩ ⲙⲁⲣⲓⲁ : ⲡⲟⲥ...	القديسة مريم يارب ...

[٣] مرد الابركسيس السنوى بينما يكون الأب الكاهن حاملا المجمرة فى دورة البخور.

ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲉ ⲙⲁⲣⲓⲁ : ⲧⲟⲣⲟⲙⲡⲓ	السلام لكِ يا مريم الحمامة
ⲉⲟⲛⲉⲥⲱⲥ : ⲑⲏⲉⲧⲁⲥⲙⲓⲥⲓⲛⲁⲛ :	الحسنة التى ولدت لنا

الله الكلمة	ⲙ̀ⲫⲛⲟⲩϯ ⲡⲓⲗⲅⲟⲥ.
مبارك أنت بالحقيقة مع	ⲕ̀ⲥⲙⲁⲣⲱⲟⲩⲧ ⲁⲗⲏⲑⲱⲥ : ⲛⲉⲙ
أبيك الصالح والروح القدس	ⲡⲉⲕⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲁⲅⲁⲑⲟⲥ : ⲛⲉⲙ ⲡⲓⲡ̀ⲛⲉⲩⲙⲁ
لانك اتيت وخلصتنا.	ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ : ϫⲉⲁⲕⲓ ⲁⲕⲥⲱⲧ ⲙ̀ⲙⲟⲛ

[٤] الإسبسمس الآوام السنوى

يقال بالناقوس بعد انتهاء صلاة الصلح ، ولاحظ أن كلمة «إسبسمس» معناها قبله ، فكأنما بعد صلاة الصلح تتذكر الكنيسة الصلح الذى تم بين السمائيين والأرضيين مما يستوجب فرح مريم العذراء.

إفرحى يا مريم العبدة	Ⲟⲩⲛⲟϥ ⲙ̀ⲙⲟ ⲙⲁⲣⲓⲁ̀ : ϯⲃⲟⲕⲓ
والأم. لان الذى فى	ⲟⲩⲟϩ ϯⲙⲁⲩ : ϫⲉ ⲫⲏⲉⲧ ϧⲉⲛ
حجرك الملائكة	ⲡⲉⲁ̀ⲙⲏⲣ : ⲛⲓⲁⲅⲅⲉⲗⲟⲥ ⲥⲉϩⲱⲥ
تسبحه.	ⲉ̀ⲣⲟϥ
والشاروبيم يسجدون	Ⲟⲩⲟϩ ⲛⲓⲭⲉⲣⲟⲩⲃⲓⲙ : ⲥⲉⲟⲩⲱϣⲧ
له باستحقاق والساراوفيم	ⲙ̀ⲙⲟϥ ⲁⲝⲓⲱⲥ : ⲛⲉⲙ ⲛⲓⲥⲉⲣⲁⲫⲓⲙ
بغير فتور.	ϧⲉⲛ ⲟⲩⲙⲉⲧⲁⲧⲙⲟⲩⲛⲕ.
ليس لنا دالة	ⲙ̀ⲙⲟⲛ ⲛ̀ⲧⲁⲛ ⲛ̀ⲟⲩⲡⲁⲣⲣⲏⲥⲓⲁ
عند ربنا يسوع	ϧⲁ ⲧⲉⲛ ⲡⲉⲛϭⲟⲓⲥ ⲓⲏⲥⲟⲩⲥ
المسيح سوى طلباتك	ⲡⲓⲭ̀ⲣⲓⲥⲧⲟⲥ : ⲭⲱⲣⲓⲥ ⲛⲉⲧⲱⲃϩ
وشفاعتك ياسيدتنا كلنا	ⲛⲉⲙ ⲛⲉⲡ̀ⲣⲉⲥⲃⲓⲁ̀ : ⲱⲧⲉⲛϭⲟⲓⲥ

ⲚⲚⲎⲂ ⲦⲎⲢⲈⲚ ⲦⲐⲈⲞⲦⲞⲔⲞⲤ	السيدة والدة الاله
ⲦⲈⲚⲦϨⲞ ⲈⲢⲞⲔ Ⲱ ⲦⲒⲞⲤ ⲐⲈⲞⲤⲒ	نسألك يابن الله
ⲈⲐⲢⲈⲔⲀⲢⲈϨ Ⲉ ⲘⲰⲚϦ ⲘⲠⲈⲚ-	أن تحفظ حياة بطريركنا
ⲠⲀⲦⲢⲒⲀⲢⲬⲎⲤ : ⲀⲂⲂⲀ-ⲠⲒⲀⲢⲬⲎⲈⲢⲈ	أنبا (.....) رئيس الكهنه
ⲘⲀⲦⲀϪⲢⲞϤ ϨⲒϪⲈⲚ ⲠⲈϤⲐⲢⲞⲚⲞⲤ	ثبته على كرسيه
ϨⲒⲚⲀ ⲒⲀⲦⲈⲚϨⲰⲤ ⲈⲢⲞⲔ : ⲚⲈⲘ	لكى نسبحك مع
ⲚⲒⲬⲈⲢⲞⲨⲂⲒⲘ : ⲚⲈⲘ ⲚⲒⲤⲈⲢⲀⲪⲒⲘ	الشاروبيم والسارافيم
ⲈⲚⲰϢ ⲈⲂⲞⲖ ⲈⲚϪⲰ ⲘⲘⲞⲤ.	صارخين قائلين
ϪⲈ ⲬⲞⲨⲞⲂ ⲬⲞⲨⲀⲂ ⲬⲞⲨⲀⲂ	قدوس قدوس قدوس
ⲠϬⲞⲒⲤ ⲠⲒⲠⲀⲚⲦⲞⲔ ⲢⲀⲦⲰⲢ: ⲦⲪⲈ	أيها الرب الضابط الكل
ⲚⲈⲘ ⲠⲔⲀϨⲒ ⲘⲈϨ ⲈⲂⲞⲖ: ϦⲈⲚ	السماء والارض
ⲠⲈⲔⲰⲞⲨ ⲚⲈⲘ ⲠⲈⲔⲦⲀⲒⲞ.	مملؤتان من مجدك وكرامتك

[٥] بشفاعة والدة الاله

وهى تقال فى نهاية قداس الموعوظون وبعد الإسبسمس

ϨⲒⲦⲈⲚ ⲚⲒⲠⲢⲈⲤⲂⲒⲀ : ⲚⲦⲈ	بشفاعة والدة الأله
ⲦⲐⲈⲞⲦⲞⲔⲞⲤ ⲈⲐⲞⲨⲀⲂ ⲘⲀⲢⲒⲀ	القديسة مريم
ⲠϬⲞⲒⲤ ⲀⲢⲒϨⲘⲞⲦ ⲚⲀⲚ : ⲘⲠⲒⲬⲰ	يارب إنعم لنا بمغفرة
ⲈⲂⲤⲖ ⲚⲦⲈ ⲚⲈⲚⲚⲞⲂⲒ	خطايانا
ⲦⲈⲚⲞⲨⲰϢⲦ ⲘⲘⲞⲔ Ⲱ ⲠⲒⲬⲢⲒⲤⲦⲞⲤ	نسجد لك أيها المسيح
ⲚⲈⲘ ⲠⲈⲔⲒⲰⲦ ⲚⲀⲄⲀⲐⲞⲤ ⲚⲈⲘ	مع أبيك الصالح
ⲠⲒⲠⲚⲈⲨⲘⲀ ⲈⲐⲞⲨⲀⲂ ϪⲈ	والروح القدس لأنك

ⲁⲕⲓ̀ ⲁⲕⲥⲱⲧ ⲙ̀ⲙⲟⲛ.	اتيت وخلصتنا
ⲉⲗⲉⲟⲥ ⲉⲓⲣⲏⲛⲏⲥ ⲑⲩⲥⲓⲁ	رحمه السلام
ⲁⲓⲛⲉⲥⲉⲱⲥ	ذبيحة التسبيح.

[٦] برلكس : يقال قبل قراءة صلاة المزامير وتقديم الحمل ويحمل معانٍ لاهوتية رائعة في المعنى :

ⲭⲥⲣⲉ ⲙⲁⲣⲓⲁ ϯⲟⲩⲣⲱ ϯⲃⲱ	السلام لمريم الملكة المكرمة
ⲛ̀ⲁⲗⲟⲗⲓ ⲛ̀ⲁⲧⲉⲣϧⲉⲗⲗⲱ: ⲑⲏⲉⲧⲉ	الغير شائخة التي
ⲙ̀ⲡⲉ ⲟⲩⲱⲓ ⲉⲣⲟⲩⲱⲓ ⲉ̀ⲣⲟⲥ:	لم يفلّحها فلاح
ⲁⲩϫⲉⲙ ⲡⲓⲥⲙⲁϩ ⲛ̀ⲧⲉ ⲡ̀ⲱⲛϧ ⲛ̀ϧⲏⲧⲥ.	ووجد فيها عنقود الحياة
Ⲡϣⲏⲣⲓ ⲙ̀ⲫⲛⲟⲩϯ ϧⲉⲛ	أبن الله
ⲟⲩⲙⲉⲑⲙⲏⲓ: ⲁϥϭⲓⲥⲁⲣⲝ ϧⲉⲛ	بالحقيقة تسجد من
ϯⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲟⲥ: ⲁⲥⲙⲓⲥⲓ ⲙ̀ⲙⲟϥ	العذراء ولدته
ⲁϥⲥⲱⲧ ⲙ̀ⲙⲟⲛ: ⲁϥⲭⲁ	وخلصنا وغفر
ⲛⲉⲛⲛⲟⲃⲓ ⲛⲁⲛ ⲉ̀ⲃⲟⲗ.	لنا خطايانا
ⲁⲣⲉϫⲉⲙ ⲟⲩϩ̀ⲙⲟⲧ ⲱ	وجدت نعمه يا
ⲧⲁⲓϣⲉⲗⲉⲧ: ϩⲁⲛⲙⲏϣ	هذه العروس، كثيرون
ⲁⲩⲥⲁϫⲓ ⲉ̀ ⲡⲉⲧⲁⲓⲟϫⲉ ⲁ ⲡⲓⲗⲟⲅⲟⲥ	نطقوا بكرامتك لأن
ⲛ̀ⲧⲉ ⲫⲓⲱⲧ: ⲓ̀ⲁϥϭⲓⲥⲁⲣⲝ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲛ̀ϧⲏⲧ.	كلمة الآب أتى وتسجد منك.

Νεμ ⲛ̀ⲥⲓⲙⲓ ⲉⲧ ϩⲓϫⲉⲛⲡⲓⲕⲁϩⲓ	أيه امرأة على الارض:
ⲁⲥⲉⲣⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲫⲛⲟⲩⲧ ⲉ̀ⲃⲏⲗ ⲉ̀ⲣⲟ	صارت أماً لله سواك :
ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟ ⲟⲩⲥϩⲓⲙⲓ ⲛ̀ⲣⲉⲙⲛ̀ⲕⲁϩⲓ	لإنكِ إمرأة أرضيه
ⲁ̀ⲣⲉⲉⲣ ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲣⲉϥⲥⲱⲛⲧ.	صرت أما للبارئ.
ⲁ ⲟⲩⲙⲏϣ ⲛ̀ⲉϩⲓⲙⲓϭⲓⲧⲁⲓⲟ	نساء كثيرات نلن
ⲁⲩϣⲁϣⲛⲓ ⲉ̀ ⲧⲙⲉⲧⲟⲩⲣⲟ ⲁⲗⲗⲁ	كرامة وفزن بالملكوت
ⲙ̀ⲡⲟⲩϣ̀ⲫⲟϩ ⲉ̀ ⲡⲉⲧⲁⲓⲟ ⲑⲏⲉⲑⲛⲉⲥⲱⲥ	لكن لم يبلغن كرامتك
ϧⲉⲛ ⲛⲓϩⲓⲟ̀ⲙⲓ.	أيتها الحسنة في النساء.
Ⲛⲑⲟ ⲅⲁⲣ ⲡⲉ ⲡⲓⲡⲩⲣⲅⲟⲥ ⲉⲧϭⲟⲥⲓ	أنتِ هي البرج العالي
ⲉ̀ⲧⲁⲩϫⲉⲙ ⲡⲓⲁⲛⲁⲙⲏⲓ ⲛϧⲏⲧϥ	الذي وجدوا فيه
ⲉ̀ⲧⲉ ⲫⲁⲓ ⲡⲉ ⲉⲙⲙⲁⲛⲟⲩⲏⲗ ⲉ̀ⲧⲁϥⲓ	الجوهر أي عمانوئيل
ⲁϥϣⲡⲓ ϧⲉⲛ ⲧⲉⲛⲉϫⲓ.	الذي أتى وحل في بطنك
Ⲙⲁⲣⲉⲛⲧⲁⲓⲟ ⲛ̀ⲧ̀ⲡⲁⲣⲑⲉⲛⲓⲁ	فلنكرم بتوليه العروس
ⲛ̀ⲧϣⲉⲗⲉⲧ ⲛ̀ⲁⲧⲕⲁⲕⲓⲁ̀ ⲧⲕⲁⲑⲣⲟⲥ	التي بغير شر النقية
ⲙ̀ⲡⲁⲛⲁ̀ⲅⲓⲁ ⲧⲑⲉⲟ̀ⲧⲟⲕⲟⲥ Ⲙⲁⲣⲓⲁ.	الكلية القدس والدة الأله مريم
ⲁⲣⲉϭⲓⲥⲓ ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲧ̀ⲫⲉ	أرتفعت أكثر من
ⲧⲉⲧⲁⲓⲏⲟⲩⲧ ⲉ̀ϩⲟⲧⲉ ⲡ̀ⲕⲁϩⲓ ⲛⲉⲙ	السماء وأنتِ أكرم من الأرض
ⲥⲙⲛⲧ ⲛⲓⲃⲉⲛ ⲉ̀ⲧⲉ ⲛ̀ϧⲏⲧϥ ϫⲉ	وكل المخلوقات التي فيها
ⲁ̀ⲣⲉⲉⲣ ⲙⲁⲩ ⲙ̀ⲡⲓⲣⲉϥⲥⲱⲛⲧ.	لإنكِ صرتِ أماً للخالق
Ⲛ̀ⲑⲟ ⲅⲁⲣ ⲁ̀ⲗⲏⲑⲱⲥ.	أنت بالحقيقة
ⲡⲓⲙⲁⲛ̀ϣⲉⲗⲉⲧ ⲛ̀ⲕⲁⲑⲣⲟⲥ: ⲛ̀ⲧⲉ	الخدر النقي الذي

للمسيح الختن	Πιχ̀ριcτοc πιηγμφιοc κατα
كالأصوات النبوية	Νιcμη ὲπροφητικον -
اشفعى فينا ياسيدتنا	ἀριπρεcβεγιν ἐζρηι
كلنا السيدة.	ἐχων ω τενσοιc ὲννηβ
والدة الأله مريم	Τηρεν τθεὸτοκοc μαριὰ
أم يسوع المسيح	ὲθμαγ ὲνιηcογc πιχ̀ριcτοc
ليغفر لنا	ὲντεϥ χα νεννοβι ναν
خطايانا.	ἐβολ.

[٧] فى الحان أسبوع الآلام

- يوم الجمعة العظيمة، لا نذكر فيه سوء العمل الخلاصى العظيم الذى أكمله سيدنا على الصليب. وأثناء الصلوات الحزينة لذلك اليوم لا نذكر أحد من السمائيين إلا العذراء مريم ..... ولهذا تقال ألحان قطع صلوات السادسة والتاسعة من صلوات المزاميز ومن بينها القطع الخاصة بالعذراء مريم (راجع المزاميز ص)
- بعد قراءة الأنجيل باللحن الحزاينى، وقبل قراءة الطرح (تفسير لقراءة الانجيل) يقال فى المساء باللحن الخاص لحن للعذراء مريم إذ يقول الاب الكاهن والشعب يجاوبه

بأسم الثالوث المساوى	ϧεν ὲφραν ὲντριαc :νογμοογcιοc
الآب والابن والروح	ὲφιωτ νεμ ὲπϣηρι :νεμ πι πνα
القدس.	εθγ

Χερε νε Μαριὰ : ϯϭρομπι السلام لك يامريم الحمامة
εθνεcωc : θὴε ϯαcμιcι ναν : الحسنه التى ولدت لنا
ὲμφϯ πιλοϩοc. الله الكلمة

[٨] فى تذكارها الشهرى (٢١ من كل شهر قبطى)
يقال طرح واطس :

Νιμ νρωμι εϯϩιϫεν πικαϩι :
Ναὶϣ ϫεμϫομ ὲναcαϫι : ὲϫωὲμ ὴϯαιὸ
νϯε ϯαι παρθενοc Μαριὰ ϯθεὸϯοκοc.
Χερε νε ὠϯπαρθενοc : οὴὲϯαcϣωπι ὴνοὺορονοc :
ὲμ Πχc πὶαχωριϯοc : ϣηρι ὲμφϯ
ἀληθωc.



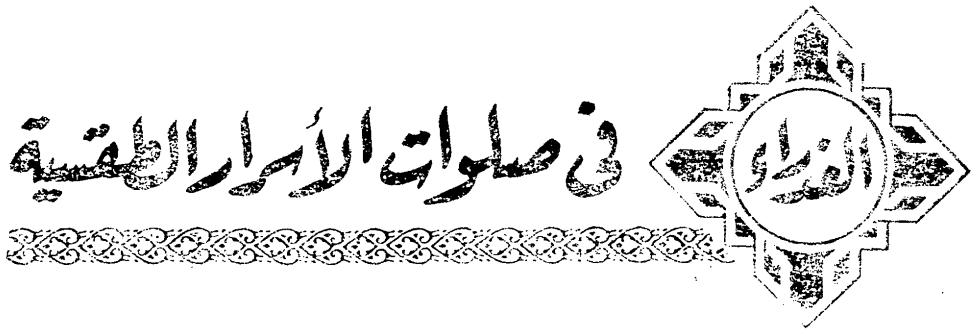

مقـــدمة :

نحن نؤمن بالأسرار .

والسر فى المفهوم الارثوذكسى هو الفعل الذى يمارس للمؤمن بواسطة كهنة الله لينال به استحقاقات الفداء المجانى الذى صنعه سيدنا وملكنا كلنا ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح على خشبة الصليب المقدسة .

من خلال هذا الفعل الظاهر ينال المؤمن القوة الجـــوهرية الباطنية لنعمة الله المكملة لنقـــائص الانسان والبانية لنفســـه وأبديته .

وايماننا السرائرى بالفداء واستحقاقاته لا ينفصـــل قط عن القديسة مريم العذراء ، باعتبارها ممثلة الجنس البشرى كله فى فعل الخلاص الالهى لآدم وبنيه .

لذلك ـــ يجد المؤمن فى الصلوات السرائرية كلها ـــ تشفع وتضرع للعذراء مريم أن تعين وترافق خادم السر والمتمم لأجله السر. فما من مباشرة طقسية لسر الا ويجد المصلى نداء للعـــذراء أم الخلاص لكى تعينه على انفتاح حواسه وقلبه لعمل النعمة المخبوء فى الأسرار .

وبصفة عامة فى كل مباشرة طقسية يشـــترك فيها الكاهن والشعب فى رفع ذبيحة بخور لله فان الكاهن يتجه الى الناحيـــة البحرية من المكان رافعا البخور وخاضعا برأسه ليقول فى يد واحدة: « نعطيك السلام مع جبرائيل الملاك قائلين السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك » .

أو يرفع البخور ويخضع برأسه ليقول فى ثلاثة أيادى :

الأولى : « السلام لك يا مريم الحمامة الحسنة التى ولدت لنا الله الكلمة نعطيك السلام » .

والثانية : « السلام لك أيتها العذراء الملكة البارة الحقيقية ، السلام لفخر جنسنا ولدت لنا عمانوئيل » .

والثالثة : « نسألك اذكرينا أيتها الشفيعة الأمينة أمام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا » .

وسنحاول فى الصفحات القادمة تتبع تشفعنا بالعذراء وطلبنا معونتها فى معظم طقوس الأسرار .

[١]

فى سر القربان المقدس

أولا :

فى صلوات التسبحة اليومية التى تسبق سر القربان المقدس ، والتى يطلق عليها آباء الكنيسة لفظ « الفرش » الذى نفرشه لاستقبال سيدنا يسوع على المذبح ، نجد الفهم الارثوذكسى لسر الفداء وعلاقة العذراء به . فمثلا :

[١] فى **مجمع التسبحة** نقول :
« اشفعى فينا يا سيدتنا كلنا السيدة والدة الاله مريم أم مخلصنا ليغفر لنا خطايانا » .

[٢] وفى **ابصالية يوم الأحد** نقول :
« أعنى يا ربى يسوع الرؤوف لأمجد سيدتى أمك العروس . لأنها بالحقيقة قد تعالت جدا هذه العذراء المفعمة كرامة . داود تكلم من أجلها قائلا الرب اختار صهيون وأتى حل فيها حتى خلصنا ، أى مريم التى أتت لنا بالحرية الأبدية . زكريا قال (١) انها المنارة الذهب المصنوعة بأياد ذهبية . أشعياء قال (٢) لنا بصوت التهليل أنها تلد لنا عما نوئيل ، هذه هى أورشليم مدينة الهنـــا ، مركبة الكاروبيم ذات الأنواع الكثيرة .
حزقيال شهد (٣) وأظهر لنا هذا قائلا انى رأيت بابا ناحية

---

(١) راجع زكريا ٤ : ٢ — ٧ .
(٢) راجع أشعياء ٧ : ١٤ .
(٣) راجع حزقيال ٤٤ : ١ ، ٢ .

المشارق الرب المخلص دخل اليه وبقى مغلقا جيدا بحاله.
كل الشعوب يسبحون مع لغات الألسن لوالدة الاله أم مسيا .
مريم العفيفة بهجة الصديقيين الحقيقية ، فرح المؤمنين .
أنت هى القبة التى صنعها موسى بعظم كرامة والتابوت .
متعال عن الأفكار السمائية هذا الأمر العجيب الذى للعطاء،
عظيم هو مجد بتوليتك أيتها الممتلئة مجدا القديسة مريم .
القسط المكرم ، والمنارة ، والمجمرة النقية المملوءة بركة .
كل الأسماء العالية التى لغير المتجسدين لم يبلغوا الى علو طوباويتك .
شبهت بعصا هرون التى أزهرت ونبتت وأعطت ثمرة .
مرتفعة أنت جدا أكثر من الشاروبيم ومكرمة أكثر من السارافيم .
ابن الله الهنا ولدته : نمجده كاله ونسجد له .
الساكن فى النور الذى لا يقترب اليه وأرضعته اللبن .
السلام لك يا مريم الحمامة الحسنة الممتلئة حكمة أم يسوع المسيح .
بقية أيامنا نمدحك أيتها المفعمة مجدا . أنت مشتملة بالطهارة .. » .

[٣] **وفى ثاؤطوكية الأحد** نقول :
« ... مدعوة أنت بالصدق أيتها المباركة فى النساء القبة الثانية التى تدعى قدس الأقداس وفيها لوحا العهد والعشر الكلمات هذه المكتوبة باصبع الله .
من يقدر أن ينطق بكرامة القبة التى صنعها موسى على جبل سيناء . شبهوك بها يا مريم العذراء القبة الحقيقية التى الله داخلها .
من أجل هذا نعظمك باستحقاق بتماجيد نبوية . لأنهم

تكلموا من أجلك بأعمال كريمة أيتها المدينة المقدسة التى للملك العظيم .

الله الكلمة الذى صار انسانا بغير افتراق . واحد من اثنين . لاهوت قدوس بغير فساد مساو للآب . وناسوت طاهر بغير مباضعة مساو لنا أنت مخرجة شعاعا أكثر من الشمس ولامعة أكثـــر من الشاروبيم . والساروفيم ذو الستة أجنحة يرفرفون عليك بتهليل .

ابست الفرح والتهليل وتمنطقت بالقوة يا ابنة صهيون . يا من لبست لباس السمائيين حتى سترت آدم بلبـــاس النعمة .

ونحن أيضا نطلب أن نفوز برحمة بشفاعاتك عند محب البشر ... » .

[٤] **وفى لبش آدام يوم الاثنين** نقول :

« ... لسانى الضعيف الخاطىء لا يقدر أن ينطق بكرامتك يا مريم .

ها الملكان العاليان داود وسليمان يرتلان لها ويكرمانها . داود النبى تكلم بكرامتها ودعاها مدينة الله . وسليمان أيضا فى نشيد الأناشيد هكذا يقول : يا اختى وخليلتى الكاملة رائحة ثيابك هى عنبر .

يا جميع العذارى أحببن الطهارة لكى تصرن بنات للقديسة مريم ، لأن من قبلها جنس النساء وجد دالة أمام الرب .. » .

[٥] **وفى ثاؤطوكية يوم الثلاثاء** نقول :

« ... اكليل فخرنا ورأس خلاصنا وثبات ظهرنا هى مريم العذراء ، التى ولدت لنا الله الكلمة الذى صار انسانا لأجل خلاصنا . وبعد أن صار انسانا هو الاله أيضا فلهذا ولدته وهى عذراء .

عظيم هو مجد بتوليتك يا مريم العذراء الكاملة .
السلام لوالدة الاله : تهليل الملائكة .
السلام للعفيفة : كرازة الأنبياء .
السلام للتى وجدت نعمة : الرب معك .
السلام للتى قبلت من الملاك فرح العالم .
السلام للتى ولدت خالق الكل .
السلام للتى استحقت أن تدعى أم المسيح .
كالتدبير . هذا الذى أخذه منك أيتها الغير الدنسة واتحد به كأقنوم .
صنعوا تابوتا من خشب لا يسوس وصفحوه بالذهب داخلا وخارجا ، وأنت أيضا مشتملة يا مريم العذراء بمجد اللاهوت داخلا وخارجا . لأنك قدمت شعبا كثير لله ابنك من قبل طهارتك .
وأنت أيضا يا مريم ألوف ألوف وربوات ربوات يظللون عليك . مسبحين خالقهم وهو فى بطنك هذا الذى أخذ شبهنا ما خلا الخطية .
أنت هى القسط الذهب النقى الذى المن مخفى فى وسطه ؛ خبز الحياة الذى نزل لنا من السماء وأعطى الحياة للعالم . وأنت أيضا يا مريم حملت فى بطنك المن العقلى الذى أتى من الآب .
أنت المنارة الذهب النقى الحاملة المصباح المتقد فى كل حين . كل المساوات التى فى العلاء لم تقدر أن تشبهك أيتها المنارة الذهب الحاملة النور الحقيقى .
أنت المجمرة الذهب النقى الحاملة جمر النار المباركة . أى الله الكلمة الذى تجسد منك ورفع ذاته بخورا الى الله أبيه .
السلام لك يا مريم الحمامة الحسنة الى ولدت لنا الله الكلمة . أنت زهرة البخور التى أينعت من أصل يسى .

عصا هرون اتى أزهرت بغير غرس ولا سقى هى مثال لك . يا من ولدت المسيح الهنا بالحقيقة بغير زرع بشر وهى عذراء .
أنت مرتفعة جدا أكثر من رؤساء الآباء . واكرم من الأنبياء.
ولك سعى بدالة أكثر من الشاروبيم والسارافيم . لأنك أنت بالحقيقة فخر جنسنا وشفيعة نفوسنا .
كل الأسماء العالية التى لغير المتجسدين ألوف الملائكة ورؤساء الملائكة لم يبلغوا ارتفاع طوباويتك أيتها المشتملة بمجد رب الصباؤوت .
السلام للتى أعطت الخلاص لآدم وحواء .
السلام للتى أرضعت الذى يعول كل أحد .
السلام للقديسة أم جميع الأحياء .
أنت هى التى نطلب اليك اشفعى فينا .
... صرت غصنا للطهارة واناء للايمان الارثوذكسى الذى لآبائنا القديسين أيتها العفيفة والدة الاله المكرمة العذراء لأنك ولدت لنا الله الكلمة مخلصنا يسوع أتى وخلصنا ..» .

[٦] **وفى لبش آدام يوم الثلاثاء** نقول :
« .. أى لسان جسدى يستطيع أن يتأملك أيتها العذراء القديسة والدة الاله لأنك صرت كرسيا ملوكيا للذى يحمل على الشاروبيم .
بأى نوع نقدر أن نطوبك لأنك ارتفعت عن الطبائع العقلية العلوية .
يذكر اسمك فى كل الأجيال أيتها المحامة الحسنة وأم المسيح ... » .

[٧] **وفى ثاوطوكية يوم الأربعاء** نقول :
« ... كل الطغمات السمائية ينطقون بطوباويتك لأنك انت هى السماء الثانية الكائنة على الأرض .

باب المشارق هو مريم العذراء الخدر النقى الذى للختن النقى .
الآب اطلع من السماء فلم يجد من يشبهك . أرسل وحيده أتى وتجسد منك .
تعالوا يا جميع الشعوب لنغبطها لأنها صارت أما وعذراء معـــا .
السلام لك أيتها العذراء النقية العديمة الفساد . التى كلمة الله أتى وتجسد منك . السلام للاناء الذى بغير عيب المختار الذى لبتوليتك الحقيقية الكاملة . عظيمة هى كرامة مريم أكثر من جميع القديسين لأنها استحقت أن تقبـــل اليها الكلمة . الذى الملائكة يخافون منه مريم العذراء حملته فى بطنها . هى أرفع من الشاروبيم وأجل من السارافيم لأنها صارت هيكلا للواحد من الثالوث . هذه هى أورشليم مدينة الهنا ، وفرح جميع القديسين كائن فيها .. » .

[٨] **وفى لبش يوم الأربعاء** نقول :
« .. حزقيال النبى يصرخ شاهدا اننى رأيت بابا ناحية المشارق مختوم بختم عجيب . ولم يدخل اليه أحد الا رب القوات . دخل وخرج وبقى مختوما بحاله . الباب هو العذراء التى ولدت مخلصنا ، وأيضا من بعد ما ولدته بقيت عذراء .. » .

[٩] **وفى لبش يوم الخميس** نقول :
« ... تأمل العليقة والنار مشتعلة فيها ولم تحترق أعضائها ولا فسد ورقها . هى مثال لمريم العذراء الغير دنسة . التى كلمة الآب أتى وتجسد منها من أجل هذا نرتل مع يوحنا البتول قائلين طاهرة هى هذه العروسة التى تزينت للحمل .
السلام لك أيتها العذراء الملكة الحقيقية .. » .

[١٠] **وفى ثاؤطوكية الجمعة** نقول :

« ... مباركة أنت فى النساء ومباركة ثمرتك يا مريم أم الله . العذراء الغير دنسة لأنه قد أشرقت لنا منك شمس البر والشفاء تحت جناحيها لأنها هى (يقصد الشمس) الخالق .

نسوة كثيرات تلن كرامة ، تعاليت أنت أكثر من جميعهن . لأنك أنت فخر العذارى يا والدة الاله مريم ... » .

[١١] **وفى لبش يوم الجمعة** نقول :

« ... من أجل هذا نرتل مع اليصابات نسيبتك قائلين مباركة أنت فى النساء ومباركة ثمرة بطنك .

نعطيك السلام مع غبريال الملاك قائلين السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك ... » .

[١٢] **وفى لبش يوم السبت** نقول :

« ... السلام لك يا ممتلئة نعمة العذراء الغير الدنسة . القبة الغير مصنوعة بالأيادى كنز البر . السلام لك أيتها الحمامة الحسنة التى بشرتنا بسلامة الله التى صارت الى البشر السلام لك يا أم الذى تأنس بارادته وحده ومسرة أبيه والروح القدس .

ابتدىء باشتياق أحرك أرغن لسانى وأنطق بكرامة هذه العذراء ومدائحها معا . لأنها هى فخرنا ورجاؤنا وثباتنا فى ظهور الهنا ربنا يسوع المسيح .

نسأل اذكرينا أيتها الشفيعة المؤتمنة أمام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا ... » .

[١٣] **وفى ذوكصولوجية رفع بخور باكر نقول :**

« البخور المختار الذى لبتوليتك صعد الى كرسى الآب أفضل من بخور الشاروبيم والسارافيم يا مريم العذراء .

السلام للسماء الجديدة التى صنعها الآب وجعلها موضع راحة لابنه الحبيب . السلام للكرسى الملوكى الذى للمحمول على الشاروبيم . السلام لشفيعة نفوسنا . أنت بالحقيقة فخر جنسنا » .

[١٤] **وفى ذكصولوجية لأجل العذراء** نقول :

« زينة العذراء مريم فى السماوات العلوية عن يمين حبيبها تطلب منه عنا . كما قال داود فى المزمور قامت الملكة بسرور عن يمينك أيها الملك . سليمان دعاها فى نشيد الأناشيد وقال اختى وخليلتى مدينتى الحقيقية أورشليم . لأنه أعطى علامة عنها بأسماء كثيرة عالية قائلا اخرجى من بستانك أيتها العنبر المختار .

طوباك أنت يا مريم الحكيمة العفيفة القبة الثانية الكنز الروحى اليمامة الباقية التى نادت فى أرضنا وأينعت لنا ثمرة الروح . الروح المعزى الذى حل على ابنك فى مياه الأردن كمثال نوح . لأن تلك الحمامة بشرتنا بسلام الله الذى صار للبشر . وأنت يا رجاءنا اليمامة العقلية أتيت لنا بالرحمة وحملته فى بطنك . أى يسوع المولود من الآب ولد لنا منك وصير جنسنا أحرارا . . » .

[١٥] **وفى ختام الذكصولوجيات** نقول للعذراء :

« . . . كونى ناظرة علينا فى المواضع العالية . التى أنت كائنة فيها يا سيدتنا ملكتنا كلنا والدة الاله العذراء كل حين . اسألى الذى ولدته مخلصنا الصالح أن يرفع عنا الأتعاب ويقدر لنا سلامة . . » .

[١٦] **ومن أرباع الناقوس** نقول :

« . . . لنا رجاء فى القديسة مريم . الله يرحمنا بشفاعاتها السلام لك يا مريم الحمامة الحسنة التى ولدت لنا الله الكلمة .

السلام لك يا مريم سلام مقدس . السلام لك يا مريم أم القدوس .. » .

ثانيا :

وفى صلوات المزامير التى تسبق الليتورجيا فى العشية أو باكر أو قبل تقديم الحمل ، أو فى صلوات المزامير اليومية تذكر العذراء بالقطعة الثالثة من قطع كل صلاة كشفيعة تحمل صلواتنا فى ضعفها لتقدمها بدالتها نحو ابنها الحبيب .

[١] **فى صلاة باكر وفى القطعة الثالثة** نصلى :

« ... أنت هى أم النور المكرمة من مشارق الشمس الى مغاربها يقدمون لك تمجيدات يا والدة الاله السماء الثانية، لأنك أنت هى الزهرة النيرة غير المتغيرة والأم الباقية عذراء ، لأن الآب اختارك والروح القدس ظللك والابن تنازل وتجسد منك . فاساليه أن يعطى الخلاص للعالم الذى خلقه ، وأن ينجيه من التجارب ولنسبحه تسبيحا جديدا ونباركه الآن وكل أوان والى الأبد آمين .. » .

[٢] **فى صلاة الساعة الثالثة وفى القطعة الثالثة** نصلى :

« ... يا والدة الاله أنت هى الكرمة الحقيقية الحاملة عنقود الحياة . نسألك أيتها المملوءة نعمة مع الرسل من أجل خلاص نفوسنا . مبارك الرب الهنا . مبارك الرب يوما فيوما يهيىء طريقنا لأنه اله خلاصنا .. » .

وفى القطعة السادسة من نفس الساعة نصلى :

« .. اذا ما وقفنا فى هيكلك المقدس نحسب كالقيام فى السماء . يا والدة الاله أنت هى باب السماء افتحى لنا باب الرحمة والتحنن » .

[٣] **وفى صلاة الساعة السادسة وفى القطعة الثالثة** نصلى :

« اذ ليس لنا دالة ولا حجة ولا معذرة من أجل كثرة خطايانا

فنحن بك نتوسل الى الذى ولد منك يا والدة الاله العذراء. لأن كثيرة هى شفاعتك ومقبولة عند مخلصنا . أيتها الأم الطاهرة لا ترفضى الخطاة من شفاعتك عند الذى ولد منك، لأنه رحوم وقادر على خلاصنا ، لأنه تألم من أجلنا لكى ينقذنا . فلتدركنا رأفاتك سريعا لأننا قد تمسكنا جدا . أعنا يا الله مخلصنا من أجل مجد اسمك . يا رب نجنا واغفر لنا خطايانا من أجل اسمك القدوس » .

و فى القطعة السادسة من نفس الساعة نصلى :

« .. أنت هى الممتلئة نعمة يا والدة الاله العذراء . نعظمك لأن من قبل صليب ابنك انهبط الجحيم وبطل الموت. أمواتا كنا فنهضنا ، واستحققنا الحياة الأبدية ، ونلنا نعيم الفردوس الأول . من أجل هذا نمجد بشكر غير المائت المسيح الهنا .. » .

[٤] **وفى صلاة الساعة التاسعة وفى القطعة الثالثة** نصلى :

« يا من ولدت من البتول من أجلنا واحتملت الصليب أيها الصالح ، وقتلت الموت بموتك وأظهرت القيامة بقيامتك لا تعرض يا الله عن الذين جبلتهم بيديك . أظهر محبتك للبشر أيها الصالح . اقبل من والدتك شفاعة من أجلنا . نج يا مخلص شعبا متواضعا . ولا تنزع عنا رحمتك من أجل ابراهيم حبيبك ، واسحق عبدك واسرائيل قديسك ».

وفى القطعة السادسة من نفس الساعة نصلى :

« عندما نظرت الوالدة الحمل والراعى مخلص العـــالم على الصليب معلقا قالت وهى باكية : أما العالم فيفرح لقبوله الخلاص أما احشائى فتلتهب عند نظرى الى صلبوتك الذى أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابنى والهى » .

[٥] **وفى صلاة الغروب وفى القطعة الثالثة** نصلى :

« لكل اثم بحرص ونشاط فعلت ولكل خطية بشـــــوق

واجتهاد ارتكبت ولكل عذاب وحكم استوجبت . فهيىء لى أسباب التوبة أيتها السيدة العذراء . فاليك اتضرع وبك استشفع واياك أدعو أن تساعدينى لئلا أخزى . وعند مفارقة نفسى من جسدى احضرى عندى ولمؤامرة الأعداء اهزمى ولأبواب الجحيم اغلقى لئلا يبتلعوا نفسى يا عروس بلا عيب للختن الحقيقى » .

[٦] **وفى صلاة النوم وفى القطعة الثالثة** نصلى :

« أيتها العذراء الطاهرة أسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك وابعدى أمواج الأفكار الرديئة عنى وانهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر لأنها استغرقت فى سبات عميق فانك أم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة ملكى والهى يسوع المسيح رجائى » .

[٧] **وفى صلاة الستار وفى القطعة الثالثة** نصلى :

« يا والدة الاله اذ قد وثقنا بك فلا نخزى بل نخلص ، واذ قد اقتنينا معونتك وشفاعتك أيتها الطـــاهرة الكاملة فلا نخاف بل نطرد أعداءنا فنبددهم ونتخذ لنا معونتك القوية فى كل شىء لتسترنا مثل الترس ونسأل ونتضرع اليك هاتفين يا والدة الاله لكى تخلصينا بشفاعتك وتنهضينا من النوم المظلم الى التمجيد بقوة الاله المتجسد منك » .

[٨] **وفى صلاة نصف الليل وفى القطعة الثالثة من الخدمة الأولى** نصلى :

« ... أنت هى سور خلاصنا يا والدة الاله العـــذراء الحصن المنيع غير المتثلم أبطى مشورة المعاندين وحزن عبيدك ردية الى فرح . وحصنى مدينتنا ، وعن ملوكنا حاربى وتشفعى عن سلام العالم لأنك أنت هى رجاؤنا يا والدة الاله » .

وفى القطعة الثالثة من الخدمة الثانية :
« السموات تطوبك أيتها الممتلئة نعمة العروس بلا زواج ونحن أيضا نمجد ميلادك غير المدرك يا والدة الاله .
يا أم البركة والخلاص تشفعى من أجل خلاص نفوسنا » .
وفى القطعة الثالثة من الخدمة الثالثة :
« يا باب الحياة العقلى ، يا والدة الاله المكرمة ، خلصى الذين التجأوا اليك بايمان من الشدائد ، لكى نمجد ميلادك الطاهر فى كل شىء من أجل خلاص نفوسنا .

[٩] وفى ختام **تحليل نصف الليل للكهنة** نصلى :
« ... ارحمنا يا الله كعظيم رحمتك .
بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات سيدتنا كلنا فخر جنسنا العذراء البتول الذكية مرت مريم ... » .

ثالثا :

وفى صلوات الليتورجيا نفسها التى تبدأ بقراءة المزامير .

[١] يسلم الشعب على العذراء فى لحن « شيرى ماريانى أورو .. » باعتبارها أم الخلاص التى ولد منها مخلصنا .

[٢] وفى قداس الموعوظين تقال الهيتينيات وفيها طلب شفاعة العذراء قبل الملائكة والرسل ، ثم لحن « شيرى ماريانى اتشرومبى » ، ثم اللحن الذى يقال عند القبلة فى نهاية القداس « افرحى يا مريم » « وبشفاعة والدة الاله » ..

[٣] وفى قداس المؤمنين وقبل صلاة التقديس يقول الكاهن :
« ... هذا الذى من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم . تجسد وتأنس ... » .

وفى أوشية المجمع يقول الكاهن :

« بالأكثر القديسة المملوءة مجدا العذراء كل حين والدة الاله القديسة الطاهرة مريم والتى ولدت الله الكلمة بالحقيقة » .

وفى صلاة قسمة أعياد العذراء والملائكة يقول الكاهن :

« مقدسة ومملوءة مجدا والدة الاله القديسة الطاهرة مريم العذراء آمين الليويا » .

وفى الاعتراف الأخير يصرخ الكاهن وهو حاملا الصينية وعليها الجسد المقدس بالايمان ويقول :

« .. ان هذا هو الجسد المحيى الذى أخذه ابنك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا ملكتنا كلنا والدة الاله القديسة الطاهرة مريم .. » .

[٤] وفى البركة التى تقال فى نهاية الليتورجيا تذكر العذراء بعد قوة الصليب المحيى مباشرة :

« يا رب خلص شعبك بارك ميراثك ارعهم وارفعهم الى الأبد . .

ارفع قرن المسيحيين بقوة الصليب المحيى وبالسؤلات والطلبات التى تصنعها عنا كل حين سيدتنا ملكتنا كلنا والدة الاله القديسة الطاهرة مريم ... » .

وفى نهاية نفس صلاة البركة يقول الكاهن :

« .. وبركة والدة الاله القديسة الطاهرة مريم أولا وآخرا بركتهم المقدسة ونعمتهم وقوتهم وهبتهم ومحبتهم ومعونتهم تكون معنا كلنا الى الأبد . آمين .

[٢]

فى سر المعمودية المقدسة

أولا ــ فى صلاة التحميم للاطفال قبل التعميد :

وبعد قراءة الانجيل يقول المرتلون هذا المرد :

« لأن غير المتجسد تجسد والكلمة تجسمت والغير المبتدىء ابتدأ والغير الزمنى صار تحت الزمان .

اشفعى فينا يا سيدتنا كلنا السيدة والدة الاله العذراء أم مخلصنا ليغفر لنا خطايانا .. » .

ثانيا ــ فى قداس المعمودية :

● يقال هذا بعد صلاة تقديس المياة الاسبمس . وهو :

« ها هوذا يوحنا الصابغ شهد قائلا هذا هو ابنى حبيبى الذى به سررت .

يا ربنا يسوع الذى اعتمد فى نهر الأردن طهرنا من كل دنس واغفر لنا خطايانا .

بشفاعة والدة الاله القديسة مريم يا رب انعم لنا بغفران خطايانا .

بشـــفاعة الثلاثة المضـــيئين الأطهار ميخائيل وغبريال وروفائيل يا رب انعم لنا بغفران خطايانا .

بشفاعة السابق الصابغ يوحنا المعمدان يا رب انعم لنا بغفران خطايانا .

نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح .. الخ » .

● وفى أثناء صلاة التقديس الأخيرة قبل وضع الميرون فى مياه المعمودية يقول الكاهن .. « ... وشكر شعبك أجمعين

وعبيدك الذين قدموا لك بنيهم مجدا واكراما لاسمك القدوس . اقبلهم على مذبحك المقدس الناطق السمائى كرائحة بخور يدخل الى عظمتك السماوية خدمة ملائكته ورؤساء ملائكتك الأطهار .

يا رب خلص شعبك بارك ميراثك . ارعهم وارفعهم الى الأبد . احفظهم فى الايمان المستقيم كل أيام حياتهم . واجعلهم فى المحبة التى تفوق كل شىء . والسلام الذى يعلو كل عقل .

بالشفاعات والطلبات التى للقديسة المملوءة مجدا والدة الاله مريم ... » .

ثالثا ــ صلاة حل زنار المعتمدين :

وفى مرد الانجيل يقول المرتلون هذا اللحن :

● « ان هذا هو ابنى حبيبى الذى به سررت وصنع ارادتى .. فأسمعوا له لأنه هو ابنى **اشفعى فينا يا سيدتنا ملكتنا العذراء مريم أم مخلصنا ليغفر لنا خطايانا** » .

وفى طرح بلحن الشعانيين يقال هذا الجزء :

● « لنسجد للثالوث الأقدس ونسأل عظيم صلاحه أن ينشىء هذا الابن المبارك نشأ صالحا وتمنحه دهرا فالحا ناجحا ويعطيه العمر الطويل وينميه فى الأعمال المرضية . وليرتقى الى الدرجات الكهنوتية ويجمع شتات أولاد البيعة الارثوذكسية بالألفة والمحبة الروحية . وينشىء أولادها النشأة الصالحة المرضية ليكونوا كالشجرة المثمرة الطيبة النامية وان يعطف قلوب المتولين علينا . ويبدد مشورة المعاندين لنا . وكل من يفكر فينا أفكار رديئة **بشفاعة الست السيدة العذراء الطاهرة مريم**

البتول الزكية . وكافة الملائكة النورانين والقديس يوحنا المعمـــد فى المجارى الأردنية . وجميع الآباء والأنبياء وكافة ذوى الأعمال المرضية . وسادتنا الرسل الأطهار . وجميع الشهداء والقديسين الأبرار الآن وكل أوان والى دهر الدهور . آمين .. » .



[٣]

فى سر الميرون المقدس

بعد انتهاء وضع الاكاليل على رؤوس المعمدين يبارك عليهم الكاهن ويقول : « عبيدك يا رب انمهم بحكمتك فهمهم مخافتك . أئت بهم الى القامة . هب لهم معرفة الحق . احفظهم فى الايمان بغير عيب **بشفاعات سيدتنا كلنا والدة الاله الطاهرة القديســة مريم** . والسابق المعمدان وكل مصاف القديسين والأنبياء والشهداء ولباس الصليب آمين » .

وفى نهاية الوصية التى تقرأ على والدى المتنصرين اثنابينهم يقول الكاهن : « .. جعلكم الله أيها الاخوة السامعين فى وزناتكم للرابحين بنعمة سيدتنا ومخلصنا يسوع المسيح . هذا الذى نسأل أن يثبتنا على الايمـــان المستقيم الى النفس الأخير ويغفر لنـــا خطايانا ويسامحنا بأثامنا ويستر هفواتنا ويجعل باب بيعته مفتوحا فى وجوهنا ويسمعنا الصوت المفرح القائل تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم **بشفاعة سيدتنا ملكتنا العذراء مريم** وكافة من أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة منذ آدم الى آخر الدوهر . آمين» .

[٤]

فى سر الزواج المقدس

أولا ــ فى عقد الأملاك .. وفى الصــلاة الثالثة يقول الكاهن :

« .. أيها السيد الرب الهنا الذى رافق غلام ابراهيم رئيس الآباء فيما بين النهرين . لما أرسله ليأخذ امرأة اسحق أبيه وعند الماء عقد املاكه على رفقة أنت أيضا يا سيدنا محب البشر رافق املاك عبديك العــريس وعروسه باركهما واحفظ القول الذى صــار بينهما لبعضهما لبعض وقوهما بكمالك . وليكن عهــدهما وطيدا وعضد شيبوبتهما لأنك أنت من البدء خلقــت ذكرا وأنثى . ومن قبلك أملكت المرأة لبعل . عونا له وخلافة لجنس البشر . طهر عبيدك أباءنا واخوتنا هؤلاء الذين اجتمعوا واشتركوا معنا فى الطلبــة واحفظهم **بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الاله مريم وكل مصاف قديسيك . آمين ..** » .

ثانيا ــ وفى صلاة الاكليل ..

● **يقول الكاهن صلاة الشكر وبعدها يرفع البخــور يرتل الشمامسة :**

« المجمرة الذهبية هى العذراء وعنبرها هو مخلصنا ولدته وخلصتنا وغفر لنا خطايانا » .

● **ويقول المرنمون بعد أوشية السلامة والاجتماعات :**

« كما منحت تلاميذك القديسين قل لنا مثلهم سلامى اعطيكم . الباب الذى فى المشارق هو مريم العذراء الخدر الطاهر الذى للختن النقى » .

● **وأيضا يقولوا لأجل العذراء :**

« كافة ملوك الأرض يسيرون فى نورك والأمم فى ضيائك يا مريم أم الله . سليمان يدعوك فى نشيد الانشاد قائلا اختى حبيبتى مدينتى أورشليم » .

● **ويقول المرنمون أيضا للعذراء :**

« مضيئة أكثر من الشمس أنت ناحية المشرق التى ينتظرها الأبرار بفرح وسلام » .

● **ويقول الكاهن فى ختام الاكليل :**

« واياه نسأل أن يقبل منا صلوات هذا الاكليل المبارك ويعوضنا عن الفانيات وعن الأرضيات بالسمائيات ويغفر لنا خطايانا وذنوبنا وزلاتنا ويكفينا مكايد العدو الشيطان الشرير ويؤيد حكومتنا ويحيط كافة الاخوة الحاضرين معنا فى هذا اليوم وهذه الساعة بيمينه الحصين كل أيام حياتهم ويعمر منازلهم ويكفيهم تجارب العدو ويعطيهم الفرح السمائى الذى لا يشوبه كدر **بشفاعة سيدتنا كلنا وفخر جنسنا السيدة العذراء الطاهرة والدة الخلاص الزكية المفضلة على سائر جنس البشر القديسة مريم النقية** والشهيد المكرم المنتخب مار مرقس الانجيلى الرسول وكافة الشهداء والأبرار والقديسين الأطهار .. آمين » .

● **ثم يصلى الحاضرين ابانا الذى فى السموات ويختم الكاهن بالبركة ويمدحون العذراء بهذا النشيد :**

« السلام للعروسة المضيئة أم الذى ينير السلام للتى قبلت اليها الكلمة الكائن فى احشائها .
السلام للتى هى أكرم من الشاروبيم والسلام للتى

ولدت لنا بخلص أنفسنا المجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الدهور آمين » .

ثالثا ــ وفى صلاة **الزيجة الثانية** للارامل فى آخر الوصية يقول الكاهن :

« أطال الله فى مدتكما وعمركما ووسع فى رزقكما وأعطاكما اولادا مباركين يسرونكما ويقرون أعينكما ويحفظكما من كل سوء . والله اله السلام يمن عليكم بنعمة ويباركما كما بارك نوح وزوجته وعمر الأرض من زريتهما وكما بارك لابراهيم فى سارة وأسحق فى رفقة وليعقوب فى بيته وراحيل وبركته الحالة فى بيت العرس بقانا الجليل تحل عليكما فى منزلكما ويدفع السوء عنكما ويبعد الشياطين من بينكما ويحرسكما ويغفر لكما خطاياكما **بشفاعة العذراء البتول والدة خلاص العالم** وجميع الرسل والشهداء والقديسين .. آمين » .

[٥]

فى سر مسحة المرضى

أولا ــ يقول الكاهن هذه الطلبة خلال الصلاة الأولى :

● أعطيت نعمتك أيها المتأنى على ايدى رسلك يا محب البشر لكى يشـــفوا بمسحتك المقدســـة كل ضربات وكل اسقام الآتين اليك والى مواهبك بأمانة . فالآن أيضا طهرنا بيمينك من كل مرض . واجعلنا مستحقين بصلاحك لفرحك الغير الفانى وارشم الآتين اليك بأمانة ليكون لهم خلاص ونجاة من أمراض النفس والجسد عندما تدهنهم كهنتك كما قلت على فم يعقوب تلميذ ك .

● أنت يا رب من البدء بغصن الزيتون قد أظهرت انه قد مضى الطوفان وبمسحتك المقدسة وباسمك أيها الرؤوف الرحيم خلص عبدك (فلان) المؤمن بأسمك **بشـــفاعة العذرا أم الخلاص** (كيرياليصون) .

● أيها الرؤوف المتحنن الذى رجعت اليه المرأة الزانية التى تابت قديماصنع رحمة مع عبدك (فلان) **بشفاعة العذراء أم الخلاص** (كيرياليصون) .

● اشف يا رب أنفسنا وأجسادنا برشـــمك الالهى ويدك العالية لأنك أنت ربنا كلنا **بشفاعة العذراء أم الخلاص** (كيرياليصون) .

● يا طبيب المرضى وغافر الخطايا المنقذ من الشدائد كل الآتين اليك يا ميناء الخلاص من حركات الأمواج وهياجها اصنع رحمة مع المتضايقين بالأمراض ونجهم من الموت الردىء وكمل طلبة كهنتك لعبدك (فلان) وأرسل عليه

من العلو غيث رحمتك وأغسل أدناسه وانضح من زيت وخمر شـــفائك على جراحاته لنسبحك باتفـــاق واحد قائلين باركى الرب يا جميع أعمال الرب **بشفاعة العذراء أم الخلاص** تلك التى نسبحها قائلين مباركة **أنت** فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك من الآن وكل أوان .. الخ .

ثانيا ــ ثم يقول الكاهن وهو يرشم الصليب :

● من أجـــل السلامة العاليـــة من الرب نطلب ke . من أجل تقديس هذا الزيت من الرب نطلب ke . من أجل تقديس هذا البيت والسكان فيه من الرب نطلب . ke من أجل تقديس آبائنا واخوتنا من الرب نطلب ke . من أجل بركة هذا الزيت وتقديسه من الرب نطلب. من أجل عبدك (فلان) من الرب نطلب ke . ايها الرؤوف المتحنن اعلن رحمتك لكل أحد واظهر عونك فى خلاص الآتين الى مسحة كهنتـــك بأمانة وأشفهم بنعمتـــك . وكل الذين سقطوا فى سهام الاوجاع انقذهم من سهام العـــــدو ومضايقة الأفكار وآلام الجسد وسائر المكروهات الخفية والظـــاهرة **بشفاعة والدة الاله** وســـؤال الملائكة ودم الشهداء وطلبات القديســـين ورؤساء الآباء ومصـــاف الشهداء نسألك يا رب من أجل عبدك (فلان) لتحل عليه بنعمة قدسك وطهره من جميع خطاياه واغفر له جميع زلاته وخلصه ونجه من كل شدة وخلصنا كلنا من الشر والشرير .

ثالثا ــ ثم يقول الكاهن الثلاثة اواشى الصغار والامانة فى آخر هذه الصلاة يقول :

● اقم عبدك هذا من موت الخطيئة وان امرت باقامته الى زمان آخر فأمنحه مساعدة ومعونة لكى يرضيك فى كل

أيام حياته وان امرت أن تأخذ نفسه فليكن هذا بين ملائكة نوارنين يخلصونه من شياطين الظلمة أنقله الى فردوس الفرح ليكون مع جميع القديسين بدمك الذى سفك من أجل خلاصنا الذى به اشتريتنا لأنك أنت رجاؤنا نحن عبيدك **بشفاعة العذراء والدة الاله** وسؤال القديسين لأن لك المجد والكرامة والسجود تليـــق بك ايها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان والى دهر الدهور آمين .

وفى نهاية الصلاة السابعة للقنديل يقول الكاهن هذه الطلبة :

● الله الصالح طبيب ارواحنا وأجسادنا الذى ارسل ابنه الوحيد يسوع المسيح ليشفى كل الأمراض وينقذ من الموت اشف عبدك (فلان) من أمراضه الجسدية وامنحه حياة مستقيمة ليمجد عظمتك ويشـــكر احسانك ويكمل مشيئتك من أجل نعمة مسبحك **بشـــفاعة والدة الاله** وطلبات قديسيك لأنك أنت ينبوع الشفاء . ونرسل لك الى فوق المجد والاكرام مع ابنك الوحيد والروح القدس.

ويدهن الكاهن المريض بالزيت وهو يقول :

● ايها القديسون الذين لكم ينبوع الشفاء بغير فضـــة امنحوا الشفاء لكل الطالبين لأن الرب قال لكم مع الرسل هوذا أنا معكم الى كمال الدهور (المجد للاب .. الخ) ها أنا أعطيكم سلطانا على الأرواح النجسة لتخرجوها وتشفوا كل مرض وكل سقم مجانا أخذتم مجانا اعطوا الآن وكل اوان الخ) **أيتها القديسة العذراء والدة الاله بغير زرع اشفعى من أجل خلاص نفوسنا** » .

الشهر المريمى الكيهكى

وهذا الشهر بأكمله تخصصه الكنيسة لتمجيد الله واكرام القديسة مريم العذراء . وقد دخل هذا الشهر ضمن أيام الصوم المقدس الذى يسبق عيد الميلاد المجيد . وتمارس الكنيسة خلال هذا الشهر ، ومن خلال العذراء ، تدريب السهر الليلى ممارسة جماعية يظل المؤمنون خلاله يقظون الليل كله تنفيذا لوصية الرب الصريحة « اسهروا وصلوا » ؛ واستعدادا روحيا لتذكار اليوم العظيم الذى تم فيه ظهور الله فى الجسد من بطن العذراء .

والكنيسة فى هذا الشهر تضع نموذج حى للمؤمنين لتعايم السهر دون ملل ومن خلال مجموعة من الصلوات المنظمة تنظيما رائعا متنوعا وذات الحان روحية متباينة تحفظ العابد من تشتت الذهن أو الملل فى الصلاة . وفى الترتيب الكنسى القديم ، الذى لا تزال الأديرة تحفظه وبعض الكنائس ، أن يمارس السهر يوميا خلال ثلاثين يوم شهر كيهك القبطى ، حيث يجتمع المؤمنون عشية ويظلون ساهرين حتى صلاة باكر .

أما الآن ، لعوامل ضعف كثيرة نرجو أن يرفعها الرب عنا بقوته ، فتتلى تسبحة الأسبوع بأكملها ليلة الأحد ، وأحيانا ليلة الأربعاء ، وليلة الجمعة .. حيث يصطلح على تسميتها « صلوات سبعة واربعة » .

لماذا سميت « صلوات تسبعة وأربعة » ؟

لأن نظام الصلاة فى تلك الليالى يحتوى على :

[أ] سبع تذاكيات :

تذاكية كلمة مأخوذة عن الكلمة اليونانية ثيئوطوكيا ⲑⲉⲟⲧⲟⲕⲓⲁ وهى تعنى « ما يخص والدة الاله » .

وهى قطع التسبيح الروحى ورفع القلب لله من خلال تطويب العذراء فى رموز العهد القديم الخاصة بسر الفداء ، يتخللها شرح ارثوذكسى فى صورة مبسطة للمفاهيم اللاهوتية المختبئة فى العقيدة المسيحية .

وقد جعل لكل يوم من أيام الأسبوع تذاكية خاصة .

ياليتك يا عزيزى تجعلها خلال شهر كيهك منهج روحى لصلاتك اليومية وتأملاتك الخاصة ، ودراساتك الخاصة أو المتصلة بخدمة التعليم فى الكنيسة .

أبحث فى كتاب الأبصلمودية الكيهيكية (اذا كان لديك ، أو بالاستعارة من مكتبة الكنيسة) عن تذاكية كل يوم . وانقلها عندك تكون خلال أيام شهر كيهك فرصة متجددة أسبوعيا أن تستخدمها فى تسبيحك الخاص فى مخدع صلاتك ، وبين أولادك فى الخدمة .

[ب] اربعة هوسات :

« هوس » كلمة قبطية ϩⲱⲥ تعنى « سبحوا » أو تسبحة أذ تضع الكنيسة خلال شهر كيهك أربعة تسبيحات من تسابيح الأنبياء لتكون نموذجا فى تدريب التسبيح القلبى .

وهذه التسابيح هى :

١ — تسبحة موسى النبى : التى رنمها مع الشعب بعد اجتيازه البحر الأحمر .. وهى تسبحة نصرة (سفر الخروج ص ١٥) .

٢ ـــ تسبحة داود النبى : وهى ترنيمة شـــكر ترفع لله عن كل الخيرات التى جعلها خادمة للانسان الذى أحبه وأخضع كل شىء تحت قدميـــه (مز ١٣٥) .

٣ ـــ تسبحةالثلاثة فتية القديسين : التى ترنموا بها بينما ابن الله كان يتمشى معهم ولم يجعل للنار قوة على أجسادهم ولا رائحـــة فى ثيابهم . (وهى واردة فى الكتاب المقـــدس بطبعته القبطية ، وطبعـــة الآباء اليسوعين . الا أنها حذفت مع أجـــزاء أخرى من الكتاب المقدس فى طبعة الأخـــوة البروتستانت) .

٤ ـــ مزامير لداود النبى : رنمت بقصد الشكر والتعظيم لله (مز ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) .

[جـ] وبجانب الأربعة هوســـات والســـبع تذاكيات مجموعة من التفاسير والترانيم تشرح فى أسلوب سهل حقـــائق الايمان حول سر التجسد الالهى . يطلق على هذه التفاسير والمدائح اصطلاحات كنسية خاصة هى :

١ ـــ « لبش » وهو مأخوذ من الكلمة القبطية « لوبش » أى تفسير . ويأتى دائما بعد الهوس أو التذاكيـــة لشرح الغامض فيها .

٢ ـــ « ابصـــــالية » وهو مأخـــوذ من الكلمة القبطيـــة « ابساليموس » أى مزمور .. وهى ترانيم زجلية موزونة ومرتبة فى الغالب حسب الحروف الأبجدية فى اللغة القبطية .

وهى تضاف بين الهوس والتذاكية لتمنـــع التشتت العقلى وتساعد على رفع القلب لله .

طقس صلاة سبعة واربعة

أولا : هوس نصف الليل :

[١] تبدأ الخدمة بمزامير صلاة نصف الليل (الثلاث خدمات) . وتختم الصلاة بالبركة .

[٢] تقال « الليلويا » باللحن الكبير الخاص بها .

[٣] يقال « الهوس الكيهكى » ؛ وخلاله تتكرر عبارة « الليلويا » كثيرا . وهى كلمة آرامية تعنى « هللوا » أو « افرحوا » . وكان بداية الطقس هو فرح المؤمنين ؛ وقد تكررت هذه العبارة كثيرا فى سفر الرؤيا (راجع رؤ ١٩ : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٦) وتظل الكنيسة خلال ثلاثة أرباع الساعة تقريبا ترنم بالفرح « هليلوبا » .

[٤] ثم مديحة الهوس الكيهكى « آجيوس اوثيئوس ... قدوس الله قدوس » وفى هذه المديحة يشرح الفهم الارثوذكسى لكلمة هيلويا بقوله :

[.....

الليلويا تسبيح وترتيل ومديح
بها نصرخ ونصيح آمين الليلويا
الليلويا تمجيد لاله عظيم مجيد
وهى تذكار عظيم فريد آمين الليلويا
الليلويا تنزيه وقائلها يكفيه
يقول الفين بفية آمين الليلويا
الليلويا بهجة وهى أحلى بهجة
وقائلها ينجى آمين الليلويا
الليلويا تعظيم لاله رؤوف ورحيم

خفى الألطاف كريم　　آمين الليلويا
الليلويا تذكار　　لاله عظيم ستار
يجب له التذكار　　آمين الليلويا
الليلويا ترتيل　　وتسبيح وتهليل
وهى افضل ما قيل　　آمين الليلويا
[.....

وفى موضع آخر فى نفس المديحة نجد شرح موجز :

[بالليلويا قد صار　　تحقيق بر الأبرار
تولو أيها الحضار　　آمين الليلويا ..]

ثانيا ــ الهوس الأول :

[٥] أبصالية « آدام » « اارب قد ملك واشتمل بالبهاء .. ابشويس ايرورو » (« وآدام » لحن خاص ، يسمى بالكلمة المأخوذة من الكلمة الأولى لتذاكية يوم الاثنين التى تتحدث عن سقوط آدم وفدائه) .

[٦] يبدأ الكاهن الصلاة « اليسون ايماس .. » ثم أبانا الذى فى السموات « ثم الهوس الأول لموسى النبى » حينئذ سبح موسى ..]

[٧] مديحه على الهوس الأول « قال الرب لموسى .. » .

[٨] طرح آدام على الهوس الأول ، يقرأه أحد القارئين .

● **تذاكية الاثنين :**

[٩] أبصالية آدام على تذاكية يوم الاثنين ..
وخلالها تكرر عبارة « مريم العذراء ــ ماريانى بارثينوس .

[١٠] مديحة آدام على تذاكية الاثنين « تقو بالايمان ... » فى نهايتها نرى هد فالمديحة كلها :

[لا تنسى يا مـــــريم شعب ان نى اخرستيانوس
باليـــــلاد الأعظم ماريـــا تى بارثينـــوس
يا مـــــريم عينينـــا برضى الرب القـــدوس
ليوصـــــلنا الى المينـــا ماريـــا تى بارثينـــوس]

[١١] **تذاكية** يوم الاثنين تقال بلحن آدام
وبدايتها : « آدم غيما هو حزين القلب ، بسر الرب أن يرده الى رئاسة » ويتكرر خلالهـــا مرد « أشرق متجســـدا من العذراء بغير زرع بشر ى حتى خلصنا » .

[١٢] طرح آدم على تذاكية الاثنين ، يقرأه أحد القارئين .

● تذاكية الثلاثاء :

[١٣] **ابصـــالية** آدام على تذاكية الثلاثاء .. يتكرر خلالهـــا مرد : « السلام لك يامريم ، **جيه ثيرية نيه ماريا** » .

[١٤] **مديحة آدام** على تذاكية الثلاثاء

+ « **يا مريم أنا ابنك** ، موســـوم باسم ولـــدك .. » .
وهى ترنيمة حب وهيام فى العذراء مريم .

+ وقد تقال مديحـــة أخرى آدام على تذاكية الثـــلاثاء وهى « **ابـــدأ باسم رب القوات** .. قبل ما أنسى واتـــكلم .. وأصيح بأعلى الأصوات السلام لك يا مريم » .

[١٥] **تذاكية يوم الثلاثاء** تقال بلحن آدام
وبدايتها « اكليل فخرنا ، رأس خلاصـــنا ، ثبات طهارتنا : هى مريم العـــذراء » ويتكرر خلالهـــا مرد : « لأنه بارادته ومسرة أبيه والروح القدس أتى وخلصنا .. » .

[١٦] **طرح آدام** على تذاكية الثـــلاثاء ، يقرأه أحد القـــارئين .

ثالثا : الهوس الثانى :

[١٧] **ابصالية آدام** على الهوس الثانى

وهى توسل لثالوث المقدس « **قلبى ولسانى يسبحان الثالوث : أيها الثالوث المقدس ارحمنا** . كل أحد يسبحك ويتعبد لك : أيها الثالوث المقدس ارحمنا » .

يتكرر خلالها مرد : « أيها الثالوث المقدس ارحمنا .. آجيا ايترياس ، آيليسون ايماس » .

[١٨] **يبدأ الكاهن بالصلاة** « اليسون ايماس .. » ثم « أبانا الذى فى السموات » ثم « الهوس الثانى » لداود النبى « اشكروا الرب فانه صالح .. » .

[١٩] **مديحة آدام** على الهوس الثانى

« فلنرتل مع داود . ونشكر فضل الله » ..

ويتكرر مرد « لأن الى الأبد رحمته » .

[٢٠] **طرح آدام** على الهوس الثانى ، يقرأه أحد القارئين .

● تذاكية الأربعاء :

[٢١] **ابصالية واطس** على تذاكية الأربعاء ..

« توكلت عليك يا الهى .. اغفر لى ياربى يسوع بشفاعة والدة الاله مريم الحمامة الحسنة .. » .

(وكلمة « واطس » معناها « عليقة » وهى الكلمة الأولى لتذاكية الخميس) .

[٢٢] **مديحة واطس** على تذاكية الأربعاء

« كل الطغمات السمائية » .. ويتكرر خلالها مرد : « طوبا لك يابكر وعروس » .

+ وقد تقال مديحة واطس أخرى على تذاكية الأربعاء

« حلو اسمه هو ربى ولذيذ ذكره فى فمى
وأشهى من الشهد لدى ورحمته العظمى على »

[٢٣] **تذاكية الأربعاء** بلحن واطس . .
وخلالها يكرر مرد « الآب تطلع من السماء فلم يجد من يشبهك . أرسل وحيده اتى وتجسد منك » .

[٢٤] **طرح واطس** على تذاكية الأربعاء

● **تذاكية الخميس :**

[٢٥] **ابصالية واطس** على تذاكية الخميس
« ابتدىء يا احبائى : محبى الاله يسوع المسيح لنكرم والدة الاله مريم ابنة الصديقين » كلها تطويب للعذراء .

[٢٦] **مديحة واطس** على تذاكية الخميس
« **العليقة التى رآها** . . موسى النبى فى البرية » ومردها الذى يتكرر « طوباك يازين البشرية » .

[٢٧] **تذاكية الخميس** بلحن واطس
والمرد الذى يتكرر « لم يزل الها ، اتى وصار ابن بشر . لكن هو الاله الحقيقى : أتى وخلصنا » .

[٢٨] **طرح واطس** على تذاكية الخميس ، يقرأه أحد القارئين

رابعا : الهوس الثالث :

[٢٩] **ابصالية آدام** على الهوس الثالث
وهى شكر للر بيسوع يتكرر خلالها عبارة « اشكرك » . .
[نى شيبهيموت أن طوطك ، ايفنوتى ايم بى اسرائيل .
جيه آك ايرى نيمان ، كاطا بيك نيشتى ان ناى] .

[٣٠] ثم **يبدأ الكان بالصلاة** « اليسون ايماس . . » ثم « أبانا الذى فى السموات . . » ثم « **الهوس الثالث** » وهى تسبحة الثلاثة فتية القديسين .

[٣١] **أبصالية واطس** على الهوس الثالث . .
ويتكرر خلالها عبارة « سبحوه وزيدوه علوا . . **هوس** ايرو فاريهوؤو اثاسف » .

[٣٢] **مديحة واطس** على الهوس الثالث : وهى :
« الله الأزلى قبل الأزهار أرسل ملاكه المختار
نجى الفتية من آتون النار سبحوه مجدوه الى الأبد »

[٣٣] **مديحة واطس** على الهوس الثالث يقرأه أحد القارئين .

● مجمع القديسين :

[٣٤] ثم يقال مجمع القديسين : يذكر فيه العذراء ، ورؤساء الملائكة ، والملائكة ، والرسل ، والشهداء ، والصديقين جميعا . وهو سجل تاريخى رائع ملحن يحوى تراث دقيق لقديسى الكنيسة القبطية .
فى نهايته نقول : « **بصلواتهم أيها المسيح ملكنا اصنع معنا رحمة فى ملكوتك** » .

● تذاكية الجمعة :

[٣٥] ابصالية واطس على تذاكية الجمعة . .
وبدايتها « أنا الضعيف الخاطىء أصرخ بصوت عظيم قائلا : السلام لك يامتلئة نعمة الرب معك » .
ويتكرر خلالها مردين بالتبادل بين كل مقطع وآخر وهما :
الأول « السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك » **والثانى** « مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك » .

[٣٦] مديحة واطس على تذاكية الجمعة « أنا أفتح فاى بكرامتها . . » يتكرر خلالها مرد « ومبارك هو ثمر بطنك » .

[٣٧] تذاكية الجمعة بلحن واطس

وهى بيان لكرامة العذراء مريم فى الكنيسة يتكرر خلالها هذا المراد : « هو أخذ الذى لنا ، وأعطانا الذى له فنسبحه ونمجده ونزيده علوا » .

[٣٨] طرح واطس على تذاكية الجمعة ، يقرأه أحد القارئين .

● **تذاكية السبت :**

[٣٩] ابصالية واطس على تذاكية السبت .

وبدايتها « العروس النقية ، الهادئة العذراء أم الكلمة مريم والدة الاله اسألى الرب عنا لكى المسيح يتراءف علينا من طلباتك علينا يا مريم والدة الاله » .

وخلالها يتكرر مرد « ماريا تى‌ثيئودوكوس — مريم والدة الاله » .

[٤٠] تذاكية السبت بلحن واطس .

يتكرر خلالها مرد « افرحى يا ممتلئة نعمة ، السلام يا من وجدت نعمة ، السلام لك يا من ولدت المسيح . الرب معك » .

[٤١] طرح واطس على تذاكية السبت ، يقرأه أحد القارئين .

خامسا : الهوس الرابع :

[٤٢] يبدأ الكاهن « اليسون ايماس » .. ثم « أبانا الذى فى السموات » ثم يقال « الهوس الرابع » (وهو مزامير ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠) وبين كل مزمور وآخر فى الهوس يرد بالمرد « هلليلويا .. هلليلويا .. هلليلويا .. » .

[٤٣] طرح الهوس الرابع ، يقرأه احد القارئين .

● **تذاكية الأحد :**

[٤٤] ابصالية بلحن آدام على تذاكية الأحد
بدايتها « تعـــالوا أيهـــا الشعوب المســـيحيين لنغبط مريم العذراء » ..

[٤٥] مديحة واطس على الهوس الرابع
بدايتها « امدح عذراء بتول .. » .
ومردها الذى يتكرر « السلام لك يا مريم » .

[٤٦] مديحة آدام على تذاكية الأحد

« افتح فاى بالتسابيح لكى أســـبح أســـمك
وأقول بقلب جـــريح وأشـــكر فضل أنعامك
ياربى يســـوع المسيح ياربى يســـوع المسيح
اعطنى لســـانا فصيح علمنى أحـــكامك »

وخلالها يتكرر عبارة « ياربى يسوع المسيح » .

[٤٧] تذاكية الأحد تقال بلحن آدام .

[٤٨] انتفاسير السبعة على تذاكية الأحد .
بين كل تفســـير وآخر يتـــكرر مرد : « الســـلام يا مريم ، يا مملوءة نعمة ، يا مشـــتملة بالأنوار ، يا أم الرحمـــة . اشـــفعى فينا ، فى يوم الزحمـــة ، بك نلنا كـــل خلاص ، يا ابنة صهيون » .

سادسا : ثم يقول الكاهن طرح آدام الفعلة القديسين :
« دعا رب الكرم وكيله وقال له أعطهم الأجرة .. » .

سابعا : ثم يقول الكاهن طرح :
« مراحمك يا الهى غير محصاه .. » .

ثامنا : ثم يقـــال :

١ ـــ تسبحة الملائكة .

٢ ـــ الثلاثة تقديســـات .

٣ ـــ نعظمك يا أم النور ، وقانون الايمان .

تاسعا : ثم يقول الكاهن « نسألك يا ر باسمعنا وارحمنا » وكيرياليصون ٤١ مرة ثم قدوس .. قدوس .. قدوس ..

وتحليل « أيها الرب اله القوات .. » فى ختام مزامير نصف الليـــل .

عاشرا : ثم يقول الكاهن ختام صلاة نصف الليل :

١ ـــ « ايها المولود .. » ، وذكصابترى ايوه كيه اجيو بنفماتى .

٢ ـــ وعند نهايتها يقال « ختـــام التسبحة . آمين كيرياليصـــون كيرياليصون كيرياليصون .. يا الله ارحمنا » .

٣ ـــ ثم تقال أبانا الذى فى السموات ..
ثم يقول الشعب « امبخرستوس ايســـوس بنشويس .. »
ويرد الشماس « طأطأوا رؤوسكم للرب .. »
ويرد الشعب والشماس بمرديهما المعروفين بعد ذلك .

٤ ـــ ثم يقول الكاهن « تحليل الابن » [أيها الســـيد الر باله الذى قطع كل رباطات خطايانا ..] .

٥ ـــ ويختم الشعب « آمين الليلويا ذو كصابترى .. »

٦ ـــ ويختم الكاهن بالبركة .

سيدتنا ملكتنا كلنا
والدة الاله القديسة
الطاهرة مريم

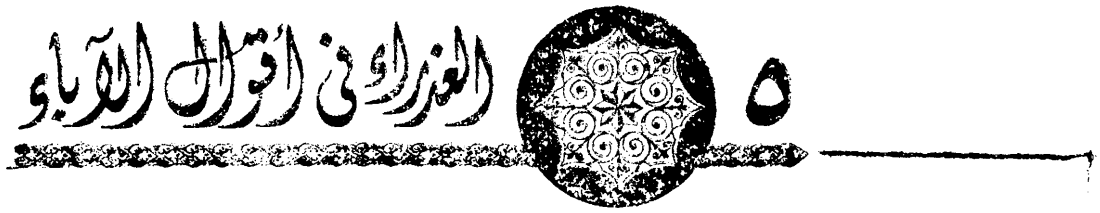

القس يوسف أسعد

مقدمة

نحن نؤمن بأن كنيستنا كنيسة الهية رسولية ...

أسسها الهنا الذى افتدانا بدمه على عود الصليب ، وسلمها للرسل الذين عاشوا معه وامتصوا حياته كلها .

لذلك فتعاليم الرسل والآباء الأول عندنا تفسر لنا الانجيل ، ونحن على رأى القديس اوغسطينوس لا نفهم الانجيل الا بحسب ما تفسره لنا تعاليم الكنيسة والآباء .

لذا فدراسة أقوال الآباء عن الأم العذراء أمر يقتضيه التسليم الرسولى الأمين للأجيال القادمة .

وقد اخترنا لك ياعزيزى القارىء مقتطفات من أقوال بعض الآباء الأول نقلناها لك عن بعض الكتب المترجمة ، اذ لم يتسع وقتنا لترجمة جديدة ... كما اخترنا أن نقدم لك قداس القديسة مريم الذى وضعه الانبا قرياقص أسقف البهنسا كنموذج لصلاة ليتورجية عاشها الآباء وحفظها لنا التقليد الارثوذكسى ... آملين بذلك أن نستكمل دراستنا فى علم الماريولوجى .

وربنا يسوع المسيح بشفاعة أمنا العذراء يرافق القارىء والكتابة ليعلن لنا سر العذراء الشفيعة الأمينة . ؟

الجزء الأول

مقتطفات

من بعض أقوال مشاهير الآباء

١ ــ العذراء فى أقوال
القديس اثناسيوس الرسولى

[١] « لقد صار انسانا لكى يؤلهنا فى نفسه ، وهو حمل به وولد من امرأة عذراء حتى ينسب لنفسه جنسنا الخاطىء لكى نصير نحن جنسا مقدسا وشريكا فى الطبيعة الالهية كما كتب بطرس الرسول » (١)

[٢] « لأنه لم يفكر فى مجرد التجسد أو مجرد الظهور ، والا فلو أنه أراد مجرد الظهور لاستطاع أن يتمم ظهوره الالهى بطريقة اخرى اسمى وأفضل . ولكنه أخذ جسدا من جنسنا وليس ذلك وحسب بل من عذراء طاهرة بلا لوم لم تعرف رجلا . جسدا طاهرا وخاليا بالحق من زرع بشر ، لانه وهو قادر على كل شىء وبارىء كل شىء أعد الجسد فى العذراء ليكون له هيكلا وجعله جسده بالذات واتخذه اداة يعلن ذاته فيها ويحل فيها » . (٢)

[٣] « لذلك فانه وهو نازل الينا صاغ لنفسه جسدا عن عذراء لكى يقدم للجميع برهانا قويا على لاهوته باعتبار أن من صاغ هذا الجسد هو أيضا مكون سائر الأشياء ، لأنه من ذا الذى يرى جسدا يخرج من عذراء وحدها بلا رجل ولا يدرك أن من ظهر فى الجسد لابد أن يكون هو صانع ورب باقى الاجساد أيضا » . (٢)

---

(١) اثناسيوس رسالة الى ادلفوس : ٤

(٢) تجسد الكلمة . للقمص مرقص داود .

[٤] « ومادام الجسد قد اشترك فى ذات الطبيعة مع الجميع لأنه كان جسدا بشريا وان كان قد أخذ من عذراء فقط بمعجزة فريدة ، فكان لابد أن يموت أيضا كسائر البشر نظرائه لأنه كان جسدا قابلا للموت ولكنه بفضل اتحاده « بالكلمة » لم يعد خاضعا للفساد بمقتضى طبيعته بل خرج عن دائرة الفساد بسبب الكلمة الذى اتى ليحل فيه » . (٢)

[٥] « فمن هو اذن هذا الذى تتحدث عنه هكذا الكتب الالهية ؟ أو من هو ذلك العظيم بهذا المقدار حتى يتنبأ عنه الأنبياء بهذه النبؤات العظيمة ؟ لن يوجد أحد آخر فى الكتب الا مخلص الجميع ، كلمه الله ربنا يسوع المسيح لأنه هو الذى ولد من عذراء وظهر كانسان على الأرض وهو الذى لايخبر بحبله حسب الجسد لأنه لن يوجد من يستطيع أن يعين له أبا حسب الجسد اذ أن جسده لم يكن من رجل بل من عذراء فقط » . (٢)

[٦] « أى انسان ولد قط واتخذ لنفسه جسدا من عذراء فقط ؟ أو أى انسان شفى امراضا كتلك التى شفاها رب الكل ؟ أو من ذا الذى رد للانسان ما كان ينقص طبيعته ، وجعل الأعمى منذ ولادته يبصر ؟ » . (٢)

٢ ــ العذراء فى أقوال
القديس اغسطينوس

[٧] « فاذا كنا لا نستطيع أن ندرك ميلاده البشرى فكيف نستطيع ادراك ميلاده الالهى . من يستطيع أن يدرك اعجوبة الاعاجيب هذه عذراء تحبل ! عذراء تلد ! عذراء تبقى عذراء بعد الولادة ! ولكن ما لايستطيع العقل أن يفهمه ، يستطيع الايمان أن يدركه وحيثما يقف العقل فان الايمان يتقدم » . (٣)

[٨] لماذا دعيت العذراء امرأة ؟

فى الواقع حتى العذراء نفسها دعيت « امرأة » ليس لأنها نقدت بتوليتها ولكن لأن هذا التعبير هو المألوف فى لغة شعبها والرسول بولس نفسه يقول بخصوص الرب يسوع المسيح « ولد من امرأة » ولكن هذا لايعنى تحطيم ايماننا الذى نعترف فيه أنه « ولد من الروح القدس والعذراء مريم » لأنها كعذراء حبلت وكعذراء ولدت واستمرت عذراء ولكن فى اللغة العبرانية يدعون كل انثى امرأة وها هوذا أوضح مثل لذلك أول انثى صنعها الله آخذا اياها من جنب الرجل ، هى أيضا دعيت امرأة قبل أن ترقد مع رجل اذ أن ذلك حدث بعد خروجهما من الفردوس لان الكتاب يقول « وعملها الرب ... امرأة » . (٣)

[٩] « بعد قيامة المسيح ، عندما ظن انه روح قال لتوما هات يدك وانظر لأن الروح ليس له جسد وعظام كما ترى لى،

---

(٣) ميمر الميلاد الثانى . دير السريان ديسمبر ١٩٥٥

وبالرغم من جسده ، جسد شخص فى سن الرجولة فانه دخل الى حيث يوجد تلاميذه خلف الأبواب المغلقة فاذا كان قد استطاع أن يدخل خلال الأبواب المغلقة (وتبقى مغلقة) وهو فى جسد فى سن الرجولة ، فكيف لا يستطيع اذن كطفل أن يترك جسم أمه دون اتلاف بتوليتها . الذى يؤمن أن الله ظهر فى الجسد يصدق الأمرين كليهما أما غير المؤمن فلا يصدق هذا ولا ذلك » . (٤)

[١٠] « والسيد المسيح اذ أراد أن يؤسس البتولية فى قلب الكنيسة حفظها أولا فى جسد أمه مريم فالذى نالته مريم فى الجسد احتفظت به الكنيسة فى النفس ولكن بينما ولدت هذه الابن الواحد ، فان تلك ولدت كثيرين يصيرون واحدا بواسطة هذا الواحد » . (٤)

[١١] « الذى بغير ابتداء كان ابنا لله وجد من المناسب أن يصير فى هذه الأيام الأخيرة ابنا للبشر ! وهذا الذى ولد من الآب ولكنه لم يصنع بواسطة الآب، أخذ جسده من امرأة هو صنعها قبلا ، صار جسدا لكى يطهر نجاسات الجسد . من أجل هذا خرج العريس من خدره وابتهج مثل جبار ليسرع فى طريقه لطيف كعريس وقوى كجبار، محبوب ومرعب هادىء وعنيف جميل للصالحين وجاف على الأشرار ملأ أحشاء أمه وهو مايزال باقيا فى حضن أبيه . وفى قدره اعنى فى احشاء العذراء اتحد لاهوته بناسوته وهكذا صار الكلمة جسدا لاجلنا وخرج من أمه ليسكن بيننا حتى اذا ذهب الى أبيه يعد لنا مكانا لنسكن فيه » . (٤)

---

(٤) كتاب ميامر الميلاد . اسبورتنج .

[١٢] « هل تعجبون ان داود كان يرى ابنه ربا له وهاهى ذى مريم كانت أما ربها . كان المسيح رب داود لأنه الله رب الكل وكان ابنا لداود لأنه ابن الانسان ، وكان ربا وابنا معا . رب داود لأنه اذ كاكن فى صورة الله لم يحسبها خلسة أن يكون معادلا لله . وابن داود لأنه أخلى ذاته آخذا شكل العبد » . (٤)

٣ ــ العذراء فى أقوال
القديس اغريغوريوس الثيئولوغوس

[١٣] « هو أقنوم واحد ، طبيعة واحدة .

سجد له المجوس لان وحدانية الله الكلمة ليست تجدد طبائع ولا أقانيم .

فقد ولد من عذراء وحفظ أيضا عذراويتها وبتوليتهـــا بلا تغيير » . (٥)

٤ ــ العذراء فى أقوال
القديس اغريغوريوس بالاماس

[١٤] « أم الله اتحدت عقليا بالله بدوام الصلاة والتأمل وفتحت طريقا نحو السماء جديدا سمت به فوق كل المبـــادىء والظنون الذى هو الصمت العقلى أو الصمت القلبى : « وأما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفـــكرة به فى قلبها .

وكانت أمه تحفظ جميع هذه الأمور فى قلبها . (لو ٢:٥١) رأت عظمة الله فى نعمه الألوهية وتلامست معهـا عن قرب دون أن يكون للخيال أو التصور أو الشعور دخل فى تحقيقها للاطلاع على أسرار ابنها العجيب .. كانت صامتة وظلت كذلك وتحدت كل ضعف البشر فاستأهلت بذلك أن يتجسد منها اله العالم » . (٥)

٥ ــ العذراء فى أقوال

القديس اغريغوريوس صانع العجائب

[١٥] « اختبار مريم .

اليوم جاء جبرائيل القائم أمام الله .. الى العذراء النقية حاملا اليها البشارة السعيدة قائلا « السلام لك يامتلئة نعمة » (لوا : ٦٨) واذا فكرت ماعسى أن تكون هذه التحية أجابها الملاك « الرب معك لاتخافى يامريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسـوع هذا يكون عظيما وابن العلى يدعى ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا ؟ (لوا : ٢٩ــ٣٤) واذا كانت فى حيرة من جهة هـذه الأمور كشف لهـا الملاك ملخصا للرسـالة قائلا للعـذراء الطاهرة الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلـذلك أيضـا القدوس المولود منك يدعى ابن الله . (لوا : ٣٥) .

---

(٥) حياة الصلاة الارثوذكسية للأب متى المسكين .

اختارت النعمة مريم العذراء دون سواها من بين كل الأجيال لأنها بالحقيقة قد برهنت على رزانتها فى كل الأمور ولم توجد امرأة قط مثلها فى كل الأجيال .
انها لم تكن مثل العذراء الاولى حواء التى كانت فى الفردوس لكنفكرها غير متزن اذ سمعت بغير حذرلكلمة الحية مصدر كل شر ففسدت افكار ذهنها وحملت بانخداعها سم الهلاك الى العالم كله أما هذه فبفضيلتها رفعت مضايقات القديسين . فى العذراء القديسة وحدها انصلح سقوط هذه الأم الاولى ومع ذلك فانها لم تكن كفؤ لتقبل العطية مالم تتعلم أولا من هو مرسل العطية ؟ وماهى ؟ ومن الذى جاء يبشر بها ؟ واذ كانت القديسة تتقبل هذه الأمور فى حيرة قالت للملاك من أين اتيت الينا ببركات مثل هذه الحكمة ؟ من أى كنوز جئت لنا بهذه اللؤلؤة ؟ من أين تتحقق هذه العطية لنا ؟ هل اتيت الينا من السماء ، لكن أراك تسير على الأرض ؟ ان لك هيئة انسان لكنك مجيد بهذا النور الباهر ! لقد فكرت فى نفسها فى هذه الأمور وقد حل رئيس الملائكة لها صعوبتها قائلا « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله » فلا تخافى يامريم فاننى لم اجىء لكى ارعبك انما لكى انزع عنك موضوع خوفك . لا تخافى يامريم لانك وجدت نعمة عند الله . ولا تسألى عن النعمة حسب مقاييس الطبيعة لأنها لاتخضع لها . أنت تعلمين يامريم الأمور التى اختفت عن الآباء والانبياء أنت تعلمين أيتها العذراء ماكان مختوما حتى الآن عن الملائكة أنت تسمعين أيتها الطاهرة مالم يكن يستحقه طغمة الملهمين من البشر فموسى وداود واشعياء ودانيال وكل الانبياء تنبأوا عنه لكنهم لم يعرفوا الوسيلة أما أنت

فوحدك أيتها العذراء الطاهرة تتقبلين الآن الأمور التى كان يجهلها هـــؤلاء جميعا ... لأنه حيث يحل الروح القدس يكشف الأمور التى سبق تدبيرها وحيث تـــكون النعمة الالهيـــة حاضرة يـــكون كل شيء ممكنا بالله . « الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظللك لـــذلك المولود منك يدعى ابن الله » واذ هو ابن الله فهو الله واحد مع الآب وسرمدى فيه يعلن الآب تماما .

وكما أن الينبوع المتدفق ينبع مجارى مياه هكذا أيضـــا هذا الينبوع الدائم التدفق والـــدائم الحياة يفيض نورا للعالم ، نورا دائما وحقيقيا يدعى المسيح «المسيح الهنا» هذا الذى بشر به الانبياء « مجارى الانهار تفرح مدينة الله » (مز ٤٦:٤) يفرح العالم كله . لقد لاق بالملاك أن يقول لمريم العذراء القديسة « السلام لك يامتلئة نعمة الرب معك » فكان يلقى فيها كنز النعمة وهى وحـــدها من بين كل الأجيال قامت كعذراء طاهرة جسدا وروحا تحمل ذاك الذى يحمل كل الأشياء » . (٦)

[١٦] « العذراء والدة الاله .

لقد خاطبها الملاك بهذه التحية « الســـلام لك يامتلئـــة نعمة الرب معك » الله بنفسه معك وليس زوجا أرضيا معك . اله التقديس أب الطهارة ينبوع الفساد واهب الحرية خادم الخلاص معطى السلام الحقيقى هذا الاله معك وفى نفس الوقت يتجسد منك !

تعالوا ياخوتى الاحباء ولنعد الى اللحن الملائكى ونردد بكل طاقاتنا المديح اللائق قائلين « الســـلام لك يامتلئة

---

(٦) البشارة بالتجسد الالهى .. اسبورتنج .

نعمة الرب معك » الله بنفسه معك وليس زوجا أرضيا الى نعمة الله التى اختارت أن تسكن بينكم اذ يسكن (ابن) الله فى عبدته . هذا الذى « أبرع جمالا من بنى البشر » (مز ٤٥ : ٢) . يسكن فى العذراء الحسنة هذا الذى يقدس كل الأشياء .

السلام لك .. معك مصدر النور الذى يضىء لكل المؤمنين به . السلام لك .. يامن يشرق فيك شمس البر وزهرة الحياة غير الدنسة . السلام لك .. ياروضة زكية الرائحة .

السلام لك .. ايتها المكرمة دائمة الأزهار التى تفرح نفوس من يكرمها .

السلام لك .. أيتها التربة غير المفلحة وأثمرت بوفرة اذ أنجبت بطريق يفوق الطبيعة .. فقد جعل الله الكلمة الذى هو من فوق له مسكنا فيك وهكذا جاء آدم الثانى فى الاحشاء المقدسة اذ وهبها الروح القدس قوة الحمل. لقد اشتهى غالبية الآباء الطوباويين وبطاركة وأنبياء أن يروه لكنهم لم يحظوا بذلك فالبعض نظروه فى رؤى خلال رموز وظلال وآخرون تمتعوا بسماع الصوت الالهى خلال السحاب.. أما مريم العذراء الطاهرة فهى وحدها الذى اعان لها رئيس الملائكة جبرائيل بنفسه بطريقة واضحة مبشرا اياها بالبشارة المفرحة .. وهكذا تقبلت ... وانجبت اللؤلؤة كثيرة الثمن » . (٦)

[١٧] « مريم .. تابوت موضع قدس الله .

تعالوا انتم أيضا أيها الأحباء الاعزاء نتغنى بالأنشودة التى تعلمنا اياها قيثاره داود الملهمة قائلة « قم يارب الى راحتك أنت وتابوت موضع قدسك » (مز ١٣٢ : ٨) .

فالعذراء القديسة هى بحق تابوت مغشى بالـــذهب من الداخل والخارج اذ قبلت كنز القداسة الكامـــل . « قم يارب الى راحتك » قم من أحضان الأب (دون أن تنفصل قط عنه) حتى تقيم جنس البشر الساقط (يو١٦ : ٢٨)»(٦)

[١٨] قضيب من جذع ابن يسى

واذ يضع داود هذه الأمور فى نبوته بقول للقضيب الذى يفرخ من نفســـــه ويخرج زهرة الثمرة الجميلة قائـــلا « اسمعى يابنتى وانظرى واميلى اذنك وانسى شعبك وبيت أبيك فان الملك قد اشتهى حسنك لأنه هو ربك وله تسجدين (مز ٤٥ : ١٠ ، ١١) . اسمعى يابنتى الى ماقد تنبأ به قبلك حتى ترينها بعنيى الفهم . انصتى لى فقد اخبرت عن هذه الأمور .. واسمعى لرئيس الملائكة اذ يعلن لك الأسرار الكاملة بوضوح .

تعالوا أيها الأحباء الأعزاء واسترجعوا ماسبق ان جاء قبل ذلك ولنكرم ونمدح ونطوب ذلك القضيب الذى نبع هكذا بطريق عجيب من يس لأن لوقا فى قصـــة انجيله الموحى به لا يشهد من جهة يوسف فقط بل ومن جهـــة مريم والدة الاله ذاكرا هذه العـــائلة وبيت داود قائـــلا « وصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التى تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مـــع مريم امرأته المخطوبه وهى حبلى وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد فولدت ابنها البكر وقمطته واضطجعته فى المزود اذ لم يكن موضع فى المنزل (لو ٢ : ٤ ــ ٧) » . (٦)

[١٩] « الطفل المولود

لقد قمطت ذاك الذى يغطيه النور كثوب (مز ١٠٤ : ٢)

لقد اضطجعت فى مزود ذاك الجالس على الشـــاروبيم ومحبة من الطغمات الملائكية !
تحية طيبة لكل البشرية يلزمنا أن نقدم التسابيح الابتهالية فى الأعياد كتقدمات وأولها فى عيد البشارة القديسة والدة الاله متأملين التحية التى أعلنها لها الملاك قائلا «السلام لك أيتها الممتلئة نعمة » .

هذه التحية « السلام لك » هى أول الحكم والتعـــاليم الالهية التى وردت فى العهـــد القديم جاءت الينا من أب الأنوار وهذا الحديث « ممتلئة نعمة » عن كل طبيعة البشر ، اذ بشر الملاك قـــائلا : ها أنا ابشركم بفـــرح عظيم يكون لكل الشعب (لو ٢ : ١٠) .

ويقول الرب الـــذى جاء ليتمم الآلام المخلصـــة « لكنى سأراكم أيضا فتفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم منكم » (يو ١٦ : ٢٢) وبعد قيامته وهبنا هـــذه التحية ... « سلام لكم . » (مت ٢٨ : ٩) وينطق الرسول بعبارات مشابهة قائلا « افرحوا كـــل حين » (اتس ٥ : ١٦) انظروا أيها الأعزاء المحبوبين كيف يمتحنا الرب فى كـــل موضع الفرح الدائم غير المدرك .

فاذا كانت العذراء الطاهرة تحيا فى حياة نقية وتســـلك فى كل الفضائل وتعيش فى حياة اسمى من غيرها ، لهذا أخذ المولود من الله الأب لنفســـه منها جســـدا حتى يدين الخطية فى الجسد ويهزم (الشيطان) المجرب معلنا بداية القيامة وتأسيس الحياة الأبدية ونشأة الصداقة بين الناس والآب » . (٦)

[٢٠] « مريم فى حيرة ..

لنعد الى موضوعنا فقد أرســـل جبرائيل الى القديســـة العذراء غير الجسدى قدم تحيته لمن هى فى الجسد ..

« السلام لك يامملئة نعمة الرب معك » السلام لك لانك بالحق مستحقة للفرح اذ لبستى ثوب النقاوه وتمنطقتى بمنطقة الرزانة !

السلام لك لأنه بك صار الفرح للخليقة كلها وعن طريقك استردت البشرية كرامتها الاولى .

تحيرت من هذه الكلمة اذ لم يكن لها خبرة فى مخاطبة الرجال لكنها كأم للرزينة والنقاوة والطهارة استقبلت الكلمة بهدوء . أنها لم تضطرب من الرؤيا الملائكية كغالبية الأنبياء لأن البتولية الحقة فيها نوع من المساواة والمشابهة مع الملائكة اذ حافظت مريم على شعلةالبتولية وثابرت حتى لا تنطفىء أو تتسخ . انها تشبه انساننا يرتدى لباسا لامعا يخشى أن يمسه وسخ لهذا ربما تساءلت « هل يحوى هذا العمل فى طيانه غرضا مخادعا مؤكدة لأمنا الاولى انها هى وآدم يكونان كالله ؟ ألعله يكون قد حقد على خطيبى بسبب عفته العجيبة ، واذا عجز بكلماته المعسولة أن يغلب عقله الثابت وفشل فى خداع الرجل ، حول هجماته على لاننى أكثر منه تأثرا ؟ هل تحمل كلمة السلام خسارة مقبلة ؟ ! هل تحوى تلك البركة الممنوحة والتحية المقدمة استهزاءا ؟ وكيف يقدم تحية لمن لا يعرفها ؟ !

هذه الأمور حيرتها ، لهذا خاطبها رئيس الملائكة باعلان مفرح لا ينزع قائلا « لا تخافى يامريم لانك قد وجدت نعمةعند الله» اننى لأخبرك فقط ألا تخافى لكننى أقدم لك المفتاح الذى ينزع عنك كل أسباب الخوف»(٦) .

[٢١] « كرامة العذراء مريم ..

رأى النبى المولود منك أيتها العذراء القديسة خلال الرمز بأى كلمات يمكننا أن نعبر عن كرامة بتوليتها .

بأى علامات نكرم مثالها الطاهر ؟

بأى أنشودة روحية ..

انها مزروعة فى بيت الله كشجرة الزيتون المثمرة . ظللها الروح القدس وعن طريقها دعينا ورثة ملكوت المسيح !

هى فردوس غير فاسد دائم الازدهار فيه زرعت شجرة تنقش كل ثمار الخلود .

هى مجد العذارى وفخر الامهات !

هى المعين الاكبر للمؤمنين بصلواتها ومثال الاتقياء

هى ثوب النور ومسكن الحق !

هى مقام البر كل من يحبها ويتأثر من بتوليتها النقية الطاهرة .. يتمتع بنعمة الملائكة . »[٦]

[٢٢] « الاسم الذى أعطى للعذراء كان ملازما لها فقد كانت مريم الذى تفسيره الاستنارة وأى شىء أكثر اضاءة من نور البتولية العذراوية ؟ لهذا السبب دعيت الفضائل « عذارى » بواسطة الذين يجاهدون قانونيا ليبلغوا الى طبيعتها الحقة ولكن ان كان هكذا أمر مطلوب للغاية ان نمتلك قلبا بتولا (عذرى) فكم يكون بالاكثر حينما يكون الجسد الذى يطلب عذرية أو بتولية الروح هو نفسه أيضا بتولا ؟ !

هكذا كانت القديسة العذراء التى وهى فى الجسد تحتفظ بحياة غير فاسدة تقبلت بايمان ما أعلنه لها رئيس الملائكة » .

[٢٣] « لقاء مع اليصابات

بعد ذلك سافرت بمثابرة الى اليصابات قريبتها فى الجبال

ودخلت بيت زكريا وسلمت على اليصابات ممتلئة فى ذلك بالملاك ، « فلما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين فى بطنها وامتلأت اليصابات من الروح القدس » لو ١ : ٤١

هكذا كان لصوت مريم قوة فامتلأت اليصابات بالروح القدس ، وبلسانها كما من ينبوع متدفق أخرجت مجارى عطايا سماوية عن طريق تنبؤها لقريبتها وبينما كان جنينها فى احشائها مربوط القدمين تهلل راقصا أنه تهليل عجيب لأنه اينما حلت هذه الممتلئة نعمة تملأ كل شىء بالفرح . وصرخت اليصابات بصوت عظيم وقالت مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك فمن أين لى أن تأتى أم ربى الى (لو ١ : ٤٢ ، ٤٣) .

لأنك صرت للنساء بداية الخليقة الجديدة ووهبتى لنا جرأة للوجود فى الفردوس وهيأتى لنا أن نحارب عدونا القديم لأنه لم يعد بعد جنس النساء موضوع عار وليس لهن أن يخفن من اللعنة القديمة فقد جاء من أحشائك المقدسة المسيح فادى جنسنا ومخلص كل البشرية آدم الروحى الشافى جراحات الخليقة الأرضية مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك لأن هذا الذى يحمل لنا كل البركات حسب ثمرة منك . »[٦]

[٢٤] تسبحة العذراء :

وهذا أيضا لا نستشفه من كلمات العاقر (اليصابات) وحدها بل عبرت عنه العذراء القديسة أيضا بوضوح عندما قدمت لله تسبحه مملوءة شكرا وتسليما ومعرفة الهية ! فقد تحدثت عن الأمور القديمة وما تحقق فى ملء الزمان موجزه فى حديثها أسرار المسيح فقالت مريم :

تعظم نفسى الرب وتبتهج روحى بالله مخلص .. ليذكر رحمة كما كلم آباءنا لابراهيم ونسله الى الأبد . لو ١:٤٦ ها أنتم ترون كيف سمت العذراء القديسة على كمال الآباء وثبتت العهد الذى أقامه الله مع ابراهيم قائلة له « علامة عهد بينى وبينكم » (تك ١٧ : ١١) .

لقد جاء مثبتا العهد الذى مع ابراهيم الذى تم بطريقه سرية فى علامة الختان مؤكد أنه هو فيه كمال الناموس والأنبياء .

هذه التسبحة النبوية رددتها القديسة والدة الاله قائلة : تعظم نفسى الرب وتبتهج روحى بالله مخلصى . لأن القدير صنع بى عظائم واسمه قدوس . فقد جعلنى والده الاله وحفظنى عذراء وبواسطة أحشائى تتجمع كل الأجيال للتقدس فهو الذى يبارك الكل، الرجال والنساء، الشبان والصبيان والشيوخ . وصنع قوة بذراعه ، لأجل نفعنا نحن ضد الموت والشيطان ممزقا صك خطايانا .

« شتت المستكبرين بفكر قلوبهم » نعم لقد شتت ابليس وكل جنوده لأنه متعجرف فى قلبه اذ يتجاسر فيقول : « أصعد فوق مرتفعات السحاب أصير مثل العلى » . اش ١٤ : ١٤

ويظهر النبى كيف شتت الآن وذلك بقوله « لكنك انحدرت الى الهاوية » اش ١٤ : ١٥ . أنت وكل جنودك فقد أطاح الرب بالمذابح والعادات الباطلة وجعل لنفسه شعبا من بين الأمم الوثنية .

« انزل الاعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين » هذه العبارة تشير باختصار الى انحدار اليهود وضم الأمم فى

الايمان لأن شيوخ اليهود وكتبه الناموس والذين تنعموا بفيض من انعم استخدموا ما نالوه استخداما شريرا واستغلوا سلطاتهم بطريق غير مشروع لذلك أنزلهم الرب عن كراسيهم نازعا عنهم النبوة والكهنوت والتشريع والتعليم ففقدوا ميراثهم الأبوى وذبائحهم وأعيادهم المتعددة وكل الامتيازات ... وعوضا عنهم ارتفع المتضعون أى شعوب الأمم المتعطشة للبر ، فانها اذ كانت تعرف انحطاطها وجوعها نحو معرفة الله التمست الكلمةالالهية ولو لينالوا الفتاتكما فعلت المرأة الكنعانية (مت ١٥ : ٢٨) . لهذا امتلأوا بغنى الأسرار الالهية .

« عضد اسرائيل فتاة ليذكر رحمه » لكن ليس أى اسرائيل بصورة عامة بل « فتاة » أى الذى قبل الايمان بالمسيح وصار مسيحيا ولم يعد بعد يهوديا .

« كما كلم أباءنا لابراهيم ونسله الى الأبد » فى هذه الكلمات القليلة نفهم كل أسرار التدبير لأنه من أجل خلاص جنس البشر وتحقيق المواعيد التى أعطيت لآبائنا « طأطأ » الابن الكلمة السموات ونزل (مز ١٨ : ١٩) . وهكذا أظهر لنا ذاته بالقدر الذى يمكننا أن نتقبله حتى نستطيع معاينته والامساك به والسماع لصوته لهذا فان الله الكلمة أخذ لنفسه جسدا وصار له ناسوتا كاملا من امرأة القديسة العذراء وولد كانسان ليفى عنا الدين ويحقق نواميس وعده مع ابراهيم وما احتوته أسرار طقوس الختان وكل الأمور المتعلقة بالوعد .

وبعدما نطقت العذراء القديسة بهذه الكلمات ذهبت الى الناصره ثم عادت الى بيت لحم حسب قانون قيصر وهكذا جاءت الى بيت داود الملكى مع يوسف رجلها

وهناك تم السر الذى يعلو فوق كل العجائب اذ انجبت العذراء وحملت فى يديها حامل الخليقة كلها . »(٦)

[٢٥] « الطفل المولود ..

لم يكن لهما موضع فى المنزل (لو ٢ : ٨) لم يكن له موضع هذا الذى أوجد كل الأرض وكانت تقوته باللبن ذاك الذى يقوت الكل ويهب حياة لكل كائن حى وقمطت بالخرق ذاك الذى يصور المسكونة كلها واضطجعت فى المزود الجالس فوق الشاروبيم (مز ٨٠ : ١) .

أشرق نور سماوى حول ذاك الذى يضىء المسكونة كلها جنود السماء أسمعته التسابيح هذا المجد فى السماء قبل الدهور نجم بضيائه قاد الآتين من بلاد بعيدة الى ذاك الذى هو مشرق بحق .

من الشرق جاء الآتين بالهدايا الى الذى افتقر من أجلنا أما والده الاله فقد حفظت هذا الكلام وخبأته فى قلبها كمن يتقبل الاسرار . ان مدحك أيتها العذراء يفوق كل مديح بسبب تجسد الله منك .

ونحن معك حسبنا أهلا لأن نشارك النعمة الكاملة التى نلتيها من المسيح يسوع ربنا الذى له مع الروح القدس والآب المجد الآن وكل أوان والى دهر الدهور آمين . »(٦)

[٢٦] « ارسال رئيس الملائكة ..

وفى الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله .. الى عذراء مخطوبة لرجل (لو ١ : ٢٦ ، ٢٧)

أرسل جبرائيل ليعلن الخلاص للعالم كله .

أرسل جبرائيل ليحمل الى آدم علامة شفائه

أرسل الى عذراء ليحول خزى جنس النساء الى كرامة
أرسل لكى يعد مجال العريس الطاهر .
أرسل لكى يخطب الخليقة مع الخالق
أرسل الى عذراء مخطوبة ليوسف لكنها محفوظة ليسوع ابن الله الخادم غير الجسدى أرسل العذراء الطاهرة .

النور أرسل ليعلن عن شمس البر والفجر بزغ قبيل نور النهار .

جبرائيل أرسل ليعلن عمن هو فى حضن الاب وفى نفس الوقت يكون بين أذرع الام ... ذاك الذى فى العرش وفى نفس الوقت فى المغارة . » (٦)

[٢٧] « لماذا تجسد من عذراء مخطوبة ؟

فى الشهر السادس أرسل جبرائيل الى عذراء مخطوبة لرجل لكنها لم تتحد معه انها مخطوبة لكنها لم تمس . لماذا كانت مخطوبة ؟ حتى لا يدرك الشرير (الشيطان) السر قبل الأوان فقد كان عارفا أن الملك سيأتى من عذراء اذ سمع ما جاء فى اشعياء « ها العذراء تحبل وتلد ابنا » أش ٧ : ١٤ وكان يهتم أن يعرف العذراء ويتهمها بالعار لهذا جاء الرب من عذراء مخطوبة حتى يفسد حيل الشرير لان المخطوبة مرتبطة بمن سيكون رجلها .

وفى الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك .. الى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف . اسمع ما يقوله النبى بخصوص الرجل والعذراء « كلام السفر المختوم الذى يدمغونه لعارف الكتابة » (اش ٢٩ : ١١) ماذا يعنى بالسفر المختوم الا العذراء الطاهرة ؟ أو من الذى أعطى السفر ؟ الكهنة طبعا ولن

ليوسف اذ خطب الكهنة مريم ليوسف بكونه انسانا متزنا وجعلوها فى عهدته حتى يحين موعد الزواج وقد لاق به أن يحفظ عذراويتها وذلك كما سبق أن أعلن النبى منذ زمن طويل قائلا : « كلام السفر المختوم الذى يدفعونه لعارف الكتابة » وان الرجل يقول « لا أستطيع قراءته » ولماذا لا تستطيع يا يوسف ؟ « لا أستطيع لأنه مختوم » . ولمن قد ختم ؟ مختوم كمكان لاقامة خالق المسكونة»(٦)

[٢٨] « لو أن النار التى كانت فى البرية أحرقت العليقة لامكن أن يكون مجيئى مضر لمريم . ولكن ان كانت تلك النار ترمز لمجيئى نار اللاهوت السماوى محيبه للعليقة وليس حارقه لها فماذا نقول عن الحق الذى ينزل لا فى لهيب نار بل « ينزل مثل المطر » (مز ٧٢ : ٦) (٦)

٦ ـ العذراء فى أقوال
القديس مار افرام السريانى

[٢٩] « مبارك هو الذى بارادته جاء الى أحشاء مريم وولد واتى الى حضنها ونمى فى القامة . »(٧)

[٣٠] « مريم حملت الطفل الصامت الذى فيه تختفى كل الالسن مع انه « العالى حيا » الا أنه وضع اللبن من مريم هذا الذى كل الخليقة ترضع من صلاحه عندما كان يرضع اللبن من أمه كان يرضع الكل بالحياة بينما كان يرتمى على صدر أمه كانت الخليقة كلها ترتمى فى أحضانه كرضيع كان صامتا لكن كانت الخليقة كلها تنفذ أوامره . »(٧)

[٣١] « بقوة منه استطاعت مريم أن تحمله فى حضنها هذا الذى يحمل كل الأشياء . أرضعته لبنا هو هياه فيها وأعطته طعاما هو صنعه كاله أعطى مريم لبنا ثم عاد فرضعه منها كابن للانسان . يداها كانتا تعريانه اذ أخلى هو نفسه . ذراعاها احتضنتاه من حيث كونه قد صار صغيرا ، قوته عظيمة من يقدر أن يحدها ؟ لكنه أخفى قياسها تحت الثوب فقد كانت أمه تغزل له وتلبسه اذ أخلى نفسه من ثوب المجد . أحشاء الجحيم أدركته فانفجرت أبوابه فكيف احتوته أحشاء مريم ، الحجر الذى على القبر تدحرج بقوة فكيف اشتملته ذراعا مريم . »(٧)

---

(٧) ميامر الميلاد اسبورتنج .

[٣٢] « مناجاة على لسان مريم :

بمثل تلك الكلمات التهبت أحشاء مريم وكأنها تداعبه قائلة من الذى وهبنى أنا البتول أن أحمل فى بطنى والد ذاك الواحد الذى يملأ الكل ! انه طفل صغير لكنه عظيم . فهو بكليته معى ، وهو بكليته يملأ كل مكان !

فى اليوم الذى جاء فيه جبرائيل الى ضعفى صرت حرة وليس عبدة فأنا أمة لألوهيتك وأم لناسوتيتك ياالهى وابنى ..

يا ابن الملك لقد صارت بك العبدة فجأة ابنة للملك هوذا أحقر من فى بيت داود وهى ابنة الأرض قد دخلت بك يا ابن داود السماء !!

كما أنا مندهشة فان الطفل الراقد أمامى هو أقدم من كل شىء ، عيناه تحملقان فى السماء بغير انقطاع وفمه يبدو حسب ظنى أنه يلهج بسكونه محدثا الله الآب ! .. أيها الينبوع كيف أفتح لك ينبوع اللبن ؟ وكيف اطعمك وأنت تقوت الكل من مائدتك ؟ كيف أقمطك باللفائف يامن تلتحف بأشعة المجد — يا ابن الواحد ان فمى لا يعرف كيف يدعوك .. فانى أرتعب عندما أتجاسر وأدعوك ابنا ليوسف لانك لست من ذرعه وأخاف أن أنكر اسم ذاك الذى خطبت له .

أأدعوك اذا ابنا لكثيرين وأنت ابن الله الواحد . ان عشرة آلاف اسم لا تكفيك فأنت ابن الله وابن الانسان أيضا نعم أنت ابن داود ورب مريم .

من الذى جعل اله كل فم يصمت ؟ فقد قام الناس على بسبب حملى الطاهر بك .. من أجلك يا محب الكل صرت أنا مبغوضة ! هوذا أنا الذى حملت وولدت من هو خصنا للناس صرت مضطهدة .

لقد هاج البحر على أمك كما سبق فهاج على يونان .
هوذا هيرودس — الموجه الغاضبة — سعت لكى تفرق رب البحار ! أأهرب أم لا ؟ فأنت مرشدى يا اله أمك سأهرب بك لكى أقتنى بك الحياة فى كل مكان فالسجن معك ليس هو بسجن اذ بك ينطلق الانسان الى السماء والقبر معك ليس بقبر لأنك أنت هو القيامة . » (٧)

[٣٣] جاء مولودا من البتول :
راحيل صاحت فى زوجها « أعطنى بنين » مباركة هى مريم التى على الرغم من أنها لم تطلب حملت قدوسا فى أحشائها أيها « العطية » التى سكبت ذاتها على من قبلوها .
بدموع مرة طلبت حنه طفلا بنذور وطلبات طلبت سارة ورفقه بصلوات طلبت اليصابات وبعدما حزنت نفوسهن أخيرا تلد العذراء . مباركة هى مريم التى بغير نذور ولا صلاة حملت طاهرين وأبرارا ، كهنة وملوكا . من استكان فى أحشائها طفلا كما حدث مع مريم ؟ من تجسر وتدعو ابنها ابن الخالق ابن العلى ؟ ! » (٧)

[٣٤] « عجيبة هى أمك !
لايستطيع أحد أن يعرف أمك أيها الرب .
هل يسميها عذراء ؟ وهوذا : ابنها موجود !
هل يسميها متزوجة ؟ وهى لم يعرفها رجل !
فان كان لا يوجد من يفهم أمك ، من يكون كفء لفهمك أنت ؟
مريم نالت من قبلك أيها الرب كل كرامة المتزوجات لقد حبلت بك بغير زواج .
كان فى صدرها لبن على غير الطبيعة اذ اخرجت من

الأرض الظمآنة ينبوع لبن يفيض !
عجيبة هى أمك !
الرب دخلها فأصبح عبدا !
الكلمة دخلها فصار صامتا داخلها !
الرعد دخلها فهدأ صوته !
راعى الكل دخلها فصار فيها حملا .
ان بطن أمك قد غيرت أوضاع الأمور يامنظم الكل !
الغنى دخلها فخرج فقيرا !
العالى دخلها فخرج فى صورة وضيعة !
الضياء دخلها فاخفى نفسه وخرج فى صـــورة يمكن أن تحتقر !
القدير دخلها فأخفى نفسه !
معطى الطعام دخلها فصار جائعا !
مروى الجميع دخلها وخرج ظمأنا !
ساتر الكل خرج منها مكشوفا وعريانا ! » (٧)

[٣٥] « مناجاة على لسان مريم :
ابنى .. سوف لا اغار لانك وأنت معى أنت مع جميع الناس ! لتكن الها لمن يعترف لك وربا لمن يخدمك واخا لمن يحبك حتى تربح الجميع !
عندما كنت فى كنت أيضا خارجا !
وعندما ولدت بالجســـد لم تنزع ثوبك الخفية منى !
أنت فى داخلى وأنت فى خارجى يامن تجعـــل أمك فى ذهول !
عندما أرى شكلك الخارجى أمام عيناى أتذكر شكلك الخفى أيها القدوس ! ففى شكلك الخارجى أرى آدم وفى شكلك الخفى انظر أباك المتحديك ! فهل تظهر جمالك لى أنا وحدى ! اجعل الكنيسة أيضا أن تراك كما رأتك

أمك .. فى الخبز (التناول) والجسد رايناك !

كيف ادعوك غريبا عنى وأنت منى ؟!

فاننى أختك اذ كلينا من بيت داود أبينا !

أنا أمك من أجل حبلى بك !

أنا عروسك من أجل تقديسك لى !

أنا امتك وابنتك من أجـــل الدم الذى اشتريتنى به والماء الذى تعمدت به .

ابن العلى جاء وســـكن فى وصرت أنا أما له فولدت ذاك الذى عاد فولدنى بالميلاد الثانى . » (٧)

٨ ــ العذراء فى أقوال القديس مار اسحق السريانى

[٣٦] « اهلنى يارب أن اعرفك واحبك لا بالمعرفة الموجودة فى تشتت العقل الحادثة من تعليم الكتب بل اهلنى لـــذلك العلم الذى به يعرفك العقل عندما يزول منه الاحساس بالعالم ويرفع عن التصور والارادة فيســـتنير بك برباط الصليب ويمجد طبيعتك بحرية النظر اليك والاتصـــال الدائم بك » . (٨)

(٨) حياة الصلاة الأرثوذكسية ــ الأب متى المسكين .

٩ ـ العذراء فى أقوال
القديس الانبا بولس البوشى

[٣٧] « الى عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود ذكر أنها خطبت ليوسف لكى مايخفى الرب تدبير الجسد عن الشيطان لأن النبوة تذكر بأن العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل ولهذا كانت البشارة بعد خروج السيدة العذراء من الهيكل الى بيت يوسف ليخفى سر الحبل فى ذلك . »

[٣٨] « واسم العذراء مريم أراد تحقيق الامر فيها جيدا . انها من بيت داود بما يأتى بيانه . قال ولما دخل عليها الملاك قال لها : « افرحى ياممتلئة نعمة الرب معك . اعطاها الملاك سلاما من الله مملوءا فرحا ليزيل حزن حواء وكما أن تلك لما أكلت من عود المعصية اطاعتها لابليس ملك عليها الشيطان واستولى على جنسها كذلك هـذه لما أطاعت البشرى قائلة « ليكن لى كقولك » حل فيها الاله الكلمة وملأها من كل نعمة وفرح . وشـمل ذلك الى جنسنا وأنعم علينا بالخـلاص مجانا وسـار معنا على الأرض .

قال لما سمعته اضطربت منكلامه وفكرت قائلة ماهذا السلام اعنى انه لم يكن لها مخاطبة أحد لأنها تربت فى الهيكل فى ستر وسكون عابدة الله ليلا ونهـارا ثم ان الانجيل أظهر فضلها . وكونها لما اضطربت من صـوت الملاك لم تدع عنها التحفظ الذى الفته والسـكون الذى تربت فيه ولم تصرخ ولم تدفع كلامها بالجملة ، فكرت فى نفسها لاغير قائلة ماهذا السلام الغريب اليوم فخاطبها الملاك بهدوء لائق بها قائلا لاتخافى يامريم لأن هكذا جرت

عادة المنظر الذى من الله وملائكته الأطهار اذا ظهر يزيل الخوف ويعطى هدوءا وسكونا فأما الذى لابليس فانه يزيد خوفا على خوف وقلق على قلق وبهذا عرف القديسون المنظر الذى من الشيطان وجنوده فلما سكن الملاك خوفها بدأ يبرأها قائلا : لأنك ظفرت بنعمة من عند الله اعنى انه اختارها للتجسد الكريم من دون كافة البشر لتكون محلا للاله الكلمة ومنها يظهر الخلاص فأى نعمة تكون أشرف وأى موهبة افضل من هذه الكرامة .

طوباك أيتها السماء الجديدة التى على الأرض يامريم لأنك استحقيت أن تدعى والدة الاله أم المسيح الرب معانية الكلمة وخادمته ذات الشفاعات القوية . »

[٣٩] « ثم بدأ الملاك يظهر كيفية التجسد بالكمال وأن العذراء ابنة داود النبى فقال وليعطه الرب الاله كرسى داود أبيه فحقق أن البتول لم يكن شىء يماثلها وكيف يكون ذلك لولا تجسد الاله الكلمة الذى شاء أن يتجسد من البتول بغير زرع بشر كما قال سليمان «الحكمة بنت لها بيتا .»

[٤٠] « وان القديسة مريم لعظم ايمانها فى الله وحسن يقينها رغم هذا الشىء الغريب الذى لميكن مثله صدقت البشرى وآمنت أن يكون لها ذلك !! ان الله القوى فى كل شىء أيدها بروحه الذى حل عليها فصرفت أشواقها فى الرب وتاقت للقول الذى أخبرها به الملاك واشتهت أن يكون لها ذلك وأجابته قائلا : « هأنذا أمة الرب فليكن لى كقولك » .

وعند قولها هذا حل فيها شمس البر لأنه لم يرد أن يغضب الطبيعة التى أعطاها اختيار الارادة وسلطة الحرية منذ البدء حتى طلبت هى ذلك أولا بشهوة من

الله من تلقاء الروح ، أى أن التجسد تم فى اللحظة التى سلمت فيها العذراء أمرها لله ووافقت باشتياق وفرح على دخول الابن الكلمة فى احشائها وان التجسد لم يتم غصبا فى الطاهرة مريم بل برغبتها وحريتها . »

[٤١] « اليوم يا أحبائى كمل قول داود النبى القائل « اسمعى يا ابنة واصغى بسمعك وانسى شعبك وبيت أبيك فان الملك قد اشتهى حسنك . ثم اعلمها من هو الملك فقال لانه الهك وله تسجدين بحق سمعت ونسيت كل شىء موجود فى هذا العالم لما قد صارت اليه من الرفعة والكرامة الفائقة ولكن ماهو الحسن الذى اشتهاه الاله الملك الابدى ؟ هل هو بهاء عالمى ؟ لايكون ذلك لان النبى اخبرنا بذلك الحسن أيضا فى المزمور قائلا : « جميع مجد ابنه الملك من داخل مزينه » . اعنى بهذه النفس الناطقة النقية بزينة الفضائل . وبطرس الرسول يكتب ويؤكد على هذه الزينة الناطقة قائلا أن تكون زينة النساء ليس بالزينة الهالكة بضفائر الشعر وحلى الذهب ولبس الثياب الفاخرة بل زينة الانسان الباطن الزينة الخفية التى تكون بالقلب المتواضع . الزينة التى هى عند الله على غاية الكمال .

هذا هو حسن بهاء البتول مريم التى زينت ذاتها بالفضائل وبهاء النفس الباطنة واما فى انسانها الظاهر فلم تهتم بشىء من أمور العالم قل أو كثر انما كان اهتمامها التقرب من ربها لتكون طاهرة بجسدها وروحها كما يعلمنا الرسول وبهذه استحقت الطوباوية مريم أن تدعى القبة الثانية التى حل فيها مجد الله لان تلك الاولى التى صنعها موسى كانت معمولة بشقق من الحرير والقرمز والارجوان وغزل كتان متقنة بصنعة صانع

حاذق . وكانت فيها آنية الخدمة ذهب وفضة مع المنارة وتابوت العهد من ذهب الابريز مصاغا وعمدها من ذهب القواعد فضة هيأه بهذا البهاء من داخل أما من خارج فكانت مستورة بخرق شعر فكانت ترى من خارجها حقيرة المنظر ومن داخلها جليلة المقدار والكرامة والبهاء شهية المنظر ومجد الرب فيها وهكذا الطوباوية مريم كان منظرها متواضعا عفيفا ورعا . أما الباطن فكان جايلا جدا وهو ضياء نفسها المتصقة بالله المتطلع عليها كما هو مكتوب فى سفر صموئيل النبى : ان الناس ينظرون فى الظاهر وأنا أنظر فى الباطن يقول الرب . أنت هى العوسجة التى منها كلم الله موسى بنار تضطرم ولم تحترق اغصانها ولا تغير لون ورقها فان فكر أحد فى حلول الرب فيك فليمد ذهنه الى تلك العوسجة الحقيرة ذات الشوك وغير المثمرة وكيف لم يكلم موسى فى شجرة ذات ثمار !! وزاد ذلك بقوله أنا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب ثم أمره بالهبوط الى مصر وما الدليل على ذلك وصحته الا عندما هبط الى مصر وصنع الآيات بأمر الله وأخرج الشعب بيد قوية فتبين ليس بالقول فقط بل وبالفعل أيضا أن الذى كلم موسى فى العوسجة هو الرب اله القوات . »

[٤٢] « انت هو الجبل الذى شهد عنه دانيال الذى قطع منه حجر بغير يد انسان الذى هو الحجر الكريم الذى تجسد منك بغير زرع رجل وصار جبلا عظيما وملأ المسكونة الذى هو كرامة لاهوته المالىء كل البرايا وقد يقصر بى الزمان وضعف المنطق أن أبلغ مدح كرامتك كما تستحقين أيتها البتول الطاهرة بكل نوع القدسية مريم ها انى اقدم كرامة ووقارا وسجودا للرب الاله الذى تجسد منك

وأسأل طيب صلاحه كثرة تحننه الذى من أجـــل محبته اتضع لخلاصنا وشرف طبيعتنا الحقيرة باتحـــاده بها أن ينظر الينا بعين التحنن من سماء قدسه وأن يغفر خطايانا ويتجاوز زلاتنا ويســـامحنا بهفواتنا ويســـفح عن آثامنا ويساعدنا على العمل بمسرته .

وان كان ليس لنا دالة أمامه فنحن نطلب اليه بشفاعتك يافخر جنسنا ايتهـــا البتول ذات الشفاعات القوية لأنك قد ظفرت منه بنعمة ووجدت عنده دالة افضل من الملائكة السماويين وكل البرايا الذى كانوا والذين يكونون أيضا لأن منك ما . سر أن يتجسد . »

[٤٣] « اليوم يا أحبائى كملت نبوات الانبياء فى قول الرب من البتول مريم اشعياء يعلن ذلك قائلا هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا حزقيال النبى يعلمنا بسر عجيب قائـــلا : انى رأيت فى المشارق بابا مغلقا مختوما بخاتم عجيب لم يدخله أحـــد غير رب القوات فانه دخل وخرج ولم يفتح الباب ولاتغير الخاتم وهذا سر نبوته على الميلاد البتولى من الطـــاهرة مريم من غير زرع بشر . تحيرنا بأن المولود منها هو رب القوات ولهذا حفظ بتوليتها فى تجسده وفى ولادته منها . وبعد ولادته أيضا لأن له الاستطاعة فى كل شىء .

أشعياء يقول . ولد لنا ابن واعطى لنا غـــلام الذى سلطانه على منكبيه وهو الاله القوى الســـلطان ملاك المشورة العظمى .. فحقق لنا النبى ميلاده بالجسد ثم بين لنا انه الاله القوى السلطان فى القدم والازلية . »

[٤٤] « طوباك ايتها الطاهرة البتول مريم كمثل صوت نبوتك القائلة : انـــه من الآن جميـــع الاجيـــال تطوبنى وبحق

استحققت كل طوبى واكرام لأنك سميت أم الـــذى هو كائن قبل الدهور المولود ازليا من الاب بلا ابتداء ولـــد منك بالجسد للخلاص ياخادمة الرب ومعاينته ووالـــدته أنت ارفع من السمائيين واجل من الكاروبيم وأفضل من السارافيم وأعظم من طغمات الملائكة الروحانيين وممجدة أكثر من رؤساء الآباء والبنيين وزائدة فى الـــكرامة على التلاميذ الأفاضل المرسلين .

أنت فخر جنسنا بك تفتخر البتولية وبك تكرم الطهارة والعفة أنت تابوت العهد الذى فيه العشر كلمات المصفح بذهب ابريز نقى التى هى كرامة اللاهوت الحال عليك .

أنت عصاة هرون التىأورقت منغير غرس ولا سقى ولا حرث الذى هو تجسد الكلمة منك من غير زرع بشر.

أنت هى القضيب الـــذى نبت عن أصل يس وابنـــع الزهرة التى تفوق كل عطر وطيب .

أنت هى صهيون الام التى حل فيها الانسان بالجسد وهو العلى الذى أسسها كما شهد داود .

أنت هى السحابة الخفيفة التى هبط عليها الرب الى مصر كما تنبأ اشـــعياء . أنت هى البـــاب المغلق بخاتم البتولية الذى منها ولد رب المجد وحفظ بتوليتها دائمـــا كما عاين حزقيال النبى . أنت هى صهيون التى حل فيها الرب الاله والقوى كمـــا أوحى الى صفنيا . أنت هى السماء التى منها أشرق شمس البر لأتقيـــائه كما أعلن ذلك ملاخى .

وقد يقصر بى الزمان أن اتكلم بكرامتك يامن تفوق كل كرامة أنت تفضلت على كل الخـــلائق التى ترى والتى لاترى لاجل عظمة الرب المســـجود له الذى اصـــطفاك وولد منك لأن الذى تتعبد له كل البرايا سر أن تدعى له

أما . من أجل هذا كرامتك جليلة وشـــفاعتك زائدة فى القوة والاجابة كثيرا ... ! وأنت لعظم فضل كرامتك واذ لا اقدر أن أبلغ فى مدحك الى الغاية ارغب الاختصار.

عظيمة هى يا أحبائى كرامة هذا العيد الشريف اليوم حتى أن تذكاره فى كل عـــام يفرح القلب ويسر المؤمنين باتيانه لأن فيه استطلن لنا شمس البر وأشرق علينا من البتول بالميلاد الجسدانى فيجب علينا أن نعيده بكل نقاء لتشارك الميلاد البتولى المقدس ونعلم فضـــل الطهـــارة وكرامتها عند الله لأن من طهارة البتول مريم سر الرب أن يتجسد منها ولم يأنف أن تدعى له أما .

فلهذا يجب علينا أن نحتفظ بقدر قوتنـــا لأنه قدوس ومحب للاطهار ... فلنحفظ أجسادنا طاهرة من أجـــل الرب الذى ولد من البتول القديســـة ولنحفظ نفوســـنا عفيفة من الفكر الردى من أجل وقار التى اتحد بجسدها كى يقربنا الى مجد لاهوته الازلى غير المدرك . لنحفظ حواســـنا سالمة من المعايب التى هى النظر والســـمع والنطق والشم واللمس لأجل كرامة الذى طهر البشرية جســـدا ونفسا وعقلا باتحـــاده بها . لما كانت والدته حاضرة اختصـــها بالفرح ليزيل حزن حـــواء واستحقت رفيقتها أن تحضر معها لانها كانت مهتمة بأمرها ولم تدعها أن تنطق وحدها بل شاركتها فى الحزن والتعب فلهـــذا استحقت الشركة معها فى الفرح ولم يمنعها من الدنو منه مع والدته ومسكها قدميه وازال منهن الحزن والخوف أيضا ثم ارسلهن ليبشرن رسله القديسين وأن والـــدته التى كانت فى بيت يوحنا الانجيلى يعزيها صارت مبشرة له ولاصحابه الرسل ليكمل بذلك مسرتها ! »

[٤٥] « خرجت السيدة مريم من أجل حنو الطبيعة لتنظر القبر

لكونها لم تمكث عند الصليب حتى ترى النهاية وخرجت معها رفيقتها التى ذكرها يوحنا انها كانت واقفة معها عند الصليب فنظرت القبر مختوما والحراس جلوسا فرجعن معا الى مكانهن ثم عدن باكرا جدا وهو وقت الزازلة لأن السيدة كانت متذكرة قول الرب انه يقوم فى اليوم الثالث فلم تصبر لشدة مافى قلبها ولم ترهب اليهود ولا من الحراس أيضا لقوة ايمانها بالرب وانه لاينالها مكروه . »

١٠ ـ العذراء فى أقوال القديس ساويروس الانطاكى

[٤٦] « حينما أريد أن أنظر الى العذراء والدة الاله وتجول فقط فى خاطرى الافكار المتعلقة بها ، فمنذ اول بادرة يبدو لى أن صوتا من جهة الله يأتى صارخا بقوة فى اذنى ليثبانى: « لاتقترب الى ههنا اخلع حذاءك من رجليك لان الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة » (خر ٣ : ٥) فى الواقع يجب أن نتخلص من كل تصور جسدى منحل مثلما نخلع الحذاء من أرجلنا حينما نحاول أن نصعد بروحنا الى التأمل فى أحد الاشياء الالهية فأى موضوع لاهوتى يمكن تأمله اجل شأنا من والدة الاله واى المواضيع يعلو عليه ؟! ان الاقتراب منها هو الاقتراب من المكان المقدس أو هو بلوغ السماء . كانت فعلا تنتمى الى الأرض لأنها كانت تشترك مع الانسانية بطبيعتها وكانت بشرا مثلنا الا انها كانت نقية طاهرة من كل دنس واثمرت فى احشائها ذاتها كما من السماء الاله المتجسد . حملت وولدت بطريقة الهية تماما .

ليس انها اعطت المولود الطبيعة الالهية لأن هذه كانت له قبل كل بدء وقبل كل الدهور ولكنها اعطته الطبيعة البشرية بدون استمالة وذلك منها ذاتها ومن الحلول الذى لا ينطق به السرى للروح القدس . واذا كنت تريد أن تعرف كيف كان ذلك فانك تجد احاثك متوقفة بختم البتولية الذى لم ينقصه هذا الميلاد دوما يكون مختوما يكون غير محسوس تماما هذا يبقى سرا ولا يمكن أن نتكلم عنه لذلك يصرخ شخص كيعقوب عجبا فيقول « ما ارهب هذا المكان ما هذا الا بيت الله وهذا باب السماء » . (تك ٢٨ : ١٧) (٩)

[٤٧] « ان الزينة الخارجية لوالدة الاله وغيرة مثل الغنى الداخلى فهى فى الواقع خميرة الخليقة الجديدة جذر الكرامة الحقيقية التى اصبحنا اغصانها بالمعمودية » .

[٤٨] « كانت ذكرى العذراء تنبه نفوسنا الى أن اية عداوة هى غير الصلح وهى حالة حرب واننا اصبحنا فى سلام فى المقدسات وفى شركة الاله قد دعينا . »

[٤٩] « تواضع من مجده الذاتى وجاء الى الاهانة ففى ذلك فعلا اخلى ذاته وأصبح هكذا ممكنا الوصول اليه وباسلوب لامثيل له وبطريقة فائقة خاصة تسمو على كل الطرق الاخرى دخل الى عالمنا من باب الهى ملكى يعفى من البتولية بميلاده فى الجسد من الروح القدس ومن العذراء والدة الاله . »

[٥٠] « هذا الميلاد الفائق بدون بذار الذى به أتى المسيح من سبط يهوذا الذى كانت مريم تنحدر منه بعائلتها تنبأ عنه

---

(٩) ساويروس الانطاكى ـــ يوسف حبيب .

يعقوب أول الآباء فى بضع كلمات تحوى كل غنى هـذا السر قائلا «يهوذا شبل انه منجنس يابنى قد صعدت» انه يدعو المسيح شبلا لانه يملك الرتبة الملكية ويملك المناعة وفى الجسد يأخذ الجنس من سبط يهوذا وقد اعترف لاجلنا (نحن الذين ليست لنا أية حرية لدى الله) قائلا : « فى ذلك الوقت اجاب يسوع وقال احمدك أيها الاب رب السماء والأرض لأنك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للأطفال نعم ايها الأب لان هكذا صارت المسرة أمامك . (متى ١١ : ٢٥ ــ ٢٦) .

ان كلمة يهوذا كما قلنا معناها المعترف فكان يقول وهو يتأمل فى ذاك الذى اعترف لاجلنا بعينيه اللتينتريان المستقبل قبل الوقت بالرغم من بعد المسافة « انه من جنس يابني قد صعدت » مطلقا جنسية ذاته على القديسة العذراء التى منها اتى المسيح بدون بذار .

ان مريم فعلا هى من جنسنا وكذلك يعقوب ابوها الأول لاننا مكونون من طينة واحدة كما يقول سفر أيوب « هأنذا حسب قولك عوضا عن الله أنا أيضا من الطين تفرضت » (اى ٣٣ : ٦) .

الذى خلق وكون جاء ليصلح ويخلق من جديد ليست خليقة اخرى لكن تلك الخليقة التى كانت قد سقطت وخضعت لفساد الخطية وذلك بواسطة التجسد الالهى حينما القى بنفسه مثل ضميره فى كل مجموع الجنس البشرى وصار آدم الثانى وخلصنا بقيامته وجعلنا نعبر من الحالة الارضية الزائلة الى الحياة السمائية الغير فاسدة . افلا تشعرون انكم تحرمون البشر من الخيرات التى من هذا النوع وتجعلونهم غرباء عن هذا التجسد الذى يعين به من سقطوا ؟ اتظنون أنه يمكن أن يصيب

جسدنا دنس وهو متحد بالله الكلمة ؟ انه لايوجد سوى شيء واحد يمكن أن يدنس ، انه فساد الخطية .

وأين يكون أثر للخطية حيث تجسد الله الكلمة بدون استحالة وحيث الأم عذراء حتى بعد الولادة وحيث ينزل الروح القدس لاتعرف رجلا والميل الحسدى مرفوض تماما وغير موجود . »

قول بولس الرسول من ناحيته يتفق مع كلمة يعقوب « انه من جنسى يابنى قد صعدت » فهو يكتب الى أهل غلاطية بهذه العبارات : ولكن لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس ليفتدى الذين تحت الناموس لتنال التبنى . »

[٥١] « الله رفع المرأة :

هذه الكلمة من المرأة تبين أن عمانوئيل ولد فى الجسد من جوهر العذراء لم يقل بامرأة حتى لايعطى فرصة لذوى الأفكار الرديئة أن يسموا ميلاده عبورا بطريقة رمزية ويؤكد وانه عبر كما فى قناة ومثل البرق كذلك نفهم انه كان هناك حبل تام لكى نبين أن التجسد حقيقى وليس وهما وبينما هما هناك تمت ايامها لتلد (لو٢:٦)

وانى عندما أتأمل بعمق أكثر فى الكتب المقدسة الاحظ سرا آخر اعظم فآدم لم يكن قد خدعه الشيطان لكن المرأة بعد أن خدعت كانت هى الاولى فى التعدى فان الله الكلمة الذى اراد ان يشقى هذا التعدى قد رفع المرأة الى كرامة أعظم لانه حينما يشقى الله أو يصحح فانه لايحضر للمريض الشيء الاساسى فقط لكنه يمنحه علاوة على ذلك الغنى الذى لم يكن له .

هذا ما صنعه أيضا لاجلنا لم يخلصنا بقيامته من حكم الموت ومن الفساد فحسب بل قادنا أيضا الى ملكوت

السموات بدلا من الفردوس وجعلنا أولاد وورثة لله بدلا من عبيد .

ماهى اذا هذه الكرامة الاعظم التى حسبت المرأة مستحقة لها ؟

أقول ذلك بوضوح عندما يعطى بولس الرسول للرجل السلطة والمكان الأول ويخص المرأة بالمرتبة التالية ويقول انه يجب أن تكون المرأة متواضعة يقول « لان الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل » (١ كو ١١ : ٨) .

لكنه يحق أن يقال عنا اننا وجدنا بالمرأة وليس من المرأة لانه بالنسبة لنا فان الزرع يسبق ولا سيما اننا به نتكون أما المسيح الذى حبل به بدون بذار فبالعكس قد وجد ليس بالمرأة بل من المرأة وقد رفعها الى رتبة رفيعة .

فى بدء الخليقة كانت المرأة من آدم ثم فى التجسد كان المسيح آدم الثانى من المرأة وهذه تفوق تلك لأن التكوين الثانى الهيا أكثر من الأول فبما انكن ايتها النساء حسبتن مستحقات لمثل هذه الكرامة بواسطة العذراء والدة الاله فاعطين اذا لازواجكن نصائح جيدة تقودهم الى الحياة الابدية . »

[٥٢] « بما أن العذراء والدة الاله هى بعائلتها من نسل سبط يهوذا وداود فكيف كان جبرائيل الملاك يقول لها : « هوذا اليصابات نسيبتك هى أيضا حبلى » (لوا : ٣٦) وهذه الأخيرة كانت زوجة زكريا الكاهن الذى ينتمى لسبط اللاويين فى الواقع لم يكن يوافق الناموس أن يتخذ من ينتمى الى سبط معين زوجة له من سبط آخر لأن الرب يقول على لسان موسى فى سفر العدد : فلا يتحول

نصيب لبنى اسرائيل من سبط الى سبط بل يلازم بنو اسرائيل كل واحد نصيب من سبط آبائه وكل بنت ورثت نصيبا من أسباط بنى اسرائيل تكون امرأة لواحد من عشيرة سبط ابيها لكى يرث بنو اسرائيل كل واحد نصيب آبائه فلا يتحول نصيب من سبط الى سبط آخر بل يلازم اسباط بنى اسرائيل كل واحد نصيبه » (عدد ٣٦: ٧ــ٩)

ولهذا السبب حينما كتبت سلسلة نسب يوسف ادرجت الانساب حسب الرجال وليس حسب النساء ولابد أن نسب القديسة مريم العذراء قد تبين فى نفس الوقت فهى تنتمى بحسب الناموس لنفس السبط الذى ينتمى اليه خطيبها . كيف اذا تكون القديسة العذراء نسيبة اليصابات زعم البعض أن ذلك لانهما كانتا اسرائيليتان وكانتا أصلا من نفس الشعب لذلك دعاها الملاك جبرائيل نسيبتين وانما نسمى القريب الذى ينتمى الى نفس الشعب نسيبا لكى نميزه فندعو ذلك الذى ينتمى الى نفس الشعب نسيبا وذلك استنادا الى قول بولس الرسول فى الرسالة الى أهل رومية لما كان على وشك الكلام عن الذين آمنوا بين الامم الاخرى وأيضا بين اليهود فانه يسمى اليهود انسباء قائلا : « فانى كنت أود لو أكون أنا نفسى محروما من المسيح لاجل اخوتى انسبائى حسب الجسد الذين هم اسرائيليون ولهم التبنى والمجد والعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد » (رو ٩: ٣ــ٤).

بيد اننا لانجد فى أى مكان شيئا مماثلا بخصوص اليصابات ومريم ولما كانت نساء كثيرات ينتمين الى نفس الشعب فلم يقل الملاك هذه الكلمات للعذراء مجرد كلامه « هوذا اليصابات نسيبتك » فانه نظرا لانه كان خادم الاعلانات الالهية والأوامر الروحانية لم ينطق بهذه الكلمة بصفة عامة وكما كان الملاك الذى ظهر ليوسف فى الحلم

يقول له : يايوسف ابن داود (متى ١ : ٢٠) لكى يذكره بالوعد الذى وعد الله به انه يكون المسيح من نسل داود ، هكذا الحال أيضا هنا بعبارة « هوذا اليصابات نسيبتك » هنا مملوءة بسر يليق بالله وحسب رأيى ان هذا لم يفت العذراء أيضا لانها كانت مملوءة من الروح القدس لذلك جرت فى الحال خاضعة بفرح الى اليصابات انظروا تدبير الروح القدس وسموا الحكمة والتدبير كيف جعل امرأة زكريا والدة المعمدان نسيبة مريم والدة الاله اليصابات الأمر الذى يعود بنا الى الوراء حتى اليصابات (اليشابع) تلك التى تزوجها هارون والتى بها حدث اتحاد السبطين والذى يعلن لنا بوضوح انه باليصابات هذه يكون النسب مع مريم العذراء .

لا يقل أحد ان الاسر لدى البابليين القى بلبلة بين الشعب اليهودى حتى انه منذ ذلك الوقت لم يكن هناك تمييز بين الاجناس وكان كل العائدين من بابل يجدون مشقة كبيرة فى جمع اولاد هارون واللاويين الباقين الذين كانوا يهتمون بعادات اجدادهم ولم يشير المؤرخ الى السبط الذى ينتمى اليه العائدون فقط ولكن الى البلدان والقرى وقد تكلم لوقا البشير أيضا عن زكريا بهذه العبارات التى تبين لنا دقته « وكان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة ابيا وامرأته من بنات هرون واسمها اليصابات » (لوا : ٥) .

ان ربنا يسوع المسيح الذى قال عن نفسه « لانه هكذا يليق بنا أن تكمل كل بر » (متى ٣ : ١٥) لم يدع شيئا مما يختص بالدقة يسقط لكنه بعد أن لاحظ كل الأشياء اعتبرها واتمها لان المسيح هو بداية ونهاية الناموس والانبياء وهو اله العهد القديم والجديد وقد أشرق لاجلنا أيضا فى الجسد وفى آخر الأيام له المجد والقدرة مع الاب والروح القدس الى الابد آمين . »

١١ ــ العذراء فى أقوال
القديس كيرلس الأول

[٥٣] « من لايعترف أن عمانوئيل هو اله حقيقى وأن البتول القديسة مريم هى والدة الاله حيث ولدت جسديا الكلمة المتجسد الذى هو من الله كما هو مكتوب ان الكلمة صار جسدا فليكن محروما » . (١٠)

[٥٤] « كيف نعتقد أن العذراء هى والدة الاله ؟
أن يفقد خواصه لأن طبيعته غير متغيرة وكائنه الى الابد فى مجد الله الفائق لكن لاجلنا وتدبيريا قبل أن يخلى ولد الكلمة من الله الاب بطريقة لاتدركها بل هى فوق مستوى الادراك والفهم وهذا يليق بالطبيعة غير المادية لكن الذى ولد هو من ذات الاب وواحد معه بالجوهر لذلك يدعى الابن وهذا الاسم يوضح لنا حقيقة الميلاد الازلى فكما أن الاب حى وكائن منذ الازل كذلك المولود منه حى وكائن معه منذ الازل على النحو الذى ذكره الانجيلى الحكيم « الله الكلمة كان فى البدء مع الله (يو ١ : ١) لكنه فى الزمان الأخير لاجلنا نحن البشر ولاجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد وتأنس » دون ذاته بل وقبل فقرنا لانه وهو الغنى افتقر كما هو مكتوب حتى نصبح نحن بفقره أغنياء (٢ كو ٨ : ٩) ولذلك تجسد وولد من امرأة حسب الجسد والذى حدث انه اخذ من العذراء القديسة جسدا واتحد به اتحادا حقيقيا لذلك نعتقد أن القديسة هى والدة الاله لانها ولدته حسب الجسد لكنه مولود فى ذات الوقت من الاب قبل كل الدهور .

---

(١٠) حياة الصلاة الارثوذكسية ــ الأب متى المسكين .

والذين يفترضون أن الكلمة ابتدأ أن وجد عندما صار انسانا انما يفترضون رأيا مضادا لتقوى وفى منتهى الغوضى والمخلص نفسه يظهر لأصحاب هذا الرأى غباوتهم فيقول عن نفسه « قبل أن يكون ابراهيم أنا كائن (يو ٨ : ٥٨) فكيف هو كائن قبل ابراهيم وهو قد ولد حسب الجسد بعده بأجيال كثيرة ؟ فى هذا يكفى ماقاله يوحنا الناطق بالالهيات موبخا أصحاب هذا الرأى «الذى قلت عنه يأتى بعدى رجل صار قدامى» (يو١:٣٠) وعلينا أن نكتفى بما ذكرنا وأن نترك هذا الرأى الغبى جدا لكى نتقدم الى ماهو نافع .

لايضطرب احد عندما يسمع أن العذراء هى والدة الاله ولا يجب أن تمتلىء النفوس بعدم ايمان اليهود أو بعدم تقوى الامم فاليهود هاجموا المسيح قائلين «لانرجمك لاجل عمل حسن وانما لاجل تجديف لانك وانت انسان تجعل نفسك الله » (يو ١٠ : ٣٣) وكذلك أبناء اليونانيين (الامم) عندما يسمعون تعاليم الكنيسة ان الله ولد من امرأة يضحكون وهؤلاء جميعا سيأكلون ثمرة عدم تقواهم وسيسمعون منا « الغبى يتكلم باللؤم وقلبه يصور له الاشياء الباطلة » (اش ٣٢ : ٦) وسر المسيح واضح لكنه لليهود عثرة ولليونانيين غباوة (١ كو ١:٢٣) أما بالنسبة لنا نحن الذين نعرفه فهو سر الخلاص الذى يستحق كل اعجاب وأعظم من أن يكون موضع رفض أو عدم ايمان من أحد .

واذا كان هناك أحد ما يتجرأ أو يعلم بأن الجسد الترابى هو الذى ولد الطبيعة الالهية غير الجسدانية أو أن العذراء حبلت بالطبيعة التى هو فوق كل الخليقة فان هذا هو الجنون بعينه لان الطبيعة الالهية ليست من تراب الأرض حتى تولد منه (من التراب) ولا تلك

الخاضعة للفساد تصبح أما لعدم الموت ولا تلك الخاضعة للموت تلد الذى هو حياة الكل ولا غير المادى يصبح ثمرة للجسد الذى بطبيعته خاضع للميلاد وله ابتداء من الزمان ، الجسد لايمكنه أن يلد الذى لابداية له .

لكننا نؤكد أن الكلمة أخذ جسدا مثل جسدنا واتحد به اتحادا حقيقيا بطريقة فوق الادراك والتعبير وانه تأنس وولد حسب الجسد وهذا ليس غريبا لايصدق أو يحظى بعدم الايمان .. ألا تولد النفس البشرية وهى من طبيعة مختلفة عن طبيعة الجسد مع الجسد لانها كما قلنا سابقا متحدة به ولا أظن أن أحدا سيفترض أن النفس لها طبيعة الجسد أو أنها تتكون معه وانما الله بطريقة غير معروفة يغرسها فى الجسد وتولد ولذلك نحن نحدد أن الكائن الحى الواحد المولود هو من اثنين هكذا الكلمة هو الله لكنه تجسد وأيضا ولد حسب الجسد وبطريقة بشرية لذلك تدعى التى ولدته والدة الاله .

اذا لم تكن العذراء قد ولدت الله فلا يجب أن تسمى المولود منها الاله ولكن حيث أن الكتب الموحى بها تدعوه الله المتجسد، وحيث انه لاتوجد وسيلة أخرى للتجسد الا الولادة من امرأة فكيف لانسمى التى ولدته والدة الاله؟ (١١)

---

(١١) شرح تجسد الابن الوحيد ـ د. جورج حبيب بباوى .

١٢ ــ العذراء فى أقوال
القديس يوحنا ذهبى الفم

[٥٥] « يوسف اذ كان بارا لم يشأ أن يشهرها » .
صمتت العذراء عن الدفاع عن نفسها فدافع عنها الملاك .

[٥٦] « كيف يكون لى هذا وأنا لست أعرف رجلا » .
ليس شكا بل استفسارا وهو دليل على نها اعتزمت البتولية .

[٥٧] « لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك » .
لينفى عنها تهمة الفساد بقوله امرأتك .. وكلمة « أن تأخذ » معناها أن تأخذها فى بيتك ، لانه كان مزمعا أن يطردها من بيته لانه كما اعطاها السيد المسيح لتلميذه لتعيش فى بيته هكذا اعطاها الله ليوسف لتعيش فى بيته ... يجب أن تنزع عنك (يوسف) الشكوك وتفرح أيضا لان الذى حل به فيها هو من الروح القدس.

[٥٨] « وهكذا لكى يتم ماقيل بالنبى القائل بالرب : هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا » بعدما قال الملاك ليوسف « مريم امرأتك » ذكره بما قاله النبى اشعياء بأن امرأتك هذه هى عذراء لئلا يتبادر لذهن أحد أنها قد صارت له امرأة حقيقية .

[٥٩] « العذراء »
هناك بعض يقولون أن الترجمة الاصلية للفظة « العذراء » هى « المرأة الصغيرة » وليس العذراء

ولكن هذا مردود عليه بأن أشعياء يقول « هوذا الرب يعطيكم نفسه آية » هوذا العذراء تحبل ... ؟! فان كانت المرأة الصغيرة تلد فأين هى الآية اذن ؟

[٦٠] « وقال الملاك ليوسف « خذ الصبى وأمه » ولم يقل « زوجتك » هذا الكلام بعد الولادة لكى يثبت انها لم تصر له زوجة بعد ولادة المسيح بل علاقتها مازالت مع المسيح وليست معه . »

[٦١] « العذراء لم يورد نسبها لأنه كان ثابتا أنها من بيت داود مع العلم أن عذراوية مريم كانت سرا مخفيا عن الشيطان مثل أمر صلبه وقيامته . »

١٣ ــ العذراء فى أقوال القديس يوحنا كرودتسنانت

[٦٢] « الشموع الموقدة على المذبح هى علامة نور الثالوث المقدس لان الله لايسكن الا فى النور ، ولا يقترب اليه الظلام لانه نار آكلة تحرق كل ماهو خطية أو شر .

الشمعة الموقدة أمام ايقونة المسيح تعلن أن المسيح نور العالم : ينير لكل انسان آتيا اليه (يو ١ : ٩) .

الشمعة الموقدة أمام ايقونة العذراء تعلن أن هذه هى أم النور .

والشمعة الموقدة أمام ايقونة القديس تعلن أن هذا هو السراج المزين المنير الموضوع على المناره فى أعلى البيت ليضىء لكل من فيه .

نوقد الشموع كعلامة رمزية لاشتعالنا بغيرة قداستهم وحبهم وتقديم آية ملموسة من آيات التكريم والوفاء والتسبيح الصامت والشكر على ما يقدمونه نحونا من شفاعة أمام منبر المسيح . »

[٦٣] « المؤرخ المشهور ثيودور الملقب « لكتور » الذى عاش فى مستهل القرن السادس فى القسطنطينية يكشف لنا طرفا من قصة صورة القديس لوقا الانجيلى التى رسمها للعذراء القديسة مريم فيقول . ان القيصرة افدوخيا ارسلت الى بلخاريا سنة ٤٥٦م صورة العذراء مريم أم الرب التى رسمها القديس لوقا . »

[٦٤] « نشكر شفيعتنا سريعة المعونة أم الهنا الكلية الطهارة مريم العذراء اذ تعيننا اثناء الصلاة على ظلم الشيطان واتعابه . انها قريبة منك على الدوام تطلع اليها بعين الايمان وادعها لتجاهد معك ضد اعدائك وهى فى اللحظة والتو تخلصك من ضيقة نفسك كحسب ايمان قلبك ووثوقك بها وتطفىء عنك نار غضب العدو فيرتد عنك .

وليكن لك ايمان ووثوق فى الروح القدس ودوام حضوره فى كل مكان وانه كائن غير مركب . به تصير السموات فى غاية القرب منا بكل ملائكتها وقديسيها فما علينا الا أن ندعو الرب فيستجيب ونستشفع بالعذراء أو أى قديس من عمق القلب بايمان قوى واضح وحينئذ يشرق خلاصنا فى الحال . عجيبة هى قوة شفاعة أم ربنا على المعونة ، تفيض على القلب مسحة من بلسم شافى وعطر نسيم محيى وينبوع ماء هادىء فقط ثق فى قدرتها على الشفاعة السريعة المقبولة عند ابنها يسوع المسيح . ليست الشفاعة أمرا هينا لذا فالعدو يعمل

جاهدا ليحرمنا من هذه المعونة السريعة ويجاهد ليعترض امانتنا ونظرتنا اليها أو الى بقية القديسين ، ويقيم من نفسه ستارا من الظلمة أمام أعين قلوبنا ويبعثر ايماننا ويشككنا حتى لا نكسب معونتهم ضده ، فعلينا أن نتشجع ونقتحم هذه الحواجز المظلمة ونهتف بهم بأكثر شدة وأمامه فيفتضح العدو سريعا اذ يتقدمون لمساعدتنا ويرسل لك عونا من قدسه ومن صهيون يعضدك (مز ٢٠ : ٢) .

[٦٥] « مريم العذراء هى واحد مع ابنها يسوع المسيح باللحم والدم أعطتهجسدا من جسدها هو غاية فى الطهارة وغاية فى القداسة . ارضعته من لبنها وحملته على ذراعيها . البسته من صنع يديها واهتمت بكل شئون طفولته . قبلته ودلته بكل ملاطفة . يارب من يقدر أنيصف عظمة العذراء حاملة الله الكلمة ؟

كل لسان لهو فى حيرة كيف يمدحك بما يليق حتى وعقل الملائكة لهو فى دهش مما نلت منالنعمة والتطويب يا أم الله ! يجب أن تدعوها بقلب بسيط غير منقسم وأعلم أن موضوع خلاصك هو قريب من قلبها جدا . ادعها كل حين وهى تلبى الدعاء . » (١٢)

---

(١٢) كتاب حياة الصلاة الارثوذكسية للاب متى المسكين .

١٤ ـ العذراء فى أقوال
القديس يوحنا الدمشقى

[٦٦] « اذا كنت لاتعبد المسيح وهو مصور أمامك فأنت لاتعبد الله لان المسيح ذاته هو صورة الله غير المنظور ورسم جوهره الازلى . ابراهيم وموسى واشعياء وكل الانبياء رأوا صورة الله ولكن ليس جوهره .

العليقة المشتعلة بالنار كانت رمزا ورسما للعذراء مريم أم الله ، وحينما أراد موسى الاقتراب منها ناداه الله لكى يخلع نعليه لان الأرض التى كان واقفا عليها صارت مقدسة بحلول الله . فكم وكم تكون مقدسة صورته مع أمه العذراء »

١٥ ـ العذراء فى أقوال
القديس يوحنا سابا

[٦٧] « لا تدقق فى صوم وتتهاون فى آخر لانى رأيت كثيرين يفطرون الاربعين المقدسة وفى صوم العذراء يصومون صياما فائقا عن وضع الكنيسة بأهوية قلوبهم وبدون مشورة معلمى البيعة . »

الجزء الثاني

قداس القديسة مريم

بتصرف عن :

The Liturgy of Ethiopian Church, F. Marcos Daoud, 1959.
The Anaphora of St. Mary, Abba Heryacos Bishop of the Province of Behnesa, p. 130 — 152.

قداس القديسة مريم

يستعمل هذا القداس فى المناسبات التالية :

١ — فى أعياد القديسة مريم .

٢ — يوم ٢٨ كيهك آخر أيام صوم الميلاد .

٣ — يوم ٢٩ برمهات وهو يوم البشارة .

٤ — يوم ٢ بابة تذكار الأنبا قرياقص أسقف البهنسا .

[١] قداس سيدتنا العذراء مريم أم الله الذى وضعه بالروح القدس انبا قريقص (١) أسقف اقليم البهنسا .

لتكن صلواتها وبركتها ورحمة ابنها الحبيب مع جميعنا الى الأبد آمين .

[٢] (الكاهن) الرب مع جميعكم .

(الشعب) ومع روحك .

(الكاهن) اشكروا الهنا .

(الشعب) هذا حق وعدل .

(الكاهن) ارفعوا قلوبكم .

(الشعب) لقد رفعناها الى الرب الهنا .

[٣] (الكاهن) يفيض قلبى بكلام صالح . يفيض قلبى بكلام صالح يفيض قلبى بكلام صالح (٢) .

[٤] وأنطق بقداس مريم لا بالتفصيل بل بالايجاز ، وأنطق بتسبيح

---

(١) أحد آباء الكنيسة القبطية وكان أسقفا لاقليم البهنسا .

(٢) مز ٤٥ : ١

العذراء لا بكلمات كثيرة تنسى بل بكلمـــات وجيزة . وأنطق بسمو العذراء .

[٥] واقف اليوم ، هذا اليوم ، باتضاع ومحبة أمام هـــذا السر العظيم وأمام هذه المائدة وهذه القرابين .

[٦] حقا ان هذه هى القرابين التى لا يقدر أن يذوقها اولئك الذين تدنست أرواحهم . ليست هى مثل ذبيحة الآباء الســـابقين التى كانت تقوم فى دم الخراف والثيران والبقر بل هى نار .

[٧] هى نار ، هى واهبة حياة للمستقيمى القلب الذين يتممون ارادته . هى نار آكلة للاثمة الذين ينكرون اسمه .

[٨] حقا انها نار لايقدر أن يمسها الشاروبيم والسرافيم الملتحفون بالنار والذين هم جمر نار .

[٩] يامريم ، اننا بهذا نحبك ونرفعك لأنك ولدت لنا مأكـــل البر الحق ومشرب الحياة الحق .

[١٠] يا أباءنا الذين تكرستم بوضـــع الأيدى ، والذين هم خلفـــاء الرسل ، لقد اتخذناكم شفيعين أمام الله ، واتخذنا شفيعين بيننا وبين الله أثناء أيام حياتنا هذين الاثنين : بطريرك المدينة العظمى الاسكندرية (انبا .....)

والمطران المطوب (انبا ....) رئيس بلاد آبائنا .

[١١] (الشماس) من أجل المطوبة والسعيدة المجـــدة من الكل والمباركة والقديسة والطاهرة سيدتنا أم الله العذراء مريم.

[١٢] ومن أجل رؤســـاء الملائـــكة القـــديسين المكرمين الروحيين السماويين المقتدرين . ومن أجل يوحنا المعمدان الكارز ممهد الطريق . ومن أجل الخدام القديسين المجدين متى ومرقس ولوقا ويوحنا الانجيليين الأربعة .

[١٣] ومن أجل عبيدك القديسين بطرس ويعقوب، يوحنا واندراوس فيلبس وبرثولماوس ، توما ومتى ، يعقـــوب بن حلفى ، تداوس وسمعان ومتياس ، الرسل الاثنى عشر ، والرسول يعقوب أخ ربنا وأسقف أورشليم، والقديس المجد استفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء .

[١٤] ومن أجل جميع القديسين والشهداء الذين تنيحوا فى الايمان الحق : بولس وتيموثاوس وسيلا وبرنابا وتيطس وفليمون والكيمنضس والاثنين والسبعين تلميذا ، والخمسمائة أخ ، والثلاثمائة والثمانية عشر المستقيمى الايمان .

[١٥] يارب اذكر كل واحد من هؤلاء أجمعين ، والبطريرك القديس (انبا ....) والمطوب والقـديس المطران (انبا ....) لكى تحفظ حياتهم وتخلصهم وتغفر لهم خطاياهم وتشـــفق علينا بصلواتهم الى الأبد .

[١٦] يقول الكاهن المساعد (١) « صلاة البركة » :

أيها الثالوث المقدس ، الآب والابن والروح القدس ،بارك شعبك المسيحيين المحبوبين بالبركات السماوية والأرضية .

(يبارك الشعب عندما يقول الكاهن المساعد « بارك » يبارك الكاهن الخادم فى الجهة المعينة) .

وأرسل علينا نعمة الروح القدس واجعل أبواب كنيستك المقدســـة مفتوحة لنا بالرحمة والايمـــان ، وكمل لنا ايمان ثالوثك المقدس الى آخر نسمة فينا .

ياربى يسوع المسيح ، افتقد مرضى شـــعبك ، أشفهم ، وارشد آباءنا واخوتنا الذين خرجوا وتغربوا ، أعدهم الى مساكنهم بسلام وصحة . بارك أهوية السماء (يبارك نحو

---

(١) يقصد بالكاهن المساعد الكاهن الشريك .

السماء) والأمطار وثمار الأرض فى هذه السنة حسب نعمتك وفرح وابهج وجه الأرض دواما (يبارك نحو الأرض) .

وقرر لنا سلامك . حول قلوب الملوك الأقوياء ليعاملونا بالشفقة دواما .

امنح سلاما لعلماء الكنيسة الذين يجتمعون دواما فى مَنيستك المقدسة . للجميع لكل واحد باسمه . فى حضرة الملوك الأقوياء . يا الهنا زو سلامك .

بيح نفوس آبائنا واخواتنا الذين رقدوا وتنيحوا فى الايمان المستقيم .

وبارك الذين يقربون تقدمات البخور (يبارك الشعب) والخبز والخمر والعطور والزيت والستور وكتب القراءة وأوانى المقدس ، لكى يعطيهم المسيح انهنا أجرهم فى أورشليم السماوية .

وكل المجتمعين معنا يطلبون الرحمة ، أرحمهم أيها المسيح الهنا ، وكل الذين يقدمون صدقات أمام عرشك الرهيب المخيف اقبلهم .

وعز كل نفس متضايقة والمقيدين فى سلاسل والذين فى السبى ، أو النفى .

والمقيدين فى عبودية مرة يالهنا نجهم برحمتك . وكل الذين طلبوا منا أن نذكرهم فى تضرعاتنا اليك ياسيدنا يسوع المسيح اذكرهم فى ملكوتك السماوى ، واذكرنى أنا عبدك الخاطىء .

أيها الرب خلص شعبك وبارك ميراثك ، يبارك الشعب) رأرعهم وارفعهم الى الأبد (١) .

[١٧] (الشماس المساعد) يارب أشفق على البطاركة والمطارنة والأساقفة والقسوس والشمامسة وكل الشعب المسيحى وارحمهم .

---

(١) مز ٢٨ : ٩

[١٨] (الكاهن) من أجل هؤلاء ومن أجل الجميع ياشفيعة اشفعى عند ابنك لينيح نفوس جميع البطاركة والمطارنة والأساقفة والقسوس والشمامسة الذين يقومون طريق الكلمة الحقيقية : الملوك والحكام والامراء وذوى السلطان والشبان والعذارى والرهبان والأغنياء والفقراء والعظماء والصغار والعجائز والنساء والأيتام والمتغربين والمساكين وكل الشعب المسيحى فى مجتمعات الكنيسة الذين سبقوا أن تنيحوا .

[١٩] اشفعى من أجل الذين رقدوا فى هذا المكان لكى ينيح (ابنك) نفوسهم .

[٢٠] فى كل مكان يدعى مكان الشهداء المنتصرين ، فى مكان الأبرار المباركين ، فى مكان الملائكة الساهرين . فى مكان أنت هى الميراث ، واسمك مقبول أمام الله .

[٢١] (الشماس) أيها الجلوس قفوا .

[٢٢] (الكاهن) لنقف بخوف الله لكى نصلى ونمجد تلك المتلئة مجدا قائلين : أيتها المتلئة نعمة ، يانبع الفرح ، ان لك طلعة أجمل من الشاروبيم ذوى الأعين الكثيرة والسرافيم ذوى الستة أجنحة .

[٢٣] (الشماس) الى الشرق انظروا .

[٢٤] (الكاهن) حقا أن الله الأب تطلع من السماء نحو الشرق والغرب والشمال والجنوب ونحو كل أقصاء الأرض . واستنشق كل رائحة ولم يجد مثلك . فاستحسن رائحتك وأحب جمالك وهكذا أرسل اليك ابنه الذى يحبه .

[٢٥] (الشماس) فلننظر .

[٢٦] (الكاهن) قدوس هو الله الآب الذى أحبك ، قدوس هو

الابن الوحيد الذى حل فى بطنك ، وقـــدوس هو البارقليط روح الحق الذى شددك .

[٢٧] (الشماس) أجيبوا .

[٢٨] (الشعب) قدوس قدوس قدوس رب الجنود الكامل ، السماء والأرض مملوءتان من قداسة مجدك .

[٢٩] (الكاهن) أيتها العـــذراء الممتلئة مجـــدا بمن وبشـــبه من نشـــبهك ؟ أنت هى المنســـج الذى أخذ منه عمانوئيل ثوب جسده الذى لايوصف . لقد صنع السدى من نفس الجسد مثل جسد آدم ، واللحمة هى جسدك . الوشيعة (المكوك) هى الكلمة نفسه ، يسوع المسيح . وطول السدى هو ظل الله العلى . والنساج هى الروح القدس .

[٣٠] ما أعجب وأغرب هذا الأمر . أيتها القنطرة التى عبر فوقها الآباء الأولون من الموت الى الحياة . أيها السلم الممتد من الأرض الى السماء ، بك تجددت الخليقة الاولى .

[٣١] أنت كنت رجاء آدم عندما طرد من الجنـــة ، ووداعة هابيل الذى قتل غدرا ، وشـــفقة شيث ، وأعمال أخنوخ ، وفلك نوح الذى نجا به من الهلاك الردىء ، وبركة ونصيب سام .

[٣٢] وغربة ابراهيم ، ورائحة اسحق ، وسلم يعقوب ، ومعزية يوسف .

[٣٣] ولوحى موسى ، وعليقة سينا ، والجـــلاجل فى ثوب هرون الكاهن ، والعصا التى نمت وأفرخت وأثمرت .

[٣٤] وحجر الشهادة ليســـوع ، وجزة جدعون ، وقارورة الطيب وقرن الدهن لصـــموئيل ، وأصـــل يسى الذى افتخر به ،

ومركبات عمينا ديب (١) ، وعود داود ، وتاج سليمان (٢) ، والجنة المغلقة والعين المقفلة (٣) .

[٣٥] وطبق ايليا الذهبى ، وآنية اليشع ، والحبل العذراوى الذى تنبأ عنه اشعياء ، وولادة البكر بدون زرع بشر الذى تحدث عنه أيضا دانيال .

[٣٦] وجبل فاران الذى تحدث عنه حبقوق وبيت حزقيال المغلق الذى فى الشرق، ومكان بيت لحم الذى تخرج منه الشريعة(٤) وأرض أفراته التى ذكرها ميخا (٥) وشجرة الحياة (٦) التى ذكرها سيلونديس (٧) شافية جروح ناحوم (٨) ، فرح زكريا (٩) ، غرفة ملاخى النظيفة .

[٣٧] ياعذراء أنت هى المثال ونبوة الأنبياء ، ونعمة الرسل ، وأم الشهداء ، وأخت الملائكة ، وفخر الشبان والعذارى والرهبان الساهرين نهارا وليلا على أبوابك .

[٣٨] أيتها العذراء ، أنت لم يحبل بك بشهوة دنسة بل بزواج شرعى ولدت من حنة وألياقيم .

[٣٩] أيتها العذراء ، أنت لم تشبى فى اللعب واللهو كبنات العبرانيين اللاتى قسين أعناقهم ، لكنك عشت فى المقدس فى قداسة وطهارة .

[٤٠] أيتها العذراء ، أنت لم تأكلى خبزا أرضيا بل خبزا سماويا أعد فى سماء السماوات .

---

(١) نش ٦ : ١٢ (٢) نش ٣ : ١١ (٣) نش ٤ : ١٢
(٤) ميخا ٤ : ٢ (٥) ميخا ٥ : ٢ (٦) أم ٣ : ١٨
(٧) اسم فيلسوف يمثل سليمان .
(٨) نا ٣ : ١٩ (٩) زك ٩ : ٩

[٤١] أيتها العذراء ، أنت لم تشربى شرابا أرضيا بل شرابا سماويا سكب من سماء السماوات .

[٤٢] أيتها العذراء ، أنت لم تعرفى دنسا كالنسوة اللاتى كن قبلك واللاتى تأتين بعدك ، لكنك تزينت بالقداسة والطهارة .

[٤٣] أيتها العذراء ، ان الشبان الأشرار لم يقدروا أن يفسدوك ، لكن ملائكة السماء افتدتك ، وكما قيل أن الكهنة ورؤساء الكهنة سبحوك .

[٤٤] أيتها العذراء ، أنت لم تخطبى ليوسف لكى تجتمعا معا ، بل لكى يحفظك فى طهارة ، وهكذا تم .

[٤٥] عندما رأى الله الآب طهارتك أرسل اليك ملاكه النورانى الذى اسمه جبرائيل فقال لك : الروح القدس يحل عليك وقوة العلى تظلك .

[٤٦] الكلمة أتى اليك دون أن ينفصل عن حضن أبيه ، أنت حبلت به دون أن يحد ، وحل فى أحشائك دون أن يحدث نقصا فى السماء أو زيادة على الأرض .

[٤٧] لقد حلت فى بطنك نار اللاهوت التى لا تدرك ولا تفحص . ليس عدلا أن نشبهه بنار أرضية . فالنار لها حدود ولها حجم أما اللاهوت فلا يمكن أن يقال عنه أنه مثل هذا أو حتى انه يبدو مثل هذا .

[٤٨] ليس للاهوت قرص كالشمس والقمر ولا قامة كالانسان ، بل هو قدير وجالس فى أعلى سماواته التى لاتقدر أن يصل اليها فكر الانسان أو ادراك الملائكة .

[٤٩] ليس للاهوت عرض أو طول ، ليس له فوق أو أسفل ، ليس له يسار أو يمين ، لكنه دواما يملأ الكل .

[٥٠] ليس للاهوت مكان يتمدد فيه أو يتقلص ، لكنه يملأ كل مكان .

[٥١] ليس للاهوت جلد فى النعلا أو أساس تحت ، لكنه هو نفسه الجلد والأساس .

[٥٢] لاينحنى اللاهوت أو يخفض رأسه ليرفع ما على الأرض ، بل الكل فى يده كما أظهر لبطرس .

[٥٣] ليس للاهوت صدر أو ظهر يرى منه ، وبه يمكن أن يحد ، بل هو مستتر بجمر النار ، وهو نفسه جمر النار . اللاهوت نظيف وطاهر ونورانى .

[٥٤] نؤمن أن الآب المرسل هو أب بطبيعته . نؤمن أن الابن المرسل هو ابن بطبيعته . نؤمن أن الروح القدس المحيى هو روح قدوس بطبيعته . ثلاثة أسماء لكن اله واحد .

[٥٥] ليس الحال مع اللاهوت كما كان مع ابراهيم الذى كان أكبر من اسحق أو مع اسحق الذى كان أكبر من يعقوب . بل الآب ليس أكبر من الابن ، ولا الابن أكبر من الروح القدس ، ولا الروح القدس أصغر من الابن ، ولا الابن أصغر من أبيه .

[٥٦] ليس الحال مع اللاهوت كما كان مع ابراهيم الذى كان يصدر الاوامر لاسحق أو مع اسحق الذى كان يصدر الاوامر ليعقوب ، لكن الآب لا يصدر الأوامر للابن لكونه أب ، ولا الابن أسمى لكونه ابن ، والروح القدس مساو .

[٥٧] لكن الآب والابن والروح القدس الالهيين اله واحد ، وملكوت واحد ، وسلطان واحد ، وحكم واحد .

[٥٨] الآب والابن والروح القدس يفكرون (١) . الآب والابن والروح القدس يتكلمون (٢) . الآب والابن والروح القدس يريدون (٣) .

[٥٩] الآب والابن والروح القدس يتشاورون (٤) . الآب والابن والروح القدس يتحدثون . الآب والابن والروح القدس يتممون (٥) .

[٦٠] الآب والابن والروح القدس يصنعون (٦) . الآب والابن والروح القدس يتحدون (٧) . الآب والابن والروح القدس يخلقون حسنا (٨) .

[٦١] الآب والابن والروح القدس يرسلون (٩) . الآب والابن والروح القدس يسلطون (١٠) . الآب والابن والروح القدس يشهدون (١١) .

---

(١) فكروا هكذا : لنخلق العالم (٢) لأنه قال فكان مز : ٣٣ : ٩
(٣) ورأى الله كل ماعمله فاذا هو حسن جدا تك ١ : ٣١ .
(٤) تشاوروا لخلقة العالم . (٥) انموا خلقة العالم .
(٦) خلقوا العالم .
(٧) يتحدون أربعةعناصر العالم وهىالأرض والماء والنار والرياح
(٨) خلقوا آدم وجعلوا الأربعة العناصر تتوافق فى عملها : الأرض تحمل ، والمياه تروى ، والنار تعد الطعام ، والرياح تحمل زيتا الى الـ ٦٦٦ عصبا فى جسم الانسان .
(٩) يجعلون العالم يزول .
(١٠) يمنحون الجسد سلطة ليتكون فى البطن .
(١١) الاب من السماء شهد قائلا هذا هو ابن الحبيب ، والروح القدس استقر عليه فى هيئة حمامة . أو انهم شهدوا للابرار قائلين تعالوا الينا ، وللاشرار قائلين ابعدوا عنا .

[٦٢] الآب والابن والروح القدس يجذبون (١٢) ، الآب والابن والروح القدس يعودون (١٣) .

[٦٣] الآب والابن والروح القدس ينصحون (١٤) . الآب والابن والروح القدس يطهرون . الآب والابن والروح القدس ينظفون . الآب والابن والروح القدس يقدسون .

[٦٤] الآب والابن والروح القدس يشددون . الآب والابن والروح القدس يشجعون . الآب والابن والروح القدس يعلمون .

[٦٥] الآب والابن والروح القدس يتوجون . الآب والابن والروح القدس يلبسون (١٥) . الآب والابن والروح القديس ينعمون.

[٦٦] الآب والابن والروح القدس يجلسون (١٦) . الآب والابن والروح القدس يدينون (١٧) . الآب والابن والروح القدس يمتحنون .

[٦٧] هكذا نؤمن ونعترف بالوحدة والاتحاد دون انفصال أو انقسام بحيث أنهما (١٨) لا يقبلان الانقسام أو الانفصال. فلنميز (١٩) لكى لا يحتفظ الأمر .

[٦٨] لا نقول ثلاثة كما نقول ابراهيم واسحق ويعقوب ، بل واحدا فى ثلاثة أقاليم .

[٦٩] لا نقول واحدا مثل آدم المخلوق الأول بل ثلاثة بطبيعة واحدة

---

(١٢) يجذبون البشر بربط المحبة .
(١٣) يعودون الانسان على أى مكان يذهب اليه .
(١٤) ينصحون الانسان عن طريق الكتاب .
(١٥) يلبسون الانسان نعمة (١٦) هم حاضرون وسط الجماعة
(١٧) يفحصون القلوب . (١٨) أى الوحدة والاتحاد .
(١٩) لنميز بين التثليث فى وحدانية وبين الوحدانية فى الثالوث .

[٧٠] الآن نحن نسمع اليهود الأشرار والاسماعيليين الآثمة الذين اذ تجردوا من الههم يقولون أن الله أقنوم واحد وجسد واحد وهكذا انطمست بصيرتهم .

[٧١] الآن نحن نرى الأمم عبدة الأصنام الذين تعددت أصنامهم وتعددت شياطينهم .

[٧٢] لكننا نتبع القادة الى الطريق الصالح كما علمنا الرسل قائلين

[٧٣] الآب هو الشمس ، والابن هو الشمس ، والروح القدس هو الشمس ، لكنها هى شمس البر الواحدة فوق الكل .

[٧٤] الآب نار ، والابن نار ، والروح القدس نار ، لكنها هى نار الحياة الواحدة أعلى السماوات .

[٧٥] الآب هو الفجر ، والابن هو الفجر ، والروح القدس هو الفجر ، لكنه هو فجر شرقى واحد تبددت به الظلمة بأشعة نوره .

[٧٦] الآب هو الكرمة ، والابن هو الكرمة ، والروح القدس هو الكرمة لكنها كرمة الحياة الواحدة التى تذوقها كل العالم .

[٧٧] الآب لبن ، والابن لبن ، والروح القدس لبن ، لكنه هو لبن (١) واحد غير ممتزج .

[٧٨] هكذا نؤمن وهكذا نعترف ونقول قانون الايمان .

[٧٩] يقول الشعب قانون الايمان الذى رتبه الآباء الـ ٣١٨ : نؤمن بالله واحد الآب الضابط الكل ، خالق السماء والأرض وكل مايرى ومالايرى .

---

(١) انظر ١ بط ٢ : ٢ .

ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الآب الوحيد الذى كان معه مثل خلقة العالم .

نور من نور ، اله حق من اله حق ، مولود غير مخلوق ، مساو للآب فى الجوهر .

الذى خلق كل شىء ، وبغيره لم يخلق شىء مما فى السماء أو الأرض الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتأنس وتجسد من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم .

تأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطى ، تألم ومات ودفن وقام من الأموات فى اليوم الثالث كما هو مكتوب فى الكتب المقدسة .

وصعد الى السماء فى مجد وجلس عن يمين أبيه ويأتى ثانية فى مجد ليدين الأحياء والأموات ، ليس لملكه انقضاء .

ونؤمن بالروح القدس (١) ، الله المحيى ، المنبثق من الآب . نسجد له ونمجده مع الآب والابن ، الناطق فى الأنبياء

ونؤمن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية .

ونؤمن بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا ، وننتظر قيامة الأموات ، وحياة الدهر الآتى ، الى الأبد . آمين .

[٨٠] ولنعد الآن ثانية للتحدث عن العذراء القديسة ، متحدثين عن حبلها العجيب فى نظر الجميع ، فنقول .

أيتها العذراء ، عندما حلت فى بطنك نار اللاهوت الذى وجهه نار ، وثيابه نار وستره نار كيف لم تحرقك ؟

---

(١) هذه نهاية ما وضعه مجمع نيقية . أما ما يلى فقد وضعه المجمع الثانى الذى التأم بمدينة القسطنطينية .

[٨١] فى أىجزء من بطنك أعدت وانبسطت ستائر جمرالنار السبع؟ أكانت فى الجانب الأيمن أو الأيسر مع أنك كنت جسما صغيرا ؟

[٨٢] فى أى جزء من بطنك أعد واستقر العرش المتلألىء الكاروبيمى المحاط بجمر النار مع أنك كنت عروسا صغيرة ؟

[٨٣] يا للعجب ، أم وأمة (عبدة) ، ضبق البطن واللانهائية ، حبل بغير اضطجاع بشر — كما تحبل النحلة — من صوت كلمة ، لبن مع عذراوية (١) .

[٨٤] عندما أفكر فى هذا يتوق عقلى أن يعوم فى عمق بحار ابنك فتكتسحه موجة شديدة من مكمن حبيبك .

[٨٥] وايضا عندما أفكر فى هذا يتوق عقلى أن يحلق ويصعد سرا ويكشف أستار مكامن الحى ، فيخاف من جمر النار ولايصل حتى الى ربع الطريق الى السماء .

[٨٦] عندما أفكر فى هذا يتوق عقلى أن يمتطى أكتاف الريح ليطير شرقا وغربا وشمالا وجنوبا الى كل أقصاء العالم ليرى طبيعة المخلوقات ويقيس أعماق البحار ويعرف علو السماء ، واذ يتجول هكذا فى كل الأرجاء يغشى عليه فيعود ثانية الى موضعه الأول .

[٨٧] والآن فلا داعى لكى نتساءل أسئلة أخرى أو حتى نفكر فى عظمة وعمق ذاك الذى لايمكن أن تسبح عظمته السبح اللائق ، لا بألسنة الأنبياء ولا الرسل .

[٨٨] هو القدير الذى لايستطيع أحد أن يدركه بتدابير دهائية ، لكنه صار متواضعا بيننا . هو العلى الذى لا يستطيع أحد

---

(١) لبن ترضع به طفلها وهى لاتزال عذراء .

أن يصل اليه ، لكنه بيننا أخذ شكل العبد . هو النار التى لاتدرك باللامس ، لكننا رأيناه ولمسناه وأكلنا وشربنا معه والآن فلنسبحه قائلين :

[٨٩] (الشعب) قدوس الله ، قدوس القوى ، قدوس الحى الذى لا يموت الذى ولد من القديسة العذراء مريم يارب ارحمنا .
قدوس الله ، قدوس القوى ، قدوس الحى الذى لايموت الذى اعتمد فى الاردن وصلب على خشبة الصليب ، يارب أرحمنا .
قدوس الله ، قدوس القوى ، قدوس الحى الذى لايموت الذى قام من الأموات فى اليوم الثالث وجلس عن يمين أبيه ويأتى ثانية بمجد ليدين الأحياء والأموات . يارب ارحمنا .
المجد للآب . المجد للابن . المجد للروح القدس . الآن وكل أوان والى دهر الداهرين . آمين ثم آمين . ليكن ليكن.

[٩٠] أيتها العذراء التى تعطى ثمرا يؤكل ، وشرابا يشرب .

[٩١] أيها الخبز المأخوذ منك الواهب حياة وخلاصا لمن يأكل منه بالايمان .

[٩٢] أيها الخبز المأخوذ منك القاسى مثل صخرة « ادماس » (١) ، الذى لايمكن أن يمضغه من يأكلون منه بدون ايمان .

[٩٣] أيتها الكأس المأخوذة منك التى تهب من يشربون منها بايمان حكمة وتمنحهم حياة .

[٩٤] أيتها الكأس المأخوذة منك التى تسكر من لايشربون منها ايمان وتسبب لهم العثرة والسقوط وتضيف اليهم خطية بدلا من مغفرة الخطايا .

---

(١) مكان صخرى يزعم أنه بين الأرض والمحيط .

[٩٥] والآن فلنمجده قائلين : المجد لك ، المجد لملكوتك ، نقدم اليك المجد مع بخور طاهر .

[٩٦] (فى هذا الوقت يبخر) .

(الشعب) اذكرنا يارب فى ملكوتك . اذكرنا أيها الرب السيد فى ملكوتك . اذكرنا يارب فى ملكوتك كما ذكرت اللص اليمين عندما كنت على خشبة الصليب المقدس .

[٩٧] (الكاهن) ان يسوع المسيح ابن الله الحى ، الذى توجد فيه كل عطية صالحة وكل موهبة تامة ، تأنس وأكمل كل الناموس البشرى ومع ذلك كان بلا خطية ، وتعلم ناموس العبرانيين .

[٩٨] اعتمد من يوحنا ، وجرب فى البرية ، جاع وعطش وصنع المعجزات .

[٩٩] فى الليلة التى فيها أسلم نفسه للموت أظهر لتلاميذه علامات كثيرة عن آلامه وصلبه وموته وقيامته فى اليوم الثالث بالجسد والنفس بالعظام والدم ، كما كان قبلا عندما كان تلاميذه معه عن يمينه وعن يساره ، وعندما كان محسوبا معهم يهوذا الذى كانت خلقته مثل الزوان المضاف الى القمح ، والذى أسلمه .

[١٠٠] (الشماس) أيها الكهنة ارفعوا ايديكم .

[١٠١] (الكاهن) فى ذلك الوقت أخذ يسوع المسيح خبزا على يديه المقدستين الطوبايتين الطاهرتين اللتين بلا دنس .

[١٠٢] (الشعب) نؤمن أن هذا هو ، بالحقيقة نؤمن .

[١٠٣] (الكاهن) ونظر الى فوق نحو السماء اليك يا أباه ، وتشفع مع والده ، واستودعه تلاميذه ليحفظهم من كل شر .

بارك وهو مبارك (يبارك ثلاث مرات) وكسر وهو مقدس .

[١٠٤] (ثم يغرس (١) اصبعه برقة فى خمسة مواضع من الخبز دون أن يفصله) .

[١٠٥] وأعطاه لتلاميذم وقال لهم خذوا ، كلوا ، هذا (مشيرا) الخبز هو جسدى الذى سوف يعطى اليكم كفارة لكل العالم

[١٠٦] (الشعب) آمين آمين آمين ، نؤمن ونعترف ، نمجدك ياربنا والهنا ، نؤمن حقا أن هذا هو .

[١٠٧] (الكاهن) وهكذا أيضا الكأس (يبارك ثلاث مرات) بعد العشاء أشار وقال : خذوا ، اشربوا ، هذه (مشيرا) الكأس هى دمى الذى سوف تسفكه الحربة من أجلكم .

[١٠٨] (ثم يحرك الكأس بيمينه على شكل صليب) .

[١٠٩] (الشعب) آمين آمين آمين ، نؤمن ونعترف .

[١١٠] (الكاهن) وكلما صنعتم هذا اصنعوه لذكر موتى ، وأذيعوا ذكرى قيامتى .

[١١١] (الشعب) نعلن موتك يارب وقيامتك المقدسة ، نؤمن بصعودك ومجيئك الثانى ، نمجدك ونعترف بك ، نرفع اليك صلواتنا ، ونتضرع اليك ياربنا والهنا .

[١١٢] (الكاهن) ياربنا ، كما حدث وقتئذ بارك وقسم وأعط هذا (مشيرا) الخبز (يبارك مرة) .
(الشعب) آمين .

[١١٣] (الكاهن) ياربنا ، كما حدث وقتئذ بارك وقدس وأعط هذه (مشيرا) الكأس (يبارك الكأس مرة ثم يبارك الخبز والكأس معا مرة أخرى) .
(الشعب) آمين .

---

(١) يتم هذا الغرس فى القداس الأثيوبى بحربة فضية صغيرة لأن القربان يصنع أصلا هناك بدون الخمس الخروم الموجودة عادة فى قرباننا نحن الأقباط .

[١١٤] (الكاهن) وخدمتى هذه طهرها واخترها وأعطها أن ترضيك
(الشعب) آمين .

[١١٥] (الكاهن) وهذا الكاهن الذى معى ليساعدنى فى هذه الخدمة ، وأنا أيضا ، اجعلنا مثل يوسف ونيقوديموس اللذين كفنا جسدك .
(الشعب) آمين .

[١١٦] (الكاهن) وهذا الشماس المرسل وفقا لناموس الخدمة ، امنحه أن يصل الى رتبتنا العظيمة فى الكهنوت ، وأعطه أن يكون مملوءا نعمة وبرا ورحمة مثل استفانوس الذى رأى الثالوث وتعجب واندهش بنزول الروح القدس .
(الشعب) آمين .

[١١٧] (الكاهن) وهذا الشعب الذى اجتمع معا فى كنيستك المقدسة مع الكهنة والشمامسة ، الكبار والصغار ، اجعلهم مستحقين للتناول من أسرارك المقدسة ، أشفق عليهم ولا تدنهم .
(الشعب) آمين يارب أشفق علينا ، يارب نجنا ، يارب ارحمنا .

[١١٨] (الكاهن) يارب ارحمنا أيها المسيح (تكرر ثلاث مرات) .
(يردد الشعب ماقاله) .

[١١٩] (الشماس) من كل القلب نتضرع الى الرب الهنا لكى يمنحنا شركة الروح القدس الحسنة .

[١٢٠] (الشعب) كما كان هكذا هو كائن وسوف يكون من جيل الى جيل الى الأبد .

[١٢١] (بعد ذلك يغطس اصبعه فى الدم ويرشم الجسد) .
(الكاهن) هبها لكل الذين يتناولون منها ، لكى تكون لهم للحياة الأبدية .

[١٢٢] امنحنا أن نتحد معا بروحك القدوس، واشفنا بهذه القرابين لكى نحيا فيك الى الأبد (يردد الشعب ماقاله) .

[١٢٣] (الكاهن) مبارك اسم الرب ، ومبارك الآتى باسم الرب، وليكن اسم مجده مباركا . ليكن . ليكن . ليكن مباركا (يردد الشعب ماقاله) .

[١٢٤] (الكاهن) أرسل نعمة الروح القدس علينا (يردد الشعب ماقاله) .

[١٢٥] (الشماس) للصلاة قفوا .

(الشعب) يارب ارحمنا .

(الكاهن) السلام لجميعكم .

(الشعب) ومع روحك .

[١٢٦] (يقول الكاهن صلاة القس) .

يا الله ، بارىء الكل ، ومبدىء الكل ، ومكمل الكل ، وضابط الكل ، والممسك بالكل ، الذى يسجد له الملائكة ورؤساء الملائكة والكراسى والسلطات والارباب والقوات والشمس والقمر والنجوم وكل الخليقة ، لأنها هى رعيته وملكه وهو الذى يملك عليها . مع أنه غنى فى كل شىء افتقر فى كل شىء .

[١٢٧] المحبة جذبت الابن القدير من عرشه الى أسفل وقادته الى الموت .

[١٢٨] أيها الثور الذى لايقاوم بقرنيه من يسحبونه ، بل يحنى عنقه لمن يذبحونه .

[١٢٩] أيها الحمل الصامت أمام من يجزه ، أيها الصبر الذى لم يفتح فاه وقت آلامه أمام طاعنيه .

[١٣٠] أيها الخبز الموجود فى الكنز الذى وجده يوسف فى تجارته ، والذى وجد فيه أيضا اللؤلؤة الكثيرة الثمن .

[١٣١] أيتها الكأس التى وجدت فى البيت الذى لم يدخله أحد قط .

[١٣٢] يا علامة الصليب (١) هذه التى فصلت من هذا الحمل دون أن تقسم أو تعزل ، لكن هيئتها ومذاقها ونعومتها لازالت كما كانت .

[١٣٣] وكما أن لاهوته لم يفصل أو يجزأ من ناسوته هكذا لم تفصل ولم تجزأ علامة الصليب هذه من هذا الحمل .

[١٣٤] هكذا أيضا اتحد عظمتك بتواضعنا ، وتواضعنا بعظمتك ، أيها الرب الهنا الضابط الكل .

[١٣٥] (الشماس) صلوا .
(الشعب) أبانا الذى فى السماوات ....

[١٣٦] (الكاهن) لنسمع اذا الى النفس الأخير هذه الكلمة التى سوف نتهم بمقتضاها ونحاكم ويغفر لنا .

[١٣٧] وكما أتى الابن من سماء السماوات للدينونة والرحمة سوف يكون هذا الخبز متهما وديانا وغافرا .

[١٣٨] لتخف النفس بهذه الكلمة الرهيبة ولترتعش الأعصاب وليتحطم باب القلب .

[١٣٩] لقد قسم الآن هذا الخبز الالهى ، وأعدت هذه الكأس المحيية : فليتقدم كل من يريد أن يتناول . لكن افحصوا أنفسكم أولا وطهروا أجسادكم .

---

(١) أى الاسباديقون الذى يحمل علامة الصليب .

[١٤٠] ان كان هنـــالك نجس ، فلا يقترب ، وان كان هنالك من سقط فى الخطية فيجب أن لاينساها لأنها يجب أن لاتنسى .

[١٤١] ان كان هنالك من يزدرى بهذه الأسرار المقدسة فلا يقترب بل ليمنع . وكمـــا ترون أن هذا الخبز ليس بائدا كالخبز الأرضى (١) ، بل هو نار اللاهوت .

[١٤٢] أى فم هو هذا الذى يتقبل هذا الخبز ، وأية أســـنان تلك التى تمضغ هذا الخبز ، وأية معدة تلك التى تستطيع أن تحوى هذا الخبز .

[١٤٣] والآن فلنقل : كرحمتك ياالهنا ولا كخطايانا .

[١٤٤] (الشعب) كرحمتك ... (تكرر ثلاث مرات) .

[١٤٥] (بعد ذلك يقول الشعب) :
جنود ملائكة مخلص العالم يقفون أمام مخلص العـــالم ويحيطون بمخلص العالم ، أى بجسد ودم مخلص العالم .
فلنتقدم أمام وجه مخلص العالم لنسبح المسيح فى ايمانه

[١٤٦] (الشماس المساعد) افتحوا أيها الرؤساء أبوابكم .

[١٤٧] (الشماس) أيها الوقوف احنوا رؤوسكم .

[١٤٨] (الكاهن) نضع نفوسنا أمامك أيها الرب بارىء الـــكل ، الله غير المنظور . نذلل نفوسنا لك يامذل الكل . نسجد لك يامن تجعل الكل يسجدون لك . واياك تخدم يامدبر الكل

[١٤٩] ياكاشف الخبايا وســـاتر كل المعلنات يافادرا على اخراج ماهو فى الداخل وادخال ماهو فى الخارج اسمع الآن صراخ شعبك الذين يدعونك بالبر .

---

(١) يو ٦ : ٢٧

[١٥٠] (الشماس) اسجدوا للرب بخوف .
(الشعب) أمامك يارب نسجد ونمجدك .

[١٥١] (يقول الكاهن) « صلاة التوبة » .
أيها الرب الاله ، الآب الضابط الكل ، أنت هو الذى تشفى جراح نفوسنا واجسادنا وأرواحنا .
لأنك قلت بفم ابنك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ماقاله لأبينا بطرس أنت صخرة وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى المقدسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها ، وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات ، ماتربط على الأرض يكون مربوطا فى السماء وما تحله على الأرض يكون محلولا فى السماء .
ليكن كل عبيدك وامائك ، كل واحد باسمه ، محاللين ومحررين من فم الروح القدس ومن فمى أنا عبدك الخاطىء الأثيم سواء أخطأوا بعلم أو بغير علم . احفظهم يارب ، ودافع عنهم ، خدامك آبائى واخوتى وأخواتى .
وحاللنى أنا عبدك الذليل الخاطىء .
وحاللهم وحررهم من فم الثالوث المقدس الآب والابن والروح القدس ومن فمى أنا عبدك الخاطىء الأثيم .
أيها الشفوق الرحيم محب البشر ، الرب الهنا ، الذى ترفع خطية العالم ، اقبل توبة عبيدك وامائك ، واضىء عليهم بنور الحياة الأبدية ، واغفر لهم يارب كل خطاياهم ، لأنك صالح ومحب البشر .
أيها الرب الهنا ، الرحيم والبطىء الغضب ، الجزيل الرحمة والبار ، أغفر لى خطاياى .
وخلص كل عبيدك وامائك من كل اثم ومن كل لعنة . ان كنا قد أخطأنا اليك يارب بالقول أو بالفعل أو بالفكر ، حاللنا واصفح لنا واغفر لنا وارحمنا ، لأنك صالح ومحب البشر أيها الرب الهنا .

يارب حاللنا وحررنا وحالل كل شعبك وحاللنى أنا عبدك الخاطىء (ثم يحول وجهه نحو الشعب ويباركهم ثلاث مرات ويذكر الذين معه ويقول أيضا) اذكر يارب الاب المكرم بطريركنا (انبا ....) والمطران المطوب (انبا ....) يا الهنا احفظهما لنا سنين كثيرة وأزمنة مديدة فى بر وسلام اذكر يارب رئيسنا وحالله من كل ربادلات الخطية التى ارتكبها بمعرفة وبغير معرفة ، اخضع خصومه وأعداءه تحت قدميه سريعا .

اذكر يارب البطاركة والمطارنة والأساقفة والقسوس والشمامسة والأغنسطسيين والمرتلين والعذارى والرهبان والأرامل والأيتام ، الرجال والنساء ، والشيوخ والأطفال، وكل الشعب المسيحى الواقفين فى هذه الكنيسة المقدسة ، شددهم فى الايمان بالمسيح .

(فى هذه اللحظة يذكر الذين تنيحوا منذ عهد قريب) .

اذكر يارب كل آبائنا واخوتنا وأخواتنا الذين رقدوا وتنيحوا فى الايمان الأرثوذكسى ، نيح نفوسهم فى أحضان ابراهيم واسحق ويعقوب . أما نحن فنجنا من كل اثم ولعنة ومن كل شر ومن كل تمرد ومن كل يمين كاذب ومن كل أناثيما ومن كل شهادة زور ومن الاختلاط بالهراطقة والأمم فى الخطأ والدنس .

هبنا يارب حكمة وقوة وعقلا وفهما ومعرفة لكى نهجر ونهرب الى الأبد من كل أعمال الشيطان المجرب .

امنحنا يارب أن نفعل ارادتك ومسرتك الصالحة فى كل حين وأكتب أسماءنا فى سفر الحياة فى ملكوت السماوات مع جميع القديسين والشهداء بيسوع المسيح ربنا الذى قبله يليق لك معه ومع الروح القدس المجد والسلطان الآن وكل أوان والى دهر الداهرين آمين .

[١٥٢] (الشماس) انظر .
(الكاهن) القدسات للقديسين .
(الشعب) واحد هو الاب القدوس ، واحد هو الابن القدوس ، واحد هو الروح القدوس .

[١٥٣] (الكاهن) الرب مع جميعكم .
(الشعب) ومع روحك .
(بعد ذلك يرفع الكاهن الحمل كاملا بيديه ويقول)
يارب أشفق علينا أيها المسيح (ثلاث مرات بنغمة مرتفعة وخمس عشرة مرة بنغمة مرتفعة) .
(يردد الشعب ما قاله) .
(بعد ذلك يقول الكاهن ثلاث مرات) يارب أشفق علينا أيها المسيح .
(يقول الشعب مرتين) يارب أشفق علينا أيها المسيح

[١٥٤] (الشماس) أيها التائبون أحنوا رؤوسكم .

[١٥٥] (بعد ذلك يلتفت الكاهن الى الشعب ويقول) .
أيها الرب الهنا انظر الى شعبك التائب ، وحسب عظيم رحمتك ارحمهم ، وحسب كثرة رأفتك أمح معاصيهم ، استرهم واحفظهم من كل شر .
وافد نفوسهم بسلام ، اصفح عن أعمالهم السابقة . ضمهم الى كنيستك المقدسة ، بالنعمة والرأفات التى لابنك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى من قبله يليق معه ومع الروح القدس والمجد والسلطان ، الآن وكل أوان والى دهر الداهرين . آمين .
(الشماس) للصلاة قفوا .
(الشعب) يارب ارحمنا .
(الكاهن) السلام لجميعكم .

(الشعب) ومع روحك .

(الكاهن) هذا (مشيرا) هو الجسد الحقيقى المقدس الذى لربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الذى يعطى للحياة وللخلاص لغفران الخطايا لمن يتناولون منه بالايمان.

(الشعب) آمين .

(الكاهن) هذا (مشيرا) هو الدم الحقيقى الكريم الذى لربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الذى يعطى للحياة وللخلاص ولغفران الخطايا لمن يتناولون منه بالايمان .

(الشعب) آمين .

(الكاهن) هذا (مشيرا) هو الدم الحقيقى الكريم الذى لربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الذى يعطى للحياة وللخلاص ولغفران الخطايا لمن يتناولون منه بالايمان

(الشعب) آمين .

(الكاهن) لأن هذا (مشيرا) هو جسد ودم عمانوئيل الهنا ذاته .

(الشعب) آمين .

(الكاهن) أؤمن أؤمن أؤمن وأعترف الى النفس الأخير أن هذا (مشيرا) هو جسد ودم ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى أخذه من سيدتنا كلنا القديسة مريم المزدوجة العذراوية وجعله واحدا مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا انقسام ولا تغيير ، واعترف يقينا الاعتراف الحسن فى أيام بيلاطس البنطى ، وقد أسلم هذا الجسد من أجلنا ومن أجل حياتنا أجمعين .

(الشعب) آمين .

(الكاهن) أؤمن أؤمن أؤمن وأعترف أن لاهوته لم ينفصل عن ناسوته ساعة واحدة أو طرفة عين ، لكنه أسلمه من أجلنا للحياة وللخلاص ولغفران الخطايا للذين يتناولون منه بالايمان .

(الشعب) آمين .

(الكاهن) أؤمن أؤمن أؤمن وأعترف أن هذا (مشيرا) هو جسد ودم ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، وأنه يليق له حقا الكرامة والمجد والعبادة مع أبيه السماوى الشفوق والروح القدس المحيى الآن وكل أوان والى دهر الداهرين . آمين .

(بعد ذلك يأخذ الكاهن فى يده الاسباديقون الذى يحمل علامة الصليب ، ويغطسه فى الكأس فى الدم ، ويرشم به علامة الصليب على الجسد : أولا على الأجزاء الكبيرة الخارجية وثانيا على الأجزاء الداخلية وثالثا على الأجزاء الصغيرة . ثم يرشم علامة الصليب بالجسد على الدم ويقول :)

مبارك الله الآب الضابط الكل الهنا .

ومبارك الابن الوحيد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح .

ومبارك الروح القدس البارقليط معزينا ومطهرنا كلنا .

(ثم يقدم الشماس المساعد ماء الى الكهنة لغسل أيديهم اشارة الى أنهم أطهار فى أرواحهم) .

(ثم يقول هذه الصلاة) .

أيها الرب الهى هوذا ذبيحة جسد ابنك التى ترضيك . وبها أمح كل خطاياى لأن ابنك الوحيد مات من أجلى .

وهوذا الدم الطاهر الذى لمسيحك الذى سفك من أجلى على الجلجثة يصرخ عاليا نيابة عنى . هب أن يكون هذا الدم المتكلم غافرا لى أنا عبدك .

واقبل صلواتى من أجله لأن حبيبك قبل الحربة والمسامير من أجلى وتألم لكى يرضيك . لكن بعد أن خلصت عاد الشيطان الى قلبى وطعننى بسهامه . هبنى يارب رحمتك لأنه مشتك قوى .

وبتدبير الخطية قتلنى . انتقم لى من المجرم الذى لا يكتفى بأننى قد ضللت عن حياتى .

أيها الرب ملكى والهى ومخلصى ضمد جروح نفسى وجسدى أنا عبدك (وقبل التناول من الأسرار المقدسة يقول جميع المتناولين) .

ياربى يسوع المسيح انه لايليق بك قط أن تأتى تحت سقف بيتى الدنس لأننى قد أغضبتك وصنعت الشر قدامك وبتعدى وصاياك دنست نفسى وجسدى اللذين خلقتهما على صورتك ومثالك ولا يسكن فى شىء صالح .

لكن من أجل تدبيرك وتجسدك لخلاصى ومن أجل صليبك الكريم وموتك المحيى ، من أجل قيامتك فى اليوم الثالث ، أسألك وأتضرع اليك ياربى أن تطهرنى من كل اثم ومن كل لعنة ومن كل خطية ومن كل دنس وعندما أتناول من أسرارك المقدسة لا تسمح بأن تكون لى للدينونة أو للهلاك بل أشفق على وارحمنى ، وبها امنحنى غفران خطاياى وحياة لنفسى . ياحياة العالم ، بسؤالات سيدتنا القديسة مريم المزدوجة العذراوية أمك ، وبوحنا المعمدان ، وبصلوات كل الملائكة المقدسين وكل الشهداء والأبرار الذين حاربوا من أجل الخير الى الأبد آمين .

(وعندما يتناول الكاهن من الأسرار المقدسة يقول ما يأتى سرا) .

ياربى يسوع المسيح ، لاتسمح بأن تكون أسرارك هذه اثما فى ، بل بالحرى اجعلها أن تكون لتطهير نفسى وجسدى

(ثم يتناول هو أولا من الجسد ، ثم يعطيه للكاهن المساعد فانه يتناول من الدم . وأما الكاهن فيعطى الجسد للكهنة ويعطيهم الكاهن المساعد الدم) .

وعندما يقدم الكاهن الجسد يقول مايلى : —

جسد عمانوئيل الهنا بالحق الذى أخذه من سيدتنا كلنا مريم .

(ويقول المتناول) آمين .

(يتناول البطريرك قبل الجميع ، ثم المطران ، ثم الأساقفة . وبعدهم القسوس والشمامسة . وبعد ذلك كل واحد حسب رتبته . وبعد ذلك الرجال ثم النساء . لكن الأطفال المعمدين يتناولون قبل الشعب) .

(وعندما يتناول أى أحد من الجسد يقول وهو لايزال فى فمه) .

قدوس قدوس قدوس الثالوث الذى لايوصف . هبنى أن أقبل هذا الجسد وهذا الدم للحياة لا للدينونة . هبنى أن أثمر ثمارا ترضيك لكى اظهر فى مجدك وأحيا لك متمما ارادتك .

بالايمان أطلبك أيها الآب ، وأطلب ملكوتك . ليتقدس اسمك يارب علينا لأنك مقتدر ومسبح وممجد ، ذلك المجد الى الأبد .

(ثم يأكل ما أخذ . وفى أثناء المضغ يضع يده على فمه . ويجب أن يمضغ بخوف ورعدة دون أن يعمل صوتا الى أن ينتهى . وبعد ذلك يقول :)

املأ فمى تسبيحا ، وقلبى فرحا ، ونفسى بهجة ، املأنى أنا الذى تناولت من هذا السر الالهى ، يامن تأنست من أجل خلاص البشر .

(وعندما يعطى الكاهن المساعد الدم يقول :)

هذا هو كأس الحياة الذى نزل من السماء . هذا هو دم المسيح المزكى (فيقول المتناول) آمين ثم آمين .

(صلاة باسيليوس وترتيب بلادنا . عندما يكون الدم فى فمه يقول فى قلبه :)

ياربى والهى يسوع المسيح ، هوذا أنا قد تناولت

جسدك المقدس ودمك الكريم . فليكونا غفرانا لخطـــاياى ومحوا لآثامى .

أيها الابن الوحيد محب البشر ، املأ فمى من تسبيحك لأسبح مجدك لأنك أنت هو الذى ســـبق أن تأنس وأعلن ذاته بتجسده ليخلصنى الى الأبد . أنت قد افتديتنى الى الأبد من أجل اسمك القدوس المجد لك ياربى والهى يسوع المسيح يامن أعطيتنى جسدك ودمك على يد خادمك ... أمجدك وأتوســـل اليك لـــكى أكون وسط قطيعك ولـــكى تحسبنى مع غنمك وتقبلنى .

والآن لا تذكر آثامى . أشـــكرك من أجل نعمتك التى منحت الى ، ومن أجل معونتك التى كانت معى .

(يقول الشماس عندما يتناول من الكأس :)

كأس الحياة أتناول . واسم الرب أدعو (ثم يقول :) أطلبوا عنا وعن كل المسيحيين الذين أمرونا أن نذكرهم . سبحوا ورتلوا فى سلام ومحبة يسوع المسيح .

(ثم يرتل الاكليروس مز ١٥٠ واحدا واحـــدا أو اثنين حسب عددهم ، دون أن يتوقفوا) .

[١٥٦] (وبعد التناول من الأسرار المقدسة تقال الصـــلاة التالية بدلا من صلاة « ربان سفينة النفس ») .

« الكاهن » أيها الشعب المسيحى ، كما اجتمعتم معا فى هذا اليوم ، فليته يجمعكم أيضـــا على جبل صـــهيون المقدس وفى أورشليم الحرة فى السماء .

[١٥٧] وكما ســـمعتم صوت تســـبيح مريم هذا ، ليته يجعلـــكم تسمعون كلمة قيثارات الأطفال وأناشيد الملائكة التى تلين حتى العظام بسبب كثرة الحانها العذبة .

[١٥٨] ليته يقودكم حيث بسطت مظال جمر النار التى يوجد فيها

رئيس الكهنة ، وصورة وجهه المرسومة ، والتاج الطاهر، والثوب النير غير المصنوع بيد بشرية بل هو منسوج فى الأعالى .

[١٥٩] ليته يقودكم حيث توجد جماعة الأنبياء الفديسين ، وجماعة الرسل الكارزين ، وجماعة الشهداء الظافرين ، وجماعة الأبرار المباركين ، وجماعة القسوس المرسومين ،وجماعة الملائكة الساهرين ، وجماعة العذارى والرهبان الكاملين مع كل الجماعات الكاملين الذين للكنيسة الجامعة المقدسة ، ومع من يوجد لديهم تابوت البرية أى سيدتنا مريم .

[١٦٠] فعلينا من الآن أن لا نتحلى بالفطرسة أو الكبرياء الملبسة بالموت والتى تؤدى الى الجحيم .

[١٦١] علينا من الآن فصاعدا بالتواضع مع الطهارة ، لا طهارة الجسد فقط لأن الأنبياء رأوا الرب بسبب طهارة الروح اذ رأوه وجها لوجه .

[١٦٢] علينا من الآن فصاعدا بالمحبة والوداعة كالرسل لأنهم أحبوا ربهم الذى منحهم سلطانا ليربطوا أو يحلوا رباطات الشر .

[١٦٣] علينا من الآن فصاعدا بالصمت والصبر كمريم لأن ربنا مدحها قائلا : فاختارت مريم النصيب الصالح الذى لن ينزع منها (١) .

[١٦٤] والآن فلنصل الى الرب الهنا واهب النعمة .
(الشماس) صلوا .

---

(١) لو ١٠ : ٤٢

[١٦٥] (الكاهن) أيتها العـــذراء ، ذكرى من يتذكر دون أن ينسى أحدا .

[١٦٦] أيتها العـــذراء ذكريه بميـــلاده الـــذى تم منك فى بيت لحم بتقميطه بأقمطة وتدفئته بنفس الحمـــار والبقر فى الأيـــام الباردة .

[١٦٧] أيتها العذراء ، ذكريه بهربه معك عنـــدما هربت من مملكة الى مملكة فى أيام هيرودس الملعون .

[١٦٨] أيتها العذراء ، ذكريه بالدموع السخينة التى انسكبت من عينيك وسقطت على وجه ابنك الحبيب .

[١٦٩] أيتها العذراء ، ذكريه بالجوع والعطش والفقر والحزن وكل الضيقات التى كابدتها معه .

[١٧٠] ذكريه بالرحمة لا بالهلاك . ذكريه بالشفقة لا بالغضب .

[١٧١] ذكريه بالخطاة لا بالأبرار ذكريه بالنجسين لا بالأطهار .

[١٧٢] والآن فلنمجد الآب والابن والروح القدس ؛ ا الان وكل أوان والى دهر الداهرين .
(الشـعب) آمين .

[١٧٣] (يقول الكاهن صلاة وضع اليد) .

نشكر الله من أجل كل النعم التى منحها ، ولأنه منح أمه أن تمجد بهذا القداس ، ولأنه جعلنا مســـتحقين أن نبدأه بشفقته وأن نكمله بارادته ، ذاك الذى له المجـــد والذى هو حكيم الى الأبد . آمين .

[١٧٤] (وجدت فيه أيضا مايلى : كل كاهن يستعمل هذا القداس فانه لايقدس مريم بل هو نفسه الذى يتقدس ، وكل الذين

يسمونه يتقدسون ، لأن سيدتنا مريم مقدسة على الدوام في السماء وعلى الأرض) .

[١٧٥] فلتكن بركة صلاتها المقبولة ، وموهبة معونتها الكاملة ، وشفقة ابنها الحبيب ، التى تملأ أقصاء العالم ، مع جميعنا الى الأبد . آمين .



فهرس

صفحة

مقدمة ج

[١] **العذراء فى اللاهوت العقيدى :**

+ عقيدتنا فى العذراء ، وهى عقيدة الكنيسة القبطية الارثوذكسية . ٣

+ العذراء فى رموز ونبوءات الكتاب المقدس . ٣٣

أولا — نبوءات عن العذراء ٣٤

ثانيا — رموز واشارات عن العذراء ٤٠

+ دين مقارن — مركز العذراء فى القرآن . ٥٢

[٢] **العذراء فى اللاهوت الروحى :**

+ الآلام فى حياة العذراء ٥٧

+ التكريس فى حياة العذراء ٦٣

+ الصمت والكلام عند العذراء ٧٧

+ خطيب العذراء — القديس يوسف النجار ٨٦

+ سلام العذراء ١٠٧

[٣] **العذراء فى التاريخ الكنسى :**

+ رحلة العذراء الى مصر ١١٣

+ ظهورات العـــذراء ١٣١

+ ايضاح تاريخى بزمن تغرب العـــذراء على الأرض ١٥٠

+ نسب السيدة العذراء ١٥٣

+ معجزات للعـــذراء ١٦٦

+ الأديرة القبطية باسم العذراء ١٧٧

+ العذراء فى الأدب الروحى الشعبى ١٨٥

+ مسابقات عن العذراء بالكلمات المتقاطعة ٢٠٠

[٤] **العذراء فى اللاهوت الطقسى :**

+ تذكارات العذراء فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ٢١١
+ التطويب الارثوذكسى للعذراء فى تذكاراتها المختلفة ٢٢٨
+ صـــوم العذراء ٢٧٧
+ قراءات صوم العذراء الكنسية ٢٨٤
+ الأدوات الكنسية التى تستعمل كرمز للعذراء ٣١٧
+ الألحان الكنسية الخاصة بالعذراء ٣٢١
+ العذراء فى صلوات الأسرار الطقسية ٣٢٨
+ الشهر المريمى الكيهكى ٣٥٣
+ طقس صلاة سبعة وأربعة ٣٥٦

[٥] **العذراء فى أقوال الآباء :**

الجـــزء الأول :

+ العذراء فى بعض أقوال البابا أثناسيوس الرسولى ٣٦٩
+ العـــذراء فى بعض أقوال القـــديس أوغسطينوس ٣٧١
+ العذراء فى بعض أقوال القـــديس أغريغوريوس الثيئولوغوس ٣٧٣
+ العذراء فى بعض أقوال القـــديس اغريغوريوس بالاماس ٣٧٣
+ العذراء فى بعض أقوال القـــديس اغريغوريوس صـــانع العجائب ٣٧٤
+ العذراء فىبعض أقوال القديس مارأفرام السريانى ٣٨٨
+ العـــذراء فى بعض أقوال القـــديس ماراســـحق السريانى ٣٩٢
+ العـــذراء فى بعض أقوال الأنبـــا بولس البوشى أسقف مصر ٣٩٣
+ العذراء فى بعض أقوال القـــديس ســـاويروس الأنطـــــاكى ٣٩٤

+ العـــذراء فى بعض أقوال البـــــابا كيرلس الأول ٤٠٧
+ العذراء فى بعض أقوال القديس يوحنا ذهبى الفم ٤١٠
+ **العـــــذراء فى بعض أقوال القـــديس يوحنا من كرودستانت** ٤١١
+ العذراء فى بعض أقوال القـــديس يوحنا الدمشقى ٤١٤
+ العذراء فى بعض أقوال القـــديس يوحنا ســـابا ٤١٤

الجزء الثانى : قداس القديســـة مريم الذى وضـــعه الانبا قرياقص أســـقف البهنســـــا ٤١٥

فهرس الصور والخرائط

١ — خريطة للمسافة يعين بيت لحم والناصرة ٩٨

٢ — خريطة رحلة العذراء الى مصر ١١٨

٣ — صورة المغارة التى اختبأت بها العذراء بمسطرد ١٢٠

٤ — صورة البئر التى شرب واستحم منها الرب يسوع مع أمنا العذراء بمسطرد ١٢١

٥ — صورة مدخل كنيسة السيدة العذراء بمسطرد ١٢٢

٦ — صورتان لشجرة العذراء مريم بالمطرية ١٢٦

٧ — صورة المذبح السفلى بكنيسة أبى سرجة بمصر القديمة ١٢٧

٨ — صورة كنيسة السيدة العذراء بالزيتون ١٤٤

٩ — خريطة توضح نسب العذراء ١٥٣

١٠ — صورة للمجمرة المستعملة فى القداس الالهى ٣١٨

تصويب الأخطاء

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣	٢	بسر العذراء	بسر الفداء
٥٣	١٠	اذا قضى الأمر	اذا قضى أمرا
٥٣	١٣	يكون لم غلم	يكون لى غلام
٥٣	١٧	فى الكتب	فى الكتاب
٥٣	١٧	اذا انتذبت	اذا انتبذت
٥٧	٣	فى	تشطب
٥٧	٣	تروه	ترويه
٥٨	٢٣	لحظت	لاحظت
٦١	٩	أورع	أروع
٦١	٢٤	لآلالى	لآلىء
٦٩	١٩	ابنها التى	ابنها الذى
٧٠	٢	انها شبع	انها أشبعت
٧٢	١	كفقراء ولكنى	كفقراء ولكن
٧٩	٢٢	عن كلمة بطالة	عن كل كلمة بطالة
٨٠	٤	كان تتكلم	كانت تتكلم
٨٤	٣	باله مخلصى	بالله مخلصى
٨٥	٧	للخليفة	للخليقة
٩١	٥	يخلص نفسا	يخلص نفسا من الموت
٩٢	١٣	لحميه ثيرون	لحميه يثرون
٩٣	٥	تيمثيئوس	تيموثيئوس
١٠٦	٦	وبموسى	ويوسى
١٤٨	١٨	رآهـــا	رآهما
١٤٩	١٣	التائبين	للتائبين
١٥٠	٧	مكرر	يشطب
١٥١	٥ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٣	لتتمه	لتتممه
١٥١	الأخير	المحى	المحيى
١٥٣	آخر الشكل	موسى	يوسى
١٥٥	١٦	كان	كانا

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٥٨	٢١	دعـــا	دعى
١٦٠	٥	لطفـــل	للطفل
١٦٠	١٢	تنفيذها	تفنيدها
١٦٠	١٦	أن تكون	أن يكون
١٦١	٩	كليرس	كيرلس
١٦٢	٢٠	أنبا كيرلس	انبا كيرلس
١٦٢	١	عمانئويل	عمانوئيل
١٦٣	٢٢	كرسييهما	كرسيهما
١٦٨	٢٢	معجزات كان	معجزات كانت
١٧٦	١٢	وقد الصلاة	وقت الصلاة
١٧٩	٢٤	أنبا بشوى	انبا بيشوى
١٨٠	٦ ، ١٠	أنبا بشوى	انبا بيشوى
١٨٢	١١	سلموى	سالومى
١٨٤	٤	انهما كان	انهما كانا
١٨٨	١٨	بخطيانا	بخطايانا
١٩٥	١٣	الناموسية	الناسوتية
٢١٣	١٤	حاول	حاولا
٢١٦	١٩	تسميه	تسموا
٢٢٠	١٩	وانكشفت	وكشفت
٢٢٨	١٦	معذب	معذب من
٢٩٥	١٠	تقفوا	تقاوموا
٢٩٧	٩	فبالايما	فبالايمان
٣٠٠	٦	والذى	الذين
٣٠١	٣	والكمال	ومكملة
٣٠٢	٢٤	تقفوا	تقاوموا
٣٠٤	٢١	ستضحكون	تشبعون
٣١٠	الآخر	رأسا	رأسه أ، رأسك
٣١٧	١٤	فاندهش	فاندهشن
٣٢١	٩	كاله	كالله
٣٣٧	١	اتى	التى
٣٣٧	٢٣	المحامه	الحمامة

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٤٣	٨	ظللك	ظلك
٣٤٣	٢٣	ابطى	أبطلى
٣٤٨	١	النوارنيين	النورانيين
٣٧٣	٤	كاكن،يحسبها	كان ، يحسب
٣٧٦	٢٠	ينبوع الفساد	ينبوع العفة
٣٨٨	٦	وضع	رضع
٣٩١	٢٦	المتحديك	المتحد بك
٣٩٧	٩	الذى	الذين
٤٠٣	٢٢، ٢٣	يشقى	يشفى
٤٠٥	١٣	دعاها	دعاهما
٤٠٦	٢٤	تكمل	نكمل
٤١٠	٦	تهـــا	انهـــا
٤١٩	٧	ياالهنا زوسلامك	يا الهنا زد سلامك
٤٢٢	١٥	الياقيم	يواقيم
٤٢٩	٦	ضبق البطن	ضيق البطن
٤٣٤	١٢	صلاة القس	صلاة القسمة
٤٣٧	٩	ما تربط	ما تربطه
٤٣٨	قبل الأخير	الذى قبله	الذى من قبله
٤٤٠	١٠، ١١، ١٢، ١٣	مكررة	تشطب
٤٤٦	٨	السخية	السخية

لنفس المؤلف

١ ــ الأم بين الكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة .
٢ ــ كارز الحب .
٣ ــ كيف يختار الانسان شريك حياته ؟
٤ ــ كيف يتعامل الخطيبان .
٥ ــ سلامة اخوتى الخدام .
٦ ــ سلامتك أيام الامتحانات .
٧ ــ الكارز العظيم مار بولس الرسول .
٨ ــ خدمة القرية والطفل المشاكس .
٩ ــ الصوم وربة المنزل .
١٠ ــ كيف تحضر درس مدارس التربية الكنسية ؟
١١ ، ١٢ خواطر القيامة جزءان .
١٣ ــ هل يمكن لقافلة أن تسير بدون نبح كلاب .
١٤ ــ توبنى يارب فأتوب .
١٥ ــ من أقوال الآباء فى التواضع .
١٦ ــ سلسلة « يسوع » .
١٧ ــ يسوع فى خيمة الاجتماع .



فى هذا الكتاب :

العذراء فى اللاهوت العقيدى

العذراء فى اللاهوت الروحى

العذراء فى اللاهوت الطقسى

العذراء فى التاريخ الكنسى

العذراء فى أقوال الآباء

يطلب من مكتبة كنيسة السيدة العذراء بالعمرانية
ت ٨٥٠٣٧٨